

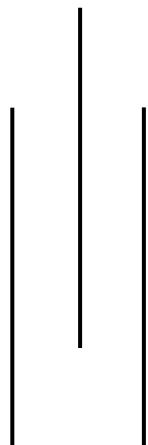
البلغة العربية

وهو مجموع ما حفلت به كتب الآثار

من كلام سيدنا أمير المؤمنين

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محمد سالم الخضر



البالغة العمريّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهْرَاء

إلى فاروق الأمة وعقربيها... إلى عِزّها وضميرها النابض في
عروقنا... *

إلى مُلِهمِ الأحرار عبر الأزمان والأقطار...

إلى السيف البثار على أهل الشنار...

إلى عمر بن الخطاب ...

إلى أبي الذي افتقدته صغيراً ولم تمتلىء عيناي منه... فهذه
الشمرة التي كنت ترجوها في أبنائك... وهذه الصلوات
المتتاليات التي أذكرك بها حيناً بعد حين.

إلى التي أظللتني برعايتها ... واكتنفتني بعطفها
وحنانها... وأسهرت على راحتني عينيها ...

إلى أمي الحبيبة ... بكل المشاعر الإنسانية المتدفقة التي لا
يحجزها عن التعبير عن عظيم حرقك على حاجز ... وبكل
صلواتي المتتاليات التي أذكرك فيها كل حين .

إلى أهلي وقرباتي ...

إلى ابني «عمر» سمي الفاروق الأكبر ...

إلى أشقاءه : «الحسين» و«بدرية» و«آلاء» ...

هذا عِزكم ففاخروا به ، وانهضوا بحقه ، واعملوا بأحسنه ...

المؤلف

عَلَى سَاحِلِ عُمَرَ ...

«إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا
فَجَّا إِلَّا سَلَكَ فَجَّا غَيْرَ فَجَّكَ». النبي صلى الله عليه وسلم

٤٤

«مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رضي الله عنه». عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٤٥

«مَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ يَأْوِلُنَا إِسْلَامًا، وَلَا أَفْدَمِنَا هِجْرَةً، وَلَكِنَّهُ كَانَ
أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَنَا فِي الْآخِرَةِ». طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٤٦

«وَمَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ غَنَاءً لِلْإِسْلَامِ، كَانَ وَالله
أَحْوَزِيًّا، نَسِيجَ وَحْدَهُ، قَدْ أَعَدَ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا». أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

٤٧

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِيْنَةِ أَشْرَقَتْ
لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَرَّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكَتْ
يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرَّقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا
بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
وَكُنْتَ نَشَرْتَ الْعَدْلَ بِالْبَرِّ وَالثُّقَى
وَحُكْمُ صَلِيبِ الدِّينِ غَيْرُ مُرَوَّقِ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِيْ نَعَامَةٍ
لَيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ
أَمِينُ النَّبِيِّ حُبُّهُ وَصَفِيفُهُ
كَسَاهُ الْمَلِيْكُ جُبَّةً لَمْ تَمَرَّقِ
مِنَ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ وَالْعَدْلِ وَالثُّقَى
وَبَابُكَ عَنْ كُلِّ الْفَوَاحِشِ مُغْلَقِ
تَرَى الْفُقَرَاءَ حَوْلَهُ فِي مَفَازَةٍ
شِبَاعًا رُوَاءَ لَيْلُهُمْ لَمْ يُؤَرَّقِ

جزء بـه ضرار

مُقَرَّبَةٌ

الحمد لله الأول بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء؛ المنفرد بقدرته، المتعالي في سلطانه؛ البداعي بالإحسان، العائد بالامتنان؛ الدال على بقاءه بفناء خلقه، وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه؛ المغتفر بإساءة المذنب بعفوه، وجهل المسيء ؛ الذي جعل معرفته اضطراراً، وعبادته اختياراً؛ وخلق الخلق من بين ناطق معترف بوحدانيته، وصامت متخشع لربوبيته؛ لا يخرج شيء عن قدرته، ولا يعزب عن رؤيته؛ الذي قرن بالفضل رحمته، وبالعدل عذابه؛ فالناس مدينون بين فضله وعدله، آذنون بالزوال، آخذون في الانتقال؛ من دار بلاء إلى دار جراء.

أحمده على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته؛ فإنّه رضي الحمد ثمناً لجزيل نعمائه، وجليل آلائه؛ وجعله مفتاح رحمته، وكفاء نعمته، وأخر دعوى أهل جنته، بقوله جلّ وعزّ: **﴿وَإِخْرُ دَعَوْنَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي المكرم، الشافع المقرب، الذي

بعث آخرًا واصطفى أولاً، وجعلنا من أهل طاعته، وعتقاء شفاعته.

أما بعد؛ فهذا كتاب فريد في بابه، **مُسْتَوْعِبُ لِأَطْرَافِ الْفَنِّ**، جَامِعٌ لِشَتِّيْتِ الْفَوَائِدِ، وَمَنْثُورُ الْمَسَائِلِ، وَمُتَشَبِّبُ الْأَغْرَاضِ، تخَرِّيْتُ فِيهِ مِنْ جُواهِرِ كَلَامِ الْفَارُوقِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَفِلَتْ بِهِ كُتُبُ الْآثَارِ.

وَصَنَعْتُ فِيهِ صَنْعَةَ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ فِي سِفَرِهِ (نَهْجُ الْبَلَاغَةِ)، إِذْ جَمَعْتُ مِنْ كَلَامِ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا صَحَّ سِنْدُهُ وَمَا لَمْ يَصُحُّ، غَيْرَ أَنِّي جَانَبْتُ طَرِيقَتِهِ فِي نِسْبَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْحُكْمِ وَالْخُطُبِ إِلَيْهِ مَا ثَبَّتْ أَنَّهَا لِغَيْرِهِ أَوْ نُحِلَّتْ عَلَى لِسَانِهِ، فَخَلَّفْتُ وَرَأْيِي مِنَ الْفَرَائِدِ الْكَثِيرِ، حِينَ لَاحَ لِي زِيفٌ نِسْبَتُهَا.

وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنِ التَّعْرُضِ لِلْحُكْمِ عَلَى أَغْلِبِ رِوَايَاتِهِ هَذَا السِّفَرُ عَنْ عَمَدِهِ، رَغْمَ وَقْوَيِّ عَلَى رُتُبَّهَا، لَمَّا كَانَتِ الْغَايَا مِنْ كِتَابَةِ هَذَا السِّفَرِ، جَمَعْتُ مَا تَنَاثَرَ فِي الْكِتَابِ مِنْ خُطُبِ الْفَارُوقِ عُمَرِ وَكُتُبِهِ وَحِكْمَهُ، لِيُسَوِّغَ لِمِثْلِي أَنْ يَتَمَثَّلَ بَعْدَ هَذَا قَوْلَ الْفَرِزَدِقِ لِجَرِيرِ مَفْتَخِرًا:

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجَئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْنَا يَا جَرِيرَ الْمَجَامِعَ
وَالْبَلَاغَةَ كَمَا فَسَرَّهَا أَهْلُ الْفَنِّ: هِيَ موافِقَةُ الْكَلَامِ مَقْتَضِيِ الْحَالِ،
مَعَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيْجَازِ.

وَمَا أَبْلَغَ تَعْبِيرَ الْقَدَمَاءِ مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ إِذْ قَالُوا أَنَّهَا: بَلُوغُ دَقِيقِ
الْمَعْانِي بِجَلِيلِ الْكَلَامِ.

فقد سأله رَجُلُ الشَّافِعِيَّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا الْبَلَاغَةُ؟، فَقَالَ: «الْبَلَاغَةُ أَنْ تَبْلُغَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي بِجَلِيلِ الْقُولِ»، فَسَأَلَهُ: فَمَا الْإِطْنَابُ؟، فَقَالَ: «الْبُسْطُ لِيَسِيرُ الْمَعَانِي، فِي فُونِ الْخِطَابِ»، فَسَأَلَهُ: فَأَيُّمَا أَحْسَنُ عِنْدَكَ الْإِيْجَازُ أَمِ الْإِسْهَابُ؟، فَقَالَ: «لِكُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ مَنْزِلَةُ الْإِيْجَازِ عِنْدَ التَّقْهِيمِ فِي مَنْزِلَةِ الْإِسْهَابِ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا احْتَاجَ فِي كَلَامِهِ كَيْفَ يُوْجِزُ، وَإِذَا وَعَظَ يُطِبِّ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ مُحْتَجًا: لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [الأنبياء: ٢٢]، وَإِذَا جَاءَتِ الْمَوْعِظَةُ، جَاءَ بِأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ بِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ^(١).

وَمِنْ تَأْمُلِ كَلَامِ الْمَاضِينَ، تَفَتَّقَتْ لَهُ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ، وَفَصَلَ الْخِطَابَ، وَتَجَلَّتْ لَهُ بِلَاغَةُ الْمَنْطَقِ، وَتَفَتَّحَتْ لَهُ أَبْوَابُهَا.

وَأَمَّا كَلَامُ الْفَارُوقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجِلُ^(٢)، وَالْجَمِّ الَّذِي لَا يَحْافَلُ^(٣)، وَهُوَ دَائِرٌ عَلَى أَقْطَابٍ^(٤) ثَلَاثَةٍ؛ كَنْحُوا تَلْكَ الْأَقْطَابِ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا بِلَاغَةُ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَلَيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: ٦٦/٢

(٢) لَا يُسَاجِلُ: لَا يَغَالِبُ فِي الْأَمْتَلَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَاءِ.

(٣) لَا يَحْافَلُ: لَا يَغَالِبُ فِي الْكَثْرَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَعٌ حَافَلٌ: مُمْتَلِئٌ كَثِيرُ الْلَّبَنِ، وَالْمَرَادُ أَنَّ كَلَامَهُ لَا يَقْبَلُ بِكَلَامِ غَيْرِهِ لِكَثْرَةِ فَضَائِلِهِ.

(٤) أَقْطَابٌ: أَصْوَلٌ.

* فأول هذه الأقطاب: **الخطب والأوامر**.

* وثانيها: **الكتب والرسائل**.

* وثالثها: **الحكم والمواعظ**.

فأجمعت^(١) ب توفيق الله جل جلاله على الابتداء باختيار محسن الخطب، ثم محسن الكتب، ثم محسن الحكم والأدب، مفرداً لكلّ صنف من ذلك باباً، ومفصلاً فيه أوراقاً، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشدّ عني عاجلاً، ويقع إلى آجلاً.

ولا أدعّي - مع ذلك - أني أحيط بأقطار جميع كلامه رضي الله عنّه^(٢) حتى لا يشدّ عني منه شاذّ، ولا ينـدـ نـادـ^(٣)، بل لا أبعد أن يكون القاصر عنـي فوق الواقع إلىـيـ، والحاصل فيـ رـبـقـتـيـ^(٤) دون الخارج من يديـ، وما علىـ إلا بـذـلـ الجـهـدـ، وـبـلـاغـ الـوـسـعـ، وـعـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ نـهـجـ^(٥)، وإـرـشـادـ الدـلـيلـ، إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ.

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بـ **«البلاغة العُمرية»** إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليه طلابها، وفيه حاجة العالم

(١) أجمع عليه: عزم.

(٢) أقطار الكلام: جوانبه.

(٣) النـادـ: المـنـفـرـدـ الشـاذـ.

(٤) الـرـبـقـةـ: عـرـوـةـ حـبـلـ يـجـعـلـ فـيـهـ رـأـسـ الـبـهـيـمـةـ.

(٥) نـهـجـ السـبـيلـ: إـبـانـتـهـ وـإـيـضـاحـهـ.

وال المتعلّم ، وبغية البلّغ والزاهد ، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام ، ما هو بِلَال كَلْ غَلَّة^(١) ، وشفاء كَلْ عَلَّة ، وِجْلَاء كَلْ شَبَهَة .

ثُمَّ إِنِّي بَعْد هَذَا كَلْه ، عَزَوت كُلَّ أَثْرٍ عَنْه رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُ - بِحَسْبِ الْوُسْعِ وَالْطَّاقَةِ - إِلَى مَصْدِرِهِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْكِتَبِ التِّسْعَةِ قَدَّمْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَخْرَجْتُ مَا سُواهُ وَلَوْ كَانَ ذَاهِبًا فِي الْإِسْنَادِ ، بَادِئًا بِالْبَخَارِيِّ ثُمَّ مُسْلِمًا ثُمَّ أَصْحَابَ السَّنَنِ ثُمَّ الْمَوْطَأَ ثُمَّ مَسْنَدَ أَحْمَدَ ثُمَّ الدَّارَمِيَّ ثُمَّ سَائِرِ الْكِتَبِ .

وَمَا كَانَ مِنْهُ خَلُوًّا مِمَّا ذُكِرَتْ ، قَدَّمْتُ فِيهِ الْأَقْدَمَ تَصْنِيفًا فَالْأَحْدَثَ .

فَإِنْ كَانَ الْأَثْرُ مُسْنَدًا فِي كِتَبِ أَهْلِ الْفَنِ ، عَبَرْتُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِي (رَوَاهُ) ، وَإِنْ كَانَ مَذْكُورًا بِلَا إِسْنَادٍ يُعْرَفُ ، عَبَرْتُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِي (ذَكْرِهِ) .

وَإِنِّي قَبْلَ هَذَا وَبَعْدِهِ ؛ أَسْتَمدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْعَصْمَةَ ، وَأَتَنْجِزُ التَّسْدِيدَ وَالْمَعْوَنَةَ ، وَأَسْتَعِيذُ مِنْ خَطَأِ الْجَنَانِ ، قَبْلَ خَطَأِ الْلِّسَانِ ، وَمِنْ زَلَّةِ الْكَلَمِ ، قَبْلَ زَلَّةِ الْقَدْمِ ، وَهُوَ حَسْبِيُّ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .



(١) الغلة: العطش .

البَابُ الْأَوَّلُ

فِي الْمُخْتَارِ مِنْ حُطُبِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْامِرِهِ

[١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

يذكر وقوع الإسلام في قلبه قبل إسلامه

«خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفَتَحَ سُورَةُ الْحَاقَةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشُ، فَقَرَأَ: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا نُؤْمِنُونَ، قُلْتُ: كَاهِنٌ، قَالَ: وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذَرُونَ * نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَاخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَجِزْنَ * وَإِنَّهُ لَنَذِكِرُهُ لِلْمُقْرِنِ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكُفَّارِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَيِّعُ يَاسِمَ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» [الحاقة: ٤٢ - ٤٧]، فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ^(١).

[٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

يذكر إسلامه وفضل الله تعالى عليه

«أَتَحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ بُدُوَّ إِسْلَامِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ حَارِّ فِي

(١) رواه أحمد في المسند (١٠٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ / ٢٨.

بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قلت: أريد هذا الذي الذي قال: عجبًا لك تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أخوك قد صبئ، فرجعت مغضبًا، وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجمع الرجال والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة يصييان من طعامه، وقد كان ضم إلى زوج أخيه رجلين، فجئت حتى قرعت الباب، قال: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، وكانوا يقرءون صحيفه معهم، فلما سمعوا صوتي اخترقوا ونسوا الصحيفه، فقام المراة ففتحت لي، قلت: يا عدوة نفسها، قد بلغني أنك صبوت، وأرفع شيئا في يدي فأضربها، فسأل الدم، فلما رأي الدم بكث و قال: يا ابن الخطاب، ما كنت فاعلا فافعل، فقد أسلمت.

فجلست على السرير فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، فقلت: ما هذا؟ أعطينيه، قالت: لست من أهله، إنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهور، وهذا لا يمسه إلا المطهرون، فلم أزل بها حتى أعطيته، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما مررت بالرحمن الرحمن ذعرت ورميت بالصحيفه، ثم رجعت فإذا فيه: سبحان الله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، كلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت، ثم رجعت إلى نفسي، حتى بلغت **إِنَّمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**

وَأَفْعَلُوكُم مِمَّا جَعَلَكُم مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ * وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِثْقَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿الحديد: ٧ - ٨﴾ ، فَقُلْتُ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ يَتَنَادُونَ بِالْتَّكْبِيرِ اسْتِبْشَارًا بِمَا سَمِعُوا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَحَمِدُوا اللَّهَ، وَقَالُوا: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَبْشِرْ، فَلَمَّا أَنْ عَرَفُوا مِنِّي، وَحَمِدُوا اللَّهَ، وَقَالُوا: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَبْشِرْ، فَلَمَّا أَنْ عَرَفُوا مِنِّي الصَّدْقَ قُلْتُ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي بِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالُوا: هُوَ فِي بَيْتٍ فِي أَسْفَلِ الصَّفَا، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: ابْنُ الْخَطَابِ، وَقَدْ عَرَفُوا سِدْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا إِسْلَامِي.

فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِقَتْحِ الْبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «افْتُحُوا لَهُ، فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ»، فَفَتَحُوا لِي، وَأَخَذَ رَجُلٌ بِعَصْدِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «أَرْسِلُوهُ»، فَأَرْسَلُونِي فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدِيهِ، فَأَخَذَ بِمَجْمَعِ قَمِيصِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: «أَسْلِمْ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ»، قُلْتُ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ بِطُرُقِ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ اسْتَخْفَى، وَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى رَجُلًا إِذَا أَسْلَمَ يُضَرِّبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: مَا أُحِبُّ إِلَّا أَنْ يُصِيبَنِي مِمَّا يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ.

فَذَهَبْتُ إِلَى خَالِي، وَكَانَ شَرِيفًا فِيهِمْ، فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ،

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: ابْنُ الْخَطَابِ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: أَشَعْرَتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ، وَأَجَابَ الْبَابَ دُونِي، قُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ، فَقَرَعْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: أَشَعْرَتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَدَخَلَ فَأَجَابَ الْبَابَ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ: أَتُحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ بِإِسْلَامِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ فَأَئْتِ فُلَانًا، رَجُلًا لَمْ يَكُنْ يَكُتُمُ السَّرَّ، فَأَصْنِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ: إِنِّي قَدْ صَبَوْتُ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَظْهُرُ عَلَيْكَ وَيَصِحُّ وَيُعْلَمُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ جِئْتُ إِلَيَّ الرَّجُلِ فَدَنَوْتُ فَأَصْعَيْتُ إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ: إِنِّي قَدْ صَبَوْتُ، فَقَالَ: قَدْ صَبَوْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ: أَلَا إِنَّ ابْنَ الْخَطَابِ قَدْ صَبَا، فَثَابَ إِلَيَّ النَّاسُ فَضَرَبُونِي وَضَرَبُتُهُمْ، فَقَالَ خَالِي: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: ابْنُ الْخَطَابِ، فَقَامَ عَلَى الْحِجْرِ فَأَشَارَ بِكُمْهِ: أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي، فَانْكَشَفَ النَّاسُ عَنِّي، وَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرِبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَأَنَا لَا أُضْرِبُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ؟ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمْهَلْتُ حَتَّى إِذَا جَلَسَ فِي الْحِجْرِ، دَخَلْتُ إِلَيَّ خَالِي قُلْتُ: اسْمَعْ، قَالَ: مَا أَسْمَعْ؟ قُلْتُ: جِوَارِكَ عَلَيْكَ رَدُّ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أُخْتِي، قُلْتُ: بَلَى هُوَ ذَاكَ،

قَالَ: مَا شِئْتَ، قَالَ: فَمَا زِلتُ أَضْرِبُ وَأَضْرَبُ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ
الْإِسْلَامَ^(١).

[٣] وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه

«يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَدْعُ مَجْلِسًا جَلَسْتُهُ فِي الْكُفْرِ إِلَّا أَعْلَمْتُ فِيهِ
الْإِسْلَامَ^(٢).

[٤] وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

في هجرته إلى المدينة

«اتَّعَدْتُ، لَمَّا أَرَدْنَا الْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ^(٣)، وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ^(٤) التَّنَاضِبَ مِنْ أَضَاءِ

(١) رواه أحمد في فضائل الصحابة (٣٧٦) والبيهقي في دلائل النبوة: ٢١٦/٢.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٢٩٣).

(٣) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، من المهاجرين الأولين، ذو الهجرتين، ولد له بالحبشة ابنه عبد الله، ثم هاجر هو وعمر بن الخطاب إلى المدينة، كان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه، خرج أبو جهل، والحارث ابنا هشام إلى المدينة فتلطضا له، حتى رجعا به إلى مكة، فكان من يعذب في الله مع المستضعفين الذين قفت فيهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:

«اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ بِمَكَّةَ».

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٤/٢٢٢٦.

(٤) هشام بن العاص بن وائل السهمي. كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يريد اللحاق به، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قدم بعد الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فشهد ما بعد

بَنِي غِفارٍ، فَوَقَ سَرِفَ وَقُلْنَا: أَيْنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقْدٌ حُبْسٌ فَلِيمْضِ
صَاحِبَاهُ. قَالَ: فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التَّنَاضِبِ،
وَحُبْسَ عَنَّا هِشَامٌ، وَفُتُنْ فَاقْتَنَ.

فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءِ، وَخَرَجَ أَبُو
جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عَيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ
ابْنَ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأَمْهَمِهِمَا، حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَكَّةَ، فَكَلَّمَاهُ وَقَالَ: إِنَّ أَمَّكَ قَدْ نَذَرْتِ أَنْ لَا يَمْسِ
رَأْسَهَا مُشْطٌ حَتَّى تَرَاكَ، وَلَا تَسْتَظَلَّ مِنْ شَمْسٍ حَتَّى تَرَاكَ، فَرَقَّ لَهَا،
فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَيَّاشُ، إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدَكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَفْتَنُوكَ عَنْ دِينِكَ
فَاحذِرُهُمْ، فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ آذَى أَمَّكَ الْقَمْلُ لَامْتَسَطَتْ، وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ
عَلَيْهَا حُرُّ مَكَّةَ لَا سَتَظَلَّتْ. قَالَ: فَقَالَ: أَبُرُّ قَسْمَ أُمِّيِّ، وَلِيٌ هُنَالِكَ مَالٌ
فَأَخْذُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، فَلَكَ
نِصْفُ مَالِيِّ وَلَا تَذَهَّبْ مَعَهُمَا. قَالَ: فَأَبَيَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا؛
فَلَمَّا أَبَيَ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، فَخُذْ
نَاقَتِي هَذِهِ، فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ذُلُولٌ، فَالْأَنْزُمْ ظَهَرَهَا، فَإِنْ رَأَيْتَكَ مِنْ الْقَوْمِ
رِيْبٌ، فَانْجُ عَلَيْهَا.

= ذلك من المشاهد، وكان أصغر سنًا من أخيه عمرو بن العاص وليس له عقب. (الطبقات
الكبرى: ١٩١/٤).

فَخَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِعِظِّيْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَغْلَظْتُ بِعِيرِي هَذَا، أَفَلَا تُعَقِّبُنِي عَلَى نَاقِتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَنَاخَ، وَأَنَاخَ لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوْدُوا بِالْأَرْضِ عَدَوَا عَلَيْهِ، فَأَوْتَقَاهُ وَرَبَطَاهُ ثُمَّ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ، وَفَتَنَاهُ فَافْتَنَنَّ^(١).

[٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في أمر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

«إِنِّي كُنْتُ وَجَاهِرُ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، فَيُنْزَلُ يَوْمًا وَأَنْزَلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ نَعْلَبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذُنَ مِنْ أَدْبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَحَّتْ عَلَى امْرَأَتِي، فَرَاجَعْتُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلَمْ تُنْكِرْ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - لِيُرَاجِعُنَّهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ»

(١) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام: ٤٧٤ وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧١/٣ والبزار في البحر الزخار (١٥٥) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٦٦٣/٢ والنجاد في مسند عمر بن الخطاب: ص ٩٦ والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٧٥٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧/٢٤٢ و٢٤٢/١٧.

فَأَفْرَعَنِي ، فَقُلْتُ : خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : أَيْ حَفْصَةُ أَتَغَاضِبُ إِحْدَاهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : خَابَتْ وَخَسِرَتْ أَفَتَأْمُنُ أَنْ يَغْضِبَ اللَّهُ لِغَضِيبِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهَلْكِينَ لَا تَسْتَكِنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَا لَكِ ، وَلَا يُغَرِّنَكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - وَكُنَّا تَحَدَّثَنَا أَنَّ غَسَانَ تُتَعْلُمُ النَّعَالَ لِغَزْوِنَا ، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نُوبَتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءَ ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : أَنَائِمْ هُوَ ، فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ أَجَاءَتْ غَسَانُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ طَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نِسَاءُهُ ، قَالَ : قَدْ خَابَتْ حَفْصَةَ وَخَسِرَتْ ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ ، فَاعْتَرَلَ فِيهَا ، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، قُلْتُ : مَا يُبَكِّيكِ ؟ أَوْلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكِ ، أَطَلَّكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَتْ : لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ ، فَخَرَجْتُ ، فَجِئْتُ الْمِنْبَرَ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ :

اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ، فَكَلَمَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: ذَكْرُ تُكَ لَهُ، فَصَمَتَ، فَانْصَرَفَتْ، حَتَّى جَلَسَتْ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَجَلَسَتْ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الْغَلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَلَمَّا وَلَيْتُ مُنْصَرِفًا، فَإِذَا الْغَلَامُ يَدْعُونِي قَالَ: أَذِنْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجَعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَرَ الرَّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَكَبِّرًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشُوْهَا لِيفُ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَقْتَ نِسَاءَكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: **(لَا)**، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاءُهُمْ، فَذَكَرَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا يَعْرُنَكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكَ، وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ -، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسَتْ حِينَ رَأَيْتَهُ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعَتْ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسْعَ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسْعَ عَلَيْهِمْ، وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَقَالَ: **(أَوْفِي شَكَ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟!)** أَوْلَئِكَ قَوْمٌ عُجَّلَتْ لَهُمْ طَيَّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

الله ، اسْتَغْفِرْ لِي ، فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتُهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ ، وَكَانَ قَدْ قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا» مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعَ وَعِشْرُونَ ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدُهَا عَدًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ» ، وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ» ^(١) .

٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ

فِي موافقاته لربه عز وجل

«وَافَقْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقْنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَتَخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَخَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» ^{﴿البقرة: ١٢٥﴾} ، وَقُلْتُ: لَوْ حَجَبْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلْتَ آيَةَ الْحِجَابِ ، وَبَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقْرِئْتُهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ: لَتَكُفُّنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ يُكْنَى أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ ، أَمَا

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٤٦٨) ومسلم في صحيحه (١٤٧٩) والترمذى في السنن (٣٣١٨) وأحمد في المسند (٢٢٢) وابن حبان في صحيحه (٤١٨٧) (٤٢٦٨)

في رسول الله ما يعظ نساءه، حتى تعظهن أنت؟ فكفت، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَسَى رَبِّهِ إِن طَلَّقْنَ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَتِ مُؤْمِنَتِ قَنْتَنِ تَبَيَّنَتِ عَيْدَاتِ سَيِّحَتِ ثَبَيَّنَتِ وَأَبَكَارًا﴾ [التحریم: ٥] ^(١).

[٧] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في الجنة قراراً له وصرفه عن دخوله ما علمه من غيرته.
 «بَأَبِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ» ^(٢).

[٨] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

«مَهْلًا يَا عَبَّاسَ، فَوَاللهِ لَإِسْلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَابِ لَوْ أَسْلَمَ، وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَابِ لَوْ أَسْلَمَ» ^(٣).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٠٢) و(٤٨٣) ومسلم في صحيحه (٢٣٩٩) مختصرًا وأحمد في المسند (١٦٠) واللفظ له، والدارمي في السنن (١٨٩١) وابن حبان في صحيحه (٦٨٩٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٧٩) ومسلم في صحيحه (٢٣٩٤) والترمذى في السنن (٣٦٨٨) وأحمد في المسند (١٥٠٠٢) و(١٥١٨٩) وابن الجعد في المسند (٢٩٠٤) وابن حبان في صحيحه (٥٤).

(٣) رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام: ٤٠٣/٢ والطحاوي في شرح معاني الآثار =

[٩] **وَهُوَ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

عن عطاء النبي صلى الله عليه وسلم من سأله بفحش وغلظة

«قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَسْمًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَغَيْرِ هُؤُلَاءِ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ^(١)، قَالَ: إِنَّهُمْ خَيْرٌ وَنِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفَحْشِ أَوْ يَبْخَلُونِي، فَلَسْتُ بِبَارِχٍ^(٢)^(٣)».

[١٠] **وَهُوَ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم

«كَنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَفَرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: ثَكِلْتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، نَزَرْتَ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْكَ، فَرَكِبْتُ

= (٥٤٥٠) والطبراني في المعجم الكبير (٧٢٦٤) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة

(١٤٤) والبيهقي في دلائل النبوة: ٣٤/٥ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤٩/٢٣.

(١) في مسند أحمد: (لَغَيْرِ هُؤُلَاءِ أَحَقُّ مِنْهُمْ: أَهْلُ الصُّفَّةِ).

(٢) قال القاضي عياض في (إكمال المعلم: ٥٩٤/٣): (معناه: أنه اشتطوا عليه في المسألة، التي تقتضي إن أجابهم إليها حابهم، وإن منعهم آذوه وبخّلوا، فاختار - عَنِّيَّةَ الْسَّلَامَ - إعطاءهم، إذ ليس البخل من طباعه، ومداراة لهم وتاللّا كما قال - عَنِّيَّةَ الْسَّلَامَ -: (إِنَّ شَرَ النَّاسِ مِنْ اتِّقَاهُ النَّاسُ لَشَرِهِ)، كما أُمِرَ بِإِعْطَائِهِ الْمُؤْلَفَةَ قلوبِهِمْ).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٠٥٦) وأحمد في المسند (١٢٧) والخطيب البغدادي في البخلاء (١١).

(٤) نزرت فلاناً: إذا ألحت عليه في السؤال. (جامع الأصول لابن الأثير - ٨٠٦)).

رَاحِلَتِي فَتَقَدَّمْتُ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي شَيْءٍ، فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي: يَا عُمَرُ، أَيْنَ عُمَرُ؟، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَزَلْتُ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ سُورَةُ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: ﴿إِنَّا فَتَحَنَّا لَكَ فَتَحَّا مُهِنَّا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِيْكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١ - ٢] ^(١).

١١] وَهُوَ كَلَمُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

يذكر العُسرة في تبوك

«خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظِ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطْشٌ شَدِيدٌ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطُ، حَتَّى أَنْ كَانَ أَحَدُنَا يَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْخَلَا فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظْنَنَ أَنَّ رَقْبَتَهُ تَنْقَطُ، وَحَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيْنَحْرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ وَيَضْعُهُ عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَتُحِبُّ ذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدِيهِ فَلَمْ يُرْجِعْهَا حَتَّى

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤١٧٧) والترمذى في السنن (٣٢٦٢) ومالك في الموطأ

(٢) مرسلاً، وموصولاً في الموطأ - برواية أبي مصعب الزهرى - (٢٧٢) وأحمد في

المسند (٢٠٩) واللفظ له، وابن حبان في صحيحه (٦٤٠٩) والبيهقي في شعب الإيمان

(٣) (٢٢٥٤) ودلائل النبوة: ٤ / ١٥٤

مَالَتِ السَّمَاءُ فَأَطَلَتْ ثُمَّ سَكَبَتْ فَمَلَئُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَهَبَنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوزَتِ الْعَسْكَرَ»^(١).

[١٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةً لِّلَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ

في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن سلول

«لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِيِّ بْنِ سَلْوَلٍ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَثَبَّتْ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِيِّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ أُعَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَقَالَ: «أَخْرُّ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى نَزَّلَتِ الْآيَاتِنِ مِنْ بَرَاءَةٍ: ﴿وَلَا تُصِلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَقْمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوَلَّ وَهُمْ فَسِقُونَ﴾ [التوبه: ٨٤]، فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»^(٢).

(١) رواه البزار في البحر الزخار (٢١٤) والفراء في دلائل النبوة (٤٢) وابن خزيمة في صحيحه (١٠١) والطبراني في المعجم الأوسط (٣٢٩٢) والحاكم في المستدرك (٥٦٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦٤) ودلائل النبوة: ٢٣١/٥

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١٣٦٦) والنسائي في السنن (١٩٦٦) وابن حبان في صحيحه

[١٣] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى في بيته بعد وفاته

«وَاغْشِيَاهُ مَا أَشَدُّ غَشْيَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -» ، فقال له المغيرة بن شعبة: يا عمر! ماتَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فقال عمر: «كَذَبَتْ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحْوِسُكَ فِتْنَةً»^(١) . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ»^(٢) .

[١٤] وَمَنْ خَطَبَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَمْ يَمُوتْ ، وَلَكِنَّ رَبَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مُوسَى ، فَمَكَثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُسْتَهْمِينَ يَرْعُمُونَ ،

= (٣١٧٦) بزيادة (فَعَجَّا لِجُرْأَانِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، انْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَشَى مَعَهُ ، فَقَامَ عَلَى حُفْرَتِهِ حَتَّى دُفِنَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَّا: ﴿ وَلَا تُصْلِي عَلَى أَحَدٍ مَتَّهُمْ مَاتَ أَبْدَا وَلَا كَفُّ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبه: ٨٤] فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى مُنَافِقٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ) .

(١) أَيْ: تُخَالِطُكَ وَتَحْثُكَ عَلَى رُكُوبِهَا. وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَالِطَتَهُ وَوَطَّنَهُ فَقَدْ حُسْنَتْهُ وَجُسْتَهُ. (النهاية لابن الأثير - (حواس)).

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٥٨٤١) وإسحاق بن راهويه في المسند (١٣٣٣).

أَوْ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ مَاتَ^(١).

وكان عمر يقول بعدها ذاكراً تلك الخطبة: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقُولُ فِي
نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ^(٢).

فجاء أبو بكر - وقد كان حين وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسُّنْحِ -
فكشف عن وجه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَّلَهُ، وقال: (بأبي أنت وأمّي،
طِبِّتْ حَيَاً وَمَيِّتَاً، والذِّي نفسي بيده، لا يُذيقك الله الموتى أبداً).

ثُمَّ خرج وقال لعمر وقد سَمِعَه يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَمُتْ، فقال: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ.

ثُمَّ وقف في الناس خطيباً فقال في خطبته المسددة: (أَمَّا بَعْدُ؛
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتِ مِنْ قَبْلِهِ الْرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يُضِرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ أَشْكَرِينَ﴾
[آل عمران: ١٤٤].

(١) رواه ابن ماجه في السنن (١٦٢٧) وأحمد في المسند (١٣٠٢٨) واللفظ له، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١٩١) وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (١١٦١) وابن حبان في صحيحه (٦٦٢٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٦٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٣٦) والاعتقاد: ص ٣٤٦.

فقال عمر: «وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ^(١)، حَتَّىٰ مَا تَقْلِنِي^(٢) رِجْلَاهُ، وَحَتَّىٰ أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ مَاتَ^(٣)»^(٤).

[١٥] وَهُنَّ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةٌ عَنْهُ

في بيعة السقيفة

«كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّىٰ يَدْبَرَنَا - يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ - فَإِنْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، بِمَا هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثَانِيَ اثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَقُوْمُوا فَبَأْيَعُوهُ»^(٥).

(١) العَقَرْ بَقْتَحْتِينَ: أَنْ تُسْلِمَ الرَّجُلَ قوائِمُهُ مِنَ الْخَوْفِ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُفْجَأَ الرَّوْعُ فَيَدْهَشَ وَلَا يُسْتَطِعَ أَنْ يَنْقَدَّ أَوْ يَتَأَخَّرَ. (النَّهَايَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ - عَقَرْ).

(٢) أي تحملني.

(٣) قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - كما في حديث البخاري (٣٦٦٧) - في التعليق على خطبتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رغم اختلافهما: (فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَعَّمَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَفَ عُمُرُ النَّاسَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لِتَنَاقَّاً فَرَدَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٥٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٠ / ٢ وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٩ / ١.

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٧٢١٩) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٠ / ٢ وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٥٦) وابن حبان في صحيحه (٦٨٧٥) والبغوي في شرح السنة (٢٤٨٩) والبيهقي في دلائل النبوة: ٢١٦ / ٧ - ٢١٧ .

[١٦] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

لأبى بكر رضي الله عنه

«أَنْتَ سَيِّدُنَا، وَحَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(١).

[١٧] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي لَحْدٍ أَوْ شَقَّ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَتْ أَصُواتُهُمْ :

«لَا تَصْبِحُوا^(٢) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيَا وَلَا مَيِّتًا»^(٣).

[١٨] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

لأبى بكر الصديق رضي الله عنه وقد عزم على قتال مانعى الزكاة

«كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمْرَتُ أَنْ أُفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٦٧) والترمذى في سننه (٣٦٥٦) وابن أبي عاصم في السنة

(٢) والحاكم في المستدرك (٤٤٢١) واللالكائى في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٣٧)

وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٨٥).

(٣) وفي نسخة للسنن كما في حاشية السندي: ٤٧٢/١: ((لَا تَصِبُّو)) بِكُسْرِ الصَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ أَيْ لَا تَصِبُّو).

رواه ابن ماجه في السنن (١٥٥٨).

مَنْعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقَاتَتْهُمْ عَلَى
مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ
لِلِّقْتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(١).

[١٩] وَهُنَّ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ

وهي أول خطبة له حين تولى الخلافة

«أَمَّا بَعْدُ، فَقَدِ ابْتَلَيْتُ بِكُمْ وَابْتَلَيْتُمْ بِي، وَخَلَفْتُ فِيْكُمْ بَعْدَ
صَاحِبِي، فَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِنَا بَاشْرَنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَمَهْمَا غَابَ عَنَّا وَلَيْنَا
أَهْلَ الْقُوَّةِ وَالْأَمَانَةِ، فَمَنْ يُحْسِنْ نَزِدُهُ حُسْنًا، وَمَنْ يُسِئْ نُعَاقِبُهُ، وَيَغْفِرُ
اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ»^(٢).

[٢٠] وَفِي أَوَّلِ خطبَةِ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ

الليلة التي دفن فيها أبو بكر رضي الله عنه

«إِنَّ اللَّهَ نَهَجَ سَبِيلَهُ، وَكَفَانا بِرَسُولِهِ، فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا الدُّعَاءُ
وَالاِقْتِداءُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ابْتَلَانِي بِكُمْ وَابْتَلَاكُمْ بِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَبْقَانِي فِيْكُمْ بَعْدَ صَاحِبِيَّ كَنْفَرَ ثَلَاثَةَ اغْتَرَبُوا الطِّيَّةَ»^(٣)؛ فَأَخَذَ
أَحْدُهُمْ مُهْلَةً إِلَى دَارِهِ وَقَرَارِهِ، فَسَلَكَ أَرْضًا مُضِلَّةً، فَتَشَابَهَتِ الأَسْبَابُ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٧٢٨٤) ومسلم في صحيحه (٢٠) وأبو داود في السنن (١٥٥٦) والترمذمي في السنن (٢٦٠٧) والنسائي في السنن (٢٤٤٣) وأحمد في المسند (١١٧) و(٢٣٩) و(٣٣٥).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٢٧٤ وابن الأثير في أنساب الأشراف: ١٠/٣٠٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٢٦٣.

(٣) الطيّة: النية، قال الخليل: «الطيّة تكون متلاً وتكون متّأي». تقول منه: مضى لطيّته أي لنيته التي انتواها (الصحاح ٦/٢٤١٥).

والأعلام، فلم يزل عن السبيل، ولم يخرم^(١) عنه حتى أسلمه إلى أهله، ففضى إليهم سالماً، ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضى إليه سالماً ولقي صاحبه، ثم تلاه الثالث فإن سلك سبيلاًهما، واتبع أثراًهما، أفضى إليهما سالماً ولا قاهما، وإن هو زل يميناً أو شمالاً لم يجتمعهما أبداً، ألا إنَّ العَرَبَ جُمِلُ أَنْفَ^(٢) فلا أَعْطَيْتُ بِخَطَامِهِ، ألا وإنِّي حَامِلُ عَلَى الْمَحَاجَةِ، مُسْتَعِينٌ بِاللَّهِ، ألا وإنِّي دَاعٍ فَأَمِنُوا، اللَّهُمَّ إِنِّي شَحِيقٌ فَسَخِنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِظٌ فَلَيْسَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوَنِي، اللَّهُمَّ أُوْجِبْ لِي بِمُوَالِتِكَ وَمُوَالَةِ أُولَيَائِكَ، وَلَا يَتَكَ وَمَعْوَنَتَكَ، وَأَبْرَرِنِي بِمُعَاوَدَةِ عَدُوكَ مِنَ الْأَفَاتِ^(٣).

[٢١] وَهُنْ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةُ اللهِ عَنْهُ

وَقَفَ بَيْنَ الْخَرَبَيْنِ - وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانِ -
«شَوَّى أَخْوَكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدَ^(٤)»^(٥).

(١) لم يخرم: أي ما عدل (الصحاح ١٩١١/٥).

(٢) الجميل الأنف: أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائدة للوجع الذي به (النهاية ٧٥/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ص ١٩٠

(٤) قال أبو عبيد في (غريب الحديث: ٣٦٧/٣): (يقول: إِنَّه لِمَا أَنْضَجَ شَوَّاهَ وَجْوَدَهُ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ فَأَفْسَدَهُ وَهُوَ مَثْلُ يُصْرَبْ لِلرَّجُلِ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالْمُتَنَانِ أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا عَنْهُ لَا يُتَمَّهَا لَهُ).

وقال في (الأمثال: ص ٦٦): (وَقَدْ يُقَالُ هَذَا أَيْضًا لِلَّذِي يَبْتَدَئُ بِالْإِحْسَانِ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْإِفْسَادِ). وقال بعضهم في مثله: المَنَّةُ تَهْدُمُ الصَّنْيَعَةِ.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٨٦) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٦٧).

[٢٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حين تولى الخليفة

«يا أيها الناس، إني قد وليت عليكم، ولو لا رجاء أن أكون خيرا لكم، وأقواكم عليكم، وأشدكم استسلاما بما يتوب من مهمنه أموركم، ما توليت ذلك منكم، ولকفى عمر مهمنا محزنا انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف أخذها، ووضعها أين أضعها، وبالسيير فيكم كيف أسيير! فربى المستعان، فإن عمر أصبح لا ينفع بقوه ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده».

إن الله عز وجل قد ولاني أمركم، وقد علمت أنفع ما بحضرتكم لكم، وإنني أسأله أن يعينني عليه، وأن يحرسني عنده، كما حرسني عند غيره، وأن يلهمني العدل في قسمكم كالذي أمر به، وإنني أمرت مسلما وعبد ضعيف، إلا ما أعانت الله عز وجل، ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله، إنما العظمة لله عز وجل، وليس للعباد منها شيء، فلا يقولن أحد منكم: إن عمر نغير مذلولي، أعقل الحق من نفسي وانتقدم، وأبين لكم أمري، فائما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة، أو عتب علينا في خلق، فليؤذني، فإنما أنا رجل منكم، فعليكم بتقوى الله في سرركم وعلائينكم، وحرماتكم وأعراضكم، وأعطوا الحق من أنفسكم،

وَلَا يَحْمِلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى أَنْ تَحَاكُمُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ هَوَادَةٌ، وَأَنَا حَبِيبُ إِلَيَّ صَلَاحُكُمْ، عَزِيزٌ عَلَيَّ عَتَبُكُمْ، وَأَنْتُمْ أُنَاسٌ عَامَّتُكُمْ حَضْرٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَلَدٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا ضَرْعَ إِلَّا مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِ.

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَكُمْ كَرَامَةً كَثِيرَةً، وَأَنَا مَسْؤُلٌ عَنْ أَمَانَتِي وَمَا أَنَا فِيهِ، وَمُطْلِعٌ عَلَى مَا بِحَضْرَتِي بِنَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَكِلُهُ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا أَسْتَطِعُ مَا بَعْدَ مِنْهُ إِلَّا بِالْأُمَانَةِ وَأَهْلِ النُّصْحِ مِنْكُمْ لِلْعَامَّةِ، وَلَسْتُ أَجْعَلُ أَمَانَتِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١).

[٢٣] وَهُنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عند استخلافه بعد وفاة الصديق رضي الله عنه

«إِنَّ أَنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا تُؤْخَذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَّا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَّا خَيْرًا، أَمْنَاهُ، وَقَرَبَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ إِلَّا يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَّا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنَّ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً^(٢).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤ / ٢١٤ - ٢١٥ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٦٣/١٠ مختصرًا.

(٢) رواه البخارى في صحيحه (٢٦٤١).

[٢٤] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةً لِّهِ

لَا تُولِي الْخِلَافَةَ

«ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهَا فَهِمْنُوا عَلَيْهَا: اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقُوّنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِظٌ فَلَيَسِّنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِّنِي» ^(١).

[٢٥] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةً لِّهِ

حين تولي الخلافة

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ تُؤْنِسُونَ مِنِّي شِدَّةً وَغِلْظَةً، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكُنْتُ عَبْدَهُ وَخَادِمَهُ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فَكُنْتُ بَيْنَ يَدِيهِ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ إِلَّا أَنْ يَغْمِدَنِي أَوْ يَنْهَانِي عَنْ أَمْرٍ فَأَكُفُّ، وَإِلَّا أَقْدَمْتُ عَلَى النَّاسِ لِمَكَانٍ لِيْنِهِ، فَلَمْ أَزُلْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ، ثُمَّ قُمْتُ ذَلِكَ الْمَقَامَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَهُ، وَكَانَ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ فِي كَرِمِهِ وَدَعَتِهِ وَلِيْنِهِ، فَكُنْتُ خَادِمُهُ، وَكُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ بَيْنَ يَدِيهِ أَخْلِطُ شِدَّتِي بِلِيْنِهِ، إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ فَأَكُفُّ وَإِلَّا أَقْدَمْتُ، فَلَمْ أَزُلْ

(١) روه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٤/٣ والدولابي في الكنى والأسماء (١١٧٧) والخلال في السنة (٤٠٠) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٣/١

عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُكُمُ الْيَوْمَ إِلَيَّ، وَأَنَا أَعْلَمُ، فَسَيَقُولُ قَائِلٌ: كَانَ لَيَشْتَدُّ عَلَيْنَا وَالْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ، فَكَيْفَ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنِّي أَحَدًا، قَدْ عَرَفْتُمُونِي وَجَرَبْتُمُونِي، وَعَرَفْتُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا عَرَفْتُ، وَمَا أَصْبَحْتُ نَادِيًّا عَلَى شَيْءٍ أَكُونُ أَحِبُّ أَنْ يُسَأَّلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْهُ إِلَّا وَسَأَلْتُهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِدَّتِي الَّتِي كُنْتُمْ تَرَوْنَ قَدْ ازْدَادَتْ أَضْعَافًا إِذْ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ عَلَى الظَّالِمِ وَالْمُتَعَدِّي، وَالْأَخْذُ لِلْمُسْلِمِينَ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ قَوِيِّهِمْ، وَإِنِّي بَعْدَ شِدَّتِي تِلْكَ وَاضْعُفُ خَدِي بِالْأَرْضِ لِأَهْلِ الْعَفَافِ وَالْكَفْ مِنْكُمْ وَالْتَّسْلِيمِ، وَإِنِّي لَا آبِي إِنْ كَانَ مِنِّي وَمِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِكُمْ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ إِلَى مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنْكُمْ، فَلَيَنْظُرْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِكَفَّهَا عَنِّي، وَأَعِينُونِي عَلَى نَفْسِي بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهَيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِحْضَارِي النَّصِيحةَ فِيمَا وَلَانِي اللَّهُ مِنْ أَمْرُكُمْ^(١).



(١) رواه الحاكم في المستدرك (٤٣٤) مختصرًا، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٥٢٦) واللّفظ له، والبيهقي في الاعتقاد: ص ٣٦٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ - ٢٦٤ - ٢٦٥.

[٢٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

حين تولى الخلافة

«مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَرَانِي أَنْ أَرَى نَفْسِي أَهْلًا لِمَجْلِسِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه» فَنَزَّلَ مَرْقَاتَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اقرُؤُوا الْقُرْآنَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَزِنُّوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَّنُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعُرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعَرَّضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَخْفَنِي مِنْكُمْ خَافِيَةً» [الحاقة: ١٨]، إِنَّهُ لَمْ يَتْلُغْ حَقُّ ذِي حَقٍّ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَلَا وَإِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَةِ وَلِيِّ الْسَّيِّمِ، إِنِّي اسْتَغْنَيْتُ عَفْفَتُ، وَإِنِّي افْتَقَرْتُ أَكْلُتُ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

[٢٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

للعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما في شأن صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

«أَنْسِدْتُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ - صلى الله عليه وسلم - فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٢٩١).

مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الحشر: ٦﴾ ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاهُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِي كُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيَاتَهُ ، ثُمَّ تُوْفَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ ﴿﴾ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ ، وَعَبَّاسٍ وَقَالَ : «تَذَكُّرًا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ : إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارِزٌ رَاسِدٌ تَابَعَ لِلْحَقِّ ؟ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ : أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارِزٌ رَاسِدٌ تَابَعَ لِلْحَقِّ ؟ ثُمَّ حِتَّمَانِي كِلَّا كُمَا ، وَكِلَّمَتُكُمَا وَاحِدَةً وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، فَجِئْتُنِي - يَعْنِي عَبَّاسًا - فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : ﴿لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً﴾ فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ، قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيَاثِقَهُ : لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ

وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْدُ وَلِيْتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذِلِّكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفْتَلْتُمَسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ الَّذِي يِإِذْنِهِ تَقْوُمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوُمَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَإِنَّا أَكْفِيْكُمَا^(١).

[٢٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

«يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، لَا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ»^(٢).

[٢٩] وَهُنْ وَصِيَّةُهُ رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه حين وجهه إلى البصرة

«أَبْعَثُكَ إِلَى أَخْبَثِ حَيَّنِ نَصَبَ لَهُمَا إِبْلِيسُ لِوَاءَهُ، وَرَفَعَ لَهُمَا عَسْكَرَهُ: إِلَى بْنِي تَمِيمٍ، أَفَظَّهُ، وَأَغْلَظَهُ، وَأَبْخَلَهُ، وَأَكْذَبَهُ؛ وَإِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَرْوَعِهِ^(٣)، وَأَخْفَهِ، وَأَطْيَسِهِ، فَلَا تَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ مِنْهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ»^(٤).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٠٣٣) وأحمد في المسند (٤٢٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٧٣٠).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٦٠) وابن أبي الدنيا في الجوع (٨٠).

(٣) أي: أخوفهم.

(٤) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١/٢٨٥.

[٣٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

«أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتُرْكَ أَخْرَ النَّاسِ بَيَّنًا^(١) لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتَحَتْ عَلَيَّ قَرِيَّةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْرًا^(٢) وَلَكِنِّي أَتُرْكُهَا حِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا»^(٣).

[٣١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

«إِيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَلْعُغْ ذُو حَقٍّ فِي حَقِّهِ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَا أَجِدُ هَذَا الْمَالَ يُصْلِحُهُ إِلَّا خَلَالُ ثَلَاثٌ: أَنْ يُؤْخَذَ بِالْحَقِّ،

(١) أي: أتركهم شيئاً واحداً، لأنّه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها، فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم. قال أبو عبيدة: ولا أحسبه عريباً. وقال أبو سعيد الصريفي: ليس في كلام العرب بياناً والصحيح عندنا بياناً واحداً، والعرب إذا ذكرت من لا يعرف قالوا هيئان بن بيان، المعنى لأسوئين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً لا فضل لواحد على غيره. قال الأزهري: ليس كما ظن. وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتقان. وكانها لغة يمانية ولم تتشع في كلام معد. وهو والباقي بمعنى واحد. (النهاية لابن الأثير - بيان).

(٢) خير: بلد كثير الماء والزرع والأهل، وكان يسمى ريف الحجاز، وأكثر محصولاته التمر لكثرة نخله الذي يقدر بالملايين، وقد يميّزه قال حسان:

فإنا ومن يهدي القصائد نحونا كمن يتبع تمرا إلى أهل خيرا

ولخير أودية فحول تجعل مياهه ثراة تسيل على وجه الأرض. (معجم المعالم الجغرافية لعاتق الحربي: ١١٨/١).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤٢٣٥) وبيهقي بن آدم في الخراج (١٠٦) وابن زنجويه في الأموال (٢٢٢) بلفظ: «وَلَمْ أَتُرْكُهَا حِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا»، وأبو يعلى في المسند (٢٢٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٨٢٢) و(١٢٨٣٠).

وَيُعْطَى فِي الْحَقِّ، وَيَمْنَعُ الْبَاطِلِ؛ وَإِنَّمَا أَنَا وَمَا لَكُمْ كَوَلِيُّ الْيَتَمِّ إِنْ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ، وَإِنْ افْتَرَتُ أَكْلْتُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَسْتُ أَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُ أَحَدًا وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ حَتَّى أَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَضْعُ قَدَمِي عَلَى الْخَدِّ الْآخَرِ حَتَّى يُذْعَنَ لِلْحَقِّ، وَلَكُمْ عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ خِصَالٌ أَذْكُرُهَا لَكُمْ فَخُذُونِي بِهَا: لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ لَا أَجْتَبِي شَيْئًا مِنْ خَرَاجِكُمْ وَلَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِهِ، وَلَكُمْ عَلَيَّ إِذَا وَقَعَ فِي يَدِي أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنِّي إِلَّا فِي حَقِّهِ، وَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَزِيدَ أَعْطِيَاتِكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَسْدَ ثُغُورَكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ لَا أُقْيِكُمْ فِي الْمَهَالِكِ وَلَا أَجْمَرَكُمْ فِي ثُغُورِكُمْ^(١)، وَقَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ زَمَانٌ قَلِيلٌ إِلَّا مَنَاءٌ كَثِيرُ الْقُرَاءِ، قَلِيلُ الْفَقَهَاءِ، كَثِيرُ الْأَكْلِ، يَعْمَلُ فِيهِ أَقْوَامٌ لِلآخرَةِ يَطْلَبُونَ بِهِ دُنْيَا عَرِيضَةً تَأْكُلُ دِينَ صَاحِبِهَا كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ؛ أَلَا كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ ذِلِكَ مِنْكُمْ فَلَيَتَّقِي اللَّهُ رَبَّهُ وَلْيَصْبِرْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ عَظَمٌ حَقُّهُ فَوْقَ حَقِّ الْخَلْقِ فَقَالَ فِيمَا عَظَمَ مِنْ حَقِّهِ **وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَنْخِذُوا الْمُلْكَيَّةَ وَالْيَتَمَّ أَرْبَابًا** **أَيَّا مَرْكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**^(٢)، أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْكُمْ أُمَرَاءً وَلَا جَبَارِينَ؛ وَلَكِنْ

(١) تَجْمِيرُ الْجِيَشِ: جَمْعُهُمْ فِي الثُّغُورِ وَحَبْسُهُمْ عَنِ الْعُوْدِ إِلَى أَهْلِهِمْ. (النَّهَايَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ - جَمَرَ).

(٢) سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ آيَةُ ٨٠.

بَعْثُوكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدَىٰ يُهْتَدَىٰ بِكُمْ؛ فَأَدِرُّوا عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ حُقُوقَهُمْ،
وَلَا تَضْرِبُوهُمْ فَتَذَلُّوهُمْ، وَلَا تَحْمِدُوهُمْ فَفَقْتُنُوهُمْ، وَلَا تُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ
دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَلَا تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ فَتَقْطُلُوهُمْ، وَلَا تَجْهَلُوا
عَلَيْهِمْ، وَقَاتِلُوا بِهِمُ الْكُفَّارَ طَاقَتِهِمْ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ بِهِمْ كَلَّا لَهُ فَكُفُوا عَنْ ذَلِكَ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُشَهِّدُكُمْ عَلَىٰ أُمَّرَاءِ
الْأَمْصَارِ أَنِّي لَمْ أَبْعَثْهُمْ إِلَّا لِيُفَقِّهُوا النَّاسَ فِي دِينِهِمْ وَيَقْسِمُوا عَلَيْهِمْ
فَيَأْهُمْ وَيَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ؛ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ رَفَعُوهُ إِلَيَّ» ^(١).

[٢٢] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لرجل تعوذ بالله من الفتنة

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ ^(٢)، أَعُحِبُّ أَنْ لَا يَرِزُقَ اللَّهُ
مَالًاٰ وَوَلَدًاٰ، أَيُّكُمْ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفِتْنَ فَلَيَسْتَعِدْ مِنْ مُضِلَّاتِهَا» ^(٣).

[٢٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

وَقَدْ ذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ

«لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ مِنَ

(١) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ١٣٠ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٦٤/١٠ مختصرًا.

(٢) أي: ضعف الرأي والجهل. وقد ضُفت يُضفت ضفاطة فهُوَ ضفريط. (النهاية لابن الأثير - ضفط).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٣٧٣).

الدَّقَلِ^(١)، وَمَا تَرْضُونَ إِلَّا أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَأَلْوَانَ الثِّيَابِ^(٢).

[٣٤] **وَهُرْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

يذكر فيه مسابقته أبا بكر رضي الله عنه بالصدقة

«أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: إِلَيْوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قُلْتُ: مِثْلُهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَبِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبْدَأْتَهُ»^(٣).

[٣٥] **وَهُرْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

وقد شَيَّعَ جيش المدينة لقتال يزدجرد

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، وَصَرَفَ لَكُمُ الْقُولَّ

(١) هو رديء التمر ويباسه، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداه لا يجتمع ويكون مشوراً. (النهاية لابن الأثير - (دقلا)).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٧٨) وأحمد في المسند (١٥٩) و(٣٥٣) والزهد (١٦٢) وابن أبي الدنيا في الجوع (٩) وأبو يعلى في المسند (١٨٣) وابن بشران في أماليه (١٠١٠) واللقط له ، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤/١٢٤ والجماعيلي في أحاديثه (٦).

(٣) رواه أبو داود في السنن (١٦٧٨) والترمذمي في السنن (٣٦٧٥) والدارمي في السنن (١٧٠١) وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (١٤) وابن أبي عاصم في السنن (١٢٤٠) والبزار في البحر الزخار (١٥٩) و(٢٧٠) وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة: ١٥٧ والحاكم في المستدرك (١٥١٠) واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٢٩) وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٤٧) وحلية الأولياء: ١/٣٢.

لِيُحْيِيَ بِهِ الْقُلُوبَ ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَيَّتَةٌ فِي صُدُورِهَا حَتَّى يُحْيِيَهَا اللَّهُ ، مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلَيَتَفَقَّعْ بِهِ ، وَإِنَّ لِلْعَدْلِ أَمَارَاتٍ وَتَبَاشِيرَ ، فَأَمَّا الْأَمَارَاتُ فَالْحَيَاةُ وَالسَّخَاءُ وَالْهَيْنُ وَاللَّيْنُ ، وَأَمَّا التَّبَاشِيرُ فَاللَّرْحَمَةُ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ بَاباً ، وَيَسَّرَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً ، فَبَابُ الْعَدْلِ الْأَعْتِبَارُ وَمِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ .

وَالْأَعْتِبَارُ ذِكْرُ الْمَوْتِ بِتَذَكُّرِ الْأَمْوَاتِ ، وَالْأَسْتِعْدَادُ لَهُ بِتَقْدِيمِ الْأَعْمَالِ ، وَالزُّهْدُ أَخْذُ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَهُ حَقٌّ ، وَتَأْدِيَةُ الْحَقِّ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ لَهُ حَقٌّ وَلَا تُصَانِعُ فِي ذَلِكَ أَحَدًا ، وَأَكْتَفِ بِمَا يَكْفِيكَ مِنَ الْكَفَافِ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْكَفَافُ لَمْ يُغْنِهِ شَيْءٌ ، إِنِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْزَمَنِي دَفْعَ الدُّعَاءِ عَنْهُ ، فَانْهُوا شُكَّاتَكُمْ إِلَيْنَا ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِلَيْهِ مَنْ يُيَلْعَنُّا هَا نَأْخُذُ لَهُ الْحَقَّ غَيْرَ مُتَعَنِّعٍ^(١) ، وَأَمَرَ سَعْدًا بِالسَّيْرِ ، وَقَالَ: «إِذَا اتَّهَيْتَ إِلَى زَرُودٍ^(٢) فَانْزِلْ بِهَا ، وَتَفَرَّقُوا فِيمَا حَوْلَهَا ، وَانْدُبْ مَنْ حَوْلَكَ مِنْهُمْ ، وَانْتَخِبْ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالرَّأْيِ وَالْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ^(٣) .

(١) مُتَعَنِّعٌ: يُفْتَحُ التَّاءُ ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ أَدَى يُقْلِلُهُ وَيُرْعِجُهُ . يُقَالُ تَعْتَهُ فَتَتَعَنِّعُ . وَ «غَيْرُ» مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ حَالٌ لِلضَّعِيفِ . (النهاية لابن الأثير - (تعنّع)).

(٢) زَرُودٌ: يجوز أن يكون من قولهم: «جمل زرود» أي بلوغ ، والرُّود: البلع ، ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب لأنّها رمال بين الغليبة والخريمية بطريق الحاج من الكوفة . (معجم البلدان: ١٣٩/٣).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٨٥/٣ وعنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٩/٦١٤ .

[٣٦] وَهُرْ كَلَامٌ لَهُ رَحْمَةُ اللهِ عَنْهُ

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَهُ، فَالَّذِي بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَجَعَلَهُمْ فِيهِ إِخْرَانًا، وَالْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالْجَسَدِ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ غَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ يَحْقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُكُونُوا أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِي الرَّأْيِ مِنْهُمْ، فَالنَّاسُ تُبَعُ لِمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ لَزِمَ النَّاسَ وَكَانُوا فِيهِ تُبَعًا لَهُمْ، وَمَنْ أَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ تَبَعَ لِأُولَئِي رَأْيِهِمْ مَا رَأَوْا لَهُمْ وَرَضُوا بِهِ لَهُمْ مِنْ مَكِيدَةٍ فِي حَرْبٍ كَانُوا فِيهِ تَبَعًا لَهُمْ».

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ كَرَجْلٍ مِنْكُمْ حَتَّى صَرَفْنِي ذُرُورُ الرَّأْيِ مِنْكُمْ عَنِ الْخُرُوجِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقِيمَ وَأَبْعَثَ رَجُلًا، وَقَدْ أَخْضَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ، مَنْ قَدَّمْتُ وَمَنْ خَلَفْتُ»^(١).

[٣٧] وَهُرْ كَلَامٌ لَهُ رَحْمَةُ اللهِ عَنْهُ

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الظُّنُنِ وَالْتَّكَلُّفِ»^(٢).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٨١/٣.

(٢) رواه أبو داود في السنن (٣٥٨٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣٥٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٠٠).

[٣٨] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

﴿ا جْتَنَبُوا أَعْدَاءَ اللهِ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى فِي عِيدِهِمْ يَوْمَ جَمِيعِهِمْ، فَإِنَّ السَّخْطُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ، فَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ، وَلَا تَعْلَمُوا بِطَانَتِهِمْ﴾^(١) فَتَخَلَّقُوا بِخُلُقِهِمْ﴾^(٢).

[٣٩] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

لابنه عاصم

وقد بعث إليه أن يأتيه في المسجد عند الْهَجِير^(٣) أو عند صلاة الصبح:

فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: ﴿أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا الْمَالِ يَحِلُّ لِي قَبْلَ أَنْ أَلِيهِ إِلَّا بِحَقِّهِ، ثُمَّ مَا كَانَ أَحْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ يَوْمَ وَلِيْتُهُ، فَعَادَ بِأَمَانَتِي وَإِنِّي كُنْتُ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ مَالِ اللهِ شَهْرًا، فَلَسْتُ بِزَانِدِكَ عَلَيْهِ، وَإِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكَ ثَمَرَتِي بِالْعَالِيَةِ الْعَامَ، فَبِعْهُ فَخُذْ ثَمَنَهُ، ثُمَّ ائْتِ رَجُلًا مِنْ تُجَارِ قَوْمِكَ، فَكُنْ إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا ابْتَاعَ شَيْئًا فَأَسْتَشِرِ كُهُ وَأَنْفَقْهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ﴾^(٤).

(١) (بطانتهم): بطانة الرجل: صاحب سره، وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله. (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٥٩).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٩٤٠).

(٣) الْهَجِيرُ نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر (القاموس ص ٦٣٨).

(٤) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٥٦٦) وابن زنجويه في الأموال (٨٢٧) وابن شبة في =

[٤٠] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

لزياد بن أبيه^(١)

وقد كان كاتباً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه فعزله
فسأله زياد: أعن عجز عزلتني يا أمير المؤمنين أم عن خيانة؟
فقال عمر: «لا عن ذاك ولا عن هذا، ولكنني كرهت أن أحمل
على العامة فضل عقلك»^(٢).

[٤١] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه

وقد طلب منه المغيرة أن يشفى غيظه ممن قذفوه بالزنا:

«اسْكُتْ، اسْكُتْ اللَّهُ نَأْمَتَكَ»^(٣)، أَمَّا وَاللَّهُ لَوْ تَمَّتِ الشَّهَادَةُ

= تاريخ المدينة: ٦٩٩ / ٢ وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢١٨) والورع (١٨٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ / ٣٣٠.

(١) أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة. ثم ولد علي بن أبي طالب إمرة فارس. ولي البصرة لمعاوية حين ادعاه، وضم إليه الكوفة، فكان يشتو بالبصرة، ويصفيف بالكوفة، ويولى على الكوفة إذا خرج منها عمرو بن حريث، ويولى على البصرة إذا خرج منها سمرة بن جندب، ولم يكن زياد من القراء ولا الفقهاء، ولكنه كان معروفاً، وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري. (الطبقات الكبرى: ٩٩/٧ والأعلام للزركلي: ٥٣/٣).

(٢) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٢١٨/١ وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٤٥٠/١ وابن عبد ربه في العقد الفريد: ٤/٢٥٠ وابن مسكونيه في تجارب الأمم: ٤١٢/١ والماوردي في أدب الدنيا والدين: ص ٢٤ وابن عبد البر في الاستيعاب: ٥٢٤/٢.

(٣) النَّأْمَةُ، بالتسكين: الصوت. يُقال أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ، أَيْ نَعْمَتَهُ وَصَوْتَهُ. وَيُقال أَيْضًاً: نَأْمَتُهُ، =

لَرَجُمْتُكَ بِأَحْجَارِكَ!»^(١).

[٤٢] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن صلاة العشاء

«لَأَنْ أَصَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْبِيَ اللَّيْلَ كُلَّهُ»^(٢).

[٤٣] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِيَّاهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوهَا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقْتُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ إِقْلَالًا فِي رِفْقٍ، خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي خَرَقٍ»^(٣).

= بتشديد الميم ، فيجعل من المضاعف . والتأميم: صوت فيه ضعف كالأنين ، ومنه قول الشاعر:

إذا قلت أنسى ذكرهُنَّ يرددُ هوىًّا كانَ منه حادِثٌ ومقيمٌ

وورقاءً تدعو ساقَ حرًّا بشجُوهاً لها عند شداتِ النهارِ تَسِيمُ

فمعناه: لها عند شدات النهار حركة وصوت.

وقال الأصمسي: يقال: أسكط الله نامته ، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز ، أي: أسكط الله ما ينْمُ عليه من حركاته.

وقيل: عِرقٌ في الرأس يُسمَّى (النَّامَة) ، ومنه قولهم: أسكط الله نامته أي أماته.

انظر: (الصحاح للجوهري - (نَام)) و(الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري: ١٩٨/١ - ١٩٩) و(النهاية لابن الأثير - (أبهر)).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٧٢/٤ وعنه ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣٦٤/٢ وابن كثير في البداية والنهاية: ٥١/١٠.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٣).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٢٥).

[٤٤] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

وقد مَرَّ قَوْمٌ يَتَمَنُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَكَتُوا

«فِيمَا كُنْتُمْ؟ قَالُوا: كُنَّا نَتَمَنِّي. قَالَ: فَتَمَنَّوَا وَأَنَا أَتَمَنِّي مَعَكُمْ. قَالُوا: فَتَمَنَّ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَتَمَنِّي رِجَالًا مِلْءَ هَذَا الْبَيْتِ مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ^(١) وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ^(٢)، إِنَّ سَالِمًا كَانَ شَدِيدًا فِي ذَاتِ اللهِ، لَوْ لَمْ يَخْفِ اللهُ مَا أَطَاعَهُ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ؛ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ^(٣).»

[٤٥] وَهُرْ كَلَامُهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

لرجل سأله أمه أن يزوجها فكره ذلك

«زَوْجُهَا، فَوَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بْيَدِهِ لَوْ أَنَّ حَنْتَمَةَ بِنْتَ هِشَامٍ^(٤)

(١) في رواية أحمد والحاكم: «أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوَةٌ رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ، وَمُعَاذَ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ».

(٢) سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، أَصْلَهُ مِنْ إِصْطَخْرِ، وَالِّي أَبَا حُذَيْفَةَ. وَإِنَّمَا أَعْتَقَتْهُ ثَيَّبَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ زَوْجَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَتَبَنَاهُ أَبُو حُذَيْفَةَ. شَهَدَ بِدْرًا وَالْمَشَاهِدَ. وَكَانَ يَوْمَ الْمَهَاجِرَةِ قَبْلَ قَوْمِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، وَلَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ: مَا هَكُذا كَانَ نَفْعُلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَحَفَرَ لِنَفْسِهِ حَفْرَةً، فَقَامَ فِيهَا وَمَعَهُ رَأْيَةُ الْمَهَاجِرِينَ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا سَنَةِ اثْنَيْ عَشَرَةً. (تاریخ الإسلام: ٣٥/٢ - ٣٦).

(٣) رواهُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (١٢٨٠) وَابْنُ أَبِي الدِّنَيَا فِي الْمُتَمَنِّينَ (١٥٤) وَالْدِينُورِيُّ فِي الْمُجَالِسَةِ وَجَوَاهِرِ الْعِلْمِ (٢٤٩٦) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ (٥٠٠٥) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّةِ الْأُولَيَاءِ: ١٠٢/١ وَابْنِ عَسَكِرٍ فِي تَارِيَخِ دَمْشِقٍ: ٤٧٤/٢٥.

(٤) وَهِيَ أُمُّ عَمِرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

سَأَلَتِنِي أَنَّ أَزْوِجَهَا لَرَوْجُتُهَا» ، فَزَوَّجَ الرَّجُلُ أُمَّهُ^(١) .

[٤٦] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في فضل الحج

«لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْبُ بِمَنْ أَنَّا خَوَا لَقَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، مَا رَفَعْتْ نَاقَةً خُفَّهَا ، وَلَا وَضَعَتْهُ ، إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَهُ دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا حَطِيَّةً ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً»^(٢) .

[٤٧] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

«وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يُتَرَكَ آخِرُ النَّاسِ لَا شَيْءَ لَهُمْ مَا افْتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَرِيَّةً مِنْ قُرَى الْكُفَّارِ إِلَّا قَسَمْتُهَا سُهْمَانًا كَمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، خَيْبَرَ سُهْمَانًا ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ جَرِيَّةً تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَكَرِهْتُ أَنْ يُتَرَكَ آخِرُ النَّاسِ لَا شَيْءَ لَهُمْ»^(٣) .

[٤٨] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

حين أراد أن يستعمل على البحرين^(٤)

فَسَمُوا لَهُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ الثَّقْفِيِّ رضي الله عنه:

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٩٤٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٨٠٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٦٤٨).

(٤) البحرين: وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأها. (معجم البلدان: ٣٤٧/١).

«ذَلِكَ أَمِيرُ أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الطَّائِفِ فَلَا أَعْزِلُهُ»، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمُرُهُ يَسْتَخْلُفُ عَلَى عَمَلِهِ مَنْ أَحَبَّ وَتَسْتَعِينُ بِهِ فَكَانَكَ لَمْ تَعْزِلْهُ فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ خَلَفَ عَلَى عَمَلِكَ مَنْ أَحَبْتَ وَاقْدِمْ عَلَيَّ»، فَخَلَفَ أَخَاهُ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى الطَّائِفِ^(١) وَقَدَمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَوَلَّهُ الْبَحْرَيْنَ^(٢).

[٤٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وَقَدْ رَأَى رَجُلًا يُسْرِقُ قَدَحًا

«أَلَا يَسْتَحْيِي هَذَا أَنْ يَأْتِيَ بِإِنَاءٍ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

[٥٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«ثَلَاثٌ هُنَّ فَوَاقِرُ^(٤): جَارٌ سُوءٌ فِي دَارِ مُقَامَةٍ، وَزَوْجٌ سُوءٌ إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا آذِنَكَ، وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهَا لَمْ تَأْمُنْهَا، وَسُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنْتَ

(١) الصحيح أنَّ عمر رضي الله عنه ولَى عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه على البحرين وعمان، وبعث معه أخاه الحكم رضي الله عنه خليفة له على البحرين حين يخرج عثمان رضي الله عنه للغزو، واستخلف على الطائف سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي رضي الله عنه. (المحبر لابن حبيب: ص ١٢٧ وتاريخ الطبرى: ٢٤١/٤).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥٠٩/٥.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٥٤٥٧).

(٤) جمع فاقرة، وهي الداهية الكاسرة للظهر. (لسان العرب لابن منظور: ٣٠٠/١٠).

لَمْ يَقْبِلْ مِنْكَ ، وَإِنْ أَسْأَتْ لَمْ يُقْلِدْ^(١) .

[٥١] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في حق الناس بالفيء

«مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ لَا تُمْلِكُ رَقْبَتُهُ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ حَقٌّ أُعْطِيهُ أَوْ مُنْعَهُ ، وَلَئِنْ عِشْتُ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِالْيَمِينِ حَقُّهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمِرَ وَجْهُهُ فِي طَلَبِهِ^(٢) .

[٥٢] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في كراهةية أن يسافر الرجل وحده

«أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ مَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ؟^(٣) .

[٥٣] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

«أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْلِحُوا مَعَايِشَكُمْ؛ فَإِنَّ فِيهَا صَلَاحًا لَكُمْ ، وَصِلَةً لِغَيْرِكُمْ^(٤) .

[٥٤] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في الاحتياط

«لَا حُكْرَةَ فِي سُوقِنَا ، لَا يَعْمِدُ رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمْ فَضُولٌ مِنْ أَذْهَابٍ ،

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥٩٥).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٩/٣ وأحمد في فضائل الصحابة (٤٦٩) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٥٠/١٠.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٦٠٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٤٥).

إِلَى رِزْقٍ مِّنْ رِزْقِ اللَّهِ نَزَّلَ بِسَاحِتِنَا، فَيَحْتَكِرُونَهُ عَلَيْنَا، وَلَكِنْ أَيْمًا جَالِبٌ جَلْبَ عَلَى عَمُودٍ كِبِدِهِ^(١) فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ، فَذَلِكَ ضَيْفٌ عُمَرَ، فَلَيْبَعْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، وَلَيُمْسِكْ كَيْفَ شَاءَ^(٢).

[٥٥] وَهُنَّ وَصِيَّةُ لَهُ رَحْمَةً لِلنَّاسِ

لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رَحْمَةً لِلنَّاسِ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْعَرَاقِ^(٣)

«يَا سَعْدُ، سَعْدَ بْنِي وُهَيْبٍ، لَا يَغْرِنَكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ خَالٌ رَسُولُ اللَّهِ وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسْبٌ إِلَّا طَاعَتْهُ، فَالنَّاسُ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيْعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءُ، اللَّهُ رَبُّهُمْ وَهُمْ عِبَادُهُ، يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ، وَيُدْرِكُونَ مَا عِنْدَهُ بِالطَّاعَةِ، فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ مُنْذُ بُعْثَ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا فَالَّذِمُهُ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ، هَذِهِ عِظَّتِي إِيَّاكَ إِنْ تَرْكَتَهَا وَرَغَبْتَ عَنْهَا حَبْطَ عَمْلُكَ، وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

(١) أراد بعمود كبده: ظهره، وذلك أنه يأتي به على تعجب ومشقة، وإن لم يكن جاء به على ظهره، وإنما هو مثلك، وإنما سمي الظهر عموداً، لأنه يعمد بها، أي: يقيمه ويحفظها. (جامع الأصول لابن الأثير: ٤٣٢).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٢٣٩٨) وعبد الرزاق في المصنف (١٤٩٠١) و(١٤٩٠٣).

(٣) العراق: هو البلاد التي يمر فيها نهراً دجلة والفرات ثم شط العرب إلى البحر، وكان يقسم إلى عراق العرب، وهو ما غرب دجلة والشط، وعراق العجم، وهو ما شرق دجلة والشط. (معجم المعالم الجغرافية: ص ٢٠٢).

إِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ حَرْبَ الْعِرَاقِ فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي فَإِنَّكَ تُقْدِمُ عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ كَرِيهٍ لَا يَحْلُصُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ، فَعَوْدَ نَفْسَكَ وَمَنْ مَعَكَ الْخَيْرَ، وَاسْتَفْتَحْ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ لَكُلَّ عَادَةٍ عَتَادًا، فَعَتَادُ الْخَيْرِ الصَّبْرُ، فَالصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكَ أَوْ نَابَكَ، يَجْتَمِعُ لَكَ خَشْيَةُ اللَّهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ فِي أَمْرَيْنِ: فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَإِنَّمَا أَطَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ بِعِظْمِ الْدُّنْيَا وَحُبُّ الْآخِرَةِ، وَعَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا.

وَبَعْضِ الْآخِرَةِ، وَلِلْقُلُوبِ حَقَائِقٌ يُنْشَئُهَا اللَّهُ إِنْشَاءً، مِنْهَا السُّرُّ، وَمِنْهَا الْعَلَانِيَّةُ، فَأَمَّا الْعَلَانِيَّةُ فَأَنْ يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءُ، وَأَمَّا السُّرُّ فَيُعْرَفُ بِظُهُورِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ، وَبِمَحَبَّةِ النَّاسِ، فَلَا تَرْهَدْ فِي التَّحْبِبِ فَإِنَّ الْبَيِّنَ قَدْ سَأَلُوا مَحَبَّتْهُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا بَغَضَهُ فَاعْتَبِرْ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ النَّاسِ، مِمَّنْ يَشْرُعُ مَعَكَ فِي أَمْرِكَ ثُمَّ سَرَّحُهُ فِيمَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ نَفِيرِ الْمُسْلِمِينَ^(١).

[٥٦] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

لأهله، حين ينهى الناس عن شيء

إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، وَالنَّاسُ إِنَّمَا يَنْتَرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الطَّيْرِ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٨٣/٣ - ٤٨٤

إِلَى الْلَّحْمِ، فَإِنْ وَقَعْتُمْ وَقَعْوَا، وَإِنْ هَبَتْمْ هَابُوا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُوتَى
بِرَجْلٍ مِنْكُمْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَيْتَ عَنْهُ النَّاسَ إِلَّا أَضْعَفْتُ لَهُ
الْعُقُوبَةَ لِمَكَانِهِ مِنِّي، فَمَنْ شَاءَ فَلِيَتَقْدَمْ، وَمَنْ شَاءَ فَلِيَتَأْخُرْ»^(١).

[٥٧] وَهُنْ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةً عَنْهُ إِلَى جَنْدِهِ وَهُمْ بِ«خَانِقِينَ»^(٢)

«إِنَّ الْأَهْلَةَ بَعْضُهَا أَكْبُرُ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ نَهَارًا، فَلَا
تُقْطِرُوا حَتَّى يَشَهَّدَ شَاهِدَانِ^(٣) أَنَّهُمَا رَأَيَاهُ بِالْأَمْسِ، وَإِذَا حَاصَرْتُمْ أَهْلَ
حِصْنٍ، فَأَرْادُوكُمْ عَلَى أَنْ تُنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلُوهُمْ عَلَى
حُكْمِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا حُكْمُ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَى
حُكْمِكُمْ، ثُمَّ احْكُمُوا فِيهِمْ مَا شِئْتُمْ، وَإِذَا قُلْتُمْ لَا بَأْسَ أَوْ لَا تَدْهَلْ أَوْ
مَتَرَسْ^(٤) فَقَدْ أَمْنَتُمُوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأُلْسِنَةَ»^(٥).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٧١٣) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨٩/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢٨٥) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤١/١٠ والخطيب في تاريخ بغداد: ٣٥٨ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) خانِقِين: بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ، وقال البشّاري: وخانِقِين أيضاً بلدة بالكوفة، والله أعلم. (معجم البلدان: ٣٤١/٢).

(٣) عند ابن الجعدي: (رَجُلَانِ مُسْلِمَانِ).

(٤) مَتَرَس: كلمة فارسية، معناه: لا تخف. (جامع الأصول لابن الأثير - ١١٤٢).

(٥) رواه أبو يوسف في الخراج: ٢٤/١ عبد الرزاق في المصنف (٩٤٣١) وسعيد بن منصور =

[٥٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد سأله رجل: إِنَّ لِي أَمْمًا بَلَغَهَا مِنَ الْكِبِيرِ أَنَّهَا لَا تَقْضِي حَاجَةً إِلَّا وَظَاهِرِي مَطِيَّةً لَهَا فَأُوْطِيَهَا وَأَصْرِفُ عَنْهَا وَجْهِي، فَهَلْ أَدَيْتُ حَقَّهَا؟
 «لَا، إِنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكَ وَهِيَ تَتَمَنَّى بَقَاءًكَ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِهَا وَأَنْتَ تَتَمَنَّى فِرَاقَهَا»^(١).

[٥٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في معاقبة نفسه

«عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! بَنْ بَنْ . وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! لَتَتَقَرَّبَنَّ اللَّهَ، أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ»^(٢).

[٦٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد سأله بعض أهل الكوفة الفتيا

«أَمَّا صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطْوِعًا: فَهُوَ نُورٌ، فَنُورُوا بُيوْتَكُمْ، وَمَا

= في السنن (٢٥٩٩) وابن الجعد في المسند (٢٦٩٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٩٥٥٣) و(٣٤٠٨٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٩٨٢) و(٨١٩١) و(٨١٩٢) وصححه في معرفة السنن والآثار (٨٧٩٩).

(١) رواه ابن وهب في الجامع (٩٠) وابن الجوزي في البر والصلة (١).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٣٦٣٨) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٢/٣ وأبو داود في الزهد

(٥٥) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٣).

خَيْرٌ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ نُورٌ، وَأَمَّا مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ حَائِضًا: فَلَكَ مَا فَوْقَ الْإِزارِ، وَلَا تَطْلُعُونَ عَلَى مَا تَحْتَهُ حَتَّى تَطْهَرَ، وَأَمَّا الْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ: فَتَوَضَّأُ وُضُوئَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اغْسِلْ رَأْسَكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ أَفِضِّ الْمَاءَ عَلَى جَلْدِكِ»^(١).

[٦١] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ

«ظُهُورُ الْمُسْلِمِينَ حَمَى اللَّهُ لَا تَحْلُ لِأَحَدٍ، إِلَّا أَنْ يُخْرِجَهَا حَدٌ»^(٢).

[٦٢] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَخَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةِ الْعَذْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)

وقد أخبره خبر الناس^(٤): «فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، إِنَّمَا هُوَ حَقُّهُمْ

(١) رواه أحمد في المسند (٨٦) وعبد الرزاق في المصنف (٩٨٧) وابن الجعدي في المسند (٢٥٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٠٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٨٥/٢٥ والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٣٦٧٥).

(٣) خالد بن عرفطة بن أبيه، حليفبني زهرة، صحابي النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه، وكان سعد بن أبي وقاص ولاه القتال يوم القادسية، وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة، ونزل الكوفة وابتلى بها داراً. (الطبقات الكبرى: ٣٥٥/٤)

(٤) سأله عمر رضي الله عنه: ما ورائك، فقال: يا أمير المؤمنين تركت ممن ورائي يسألون الله أن يتزيد في عمرك من أعمارهم، ما وطئ أحد القادسيّة إلا عطاوه ألفان أو خمس عشرة مائة، وما من مولودٍ يولد إلا الحق على مائةٍ وجربيين كل شهر، ذكرًا كان أو أنثى، وما يتلذّل لنا ذكر إلا الحق على خمس مائة أو ستمائة، فإذا خرج هذا لأهل بيته منهم من يأكل الطعام ومنهم من

أُعْطُوهُ، وَأَنَا أَسْعَدُ بِأَدَائِهِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ بِأَخْذِهِ، فَلَا تَحْمَدَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِ الْخَطَابِ مَا أُعْطِيْتُمُوهُ، وَلَكِنِّي قُدِّمْتُ أَنَّ فِيهِ فَضْلًا، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَحْبِسَهُ عَنْهُمْ، فَلَوْ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ عَطَاءً أَحَدٌ هَوَّلَ إِلَيْهِ الْعُرَيْبُ^(١) ابْتَاعَ مِنْهُ غَنَمًا، فَجَعَلَهَا بِسَوَادِهِمْ ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْعَطَاءُ الثَّانِيَةُ ابْتَاعَ الرَّأْسَ فَجَعَلَهُ فِيهَا.

فَإِنِّي - وَيَحْكَ يَا خَالِدُ بْنَ عُرْفَةَ - أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَلِيكُمْ بَعْدِي وُلَّةً لَا يُعْدُ الْعَطَاءُ فِي زَمَانِهِمْ مَالًا، فَإِنْ بَقَيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ قَدِ اعْتَقَدُوهُ فَيَتَكَبُّونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ نَصِيحَتِي لَكَ وَأَنْتَ عِنْدِي جَالِسٌ كَنَصِيحَتِي لِمَنْ هُوَ بِأَقْصَى ثُغْرٍ مِنْ ثُغْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ لِمَا طَوَّقَنِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ مَاتَ غَاشَا لِرِعَيْتِهِ لَمْ يَرِحْ رَأِحَةَ الْجَنَّةِ»^(٢) ^(٣).

٦٣] وَهُوَ كَلَامُهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

للنخعين وقد استنفرهم لقتال العدو

«يَا مَعْشَرَ النَّخْعِ، إِنِّي أَرَى السَّرُو^(٤) فِيْكُمْ مُتَرَبِّعًا، فَعَلَيْكُمْ

= لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ، فَمَا ظَنَّكَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَيَنْقُضُهُ فِيمَا يَنْبَغِي وَفِيمَا لَا يَنْبَغِي.

(١) الْعُرَيْبُ: تَصْغِيرُ الْعَرَبِ.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٧١٥٠) ومسلم في صحيحه (١٤٢) وأحمد في المسند (٢٠٢٩١) والدارمي في السنن (٢٨٣٨) وابن حبان في صحيحه (٤٤٩٥).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٨ - ٢٩٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ / ٣٥٤.

(٤) في مصنف ابن أبي شيبة ط الرشد (الشَّرَفَ)، وقوله: «أَرَى السَّرُو فِيْكُمْ مُتَرَبِّعًا» أي: أَرَى =

بِالْعَرَاقِ وَجُمُوعِ فَارِسٍ^(١).

[٦٤] وَهُرْ كَلَامُهُ^{رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ}
فِي عزل شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ^(٢)

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَزَلْتُ شُرَحْبِيلَ عَنْ سَخْطَةِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ رَجُلًا أَقْوَى مِنْ رَجُلٍ^(٣)».

[٦٥] وَهُرْ كَلَامُهُ^{رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ}
فِي تزويج الأعراب من ذات الأحساب

«وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَا مُنْعَنَّ فُرُوجَ ذَوَاتِ الْأَحْسَابِ إِلَّا مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ^(٤)، فَإِنَّ الْأَعْرَابَ إِذَا كَانَ الْجَدْبُ فَلَا نِكَاحَ لَهُمْ^(٥)».

[٦٦] وَهُرْ كَلَامُهُ^{رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ}
«مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يَرَأُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَتُهُ عِنْدَ الْمَرْأَةِ مُغَيَّبَةٍ فِي

= الشرف فيكم متمكناً. (الهادىة لابن الأثير - (سرى)).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤٤٨) وابن أبي خيثمة في التاريخ (٣٨٢٨) و(٣١٩٢) والطبرى في تاريخه: ٤٨٤/٣

(٢) شُرَحْبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيُّ حَلِيفُ بْنِ زُهْرَةَ، عُرِفَ بِ(شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ)، وَحَسَنَةُ أُمِّهِ، يقال له: ذو الهمجتين: هجرة بالحبشة، وهجرة بالمدينة، أحد أمراء الأجناد بالشام، توفي بها في الطاعون في خلافة عمر. طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد. (سير السلف الصالحين: ص ٤٥٢).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٦٥ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧٤/٢٢

(٤) في مصنف ابن أبي شيبة: (إِلَّا مِنَ الْأَكْمَاءِ).

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٣١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٩٩٨) مختصراً.

سَبِيلِ اللهِ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبةِ^(١)، فَإِنَّهَا عَفَافٌ، إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضِمٍ^(٢) إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ^(٣).

[٦٧] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَا أَخْطَأَتْ أَيْدِيهِكُمْ رَحْمَةً لِفَقَرَائِكُمْ فَلَا تَعُودُوا فِيهِ»^(٤).

[٦٨] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

«لَوْ كُنْتُ مُدَعِّيًّا حَيَا مِنْ الْعَرَبِ، أَوْ مُلْحِقَهُمْ بِنَا لَادَعْتُ بَنِي مَرَّةً بْنِ عَوْفٍ^(٥)، إِنَّا لَنَعْرِفُ فِيهِمْ الْأَشْبَاهَ مَعَ مَا نَعْرِفُ مِنْ مَوْقِعِ ذَلِكَ

(١) قال الْهَرَوِيُّ: يقول اجتَنَبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ، وَلَا تَقْرُبُوا نَاحِيَهُنَّ. يُقَالُ: رَجُلٌ ذُو جَنَبَةٍ: أي ذُو اعْتِزَالٍ عَنِ النَّاسِ مُسْتَجْنِبٌ لَهُمْ. (النهاية لابن الأثير - جنبٌ).

(٢) الْوَضْمُ: الْحَسَبَةُ أَوِ الْبَارِيَةُ الَّتِي يُوَضِّعُ عَلَيْهَا الْلَّحْمُ، تَقِيهِ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْوَضْمُ: كُلُّ مَا وَقَيْتَ بِهِ الْلَّحْمَ مِنَ الْأَرْضِ». أَرَادَ أَنَّهُنَّ فِي الصُّعْفِ مِثْلَ ذَلِكَ الْلَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنَعُ عَلَى أَحِدٍ إِلَّا أَنْ يُذَبَّ عَنْهُ وَيُدَعَّ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا خَصَ اللَّحْمَ عَلَى الْوَضْمِ وَشَبَهَ بِهِ النِّسَاءَ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا نُحْرِ بَعْضُ لِجَمَاعَةٍ يَقْسِمُونَ لَحْمَهُ أَنْ يَقْلِعُوا شَجَرًا وَيُوَضِّمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَيُعَضِّي الْلَّحْمُ وَيُوَضِّعُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُلْقَى لَحْمُهُ عَنْ عُرَاقِهِ، وَيُقْطَعُ عَلَى الْوَضْمِ، هَبْرًا لِلْقَسْمِ، وَتُؤَجَّجُ النَّارُ، فَإِذَا سَقَطَ جَمْرُهَا أَشْتَوَى مِنْ حَسَرٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، عَلَى ذَلِكَ الْجَمْرِ، لَا يُمْنَعُ مِنْهُ أَحَدٌ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْمُقَاسِمُ حَوْلَ كُلِّ وَاحِدٍ قِسْمُهُ عَنِ الْوَضْمِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ. فَشَبَهَهُ عمرُ النِّسَاءَ وَقَلَّةً امْتَنَاعُهُنَّ عَلَى طُلَابِهِنَّ مِنِ الرِّجَالِ بِاللَّحْمِ مَادِمًا عَلَى الْوَضْمِ. (النهاية لابن الأثير - وضم)).

(٣) رواه هشام بن عمار في حديثه (١٢٤).

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨١ / ٤ وقال محمد: سألت ابن عيينة عنه غير مرة فلم يعرفه فقلت لبقية: يا أبا محمد ما تفسيره؟ قال: هذا الحصاد ما أخطأ المنجل فلا تعد فيه ودعا للقراء.

(٥) قال ابن إسحاق: وكان القوم أشرافاً في عطفان، وهم سادتهم وقادتهم. منهم: هرمُ بْنُ سِنَانٍ =

الرَّجُلُ حَيْثُ وَقَعَ - يَعْنِي عَوْفَ بْنَ لَؤَيِّ - (١) (٢) .

[٦٩] وَهُنَّ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ
إِذَا وَلَى رَجُلًا عَمَلًا

«إِنَّ الْعَمَلَ كَيْرٌ (٣)، فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْهُ» (٤) .

[٧٠] وَهُنَّ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ
فِي جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيِّ (٥) رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

«مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ، إِلَّا مَا بَلَغَنَا مِنْ صُورَةِ

بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نُشَبَّةَ، وَخَارِجَةُ بْنُ سِتَّانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ،
وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ، وَهَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ الَّذِي يَقُولُ لِهِ الْقَائِلُ:
أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمَ بْنُ حَرْمَلَةَ يَوْمَ الْهَبَّاَتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ
تَرَى الْمُلْكَ عِنْدَهُ مُغَرِّبَةً يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(السيرة النبوية لابن هشام: ١٠١/١).

(١) قال الحافظ ابن كثير في (مسند الفاروق: ٤٢٨/١): (قد ذكر ابن إسحاق كيف انتزح عوف بن لؤي من مكة ، وكيف أقام فيبني غطفان وتزوج منهم ، وانتسب إليهم ، ثم إنَّ بنيه ندموا على ذلك ، وجعلوا يلهجون بانتسابهم إلى لؤي بن غالب ، وبنو مُرَّةَ بَطْنُ منهم أيضًا) .

(٢) رواه ابن هشام في السيرة النبوية: ٩٩/١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٢٢٩/٣

(٣) الكبير بالكسر: كير الحداد، وهو المبني من الطين. وقيل: الرّق الذي يُنْفَخُ به النار ، والمبني: الكور. (النهاية لابن الأثير - (كير)).

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٦/١٠

(٥) جرير بن عبد الله البجلي ، الأحمسى ، اليمى. وفُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ عَشَرَ ، فَأَسْلَمَ فِي رَمَضَانَ ، فَأَكْرَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ . وَكَانَ بَدِيعُ الْجَمَالِ ، مَلِيعُ الصُّورَةِ إِلَى الْغَايَا ، طَوِيلًا ، يَصْلِي إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ ، وَكَانَ نَعْلَهُ ذَرَاعًا . اعْتَزَلَ عَلَيَا وَمَعَاوِيَةَ ، وَأَقَامَ بِنَوَاحِي الْجَزِيرَةِ . ثُوَّفَهُ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيفَةِ . (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٤٨٠/٢) .

يوسف عليه السلام ^(١).

[٧١] **وَهُنَّ كَلَّاهُ لَهُ** رضي الله عنه

لعتبة بن غزوان رضي الله عنه ^(٢)

«قد فتح الله جل وعز على إخوانكم الحيرة ^(٣) وما حولها، وقتل عظيم من عظمائها، ولست أمن أن يمدهم إخوانهم من أهل فارس، فإني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند، ليتمكن أهل تلك الجيزة من إمداد إخوانهم على إخوانهم، وتقاتلهم، لعل الله أن يفتح عليكم، فسر على بركة الله، واتق الله ما استطعت، واحكم بالعدل، وصل الصلاة لوفتها، وأكثر ذكر الله ^(٤)».

(١) رواه الترمذى فى الشمائى المحمدية (٢٢٣) وجود إسناده الحافظ ابن كثير فى (مسند الفاروق: ٦٨٢/٢) وقال: (وقد كان جريرا من أحسن الناس وجهها) كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن على وجهه مسحة ملائكة)، فرضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين.

(٢) عتبة بن غزوان بن جابر المازني . كان رجلاً طوالاً جميلاً، وهو قديم الإسلام ، كان إسلامه بعد ستة رجال ، فهو سابع سبعة في إسلامه . هاجر في أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة ، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان يوم قدم المدينة ابن أربعين سنة ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول من نزل البصرة من المسلمين ، وهو الذي اخترطها . (الطبقات الكبرى: ٩٨/٣ والاستيعاب: ٣/١٠٢٦ - ١٠٢٧).

(٣) الحيرة بكسر الحاء المهملة . مدينة كانت على شاطئ الفرات الغربي ، كانت عاصمة ملوك لخم المشهورين بالمناذرة . وقد احتلت اليوم مدينة التجف موقع الحيرة على أميال من آثار الكوفة . (معجم البلدان: ص ١٠٧ - ١٠٨).

(٤) رواه الطبرى فى تاريخه: ٥٩١/٣

[٧٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

إذ لَقِيَهُ الْمُقْلَسُونَ^(١) مِنْ أَهْلِ أَذْرِعَاتٍ^(٢) بِالسُّيُوفِ وَالرَّيْحَانِ،
فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُمْرٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ: إِنَّهَا بَيْعَةُ الْأَعْاجِمِ^(٣)، وَإِنَّكَ إِنْ
تَمْنَعْهُمْ مِنْ هَذَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي نَفْسِكَ نَقْضًا لِعَهْدِهِمْ:
«دَعْوَهُمْ، عُمَرٌ وَآلُ عُمَرٍ فِي طَاعَةِ أَبِي عَبْيَدَةَ»^(٤).

[٧٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

لشقيق بن سلمة^(٥)

«يَا شَقِيقُ، لَتَكْبِيرَةٌ وَاحِدَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٦).

(١) هم الذين يلعنون بين يدي الأمير إذا وصل البلد، الواحد: مقلس. (النهاية لابن الأثير - قلس).

(٢) أَذْرِعَاتُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وباء. كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلة: وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان، وهي قرية - اليوم - من عمل حوران، داخل حدود الجمهورية السورية، قرب مدينة «درعا» شمالاً يدعى بها الطريق يساراً وأنت تؤم دمشق، وهي من أعمال مدينة درعا.. (معجم البلدان للحموي: ١٣٠/١ ومعجم المعالم الجغرافية للسيرة النبوية: ص ٢٢).

(٣) في (الأموال): (سنة العجم أو كلمة نحوها)، وفي (تاريخ دمشق): (سنة العجم) و(بيعة الأعاجم).

(٤) رواه ابن زنجويه في الأموال (٦٣٣) والبلاذري في فتوح البلدان: ص ١٤١ وابن مهنا في تاريخ داريا: ص ٩٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١١٦/٣٢ و ١١٧/٣٢.

(٥) شقيق بن سلمة الأسدية، شيخ الكوفة، محضرم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وما رأه. وكان من أئمة الدين. (سير أعلام النبلاء: ٤/١٦١).

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦/٩٧ وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ص ٦٥٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٣/١٦٤.

[٧٤] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

وَقَدْ أُتِيَ بِسَارِقٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَا سَرَقَ قَبْلَهَا

«كَذَبْتَ وَاللَّهُ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ عَبْدًا عِنْدَ أَوَّلِ ذَنْبٍ»^(١).

[٧٥] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

فِي عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَلَيَنْظُرْ إِلَى هَذِي عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ»^(٤).

(١) وقريب منه قول السيوطي في شرحه لتقريب الإمام النووي: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى الْعَادَةَ أَنَّهُ لَا يَنْصَحُ أَحَدًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ). (تدريب الراوي: ٣٩٢/١).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٥٦).

(٣) عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ، وَيُعَقَّلُ: عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ، أَبُو عِيَاضِ الْعَنْسِيِّ الْحَمْصِيُّ. أُدْرِكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ الْتَّابِعِينَ دِينًا وَوَرْعًا. تَوْفِيَ فِي خَلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. (سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِلَاءِ: ٤/٧٩ - ٨١).

(٤) رواه أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (١١٥) وَابْنُ مَهْنَا فِي تَارِيخِ دَارِيَا: ص ٥٧ وَابْنُ عَسَكِرٍ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ: ٤٤/٤٤. وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي (مُسْنَدُ الْفَارُوقِ: ٦٨٣/٢): (فِيهِ انْقِطَاعٌ بَيْنَ حَكِيمِ بْنِ عَمِيرٍ وَضَمْرَةِ بْنِ حَبِيبِ الْعَنْسِيِّ الشَّامِيِّينَ الْحَمْصِيِّينَ وَبَيْنَ عَمِرَ بْنِ الْخَطَابِ، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَدْرِكَاهُ. لَكِنَّ هَذَا مَا يَؤْخُذُ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمَا مِنْ قَبْلَةِ عَمِرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ وَبَلْدِهِ، وَهُمَا مِنْ الثَّقَاتِ فَهُذَا عَنْهُمَا مِنَ الْمَشْهُورَاتِ). وَكَانَ عَمِرٌ رضي الله عنه رواه بالشام لما قدمها في فتح بيت المقدس، والله أعلم).

قلت: وهو كذلك، ففي رواية ابن مهنا عن ضمرة بن حبيب أنَّ عَمِرُو بْنَ الْأَسْوَدِ، مَرَّ بِعَمِرٍ بْنِ الْخَطَابِ رضي الله عنه وهو سائرٌ إلى الشام. ويظهر لي - والله تعالى أعلم - أنَّ حَكِيمَ بْنَ عَامِرٍ وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ إِنَّمَا أَخْذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمِرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ كَمَا يَظْهُرُ مِنْ رَوْيَةِ ابْنِ مَهْنَا، فَلَا وَجْهٌ لِلْقُولِ بِالْإِنْقِطَاعِ.

[٧٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةٌ لِّهُ رَحْمَةٌ عَنْهُ

وقد سأله رجل من ولد عامر بن الظَّرْب^(١) عن حاله في الجاهلية فقال: «أَمَّا في جَاهِلِيَّتِي فَمَا نَادَمْتُ^(٢) فِيهَا غَيْرَ لُمَّةٍ^(٣) ، وَلَا هَمَّتْ فِيهَا بَأْمَةٌ ، وَلَا خَمَّتْ^(٤) فِيهَا عَنْ بُهْمَةٍ^(٥) ، وَلَا رَأَنِي رَاءٌ إِلَّا فِي نَادٍ أَوْ عَشِيرَةٍ ، أَوْ حَمْلٍ جَرِيرَةٍ^(٦) ، أَوْ خَيْلٍ مُغَيْرَةٍ^(٧) .

[٧٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةٌ لِّهُ رَحْمَةٌ عَنْهُ

وقد قدِّمَ عليه بعض أهل الكوفة

«مَنْ مُؤَذِّنُكُمْ؟» ، فقالوا: عَيْدُنَا وَمَوَالِينَا ، فَقَالَ يَبْدِهِ هَكَذَا يُعْلِبُهَا: «عَيْدُنَا وَمَوَالِينَا! إِنَّ ذَلِكُمْ بِكُمْ لَنَقْصٌ شَدِيدٌ ، لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ

(١) عامر بن الظَّرْب بن عمرو بن عياذ العدواني: حكيم، خطيب، رئيس، من الجاهليين. كان إمام مضر وحكمها وفارسها. ومن حرم الخمر في الجاهلية. وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما. وهو أحد المعمرين في الجاهلية، وأول من قرعت له العصا، وكان يقال له (ذو الحلم) وفيه قول الشاعر: (إنَّ العصا قرعت لذى الحلم). (الأعلام: ٢٥٢/٣).

(٢) المنادمة: المرافقة والمشاركة. (النهاية لابن الأثير - نِدَم).

(٣) اللمة بضم اللام وتشديد الميم وتحقيقها: المِثْلُ فِي السِّنِّ ، وَالترْبَ . قال الْجُوهَرِيُّ: «الْهَاءُ عَوْضٌ» مِنَ الْهَمْزَةِ الْذَاهِبَةِ مِنْ وَسْطِهِ ، وَهُوَ مَا أَخْدَتْ عَيْنُهُ ؛ كَسَهٌ وَمُذْ ، وَأَصْلُهَا فُعْلَةٌ مِنَ الْمُلَاعِمَةِ ، وَهِيَ الْمُوَافَقَةُ . (النهاية لابن الأثير - لَمَّةٌ).

(٤) خَمَتْ: من خَامَ يَخْيِمُ، أي: نَكْصَ وَجْبُنَ.

(٥) الْبَعْمَ جَمْعُ بُهْمَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهِيَ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ . (النهاية لابن الأثير - بَعْمَ).

(٦) الجريمة: الجنائية والذنب الذي يفعله الإنسان فيطالب به. (جامع الأصول - ٧٥٣٩)، والمراد به دفع ديات القتلى وحمل الأموال التي تدفع في الصلح بين الفئات المتنازعة.

(٧) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٣/٢٠٠

الخليفي^(١) لاذت^(٢).

[٧٨] **وَهُنَّ كَلَّا مَهْ لَهُ** رضي الله عنه

في أول ليالي رمضان

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الشَّهْرَ كُتِبَ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ قِيَامُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ فَلْيَقُومْ، فَإِنَّهَا نَوَافِلُ الْخَيْرِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَنْ يُكْتَبَ لِلْمُسْلِمِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَنِمْ عَلَى فِرَاشِهِ، وَلْيَتَقَبَّلْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقُولَ: أَصُومُ إِنْ صَامَ فُلَانُ، وَأَقُومُ إِنْ قَامَ فُلَانُ، مَنْ صَامَ مِنْكُمْ أَوْ قَامَ، فَلْيَجْعَلْ ذَلِكَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا اتَّنَظَرَ صَلَاةً، أَقْلُوا اللَّغُو فِي بُيُوتِ اللَّهِ، وَلِيَعْلَمْ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا اتَّنَظَرَ صَلَاةً، أَقْلُوا اللَّغُو فِي بُيُوتِ اللَّهِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَلَا لَا يَنْقَدِمَنَّ الشَّهْرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَلَا، وَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرُوْهُ، - أَوْ يَصُومُوا حَتَّى يَرَوْهُ - إِلَّا أَنْ يُغَمَّ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ يُغَمَّ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْدُوا عَلَى ثَلَاثَيْنَ، ثُمَّ لَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرُوا اللَّيْلَ يَغْسِقُ عَلَى الْضَّرَابِ»^(٣).

(١) الخليفي: بالكسر والتشديد والقصر: الخلافة، وهو وأمثاله من الأبنية، كالرميا والدليل، مصدر يدل على معنى الكثرة. يريده به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعتتها. (النهاية لابن الأثير - (خلف)).

ولفظة (الخليفي) أطبقت عليها المصادر الأولية المتقدمة على سنن البيهقي، ولذا أثبتها في الأصل.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٨٦٩) و(١٨٧١) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٠/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٦٠) والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٤٢/١٠ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٩٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٠٢) واللفظ له.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٧٧٤٨) وابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (٣١) والخلال في المجالس العشرة (٦٨).

[٧٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لأحدهم

«مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ؟» قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عَمْرٌ: «هَلْ صَحِبْتَهُ فِي سَفَرٍ قَطُّ؟» قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عَمْرٌ: «هَلْ جَرَתْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ قَطُّ؟» قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عَمْرٌ: «فَهَلْ اتَّمَنَتْهُ عَلَى دِرْهَمٍ، أَوْ دِينَارٍ قَطُّ؟» قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عَمْرٌ: «لَا عَلِمَ لَكَ بِالرَّجُلِ، إِنَّمَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَضُعُ رَأْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ، يَرْفَعُهُ»^(١).

[٨٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لرجلٍ من بني مخزوم جاء يستعديه على أبي سفيان

«إِنِّي لَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِذِلِّكَ الْمَوْضِعِ، وَلَرَبِّمَا لَعِبْتُ أَنَا وَأَنْتَ وَنَحْنُ غَلْمَانٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ فَأُتْنِي بِأَبِي سُفْيَانَ»، فَلَمَّا قَدِمَ أَتَاهُ الْمَخْرُومِيُّ بِأَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «يَا أَبَا سُفْيَانَ خُذْ هَذَا الْحَجَرَ مِنْ هَا هُنَا فَضَعُهُ هَاهُنَا»، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَفْعُلُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ»، فَقَالَ: لَا أَفْعُلُ، فَعَلَاهُ عُمَرُ بِالدَّرَّةِ وَقَالَ: «خُذْهُ لَا أُمَّ لَكَ مِنْ هَا هُنَا فَضَعُهُ هَا هُنَا»، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ، فَكَانَ عُمَرَ دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِذْ لَمْ تُمِنْنِي حَتَّى غَلَبْتُ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى

(١) رواه الخلدي في الفوائد والرهد (٨) والخطيب البغدادي في الكفاية: ص ٨٣

رأيه، وَذَلَّتُهُ لِي بِالْإِسْلَامِ»، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ الْقِبْلَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَمْ تُمْتَنِي حَتَّى أَدْخَلْتَ قَلْبِي مِنَ الْإِسْلَامِ مَا ذَلَّتُنِي بِهِ لِعُمْرِ»^(١).

[٨١] وَهُرْ كَلَمُ لَهُ رَحْمَةُ اللهِ عَنْهُ

وقد بلغه أنَّ رجلاً منْ جهينةَ كَانَ يَشْتَرِي الرَّوَاحِلَ، فَيُغَالِي بِهَا، ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ، فَيَسْبِقُ الْحَاجَّ، فَأَفْلَسَ:

«أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الْأُسْيَفَعَ، أُسْيَفَعَ جُهَيْنَةَ^(٢) رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ، أَنْ يُقَالَ: سَبَقَ الْحَاجَّ، أَلَا وَإِنَّهُ دَانَ مُعْرِضًا، فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينٌ، فَلِيَأْتِنَا بِالْغَدَاءِ، نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَ غُرَمَائِهِ، وَإِيَّاكُمْ وَالدِّينَ، فَإِنَّ أَوْلَهُ هُمْ وَآخِرَهُ حَرْبٌ»^(٣).

[٨٢] وَهُرْ كَلَمُ لَهُ رَحْمَةُ اللهِ عَنْهُ

إلى النعمان بن عدي بن نضلة^(٤) (واللي ميسان) وقد بلغه

(١) رواه الفاكهي في أخبار مكة (٢٠٣١) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٩/٥ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٧٩٤).

(٢) أي: استدان معرضًا عن الوفاء، وكان أسيفع يشتري الرواحل، ويسبق الحجاج، فيتعالى بشمن ما اشتراه، فأفلس. (الإصابة: ٣٤٣/١).

(٣) رواه مالك في الموطأ (٢٨٤٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٣٦٩) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٦٤ و٧٦٧ و٧٦٦ والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٣٠ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٨٩).

(٤) النعمان بن عدي بن نضلة العدوبي: كَانَ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْجَبَشَةِ، هَاجَرَ إِلَيْهَا هُوَ وَأَبُوهُ عَدَى، =

قوله^(١):

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسْنَاء^(٢) أَنَّ حَلِيلَهَا^(٣)
 بِمِيَسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنْتَمٍ^(٤)
 إِذَا شِئْتُ غَتَّبِي دَهَاقِينُ^(٥) قَرِيَةٍ
 وَرَقَاصَهُ تَجْذُو^(٦) عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ^(٧)
 فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي بِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي
 وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَّشِّلِمِ^(٨)
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُسْوِءُهُ
 تَنَادِمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ^(٩)

فمات عدي هناك بأرض الحبشة ، فورشه ابنه النعمان هناك ، فكان النعمان أول وارث في الإسلام ، وكان عدي أبوه أول مورث في الإسلام ، ثم ولَى عمر النعمان ميسان ، وهي كورة واسعة بين البصرة وواسط ، ولم يول عمر بن الخطاب رجلاً من قومه عدواً غيره .
 (الاستيعاب: ٤/١٥٠٢ وأخبار النساء لابن الجوزي: ص ١١٤ ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/٢٤٣).

(١) لما أراد النعمان رضي الله عنه من أمراته الخروج معه إلى ميسان أبْتَ عليه ، فلما وصل إلى ميسان أراد أن يغيرها ففرحل إليه ، فكتب إليها هذه الأبيات . (الاستيعاب: ٤/١٥٠٢ وأخبار النساء لابن الجوزي: ص ١١٤ ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/٢٤٣).

(٢) في طبقات ابن سعد ط إحسان عباس (الخنساء) وهو تصحيف ، وقد صوّبه د. علي محمد عمر في تحقيقه للطبقات وعزّا التصحيف أيضاً لنسخة خطية للطبقات في مكتبة أحمد الثالث .

(٣) الحليل: الزوج .

(٤) الحنتم: جرار مدهنة بخضرة تضرب إلى الحمرة .

(٥) الدهاقين: جمع دهقان ، وَهُوَ الْعَارِفُ بِأُمُورِ الْقُرْيَةِ وَمَنَافِعِهَا وَمَضَارِهَا .

(٦) في طبقات ابن سعد ومعجم البلدان: (تَجْثُونَ عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ) .

(٧) تجذو: تبرك على ركبتيها . وَيُرِيدُ بِالْمَنْسِمِ: طرف قدمها . وأصل المنسم للبعير . وَهُوَ طرف خفه ، فاستعاره هُنَا لِإِلْءَسَانِ . وَرِوَايَةُ هَذَا الشَّطْرِ الْأَخِيرِ فِي مُعْجمِ الْبَلَدَانِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى «ميسان»: (وصنّاجة تجثو على حرف منسم) ، والصنّاجة: هي الَّتِي تضرب بالصنج ، وَهُوَ مِنْ آلَاتِ الْغَنَاءِ .

(٨) الجوسق: الْبَنْيَانُ الْعَالِيُّ ، وَيُقَالُ هُوَ الْحَسْنَاءُ .

فقال عمر: (إِنَّ ذَلِكَ لِي سُوْنِي، فَمَنْ لَقِيَهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ عَزَّلْتُهُ)، وَعَزَّلَهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا صَنَعْتُ شَيْئاً مِمَّا بَلَغَكَ أَنِّي قُلْتُهُ قَطُّ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً شَاعِرًا، وَجَدْتُ فَضْلًا مِنْ قَوْلٍ، فَقُلْتُ فِيمَا تَقُولُ الشُّعَرَاءُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: (وَأَيْمُ اللَّهُ، لَا تَعْمَلُ لِي عَلَى عَمَلٍ مَا بَقِيَتُ، وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ) ^(١).

وَهُنْ كَلَمُهُ رضي الله عنه [٨٣]

في السوق

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ احْتَكَرُوا بِفَضْلٍ أَدْهَانِهِمْ عَلَى الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، فَإِذَا خَرَجَ الْجَلَابُ بَاعُوا عَلَى نَحْوِ مِمَّا يُرِيدُونَ مِنَ التَّحْكُمِ، وَلَكِنْ أَيْمَا جَالِبٍ جَلَبَ بِجَمَلِهِ عَلَى عَمُودٍ كَتَدِهِ فِي الشَّنَاءِ وَالصَّيْفِ حَتَّى يَنْزِلَ بِسُوقِنَا فَذَلِكَ ضَيْفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَيْسَ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، وَلِيُمْسِكَ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ» ^(٢).

وَهُنْ كَلَمُهُ رضي الله عنه [٨٤]

«أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عِيُوبِي» ^(٣).

(١) رواه ابن هشام في السيرة النبوية: ٣٦٦ / ٢ وابن سعد في الطبقات الكبرى: ١٤٠ / ٤ - ١٤١ وابن أبي الدنيا في ذم المسكر (٤٤) وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ١٣٨ / ٤ - ١٣٩.

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٤٨ / ٢.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٣ / ٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤٦ / ١٠ والأصبهاني في الطائف (٢٦٨).

[٨٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

﴿اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْفَلَاحِينَ، لَا تَقْتُلُوهُمْ، إِلَّا أَنْ يَنْصِبُوا لَكُمُ الْحَرْبَ﴾^(١).

[٨٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

لَعْبُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ^(٢) فِي عَبْدِ لَهِ سَرْقَا

﴿أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَظْنُ أَنَّكُمْ تَسْتَعْمِلُونَهُمْ، وَتُجِيِّعُونَهُمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَجِدُ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا كَلَهُ، لَقَطَعْتُ أَيْدِيهِمْ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ إِذْ تَرْكُتُهُمْ لَا غَرَّ مَنْكَ غَرَّا مَهْ تُوْجِعُكَ﴾، ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَنِيِّ: كَمْ ثَمَنُهَا؟ قَالَ: «كُنْتُ أَمْنَعُهَا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ»، فَقَالَ عُمَرُ: «أَعْطِهِ ثَمَانِيَ مِائَةٍ»^(٣).

[٨٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

فِي عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿قَدْ رَمَيْنَا أَرْطَبُونَ^(٤) الرُّومِ بِأَرْطَبُونِ الْعَرَبِ، فَانْظُرُوا عَمَّ تَنْفَرِجُ﴾^(٥).

(١) رواه يحيى بن آدم في الخراج (١٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨١٥٩).

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، ولد في عهد النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى عن عمر بن الخطاب، ومات بالمدينة سنة ثمان وستين، وكان ثقة قليل الحديث. (الطبقات الكبرى: ٥/٦٤).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٨٩٧٧).

(٤) أَرْطَبُون: رتبة عسكرية، ولقب للقائد الأعلى للجيش البيزنطي الذي يلي هرقل في المكانة.

(٥) رواه الطبرى في تاريخه: ٦٥٥/٣ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣٢٨/٢ وابن كثير في البداية والنهاية: ٦٥٣/٩.

[٨٨] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

وقد أتاه مالٌ كثيرٌ من الجزية

«إِنِّي لَأَظُنُّكُمْ قَدْ أَهْلَكْتُمُ النَّاسَ»، قَالُوا: لَا وَاللهِ مَا أَخَذْنَا إِلَّا عَفْوًا صَفْوًا، قَالَ: «بِلَا سَوْطَ وَلَا نَوْطَ^(١)؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ عَلَى يَدِي وَلَا فِي سُلْطَانِي»^(٢).

[٨٩] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

في فضل أهل القادسية^(٣)

«أُولَئِكَ أَعْيَانُ الْعَرَبِ وَغُرُرُهَا، اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ الْأَخْطَارِ الدِّينُ، هُمْ أَهْلُ الْأَيَّامِ وَأَهْلُ الْقَوَادِسِ»^(٤).

(١) «بِلَا سَوْطٍ وَلَا نَوْطٍ» أي: بِلَا ضَرْبٍ وَلَا تَعْلِيقٍ. (النهاية لابن الأثير - (نوط)).

(٢) رواه القاسم بن سلام في الأموال (١١٤).

(٣) القادسية كمؤنث القadas: تقع القادسية بين النجف والحيرة إلى الشمال الغربي من الكوفة، وإلى الجنوب من كربلاء. وفيها موقعة القادسية، وهي أعظم الواقع التي حدثت بين المسلمين والفرس، قال أهل الأخبار: ما زال الفرس هم الغالبون المتسلطون على العرب، حتى حدث يوم ذي قار - قرب البصرة - فانتصف العرب من الفرس، ولما توجه المسلمون إلى فتح فارس سخرت منهم الفرس واحتقرتهم، فكان يوم القادسية، أعظم يوم انهزم فيه الفرس وزالت دولتهم. كانت القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ للهجرة، وكانت من أعظم وقائع المسلمين، وكانت أربعة أيام: يوم أرماث، ويوم أغوات، ويوم عamas، وليلة الهرير، ثم يوم القادسية وفيه هزيمة الفرس وقتل رستم قائدهم. (معجم المعالم الجغرافية: ص ٢٤٧ - ٢٤٨).

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢٢.

[٩٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُ عَنْهُ وَقَدْ أَتَيْتَ بِتَاجَ كَسْرَى وَزِينَتَهُ وَسَلَاحَهُ

«أَحْمِقْ بِاْمِرِيٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَرَّتُهُ الدُّنْيَا! هَلْ يَلْعَنَ مَغْرُورٌ مِنْهَا إِلَّا دُونَ هَذَا أَوْ مِثْلَهُ! وَمَا خَيْرُ اْمِرِيٍّ مُسْلِمٌ سَبَقَهُ كِسْرَى فِيمَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ! إِنَّ كِسْرَى لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ تَشَاغَلَ بِمَا أُوتِيَ عَنْ آخِرَتِهِ، فَجَمَعَ لِزَوْجِ اْمَرَأَتِهِ أَوْ زَوْجِ ابْنِتِهِ، أَوِ اْمْرَأَةِ ابْنِهِ، وَلَمْ يَقْدِمْ لِنَفْسِهِ، فَقَدْمُ اْمْرَأٍ لِنَفْسِهِ وَوَضْعُ الْفُضُولِ مَوَاضِعُهَا تُحَصَّلُ لَهُ، وَإِلَّا حُصِّلَتْ لِلثَّلَاثَةِ بَعْدَهُ، وَأَحْمِقْ بِمَنْ جَمَعَ لَهُمْ أَوْ لَعَدُوٌ جَارِفٌ»^(١).

[٩١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُ عَنْهُ

وَقَدْ أَتَتْهُ كُنُوزُ كَسْرَى، فَبَكَى فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: (وَمَا يُبَكِّيَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمُ شُكْرٍ، وَيَوْمُ سُرُورٍ، وَيَوْمُ فَرَحٍ):

«كَلا، إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَلْقَيْتُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءُ»^(٢).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢٣.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٦٨) والمعافى بن عمران في الزهد (٧) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٣٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٧) وأحمد بن حنبل في الزهد (٥٩٧) وأبو داود في الزهد (٦٨) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٨) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٠٣٤).

[٩٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

وقد ألقى بسواري كسرى لسراقة بن مالك^(١) فجعلهما سراقة في يده ، فبلغا منكبيه :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ، سِوَارَيْ كِسْرَى بْنِ هُرْمَرَ فِي يَدِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ، وَزَوَّيْتَ ذَلِكَ عَنْهُ نَظَرًا مِنْكَ لَهُ وَخِيَارًا، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ، فَرَوَيْتَ ذَلِكَ عَنْهُ نَظَرًا مِنْكَ لَهُ وَخِيَارًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرَرًا مِنْكَ بِعُمَرٍ. ثُمَّ قَالَ: تَلَا ﴿أَيَّتُكُمْ بُشِّرْتُمْ أَنَّمَا نُمُدُّهُ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٦]»^(٢).

[٩٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ

لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد أرسله جماعة من الصحابة إلى عمر :

(١) سراقة بن مالك بن جعشن المدلجي الكناني ، كان في الجاهلية قائفاً ، خرج في أثر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبى بكر في الهجرة ، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ ، وحسن إسلامه ، وله حديث في العمرة . وقيل : توفي بعد مقتل عثمان ، والله أعلم . (تاریخ الإسلام: ١٧٢/٢).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٠٣٦) ومعرفة السنن والآثار (١٣١٩٦).

فقال له: يا أمير المؤمنين، لِن لِلنَّاسِ، فَإِنَّهُ يَقْدَمُ الْقَادِمُ فَتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أَنْ يُكَلِّمَكَ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يُكَلِّمْكَ، قَالَ: «يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَنْسَدْكَ اللَّهُ أَعْلَيْهِ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيرُ وَسَعْدُ أَمْرُوكَ بِهَذَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَاللَّهُ لَقَدْ لِنْتُ لِلنَّاسِ حَتَّى خَشِيَتُ اللَّهَ فِي الَّذِينَ، ثُمَّ اشْتَدَدْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَشِيَتُ اللَّهَ فِي الشَّدَّةِ، فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ؟»، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَبْكِي يَجْرُ رِدَاءَهُ، يَقُولُ بِيَدِهِ أَفْ لَهُمْ بَعْدَكَ، أَفْ لَهُمْ بَعْدَكَ^(١).

[٩٤] وَهُنْ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ لِلْحَارِثِ الْقَفِيِّ^(٢) رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ

وقد سأله الفتيا في مسألة سأله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربَتَ عَنْ يَدِيَكَ، سَأَلْتِنِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَيْمًا أُخَالِفَهُ»^(٣).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨٨/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٨١/٢ دون ذكر علي وسعد، والبغوي في حديث مصعب الزبيري (١٤٦) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٢٦٩.

(٢) الحارث بن عبد الله بن أوس القفي، وربما قيل فيه الحارث بن أوس، حجازي، سكن الطائف، روى في الحائن: (يكون آخر عهدها الطواف بالبيت). (الاستيعاب: ٢٩٣/١).

(٣) رواه أبو داود في السنن (٢٠٠٤) والترمذمي في السنن (٩٤٦) وأحمد في المسند (١٥٤٤٠) و(١٥٤٤٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣٣٤٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٠٤٧) والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥٣) و(٣٣٥٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٣٨٨)، واللفظ لابن أبي شيبة.

[٩٥] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

لَأْبِي الزَّوَائِدِ الْيَمَانِيِّ^(١) رَحْمَةً لَهُ

«مَا يَمْنَعُكَ عَنِ النَّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ»^(٢).

[٩٦] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

«مَا بَالُ رِجَالٍ يَنْحَلُونَ أَوْلَادَهُمْ نِحْلًا، فَإِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ، قَالَ: مَالِيٌّ وَفِي يَدِيَّ، وَإِذَا مَاتَ هُوَ، قَالَ: قَدْ كُنْتُ نَحْلَتُهُ وَلَدِي، لَا نِحْلَةٌ إِلَّا نِحْلَةٌ يَحُوزُهَا الْوَلَدُ أَوْ الْوَالِدُ»^(٣).

[٩٧] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَحْمَةً لَهُ**

«إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدَعُ حَقًّا لِلَّهِ لِشِكَايَةٍ تَظْهَرُ، وَلَا لَضَبٍّ يُحْتَمِلُ»^(٤)،
وَلَا لِمُحَابَاةٍ بَشَرٍ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَاقَبْتَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِمِثْلٍ أَنْ

(١) أبو الزوائد اليماني، ويُقال: ذو الزوائد الجهنمي، له صحبة، عداده في المدحبيين. قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فسمعته يقول: «خذلوا العطاء ما كان عطاء، فإذا تجاحفت قريش الملك فيما بينها وصار العطاء رشوة على دينكم، فلا تأخذوه». (أسد الغابة: ٢١٧/٢ و ٦١٩/٢ والإصابة: ٣٤٤/٢ و ٣٤٥/٧).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٨٤) وسعيد بن منصور في السنن (٤٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦١٥٨) والفاكهبي في أخبار مكة (٦٧٤) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/٦ والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١٣٤٦٥).

(٣) رواه مالك في الموطأ (٢٧٨٤) وسفيان بن عيينة في حديثه (٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤٩٥) واللّفظ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٩٥٣).

(٤) الضب بالفتح والسکر: الغيط والحدق.

تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ^(١).

[٩٨] وَهُرْ كَلَمُهُ رَحْمَةٌ عَنْهُ

سُنْنَيْنٌ^(٢)

«عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو ظَهْرًا^(٣)»، فَقَالَ سُنْنَيْنٌ: مَا التَّقْطُوهُ إِلَّا وَأَنَا غَائِبٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ عُمَرُ فَأَتَيْنَيْهِ خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: «فَوَلَا وُهْ لَكَ، وَنَفْقَتُهُ عَلَيْنَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ^(٤)».

(١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٢١٨ / ١.

(٢) سُنْنَيْنٌ أَبُو جَمِيلَةَ، اخْتَلَفَ فِي صَحِبَتِهِ، وَذُكْرُ أَبُو سَلِيمَانَ بْنَ زِبْرَ أَنَّهُ شَهَدَ حَنِينًا، وَأَمَا أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ فَذَكَرَهُ فِي جَمْلَةِ مَنْ وُلِدَ فِي أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ ذَكَرَهُ فِي «بَابِ مِنْ وُلُدَ فِي الْهِجْرَةِ». وَفِي «تَارِيْخِ أَبِي سَعِيدِ هَشَمِ بْنِ مَرْثَدِ الطَّبَرَانِيِّ» عَنْ أَبِنِ مَعِينٍ: لَيْسَتْ لَهُ رَؤْيَا. وَذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِيَّةِ الْمَدِينَةِ. وَقَالَ الْعَجْلِيُّ: تَابِعِيُّ ثَقَةٍ. (إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِمَغَاظِيَّيِّ: ١٢٦ / ٦).

(٣) أَبُو ظَهْرٍ: جَمْعُ بَأْسٍ، وَأَنْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبْرُ عَسَى. وَالْغُوَيْرُ مَاءُ لَكَلْبٍ (نَاحِيَةُ السَّمَاوَةِ). وَهَذَا الْمُثَلُ إِنَّمَا تَكَلَّمَ بِهِ الزَّبَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا وَجَهَتْ قَصِيرًا اللَّحْمِيَّ بِالْعِيرِ لِيَحْمِلَ لَهَا مِنْ بَرِّ الْعَرَاقِ وَالْأَطَافِهِ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِذَهْلٍ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ فَجَعَلَ الْأَحْمَالَ صَنَادِيقَ، وَقَدْ قِيلَ: غَرَائِيرٌ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَجُلًا مَعَهُ السَّلَاحُ، ثُمَّ تَنَكَّبَ بِهِمُ الْطَّرِيقُ الْمَنْهَاجُ وَأَحْدَدَ عَلَى الْغُوَيْرِ، فَسَأَلَتْ عَنْ خَبْرِهِ، فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ فَقَالَتْ: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو ظَهْرًا. تَقُولُ: عَسَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْطَّرِيقَ بَشَرٌ، وَاسْتَنْكَرَتْ شَأْنَهُ حِينَ أَخَذَ عَلَى غَيْرِ الْطَّرِيقِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ عَمَرٌ بِهَذَا الْمُثَلِ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ: لَعَلَّكَ صَاحِبُ هَذَا الْمَنْبُوذِ حَتَّى أَنْتَيْهِ عَرِيفٌ خَيْرًا. (غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَبِيدٍ - (غُور) وَالنَّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ - (بَاسٍ)).

(٤) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِحِهِ (بَابٌ: إِذَا رَأَكَ رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ) مَعْلَمًا، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي الْمَصْنِفِ (١٦١٨٣) وَسَعْدَانُ فِي جَزِءِهِ (١١٢) وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٦٤٩٨) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنْنِ الْكَبِيرِ (١٢١٣٤) وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْكَفَافِيَّةِ: ٩٦ / ١.

[٩٩] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في رجل راود امرأة على نفسها فقتلته

«ذلِكَ قَتِيلُ اللَّهِ، لَا يُؤْدَى أَبْدًا» ^(١).

[١٠٠] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لولاه أسلم ^(٢)، وقد سأله عن فرس لعمر رضي الله عنه

«يَا أَسْلَمُ، كَمْ تَعْلَفُ الْفَرَسَ كُلَّ يَوْمٍ؟» قَالَ: «فَرَقًا مِنْ شَعِيرٍ»، فَقَالَ: «لَوْ صَرَفْنَاهُ إِلَى بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَعْثَنَا بِهِ إِلَى النَّقِيعِ»، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى النَّقِيعِ وَصَرَفَ عَلَفَهُ إِلَى بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٣).

[١٠١] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«أَقْرَرْنَا أَبْيَهُ، وَأَقْضَانَا عَلَيْهِ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أَبْيَهُ، وَذَاكَ أَنَّ أَبْيَهَا يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ [البقرة: ٦١٠] ^(٤).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٧٩١٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٣٦٩) وسعدان في جزءه (٩٥) والخرائطي في اعتلال القلوب (١٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦٤٩) ومعرفة السنن والآثار (١٧٥٥١).

(٢) أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، اشتراه عمر بمكة لما حج بالناس سنة إحدى عشر في خلافة الصديق. قال أبو عبيد: توفي أسلم سنة ثمانين. (تاريخ الإسلام: ٢٩١/٢).

(٣) رواه أحمد في الزهد (٦٠٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٨١) وأحمد في المسند (٢١٠٨٤) وابن سعد في =

[١٠٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَئِنْ عِشْتُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ لَاَجْعَلَنَّ عَطَاءَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ: أَلْفٌ لِكُرَاعِيهِ وَسِلَاحِهِ، وَأَلْفٌ نَفَقَةٌ لَهُ، وَأَلْفٌ نَفَقَةٌ لِأَهْلِهِ»^(١).

[١٠٣] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى الْقِرَاءِ

«يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَقَدْ وَضَحَّ الْطَّرِيقُ، اسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ، وَلَا تَكُونُوا عِيَالًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^(٢).

[١٠٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ سَمِعَ خُطْبَةً لِزِيَادَ بْنَ أَبِيهِ

«هَذَا الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ»^(٣)^(٤).

الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٩ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٧٥٥) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢/٩٧.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٣٠٢ وابن زنجويه في الأموال (٩٥١) والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٥٢.

(٢) رواه ابن الجعدي في المسند (١٩٢١) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢١٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١١٦٣).

(٣) في لسان العرب ٨/٣٠٢: (خطيب مصقع): أي بلين.

(٤) رواه الطبراني في تاريخه: ٤/٣٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/١٦٧ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٣٤٧ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٢٣.

[١٠٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَا تَعْلَمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فِي كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيَدِهِمْ، فَإِنَّ السَّخْطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ»^(١).

[١٠٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«أَيُّهَا النَّاسُ، لَا نَجِدَنَّ أَحَدًا بَعْدَ السُّنْنَةِ فِي ضَلَالٍ رَكِبَهَا حَسِبَهَا هُدًى، وَلَا فِي هُدًى رَكِبُهُ حَسِبُهُ ضَلَالًا، قَدْ بَلَغَتِ الْأُمُورُ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ، وَانْقَطَعَ الْعُذْرُ»^(٢).

[١٠٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ بِأَصْبِعِهِ إِلَى مُشْرِكٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَتَلَهُ، لَقَتْلَتْهُ بِهِ»^(٣).

[١٠٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«اْرْكِبُوا الْحَقَّ، وَخُوْضُوا الْغَمَرَاتِ، وَكُونُوا وَاعِظِي أَنْفُسِكُمْ،

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٦٠٩) وأبو القاسم الحرفى في فوائد (٢٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٨٦١).

(٢) رواه ابن شيبة في تاريخ المدينة: ٨٠٠/٣ وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٦٢) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ٣٨٣/١.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٤٣٥) وسعيد بن منصور في السنن (٢٥٩٧) و(٢٥٩٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٨٦) وأبو طاهر في المخلصيات (٣٩٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٥٨) واللّفظ له.

وَالرَّمُوا أَدَبَ اللَّهِ لَكُمْ^(١).

[١٠٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في الشهادة

«مَا تَرَوْنَ فِي نَفْرِ ثَلَاثَةِ أَسْلَمُوا جَمِيعًا وَهَا جَرُوا جَمِيعًا، لَمْ يُحْدِثُوا فِي الْإِسْلَامِ حَدَّثًا، قَتَلَ أَحَدُهُمُ الطَّاعُونَ، وَقَتَلَ الْآخَرُ الْبَطْنُ، وَقُتِلَ الْآخَرُ شَهِيدًا» قَالُوا: الشَّهِيدُ أَفْضَلُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لِرُفَقاءِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا كَانُوا رُفَقاءَ فِي الدُّنْيَا»^(٢).

[١١٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا مَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ شَيْئًا، إِنْ فَاتَنِي رِحْمُهُ مَا فَاتَنِي رِحْمُهُ»^(٣).

[١١١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد قيل له: لو فضلت من بعْدَت داره على من قاتل العدو
بنائمه:

«وَكَيْفَ أَفْضَلُهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ، وَهُمْ شَجَنُ الْعَدُوِّ! وَمَا سَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَطَبْتُهُمْ، فَهَلَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ بِالْأَنْصَارِ إِذْ قَاتَلُوا

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٠/١٠

(٢) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٨٤٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٥١).

بغنائهم مثل هذا! ^(١).

[١١٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«مَا شَيْءَ أَحْسَنُ وَلَا أَنْفَعُ مِنْ كَلَامٍ ^(٢)، حَلَّتْ إِزَارِي وَأَخْذَتْ مَضْجَعِي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْمَنْزِلِ خُذُوا مِنْ دُنْيَا فَانِيَةٍ لَا خِرَةٍ بَاقِيَةٍ، وَاخْشُوا الْمَعَادَ إِلَى اللَّهِ فِإِنَّهُ لَا قَلِيلٌ مِنَ الْأَجْرِ، وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَصْلَحَ اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ ^(٣)».

[١١٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

وقد أتاه رجل فقال: إِنَّ ابْنَةَ لِي وُئِدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنِّي اسْتَخْرَجْتُهَا فَأَسْلَمْتُهَا، فَأَصَابَتْهَا حَدَّا، فَعَمَدَتْ إِلَى الشَّفَرَةِ فَذَبَحَتْ نَفْسَهَا، فَأَدْرَكْتُهَا وَقَدْ قَطَعْتُ بَعْضَ أُوْدَاجِهَا فَدَأَوْيَتْهَا بَفَرَأَتْ، ثُمَّ إِنَّهَا نَسَكَتْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ فَهِيَ تُخْطَبُ إِلَيَّ فَأُخْبِرَتْ مِنْ شَانِهَا بِالَّذِي كَانَ، فقال عمر: «تَعْمَدُ إِلَى سَتْرِ سَتْرِهِ اللَّهُ فَتَكْشِفُهُ؟ لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهَا لَأَجْعَلَنَّكَ نَكَالًا لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ بَلْ أَنْكِحْهَا نِكَاحَ الْعَفِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ ^(٤)».

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٣/٥٦٨ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٥٢

(٢) يريد: لا شيء أحسن ولا أفع للمرء من كلام فيه العظة، ينفعه في الدنيا ويذكره بالآخرة، كما بين ذلك هو بنفسه رضي الله عنه في كلام آخر له.

(٣) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٧٠

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٦٩٠) وهناد في الزهد: ٢/٦٤٧ والحارث في المسند =

[١١٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^(١) وَالْحَارِثَ بْنِ هِشَامٍ^(٢)

وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرُو^(٣) وَغَيْرَهُمْ

وَقَدْ اسْتَنْكَرُوا إِعْطَائَهُمْ غَيْرَهُمْ أَكْثَرُهُمْ :

«إِنِّي إِنَّمَا أَعْطَيْتُكُمْ عَلَى السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ لَا عَلَى الْأَحْسَابِ»^(٤).

= كما في بغية الباحث (٥٠٧) واللفظ له.

(١) صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ خَلَفِ الْجُمَحِيِّ القرشي، كان من كبراء قريش، قتل أبوه مع أبي جهل، وأسلم بعد الفتح، وروى أحاديث، وحسن إسلامه، وشهد اليرموك أميراً على كُرُدُوس. توفي سنة إحدى وأربعين. (سير أعلام النبلاء: ٥٦٢/٢ - ٥٦٣).

(٢) الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُونِيُّ القرشي، أخو أبي جهل، فأسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وكان خيراً، شريفاً، كبير القدر. وهو الذي أجارته أم هانئ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد أجرنا من أجرت). أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل. استشهد بالشام

مع من استشهد في طاعون عمواس، سنة ثمانين عشرة. (سير أعلام النبلاء: ٤١٩).

(٣) سُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو العماري القرشي، كان خطيب قريش، وفصيحهم، ومن أشرافهم. لما أقبل في شأن الصالح، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سهل أمركم). تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، ثم حسن إسلامه. وكان قد أسر يوم بدر، وتخالص. وكان سمحاً، جواداً، مفوهاً. وقد قام بمكمة خطيباً عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو من خطبة الصديق بالمدينة، فسكنهم، وعظم الإسلام.

استشهد يوم اليرموك أو في طاعون عمواس. (سير أعلام النبلاء: ١٩٤/١ - ١٩٥).

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٦١٣/٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٠١/١١ و١١٩/٢٤ وابن الجوزى في المنتظم في التاريخ: ١٩٤/٤ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣٣١/٢.

[١١٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَلِكِنَّهُ الَّذِي يَحْتَالُ لِلْلَا يَقَعَ»^(١).

[١١٦] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لُعَادُ بْنُ جَبَلٍ وَعُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ
وَأَبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبَيِّ أَيُّوبَ وَأَبَيِ الدَّرْدَاءِ^(٢)

«إِنَّ إِخْرَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدِ اسْتَعَانُونِي بِمَنْ يُعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ وَيَفْقَهُمُ فِي الدِّينِ، فَأَعِينُونِي رَحْمَكُمُ اللَّهُ بِثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ، إِنْ أَجْبَتُمْ فَاسْتَهِمُوا، وَإِنْ اتَّدِبَ ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ فَلِيُخْرُجُوا، فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَتَسَاهَمَ، هَذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ - لِأَبِي أَيُّوبَ - .

وَأَمَّا هَذَا فَسَقِيمُ - لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ - ، فَخَرَجَ مُعاذُ وَعُبَادَةُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: ابْدُؤُوا بِحِمْصَ، فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ النَّاسَ عَلَى وُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهُمْ مَنْ يُلَقِّنُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَوَجَّهُوا إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَضِيْتُمْ مِنْهُمْ فَلِيُقْمِ بِهَا وَاحِدٌ، وَلِيُخْرُجْ وَاحِدٌ إِلَى دِمْشَقَ، وَالْآخَرُ إِلَى فِلَسْطِينِ»^(٣).

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٠/١٠.

(٢) وهم خمسة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٥٦/٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩٤/٢٦.

١١٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الفيء

«الْفَيءُ لِأَهْلِ هَؤُلَاءِ الْأَمْصَارِ وَلِمَنْ لَحِقَ بِهِمْ وَأَعْانَهُمْ، وَأَقَامَ مَعَهُمْ، وَلَمْ يُفْرَضْ لِغَيْرِهِمْ، أَلَا فِيهِمْ سُكِّينَ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى، وَعَلَيْهِمْ جَرَى الصُّلُحُ، وَإِلَيْهِمْ أُدْيَ الْجِزَاءُ، وَبِهِمْ سُدَّتِ الْفُرُوجُ وَدُوّخَ الْعَدُوُّ»، فقال قائلٌ: يا أمير المؤمنين، لو تركت في بيوت الأموال عدداً لِكَوْنِ إِنْ كَانَ!

فقال عمر: كَلِمَةُ الْقَاهَا الشَّيْطَانُ عَلَى فِيكَ وَقَانِي اللَّهُ شَرَّهَا، وَهِيَ فِتْنَةُ لِمَنْ بَعْدِي، بَلْ أَعْدَ لَهُمْ مَا أَمْرَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهُمَا عَدَّتَنَا الَّتِي بِهَا أَفْضَيْنَا إِلَى مَا تَرَوْنَ، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمَالُ ثَمَنَ دِينَ أَحَدِكُمْ هَلَكْتُمْ»^(١).

١١٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الربا

«لَا يَشْتَرِي أَحَدُكُمْ دِينَاراً بِدِينَارَيْنِ، وَلَا دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ، وَلَا قَفِيزًا بِقَفِيزَيْنِ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ»^(٢)، وَإِنِّي لَا أُوْتَى بِأَحَدٍ فَعَلَهُ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٦١٥/٣ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/١٩٥ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣٣٣/٢

(٢) يعني الربا. والرماء بالفتح والمد: الزيادة على ما يحل. ويروى: الإرماء. يقال أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه، كما يقال أربى. (النهاية لابن الأثير - (رمي)).

إِلَّا أَوْجَعْتَهُ عُقُوبَةً ، فِي نَفْسِهِ وَمَا لَهُ^(١) .

[١١٩] وَمَنْ حُكَّاِلَهُ رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غِرَّةٍ ، أَوْ تَذَرَّنِي فِي غَفْلَةٍ ، أَوْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ»^(٢) .

[١٢٠] وَمَنْ حُكَّاِلَهُ رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ حَبَّبْنِي إِلَيْهِمْ وَحَبَّبْهُمْ إِلَيَّ ، وَلَيْسَنِي لَهُمْ وَلَيْسَهُمْ لِي»^(٣) .

[١٢١] وَمَنْ كَلَّاِلَهُ رضي الله عنه

وقد سأله الناس: «كيف يصنع بكم الحبشه إذا دخلتم أرضهم؟».
قالوا: يأخذون عشر ما معنا ، قال عمر: «فخذلوا منهم مثل ما يأخذون منكم»^(٤) .

[١٢٢] وَمَنْ كَلَّاِلَهُ رضي الله عنه

في كراهة مداومة أكل اللحم

«إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَّاً وَكَضَّارَّاً وَالْخَمْرٌ»^(٥) .

(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٧٨١).

(٢) رواه الضبي في الدعاء (٧٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠١٣١) و(٣٥٥٩٣) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٤/١.

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٨٥٨.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠١٢١).

(٥) أي أن له عادة ينزع إليها كعادة الخمر. وقال الأزهري: أراد أن له عادة طلابة لأكله، كعادة

[١٢٣] **وَهُنَّ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَأَبِي حَمْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ** ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد بعثه لخرص تمر خير:

«دَعْ لَهُمْ قَدْرَ مَا يَقْعُ، وَقَدْرَ مَا يَأْكُلُونَ» ^(٣).

[١٢٤] **وَهُنَّ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد بلغه أنَّ سعداً رضي الله عنه قال: «من قرأ القرآن ألحنته في العين»
«أَفَ أَفَ، أَيْعُطَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟!» ^(٤).

[١٢٥] **وَهُنَّ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لابن عباس رضي الله عنهما وهم محرمان

«تَعَالَ أَبَا قِيلَّا فِي الْمَاءِ، أَئْنَا أَطْوَلُ نَفَسًا» ^(٥).

= الخمر مع شاربها، ومن اعتاد الخمر وشربها أسرف في النفقة ولم يتركها، وكذلك من اعتاد اللحم لم يكيد يصبر عنه، فدخل في دأب المسرف في نفقته. (النهاية لابن الأثير - ضرسو).

(١) رواه مالك في الموطأ (٣٤٥٠) والمعافي بن عمران في الزهد (٢٦٢) وأبو داود في الزهد (٤٧) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في الجوع (٢٨٢).

(٢) أبو حممة بن ساعدة بن عدي الأنصاري الأوسي الْحَارِثِيُّ، شهد أحداً مع رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان دليلاً إلى أحد، وشهد معه خير، وأعطاه بخير سهمه وسهم فرسه، وشهد المشاهد بعد خير، وكان النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصاً، وتوفي أول ملك معاوية. (أسد الغابة: ٦٦ والإصابة: ٧٢/٧ - ٧٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٧٢٢١) والقاسم بن سلام في الأموال (١٤٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٦٣) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٠٩٨) والحاكم في المستدرك (١٤٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٤٤٦).

(٤) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن: ٢٠٩/١.

(٥) رواه الشافعي في المسند (٨٦١) والبيهقي في السنن الكبرى (٩١٣٤) وصححه الحافظ

١٢٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لَا يُرْكِبُنَّ الدَّابَّةَ فَوْقَ اثْنَيْنِ، وَلَا تَرْكِبُوا عَلَى مُسْوِكٍ^(١) السَّبَاعِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْأَزْرِ وَالْبِغَالِ وَبِالسُّوَالِ وَتَقْلِيمِ الْأَظَافِرِ، وَقَصْ الشَّوَارِبِ»^(٢).

١٢٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لَا تُسَمُّوا الْحَكْمَ، وَلَا أَبَا الْحَكْمِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَلَا تُسَمُّوا الطَّرِيقَ السَّكَّةَ»^(٣).

١٢٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لجمع من المهاجرين والأنصار، وقد طلبهم ل المشورة

«إِنِّي لَمْ أُزِّعِجْكُمْ إِلَّا لَأَنْ تَشْتَرِكُوا فِي أَمَانَتِي فِيمَا حُمِّلْتُ مِنْ أُمُورِكُمْ؛ فَإِنِّي وَاحِدٌ كَاحِدُكُمْ وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تُقْرُونَ بِالْحَقِّ، خَالَفَنِي مَنْ خَالَفَنِي وَوَافَقَنِي مَنْ وَافَقَنِي، وَلَيْسَ أُرِيدُ أَنْ تَتَبَعُوا هَذَا الَّذِي هَوَايَ، مَعَكُمْ مِنَ اللَّهِ كِتَابٌ يَنْطَقُ بِالْحَقِّ؛ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ نَطَقْتُ بِأَمْرٍ أُرِيدُهُ مَا أُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْحَقَّ».

= ابن كثير في (مستند الفاروق: ١/٦٣٠).

(١) المسوك: الجلود.

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٧٠.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٨٥٩) وشطره الأول رواه البلاذري في أنساب الأشراف:

.١٠/٣٧٠.

قالوا: قُلْ نَسْمَعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ عَمَرٌ: قَدْ سَمِعْتُمْ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّيْ أَظْلَمُهُمْ حُقُوقَهُمْ . وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْكَبَ ظُلْمًا، لَئِنْ كُنْتُ ظَلَمْتُهُمْ شَيْئًا هُوَ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ غَيْرَهُمْ لَقَدْ شَقِيْتُ؛ وَلَكِنْ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا يُفْتَحُ بَعْدَ أَرْضِ كِسْرَى، وَقَدْ غَنَّمَا اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ وَعُلُوْجَهُمْ فَقَسَّمْتُ مَا غَنَّمُوا مِنْ أَمْوَالٍ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَخْرَجْتُ الْخُمُسَ فَوَجَهْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَنَا فِي تَوْجِيهِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَحْسَنَ الْأَرْضِينَ بِعُلُوْجِهَا وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْخَرَاجَ وَفِي رِقَابِهِمُ الْجِزِيَّةَ يُؤَدُّونَهَا فَنَكُونُ فِيَّا لِلْمُسْلِمِينَ: الْمُقَاتِلَةِ وَالذُّرِّيَّةِ وَلِمَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ . أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ التَّغْوِيرَ لَا بُدُّ لَهَا مِنْ رِجَالٍ يَلْزَمُونَهَا، أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْمُدْنَ الْعَظَامَ - كَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصَرَةِ وَمِصْرَ - لَا بُدُّ لَهَا مِنْ أَنْ تُشَحَّنَ بِالْجُيُوشِ، وَإِدْرَارِ الْعَطَاءِ عَلَيْهِمْ؛ فَمَنْ أَيْنَ يُعْطَى هَؤُلَاءِ إِذَا قُسِّمَتِ الْأَرْضُونَ وَالْعُلُوجُ^(١) .

[١٢٩] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لِعُمَالَهُ إِذَا بَعْثَمُ إِلَى الْأَمْصَارِ يُشَرِّطُ عَلَيْهِمْ

«أَنْ لَا تَتَّخِذُوا عَلَى الْمَجَالِسِ الَّتِي تَجْلِسُونَ فِيهَا لِلنَّاسِ بَابًا، وَلَا تَرْكَبُوا الْبَرَادِينَ، وَلَا تَلْبِسُوا الشَّيَابَ الرِّفَاقَ، وَلَا تَأْكُلُوا النَّقِيَّ، وَلَا

تَغِيَّبُوا عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَا تُطْمِعُوا فِيْكُمُ السَّعَةِ»^(١).

[١٣٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

«يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، أَصْبِلُهُوا هَذَا الْمَالَ فَإِنَّهُ خَضِرَةٌ حُلْوَةُ، وَإِنَّهَا الْمَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الْأَمِيرِ الْفَاجِرِ أَوِ التَّاجِرِ التَّجِيبِ»^(٢).

[١٣١] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

لُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه وقد سأله عمر

«كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ؟» فَقَالَ: أَرَاكَ وَاللَّهِ كَمَا أُحِبُّ، وَكَمَا يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ لَكَ الْخَيْرَ، أَرَاكَ قَوِيًّا عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، عَفِيفًا عَنْهُ، عَادِلًا فِي قَسْمِهِ، وَلَوْ مِلْتَ عَدْلَنَاكَ، كَمَا يُعْدِلُ السَّهْمُ فِي الثَّقَافِ، فَقَالَ عُمَرُ: «هَاهُ»، فَقَالَ: لَوْ مِلْتَ عَدْلَنَاكَ، كَمَا يُعْدِلُ السَّهْمُ فِي الثَّقَافِ، فَقَالَ عُمَرُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَلُونِي»^(٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (١٧٦) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٢٢٠) وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/١٣٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧/٢٨٢ واللّفظ لابن الجوزي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٦١).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيُّ، من نجاء الصحابة، شهد: بدرًا والمشاهد. استعمله عمر على زكاة جهينة. وكان عمر إذا شكي إليه عامل، نفذ محمداً إليهم، ليكشف أمره. وكان محمد ممن اعتزل الفتنة، فلم يحضر الجمل ولا صفين؛ بل اتخذ سيفاً من خشب، وتحول إلى الرينة، فأقام بها مديدة. (سير أعلام النبلاء: ٢/٣٦٩).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥١٢).

[١٣٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الترغيب في النكاح

«مَا رَأَيْتُ مِثْلَ رَجُلٍ لَمْ يَلْتَمِسِ الْفَضْلَ فِي الْبَاهِ^(١)، وَاللَّهُ يَقُولُ:
إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءً يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^(٢)» [النور: ٣٢].

[١٣٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لخازن بيت المال

في شأن شيخ كبير يهودي ضرير البصر ألجأته الجزية إلى سؤال الناس:

«انْظُرْ هَذَا وَضُرْبَاهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْصَفْنَاهُ أَنْ أَكْلَنَا شَيْبَتَهُ ثُمَّ نَخْذُلُهُ عِنْدَ الْهَرَمِ^(٣) إِنَّمَا الْصَّدَقَةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ^(٤)، وَالْفُقَرَاءُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ وَهَذَا مِنَ الْمَسَاكِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ».

* * *

(١) أي النكاح، قال ابن الأعرابي: الباء والباءة والباء كلها مقولات. ابن الأنباري: الباء النكاح، يقال: فلان حريص على الباء والباءة والباء، بالباء والقصر، أي على النكاح؛ والباءة الواحدة والباء الجمع، وتجمع الباءة على الباءات. (لسان العرب - (بوا)).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٨٥) و(١٠٣٩٣).

(٣) سورة التوبة آية ٦٠.

(٤) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ١٣٩.

[١٣٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لرجلين من أهل الطائف في المسجد النبوي

«لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ لَأُوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتُكُمَا فِي
مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - »^(١).

[١٣٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَوْ هَلَكَ حَمْلُ مِنْ وَلَدِ الصَّانِ ضَيَا عَابِسَاتِ الْفَرَاتِ خَشِيتُ أَنْ
يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ»^(٢).

[١٣٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا مَا لَمْ نَرَكُمْ: أَحَسَنُكُمْ أَسْمًا، فَإِذَا رَأَيْنَاكُمْ فَأَحَبُّكُمْ
إِلَيْنَا أَحَسَنُكُمْ خُلُقًا، فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَأَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا
وَأَعْظَمُكُمْ أَمَانةً»^(٣).

[١٣٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد قال له رجلٌ: اتق الله

«لَا خَيْرٌ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوهَا لَنَا، وَلَا خَيْرٌ فِينَا إِنْ لَمْ نَقْبِلْ»^(٤).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٧٠) وعبد الرزاق في المصنف (١٧١٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣٤٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٢٧) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٥٤/١٠ والخلال في السنة (٣٩٦).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٨٤).

وَأَوْشَكَ أَنْ يُرُدَّ عَلَى قَائِلَهَا^(١).

[١٣٨] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

لأبي محدورة رضي الله عنه

«أَمَا خَشِيتَ أَنْ يَنْخِرِقَ مُرِيطَاؤُكَ^(٢)؟»، قَالَ أَبُو مُحَذْوَرَةَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدِمْتَ فَأَحَبَبْتُ أَنَّ أُسْمِعَكُمْ أَذْانِي»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «إِنَّ أَرْضَكُمْ مَعْشَرَ أَهْلَ تِهَامَةِ حَارَّةٍ فَأَبِرِّدُ ثُمَّ أَبِرِّدُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ، ثُمَّ أَذْنَ ثُمَّ ثُوَبٌ آتِكَ»^(٣).

[١٣٩] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

لابن عباس رضي الله عنه

«أَعْقِلْ عَنِّي ثَلَاثَةُ الْإِمَارَةُ شُورَى، وَفِي فِدَاءِ الْعَرَبِ مَكَانٌ كُلُّ عَبْدٍ عَبْدُ، وَفِي ابْنِ الْأُمَّةِ عَبْدَانِ»^(٤).

[١٤٠] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

«أَهْلُ الشُّكْرِ مَعَ مَزِيدٍ مِنَ اللهِ؛ فَالْتَّمِسُوا الزِّيَادَةَ، وَقَدْ قَالَ اللهُ

(١) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢٢.

(٢) هي الجلدة التي بين السرة والعانة. وهي في الأصل مصغرة مرتاء، وهي الملسمة التي لا شعر عليها، وقد تقصير. (النهاية لابن الأثير - (مرط)).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٦٨١٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٠٣).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٦٠) و(١٨٥٢٧) و(١٩١٨٦) والقاسم بن سلام في الأموال (٣٦١).

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢] ^(١).

[١٤١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه**

وقد سأله وفد أهل الكوفة عن نهيه
أن يبنوا بنياناً فوق القدر

«ما لا يقربكم من السرف ، ولا يخر جكم من القصد» ^(٢).

[١٤٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه**

لقيس بن مروان ^(٣)

وقد اشتكي إملاء ابن مسعود رضي الله عنه أهل الكوفة المصاحف عن

ظاهر قلبه :

«وَيَحْكَ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ بِقَيْ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ،
وَسَأَحْدِثُكَ عَنْ ذَلِكَ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَا يَرَأُلْ يَسْمُرُ عِنْدَ
أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ كَذَاكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ
لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ ، فَإِذَا
رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَسْتَمْعُ

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٦٨٧).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤ / ٤ .

(٣) قيس بن مروان الجعفى، خرج إلى الجزيرة أيام علي، وكان شريفاً كريماً على معاوية، وهو أول من نزل سورة من جعفى، وله يقول الشاعر: ما زلت أسأل عن جعفى وسيدها حتى دلت على قيس بن مروان. (الطبقات الكبرى: ١٤٦/٦).

قِرَاءَتَهُ، فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أَنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ لَهُ: «سَلْ تُعْطِهُ سَلْ تُعْطِهُ»، وَاللَّهُ لَا يَغْدُونَ إِلَيْهِ فَلَا بُشِّرَنَّهُ، قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لَا بُشِّرَهُ فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرَهُ، وَلَا وَاللَّهُ مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ»^(١).

[١٤٣] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ

«إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَلَى أَعْرَاضِهِمْ، وَلَكِنِّي أَسْتَعْمِلْتُكَ عَلَيْهِمْ لِتَقْسِيمِ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَتُقْيِيمِ فِيهِمِ الصَّلَاةِ»، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْكُلْ نَقِيًّا وَلَا يَلْبِسَ رَقِيقًا، وَلَا يَرْكَبَ بِرْدُونًا وَلَا يَغْلِقَ بَابَهُ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ^(٢).

[١٤٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

«إِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ بِالْهَوَى وَالْمَعْصِيَةِ يَسْقُطُ حَظُّهُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ،

(١) رواه أحمد في المسند (١٧٥) وأبو يعلى في المسند: (١٩٤) وابن خزيمة في صحيحه (١١٥٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٥٩٢) والحاكم في المستدرك (٢٨٩٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٢٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩٧/٣٣ - ٩٨.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥٩١).

وَمَنْ يَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَيَنْتَهِ إِلَى الشَّرَائِعِ، وَيَلْزَمُ السَّبِيلَ النَّهَجَ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا هُلِّ الطَّاعَةِ، أَصَابَ أَمْرَهُ، وَظَفَرَ بِحَظَّهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، وَقَدْ ظَفَرَ أَهْلُ الْأَيَّامِ وَالْقَوَادِيسِ بِمَا يَلِيهِمْ، وَجَلَا أَهْلُهُ، وَأَتَاهُمْ مَنْ أَقَامَ عَلَى عَهْدِهِمْ، فَمَا رَأَيْكُمْ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اسْتُكْرَهَ وَحُسْرَ، وَفِيمَنْ لَمْ يَدْعُ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُمْ وَجِلاً، وَفِيمَنْ أَقَامَ وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا، وَلَمْ يَجُلُّ، وَفِيمَنْ اسْتَسْلَمَ فَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْوَفَاءَ لِمَنْ أَقَامَ وَكَفَ لَمْ يَزِدْهُ غُلْبُهُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنَّ مَنْ ادَّعَى فَصَدَقَ أُوْ وَفَى فِيمَنْزِلَتِهِمْ، وَإِنْ كَذَبَ نُبَذَ إِلَيْهِمْ وَأَعَادُوا صُلْحَهُمْ، وَأَنْ يُجْعَلَ أَمْرُ مَنْ جَلَّ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا وَادَّعُوهُمْ وَكَانُوا لَهُمْ ذِمَّةً، وَإِنْ شَاءُوا تَمُّوا عَلَى مَنْعِهِمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَمْ يَعْطُوهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ، وَأَنْ يُخْرِجُوا مَنْ أَقَامَ وَاسْتَسْلَمَ: الْجِزَاءُ، أَوِ الْجَلَاءُ، وَكَذِلِكَ الْفِلَاحُ﴾^(١).

[١٤٥] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه حين بعثه إلى الكوفة

﴿يَا مُغِيرَةُ، لِيَأْمُنْكَ الْأَبْرَارُ، وَلِيُخْفَكَ الْفُجَّارُ﴾^(٢).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٥٨٥/٣.

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/١٦٥ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٤١٤.

[١٤٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد قدِّم عليه عمرو بن العاص رضي الله عنه بمالٍ من مصر

«ما جَبِيتَ إِلَّا هَذَا؟» قال عمرو: أَتَسْتَقْلُ هَذَا؟ قال: «إِنَّ الْأَرْضَ حَفَلَتْ حَفْلًا لَمْ تَحْفَلْ مِثْلُهُ فَحَلَبْتَ وَبَقِيتَ»، فقال عمرو: صَدَقْتَ وَأَنَا أُعْطِيكَ عَهْدًا أَلَا أَخُونَكَ، وَأَعْطَنِي مِثْلُهُ أَلَا تُصَدِّقَ عَلَيَّ، فقال عمر: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ»، إِنِّي لَا آمُنُ إِنْ فَعَلْتُ أَنْ تَهِمَّ وَإِنْ هَمْمَتْ حَنْثَتْ، وَإِيمُ اللَّهِ لَا كُمَّنَ أَفْوَاهَكُمْ عَنْ هَذَا الْمَالِ كَمَا ظَلَفْتُ نَفْسِي عَنْهُ، فَلَوْ قَدْ مُتْ لَتُكَافِحْنَ عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ»^(١).

[١٤٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَا أَتَاهُ فَتْحَ الْقَادِسِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَتْحِ

«إِنِّي حَرِيصٌ عَلَى أَلَا أَدْعَ حَاجَةً إِلَّا سَدَدْتُهَا مَا اتَّسَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، فَإِذَا عَجَزَ ذَلِكَ عَنَّا تَآسَيْنَا فِي عِيشِنَا حَتَّى نَسْتَوِيَ فِي الْكَفَافِ، وَلَوْدِدْتُ أَنْكُمْ عُلِّمْتُمْ مِنْ نَفْسٍ مِثْلِ الذِّي وَقَعَ فِيهَا لَكُمْ، وَلَسْتُ مُعَلِّمَكُمْ إِلَّا بِالْعَمَلِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِمَلِكٍ فَأَسْتَعْبِدُكُمْ، وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُرِضَ عَلَيَّ الْأَمَانَةُ، فَإِنْ أَبَيْتُهَا وَرَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَاتَّبَعْتُكُمْ حَتَّى تَشْبَعُوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَتُرْوَوْا سَعْدَتْ، وَإِنْ أَنَا حَمْلَتُهَا وَاسْتَبَعْتُهَا إِلَى بَيْتِي شَقِيقَتْ، فَفَرِحْتُ قَلِيلًا، وَحَزِنْتُ طَوِيلًا، وَبَقِيتُ لَا أُقَالُ وَلَا

أَرْدٌ فَأَسْتَعْتَبُ^(١).

[١٤٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لَوْلَا أَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَضْعَ جَنْبِي اللَّهِ فِي التُّرَابِ أَوْ أَجَالِسَ قَوْمًا يَلْتَقِطُونَ طَيْبَ الْكَلَامِ كَمَا يُلْتَقِطُ طَيْبُ التَّمْرِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ بِاللَّهِ» (٢).

[١٤٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوْ أَسْتَقْمُوْ عَلَى الْطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] ، «حيثْ كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ» ، وَحيثْ كَانَ الْمَالُ كَانَتِ
الفتنة﴾ (٣) .

[١٥٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكُنِي أَبْنَاءُ الْهَمَدَانِيَّاتِ وَالْإِصْطَخْرِيَّاتِ ^(٤)، فَعَدَ قَرَىٰ
مِنْ قَرَىٰ فَارِسَ، الَّذِينَ لَهُمْ قُلُوبُ الْأَعْاجِمِ، وَأَلْسِنَةُ الْعَرَبِ ^(٥).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٥٨٣/٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٦٩٦/٩.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٦٥) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤٢/١٠

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٠).

(٤) الهمزانيات والإصطخريات: نسبة إلى همزان وإصطخر، وهما من بلاد فارس. انظر: معجم اللدان: ٢١١/١ ٤٠٥ و ٥٠٥.

(٥) أخرجه المستغري في فضائل القرآن (٩٨)، وذكره ابن كثير في مسنن الفاروق: ٦٢٥/٢
وعزاه للإسماعيلي.

[١٥١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لعثمان بن عفان وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما

«إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجَدْتُكُمَا مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً، فَخُذَا هَذَا الْمَالَ فَاقْتِسِمَاهُ، فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ فَرُدُّهُ»، فَأَمَّا عُثْمَانُ فَحَثَا، وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَثَا لِرُكْبَتِهِ، وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ نُقْصَانٌ رَدَدْتَ عَلَيْنَا، فَقَالَ عُمَرُ «نَشَنَشَةٌ مِنْ أَخْشَنَ»^(١)، أَمَّا كَانَ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ إِذْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ

(١) قال أبو عبيد في (غريب الحديث: ٢٤٠/٣): (هَكَذَا كَانَ سُعْيَانَ يَرْوِيهِ بِتَقْدِيمِ النُّونِ. وَأَمَا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا). قال الأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ شَنَشَةٌ أَعْرِفُهُ مِنْ أَخْزَمٍ. وَهَذَا بَيْتٌ رَجَزٌ تُمَثَّلُ بِهِ.

قال: والشَّنَشَةَ قد تكون كالمضغة، أو القِطْعَةِ تُقطَعُ من اللَّحْمِ. وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: بل الشَّنَشَةُ مُثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ. فَأَرَادَ عُمَرُ إِنِّي أَعْرَفُ فِيْكَ مَثَابِهِ مِنْ أَبِيكَ فِيْ رَأِيِّهِ وَعَقْلِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقَرْشِي مُثْلُ رَأِيِّ الْعَبَّاسِ رَحْمَةَ اللَّهِ. وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيُّ أَنَّ هَذَا الشِّعْرُ لَأَبِي أَخْزَمِ الطَّائِبِيِّ وَهُوَ جَدُّ أَبِي حَاتِمِ الطَّائِبِيِّ أَوْ جَدُّ جَدِّهِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: (أَخْزَمُ)، فَمَاتَ أَخْزَمُ وَتَرَكَ بَيْنَ، فَوَكَبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمَ فَأَدْمَوْهُ، فَقَالَ:

إِنَّ يَنْسِيَ رَمْلَوْنِي بِالسَّدِيمِ شَنَشَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ
يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ أَشْبَهُوا أَبَاهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخَلْقِهِ وَأَحْسَبُهُ كَانَ بِهِ عَاقِاً. وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الْآخِرُ كَانَهُ جَعَلَهُمْ قَطْعَةً مِنْهُ أَيْ أَنَّهُمْ بَضْعَةٌ. وَقَدْ تُمَثَّلُ أَيْضًا بِهَذَا الشِّعْرِ عَقِيلَ بْنَ عُلَفَةَ الْمَرِيِّ فِي بَعْضِ وَلَدِهِ، وَإِنَّمَا تُمَثَّلُ بِهِ عَمْرُ تَمَثَّلًا).

ويظهر لي والله تعالى أعلم، أنَّ عَمَرَ رضي الله عنه لم يُرِدْ بقوله هذا المشابهة في الرأي والعقل، وإنَّ كانَ العباسَ وابْنَهِ رضي الله عنهما مِنْ أَهْلِ الرأيِّ وَالعقلِ وَالدِّينِ، لَكِنَّهُ أَرَادَ المشابهةَ فِي الْحَرْصِ عَلَى الْمَالِ، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ رضي الله عنهما - كَسَّارُ بَنِي آدَمَ - كَانَ مَعْرُوفًا بِالْحَرْصِ عَلَى الْمَالِ، فَفِي حَدِيثِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه الذي رواه البخاري (٤٢١) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَى بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «اَنْشُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ»، وَكَانَ أَكْثَرُ مَالِي أَتَيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ وَمَنْ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ =

يأكُلونَ الْقَدَّ».

فقال ابن عباس: بلى والله لقد كان هذا عند الله ومحمد صلى الله عليه وسلم - حي ، ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع ، فغضب عمر وقال: «أو صنع ماذا؟» فقال ابن عباس: إذا لأكل وأطعمنا .

فنشج عمر حتى اختلفت أصلاعه ، ثم قال: «وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ»^(١) .

١٥٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

ما بلغه فتح خراسان من قبل الأحنف بن قيس^(٢)

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرُ رَسُولِهِ وَمَا بَعَثَهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ ، وَوَعَدَ

إِنَّمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ الْعَبَاسُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَعْطِنِي ، فَإِنَّمَا قَادَيْتُ نَفْسِي وَقَادَيْتُ عَيْلَاهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «خُذْ» فَحَثَّا فِي ثُوبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقْلِلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْمَرْ بِعَضَهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ ، قَالَ: «لَا» قَالَ: فَأَرْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ: «لَا» فَتَشَرَّ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقْلِلُهُ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْمَرْ بِعَضَهُمْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ ، قَالَ: «لَا» قَالَ: فَأَرْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ: «لَا» فَتَشَرَّ مِنْهُ ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُتَشَعَّبُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا - عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ - فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَشَمَّ مِنْهَا دِرْهَمًا .

ولهذا لما راجع ابن عباس رضي الله عنهما عمر رضي الله عنه في أمر المال، تسبه عمر إلى أبيه في الحرث على المال، وسياق الكلام يقتضي هذا.

(١) رواه الحميدى في المسند (٣٠) ويعقوب بن شيبة في مسند عمر (٣٤) والفسوى في المعرفة والتاريخ: ١/٥٢٢ والبزار في البحر الزخار (٢٠٩).

(٢) الأحنف بن قيس السعدي التميمي، يكى أبا بحر، واسمه الضحاك بن قيس. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، لأنه أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان الأحنف أحد الجلة الحلماء الدهاء الحكماء العقلاة، يعد في كبار التابعين بالبصرة، توفي بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين، ومشى مصعب في جنازته. (الاستيعاب: ١٤٤/١ - ١٤٥).

عَلَىٰ اَتَّبَاعِهِ مِنْ عَاجِلِ الثَّوَابِ وَآجِلِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالاَخْرَةِ فَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الْأَدِينَ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ جُنْدَهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مُلْكَ الْمَجْوِسِيَّةِ، وَفَرَقَ شَمْلَهُمْ، فَلَيْسُوا يَمْلِكُونَ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا يَضُرُّ بِمُسْلِمٍ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، لِيُنْظَرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ! أَلَا وَإِنَّ الْمِصْرَيْنِ مِنْ مَسَالِحِهَا الْيَوْمَ كَانُتُمْ وَالْمِصْرَيْنِ فِيمَا مَضَىٰ مِنَ الْبَعْدِ، وَقَدْ وَغَلُوا فِي الْبِلَادِ، وَاللَّهُ بِالْعُلُوِّ أَمْرُهُ، وَمُنْجِزٌ وَعْدَهُ، وَمُتْبِعٌ آخِرَ ذَلِكَ أَوَّلَهُ، فَقُوْمُوا فِي أَمْرِهِ عَلَىٰ رَجُلٍ يُوْفِي لَكُمْ بِعَهْدِهِ، وَيُؤْتِكُمْ وَعْدَهُ، وَلَا تُبَدِّلُوا وَلَا تُغَيِّرُوا، فَيَسْتَبِدِّلَ اللَّهُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ تُؤْتَىٰ إِلَّا مِنْ قِبَلَكُمْ﴾^(١).

[١٥٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لَحْذِيفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي الدَّرَدَاءِ وَأَبِي ذْرٍ وَعَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنهون

«مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي أَفْشَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْآفَاقِ؟» قَالُوا: أَتَتَّهِمُنَا؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ أَقِيمُوا عِنْدِي وَلَا تُفَارِقُونِي مَا عَشْتُ، فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا تَأْخُذُ مِنْكُمْ وَمَا نَرُدُ عَلَيْكُمْ»^(٢)،

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/١٧٣ وعنه ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٤١٧/٢ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٧٠/١٠.

(٢) قال الطحاوى في (شرح مشكل الآثار: ٣١٣/١٥): (قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجْهُ هَذَا الَّذِي رُوَيْتُمُوهُ

فما فارقوه حتى مات ، وما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان
إلا من حبس عمر في هذا السبب^(١) .

[١٥٤] وَهُنَّ كَلَّا مَهُ رضي الله عنه

لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وقد أفتاه في امرأة حبلى غاب عنها زوجها
ستينين :

«عَجَزَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَ مُعاذٍ، لَوْلَا مُعاذٌ هَلَكَ عُمَرُ»^(٢) .

عن عمر ، وهو إمام راشد مهدي ، وأنتم تعلمون أنه لا يقف الناس على ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بما يحدّثهم به أصحابه عنه ، وفيما كان من عمر ما يقطعهم عن ذلك مما كان منه ؟
فكان جوابنا له في ذلك : أنَّ عمرَ كَانَ مَذْهَبُهُ حِيَاطَةَ مَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَإِنْ كَانَ الَّذِينَ رَوَوْهُ عُدُولًا ، إِذْ كَانَ عَلَى الْأَئِمَّةِ تَأْمُلُ مَا يُشَهِّدُ بِهِ عِنْدَهُمْ ، مِمَّنْ قَدْ ثَبَّتَ عَدْلُهُ عِنْدَهُمْ ، فَكَانَ عُمَرُ فِيمَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِمَّا لَا يَحْفَظُهُ عَنْهُ كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِأَبِي مُوسَى مَعَ عَدْلِهِ عِنْدَهُ ، فِيمَا حَدَّثَ بِهِ عِنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْإِسْتِدَانِ مِمَّا ذَكَرَنَا فِيمَا تَقدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ أَبْيَ بْنُ كَعْبٍ ، وَمَنْ سِوَاهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُخَالِفُوهُ فِيهِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى مُوَافَقَتِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَعَلَ فِي أُمُورِ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُ فِي حَبْسِهِمْ مِمَّا كَانَ فَعَلَهُ فِي ذَلِكَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، لَا لِأَنْ يَقْطَعُهُمْ عَنِ التَّبْلِغِ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - النَّاسَ مَا قَدْ سَمِعُوهُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه قبله في مثل هذَا .

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٠٠ / ٤٠ وابن كثير في مسند الفاروق: ٢ / ٦٢٤ وجود إسناده .

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٣٤٥٤) وسعيد بن منصور في السنن (٢٠٧٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٤٠٨) والدارقطني في السنن (٣٨٧٦) ومن طريقه البهقي في السنن الكبرى (١٥٥٥٨) وسنه ضعيف .

[١٥٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وقد استنكر عليه أبو عبيدة أن يخوض مع بعيره الماء ويراه كبار أهل الشام وهو على هذه الحالة:

«أَوَّهُ - يَمْدُدُ بِهَا صَوْتَهُ - لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، وَأَقْلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّةِ بِغَيْرِهِ يُذْلِّكُمُ اللَّهُ»^(١).

[١٥٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ وَعُمَالٌ صُحْبَتُهُمْ فِتْنَةٌ وَمُفَارِقَتُهُمْ كُفْرٌ»^(٢).

[١٥٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

عن انتظار المهاجرين والأنصار لقدم النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم المدينة

«كُنَّا قَدِ اسْتَبَطَّا نَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْقُدُومِ عَلَيْنَا، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَغْدُونَ إِلَى ظَهْرِ الْحَرَّةِ فَيَجْلِسُونَ حَتَّى يَرْتَقِعَ النَّهَارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ

(١) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٨٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥٣٩) وهناد بن السري في الزهد: ٤١٧/٢ وسعدان في جزءه (٦) وابن أبي الدنيا في الزهد (١١٧) والمحاملي في أماليه (٢٣٩) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٤١٨) وابن أبي شريح في الأحاديث المائة (٥٨) والحاكم في المستدرك (٢٠٧) و(٢٠٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٤٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥/٤٤.

(٢) رواه عفان بن مسلم في أحاديثه (٢٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٣٥٧) واللفظ له.

النَّهَارُ وَحَمِيَّتِ الشَّمْسُ رَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا نَتَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَوْمَأَ عَلَى أُطْمَمِ مِنْ آطَامِهِمْ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا صَاحِبُكُمُ الدَّى تَتَنَظَّرُونَ، وَسَمِعْتُ الْوَجْهَةَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(١) فَأَخْرُجُ مِنَ الْبَابِ وَإِذَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ لَبِسُوا السَّلَاحَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ الْقَوْمِ عِنْدَ الظَّهَرِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(٢).

[١٥٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

في الكوفة

«الْكُوفَةُ رُمْحُ اللَّهِ، وَكَنْزُ الْإِيمَانِ، وَجُمْجُمَةُ^(٣) الْعَرَبِ يُحْرِزُونَ ثُغُورَهُمْ، وَيَمْدُونَ الْأَمْصَارَ»^(٤).

[١٥٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

في الشهادة

«أَلَا لَا يُؤْسِرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ الزُّورِ، فَإِنَّا لَا نَقْبِلُ

(١) عمرو بن عوف بن مالك بن أوس ، من الأزد: جد جاهلي . كان له من الولد حبيب ، وعوف ، وثعلبة ، ووائل ، ولوذان ، ومنهم بطون . (الأعلام للزركلي : ٤٢/٥).

و(بني عمرو بن عوف) قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنه ، ينسبون إلى عمرو بن عوف المذكور ، وكان يسكنون قباء . (تهذيب الأسماء واللغات : ٢٩١/٢).

(٢) رواه البزار في البحر الزخار (٢٨٤).

(٣) أي ساداتها ، لأنَّ الجمجمة الرأس ، وهو أشرف الأعضاء . وقيل جمامج العرب: التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم . (النهاية لابن الأثير - (جمجمة)).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣١١٧).

إِلَّا الْعُدُولَ»^(١).

[١٦٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَقَدْ شَيَّعُهُمْ إِلَى الْكُوفَةِ

«مَشَيْتُ مَعَكُمْ لِحَدِيثِ أَرَدْتُ أَنْ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَحْفَظُوهُ لِمَمْشَايَ مَعَكُمْ، إِنَّكُمْ تَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ لِلْقُرْآنِ فِي صُدُورِهِمْ هَزِيزٌ كَهَزِيزِ الْمِرْجَلِ، فَإِذَا رَأَوْكُمْ مَدُّوا إِلَيْكُمْ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَالُوا: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، فَأَقْلُلُوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ أَنَا شَرِيكُكُمْ»^(٢).

[١٦١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ

«مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمُ الْضَّعِيفَ حَقِّرُوهُ، وَإِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمُ الْقَوِيَّ فَجَرَوْهُ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: «ذَاكَ بِالشَّامِ»، فَقَالَ الْمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَمَّا الْمُؤْمِنُ الْضَّعِيفُ فَلَهُ إِيمَانُهُ وَعَلَيْكَ ضَعْفُهُ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ الْقَوِيُّ^(٣) فَلَكَ قُوَّتُهُ وَعَلَيْهِ فُجُورُهُ، قَالَ عُمَرُ: «فَلَعْلَكَ يَا أَعْوَرُ إِنْ

(١) رواه مالك في الموطأ (٢٦٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٤٩٦)

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (٢٨) والدارمي في السنن (٢٨٨) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦٠٤٩) وابن المقرئ في المعجم (٦٧٩) والحاكم في المستدرك (٣٤٧) والبيهقي في معرفة

السنن والآثار (١٨٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٠٦).

(٣) في تاريخ الطبرى: ١٦٥/٤ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: (قَبْلَ أَنْ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيْرَةَ: مَا تَقُولُونَ فِي تَوْلِيَةِ

وَلَيْتَكَ تَعُودُ لِشَيْءٍ مِمَّا رُمِيتَ بِهِ، قَدْ وَلَيْتَكَ الْكُوفَةَ وَأَجَلْتُكَ ثَلَاثًا
حَتَّى تَسْخَصَ^(١).

وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه [١٦٢]

إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ الْجُمَحِيِّ^(٢) وَقَدْ أَرَادَ عُمَرَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فَرَفِضَ

«وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ، جَعَلْتُمُوهَا فِي عُنْقِيِّ، ثُمَّ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي، إِنِّي
إِنَّمَا أَبْعُثُكَ عَلَى قَوْمٍ لَسْتَ بِأَفْضَلِهِمْ، وَلَسْتُ أَبْعُثُكَ عَلَيْهِمْ لِتَضَرِّبَ
أَبْشَارَهُمْ، وَلَا تَنْتَهِكَ أَعْرَاضَهُمْ، وَلَكِنَّكَ تُجَاهِدُ بِهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَتُقْسِمُ
فِيهِمْ فَيَهُمْ^٠». قَالَ: أَتَقِ اللهُ يَا عُمَرُ، وَلَا تَفْتَنِي، وَأَقِمْ وَجْهَكَ وَقَضِّاءَكَ
لِمَنِ اسْتَرْعَاكَ اللهُ مِنْ قَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعِيدِهِمْ، وَلَا تُقْصِرْ فِي أَمْرٍ
وَاحِدٍ قَضَاءَيْنِ، فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتَرِيغَ عَنِ الْحَقِّ، وَالْرَّمِ الْأَمْرَ

= رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْلِمٌ أَوْ رَجُلٌ قَوِيٌّ مُشَدِّدٌ؟ فَقَالَ الْمُغَيْرَةُ: أَمَّا الضَّعِيفُ الْمُسْلِمُ فَإِنَّ إِسْلَامَهُ
لِنَفْسِهِ وَضَعْفُهُ عَلَيْكَ، وَأَمَّا الْقَوِيُّ الْمُشَدِّدُ فَإِنَّ شِدَادَهُ لِنَفْسِهِ وَفُورَتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَإِنَّا
بَاعِثُوكَ يَا مُغَيْرَةً^٠.

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٥ / ١٠ - ٣٢٦.

(٢) سعيد بن عامر بن جذيم القرشي الجمحي، من أشراف بني جمح. أسلم قبل خير. وهاجر إلى المدينة. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وما بعد ذلك من المشاهد. وكان على حمص، وكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري أصحابه، فذكر ذلك لعمر فسأله، فقال: «كنت فيمن حضر خيباً رحمة الله حين قتل، وسمعت دعوته، فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس إلا غشي علي». فزاده عند عمر خيراً. وكان خيراً زاهداً فاضلاً، قيل: أنه استعفى عمر فأغفاه عن حمص، وقيل: إنه لما مات أبو عبيدة ومعاذ ويزيد بن أبي سفيان، ولدى عمر سعيد بن عامر حمص، فلم يزل عليها حتى مات، فحينئذ جمع عمر الشام لمعاوية. (الطبقات الكبرى: ٢٦٩ / ٤ والاستيعاب: ٦٤٢ / ٢).

وَالْحُجَّةَ يُعِينُكَ اللَّهُ عَلَى مَا وَلَّكَ، خُضِّ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ عَلِمْتَهُ، وَلَا تَخْشَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَا إِمَّ. قَالَ عُمَرُ: «وَيْحَكَ، مَنْ يُطِيقُ هَذَا يَا سَعِيدُ بْنَ عَامِرٍ؟» قَالَ: مَنْ قَطَعَ اللَّهُ فِي عَنْقِهِ مِثْلَ الذِّي قَطَعَ فِي عَنْقِكَ، إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْمُرَ فِي طَاعَةِ أَمْرُكَ أَوْ يُتَرَكَ، فَتَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ، قَالَ عُمَرُ: «إِنَّا سَنَجْعَلُ لَكَ رِزْقًا»، قَالَ: قَدْ جُعِلَ لِي مَا يَكْفِينِي دُونَهُ، وَمَا أَنَا مُزَدَّادٌ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، يَعْنِي عَطَاءً. فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاءً نَظَرَ إِلَى قُوَّتِ أَهْلِهِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فَعَزَّلَهُ، وَنَظَرَ إِلَى بَقِيَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَيْنَ مَالُكَ؟ فَيَقُولُ: أَقْرَضْتُهُ، فَأَتَى نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ لِقَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًا. قَالَ: مَا أَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ يَدِي مَعَ أَيْدِيهِمْ، وَمَا أَنَا بِطَالِبٍ رِضَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِطِلْبِي الْحُورَ الْعَيْنِ، لَوِ اطْلَعْتُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً لَا شَرَقَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، وَمَا أَنَا مُتَخَلَّفٌ عَنِ الْعُنْقِ الْأَوَّلِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: يَجِيءُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ يُرْفُونَ كَمَا تُرْفُ الْحَمَامُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: قُفُوا لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا نُحَاسِبُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عِبَادِي، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَبْعِينَ، أَوْ قَالَ: أَرْبَعِينَ عَامًا^(١).

(١) رواه المعافى بن عمران الموصلي في الزهد (٤٢) والطبراني في المعجم الكبير (٥٥٠٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤٥/٢١ وابن الجوزي في المنتظم: ٤/٣٠١.

[١٦٣] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عامل مكة) وقد لقيه
عمر بعسفان:

«مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِيِّ؟» قَالَ نافعٌ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ
ابْنَ أَبْرَزَى، فَقَالَ عَمْرٌ: «وَمَنِ ابْنُ أَبْرَزَى؟» قَالَ: رَجُلٌ مِّنْ مَوَالِيْنَا، قَالَ
عُمَرُ: «فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى!»، قَالَ نافعٌ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَاضٍ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَمَا إِنَّ نَيْكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضْعُ بِهِ آخَرِينَ»^(٢).



(١) نافع بن عبد الحارث الخزاعي، روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، روى عنه أبو الطفيلي وغيره.
وقال البخاري: يقال: إن له صحبة، وذكره ابن سعد في الصحابة في طبقة من أسلم في
الفتح. وقال ابن عبد البر: كان من كبار الصحابة، وفضلاً لهم، ويقال: إنه أسلم يوم الفتح
فأقام بمكة ولم يهاجر، فأنكر الواقدي أن تكون له صحبة. وذكره في الصحابة ابن حبان،
والعسكري، وأخرون، وحديثه في السنن ومسند أحمد: «من سعادة المرأة الجار الصالح».
ووقد في رواية إبراهيم الحربي نافع بن الحارث بإسقاط (عبد). والصواب إثباته. وأمره عمر
على مكة. قال البخاري في صحيحه: اشتري نافع بن عبد الحارث لعمر من صفوان بن أمية
دار السجن بمكة. (الإصابة: ٣٢٢/٦).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (٢١٨) وأحمد في المسند (٢٣٢) والدارمي في السنن (٣٤٠٨)
وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٤٤) وأبو عوانة في المسند (٣٧٦٢) (٣٧٦٣) (٣٧٦٤) وابن
حبان في صحيحه (٧٧٢).

[١٦٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في التزام سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الرمل والكشف عن المناكب عند الطواف:

«فِيمَ الرَّمَلَانُ^(١) الْآنَ، وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاكِبِ، وَقَدْ أَطَّا^(٢) اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَنَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفَعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -^(٣) .

[١٦٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في تصويب موقف أبي بكر رضي الله عنه من مانع الزكاة

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَطَاعَنَا أَبُو بَكْرٍ لَكَفَرْنَا فِي صَبِيحةٍ وَاحِدَةٍ إِذْ سَأَلُوا التَّخْفِيفَ عَنِ الزَّكَاةِ، فَأَتَى عَلَيْهِمْ، قَالُوا: لَوْ مَنْعَوْنِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ^(٤) .

(١) الرَّمَلَان: الرَّمَل، والسعى، الرَّمَل: أَنْ يَهْزَأَ مِنْ كِبِيهِ وَيُسْعَ فِي الْمَشِي (لسان العرب ١١/٢٩٥).

(٢) أَطَّا: ثَبَّتَهُ وَأَرْسَاهُ (النهاية ١/٥٣).

(٣) رواه أبو داود في السنن (١٨٨٧) وأحمد في المسند (٣١٧) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٠٨) والحاكم في المستدرك (١٦٦٩) والفاكهـي في أخبار مكة: ٢/١٨١ والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٧٨) و(٧٩) والبيهـي في السنن الكبرى: ٥/٤٩٣ وابـو يـعلـى الـموـصـلـيـ فيـ المسـنـدـ (١٨٨) والـبـيـازـ فيـ الـبـحـرـ الزـخـارـ (٣٩٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٣٣).

[١٦٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في آية الفيء^(١) بعد أن تلاها

«فَاسْتَوْعَبْتُ هَذِهِ الْآيَةُ النَّاسَ ، فَلَمْ يَقِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ حَقٌّ فِيهَا - أَوْ قَالَ: حَظٌّ - إِلَّا بَعْضٌ مِنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَائِكُمْ ، فَإِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيُؤْتِيَنَّ كُلُّ مُسْلِمٍ حَقَّهُ - أَوْ قَالَ: حَظُّهُ - حَتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَ بِسَرْوِ حَمِيرٍ لَمْ يَعْرِقْ فِيهِ جَبِينُهُ»^(٢) .

[١٦٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد بلغه أنّ نساء بني المغيرة يبكون

على خالد بن الوليد رضي الله عنه

«وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْكِيَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ وَهُنَّ جُلُوسُ فِي غَيْرِ نَقْعٍ»^(٣) ،

(١) ﴿مَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فِيلَهُ وَلِرَسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّ وَالسَّكِينَ وَأَبْنَى السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَحُذِّرُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْهَوْهُ وَأَنْقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَفَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَّأُوا وَالْدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ فِيلِهِمْ يُحْبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَهُ مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٧-٩]

(٢) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٥٢٦) وابن زنجويه في الأموال (٧٦٢) والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٥٢/١٠ والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٠٣) والصغرى (٢٩٨٢).

(٣) النَّفْعُ: رفع الصَّوتِ. وَتَقَعُ الصَّوْتُ وَاسْتَنْتَقَعَ، إِذَا ارْتَقَعَ. وَقَلَّ: أَرَادَ بِالْتَّقَعِ شَقَّ الْجُيُوبِ =

وَلَا لَقْلَقَةٍ^(١) .

[١٦٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ**
عن بَيْرَحْ بْنِ أَسْدٍ الطَّاحِيَّ^(٢)

«هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ^(٤) .^(٥)»

[١٦٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ**

«وَاللَّهِ لَقْدْ لَانَ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَهُوَ أَلَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَلَقَدِ اشْتَدَّ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ^(٦) .

= وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ وَضْعَ التُّرَابِ عَلَى الرَّعُوسِ، مِنَ النَّفْعِ: الْعُبَارُ، وَهُوَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ قَرَنَ بِهِ الْلَّقْلَقَةُ، وَهِيَ الصَّوْتُ، فَحَمِلَ اللَّفَقَيْنِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِمَا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ. (النهاية لابن الأثير - نفع)).

(١) أَرَادَ الصِّيَاحَ وَالْجَلَبَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. (النهاية لابن الأثير - لقى).

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٩٦/٣.

(٣) بَيْرَحْ بْنُ أَسْدٍ الطَّاحِيُّ، من أهل عمان. هاجر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجده قد مات. وقال الرشاطي: قدم المدينة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ وَكَانَ قَدْ رَأَاهُ، كَذَا قَالَ. (الإصابة لابن حجر: ٤٧٣/١ - ٤٧٤).

(٤) له شاهد من حديث أبي بزرة رضي الله عنه في صحيح مسلم (٢٥٤٤) قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوْهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتُهُمْ، مَا سَبُوكُمْ وَلَا ضَرَبُوكُمْ».

(٥) رواه أحمد في المسند (٣٠٨) والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (١٠٣٨) وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثناني (٢٢٩٤) وأبو يعلى في المسند (٦) (١٠٦).

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٠/١.

[١٧٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد أمر رجلاً أن يضرب نائحة

«اضرب فإنها نائحة ولا حرمته لها، إنها لا تبكي بشجوكم، إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم، إنها تؤذى أمواتكم في قبورهم وتأذى أحياكم في دورهم، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع، وقد نهى الله عنه»^(١).

[١٧١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد دخل عليه هشام البخtri في ناس من مخزوم

«يا هشام؛ أنسدني شعرك في خالد بن الوليد»، فأنشد هشام، فقال عمر: «قصرت في البكاء على أبي سليمان رحمة الله، إن كان ليحب أن يذل الشرك وأهله، وإن كان الشامت به لم ترضا لمقت الله. قاتل الله أخا بيتي تميم ما أشعره: فقل لذلي يبقى خلاف الذي مضى

تهيأ لأنحرى مثلاها فكان قد

فما عيش من قد عاش بعدي بنافع

ولا موت من قد مات يوما بمحلي^(٢)

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٩٩ عن الأوزاعي عن عمر رضي الله عنه به.

(٢) ويروى: (ولا موت من قد مات قبله).

رَحِمَ اللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ، مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ، وَلَقَدْ مَاتَ فَقِيَدًا وَعَاشَ حَمِيدًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ يُقَاتَلُ^(١) ^(٢) .

وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه [١٧٢]

عن سمرة بن جندب^(٣) رضي الله عنه وقد بلغه أنه باع خمراً

«قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَّةً، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «لَعْنَ اللَّهِ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا^(٤)، فَبَاعُوهَا^(٥) .



(١) قال القاضي المعافي بن زكريا: (لقد أحسن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الثناء على خالد بن الوليد رحمة الله على تشعيث قد كان بينهما، فلم يثنه عن معرفة حقه وصحته وصلة رحمة، وكان ابن خالته. وقد كان الصحابة، رضوان الله عليهم، ربما عرض فيما بينهم بعض العتب وبعض ما يوحش الإخوان فلا يخرجهم ذلك عن الولائية إلى العدواة).

(٢) رواه المعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي: ص ٦٧٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧٩/١٦ وابن العديم في بغية الطلب: ٣١٦٨/٧ والمزي في تهذيب الكمال: ١٨٩/٨.

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وغزا معه، وله حلف في الأنصار، شهد أحداً، ونزل البصرة بعد ذلك، فاختلط بها، ثم أتى الكوفة، وكان زياد يستعمله على البصرة إذا خرج إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، وكان الحسن وابن سيرين يثنان عليه. (الطبقات الكبرى: ٤٩/٧ والإصابة: ١٥٠/٣).

(٤) فَجَمَلُوهَا: جَمَلَتُ الشَّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ: إذا أذبته، وجملته أكثر. (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٦٦).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٢٢٢٣) ومسلم في صحيحه (١٥٨٢) والنسائي في السنن (٤٢٥٧) وابن ماجه في السنن (٣٣٨٣) وأحمد في المسند (١٧٠) والدارمي في السنن (٢١٥٠) وعبد الرزاق في المصنف (١٠٠٤٦) والحميدي في المسند (١٣) وابن حبان في صحيحه (٦٢٥٣).

[١٧٣] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سُوَيْدٌ بْنُ غَفَلَةَ^(١)

«يَا أَبَا أُمَيَّةَ، إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّيْ أَنْ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَإِنْ أَمْرٌ عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبِشِيٌّ مُجْدَعٌ^(٢)، إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَرَادَ أَمْرًا يَتَّقْصُ دِينَكَ فَقُلْ: سَمِعْ وَطَاعَةً، وَدَمِيْ دُونَ دِينِيْ، فَلَا تُفَارِقِ الْجَمَائِعَةَ^(٣).»

[١٧٤] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِذَا ذَكَرَ أَمْرَ فِيهِ وَهُنَّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمُخَالَفَةُ الْحَقِّ أَوْ سُبُّهُ

«أَمَّا مَا عَشْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ^(٤)، فَلَا يَكُونُ هَذَا^(٥)»

(١) سُوَيْدٌ بْنُ غَفَلَةَ بْنَ عَوْسَجَةَ الْجَعْفِيِّ الْكُوْفِيِّ، يُكَنِّي أَبَا أُمَيَّةَ، كَانَ شَرِيكًا لِعُمَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ أَسْنَ مِنْ عُمَرَ، لَأَنَّهُ وُلِدَ عَامَ الْفَيْلِ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَدَ عَلَيْهِ فَوْجَهَهُ وَقَدْ قِضَى، فَصَحَّبَ أَبَا بَكْرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَشَهَدَ الْقَادِسِيَّةَ وَصَفَّيْنَ مَعَ عَلِيٍّ. (الطبقات الْكَبِيرَ: ٦٨ / ٦ وَالْأَسْتِيَاعَ: ٦٧٩ / ٢).

(٢) الْمُجْدَعُ: الْمَقْطُوعُ الْأَطْرَافُ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمِلُ فِي الْأَنْفِ وَالْأَذْنِ. (جَامِعُ الْأَصْوَلِ: ٢٠٤٢).

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتنة (٣٨٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٠) وابن زنجويه في الأموال (٣٠) والخلال في السنة (٥٤) والآجرى في الشريعة (٧٠) والداني في السنن الواردة في الفتنة (١٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦٢٨).

(٤) هشام بن حكيم بن حزام الْقُرْشِيِّ الْأَسْدِيِّ، هُوَ وَأَبُوهُ مِنْ مُسْلِمَةَ الْفَتْحِ، وَهُوَ الَّذِي صَارَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَعَهُ، كَانَ صَلَبِيًّا مَهْبِيًّا، وَكَانَ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهِيًّا عَنِ الْمُنْكَرِ، تَوَفَّ فِي أَوَّلِ خَلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٣٧٨ / ٢).

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٤٥٦ / ٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٧٧٤ / ٧.

[١٧٥] **وَهُنَّ كَلَامٌ لَهُ** رضي الله عنه

لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

«أَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، وَتَجَرَّدُ لِلْحَرْبِ»^(١).

[١٧٦] **وَهُنَّ كَلَامٌ لَهُ** رضي الله عنه

النَّهِيُّ عَنِ الْغَيْبَةِ

«مَا شَاءُوكُمْ إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يُمَرِّقُ عِرْضَ أَخِيهِ لَمْ تَرُدُّوهُ؟»،
قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ، قَالَ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَلَا تَكُونُوا شُهَدَاءً»^(٢).

[١٧٧] **وَهُنَّ كَلَامٌ لَهُ** رضي الله عنه

لَامِرَاتِهِ فِي ثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَتَتْهُ مِنْ خِرَاجِ الشَّامِ

«كَيْفَ يَنَامُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ جَاءَ النَّاسَ مَا لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِمْ
مِثْلُهُ مِنْذُ كَانَ الْإِسْلَامُ، فَمَا يَؤْمِنُ عُمَرُ لَوْ هَلَكَ وَذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ فَلَمْ
يَضَعُهُ فِي حَقِّهِ».

فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ قَدْ جَاءَ النَّاسَ اللَّيْلَةَ مَا لَمْ يَأْتِهِمْ مِثْلُهُ مِنْذُ

(١) رواه ابن الجوزي في المنتظم: ١٣٦/٤.

(٢) رواه ابن وهب في الجامع (٣٦٦) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٦١) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٠٤٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٥) وذم الغيبة والنسمة (١٠٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٣٠/١٩.

كَانَ الْإِسْلَامُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا فَأَشِيرُوا عَلَيَّ، رَأَيْتُ أَنْ أَكِيلَ لِلنَّاسِ بِالْمِكْيَالِ). فَقَالُوا: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ وَيَكْثُرُ الْمَالُ وَلَكِنْ أَعْطِهِمْ عَلَى كِتَابٍ، فَكُلُّمَا كَثُرَ النَّاسُ وَكَثُرَ الْمَالُ أَعْطِيَهُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: «فَأَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَنْ أَبْدَأْ مِنْهُمْ؟» قَالُوا: بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ.

قَالَ: «لَا. وَلَكِنِّي أَبْدَأْ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ إِلَيْهِ^(١)، فَوَضَعَ الدِّيَوَانَ عَلَى ذَلِكَ^(٢).

[١٧٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في التمسك بالسنة

«إِنَّهُ سَيَأْتِي نَاسٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنْنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنْنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

(١) قال عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُوهَبٍ - كما في رواية الفسوسي -: بَدَأَ بِهَاشِمَ وَالْمُطَلِّبِ فَأَعْطَاهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ أَعْطَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ثُمَّ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَإِنَّمَا بَدَأَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ لِأُمِّهِ. وفي طبقات ابن سعد: وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فِي خَمْسَةِ آلَافِ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلِلْأَنْصَارِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَلِأَرْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثْنَيْ عَشَرَ آلَافًا.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٠٣ / ٣٠٣ والفسوسي في المعرفة والتاريخ: ٤٦٥ / ١ واللفظ له.

(٣) رواه الدارمي في المسند (١٢١) والآجري في الشريعة (٩٣) و(١٠٢) وابن بطة في

[١٧٩] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي الْخَصْمَانِ يَأْتِينَا هُنَّ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا

«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمَا، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُرْدُنِي عَنْ دِينِي» ^(١).

[١٨٠] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي عَزْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُشْنَى بْنِ حَارِثَةَ

«لَا عَزِلَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَالْمُشْنَى مُشْنَى بْنِي شَيْبَانَ؛ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا كَانَ يَنْصُرُ عِبَادَهُ، وَلَيْسَ إِيَّاهُمَا كَانَ يَنْصُرُ» ^(٢).

[١٨١] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي كِتَابَةِ السَّنَنِ

«إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَّنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا، فَأَكَبُوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَإِنِّي وَاللَّهُ لَا أُلِبِّسُ كِتَابَ

الإبابة الكبرى (٨٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٢٧) وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله (١٠٣).

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤١/١٠

(٢) الْمُشْنَى بْنِ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيُّ، كان إسلامه وقدومه في وفـد قومه على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع. وقد قيل: سنة عشر، وبعـه أبو بكر سنة إحدى عشرة في صدر خلافـه إلى العراق قبل مـسـير خـالـد بـن الـوـلـيد إـلـيـهـا، وـكـانـ الـمـشـنـى شـجـاعـاً شـهـمـاً بـطـلاً، مـيمـونـ النـقـيـةـ، حـسـنـ الرـأـيـ والإـمـارـةـ، أـبـلـىـ فـيـ حـرـوبـ الـعـرـاقـ بـلـاءـ لـمـ يـبـلـغـهـ أـحـدـ. (الـاسـتـيـعـابـ: ٤/٤٥٦).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨٤/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥٣٤) وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثنوي (٧٠١).

الله بشهيء أبداً^(١).

[١٨٢] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي هريرة رضي الله عنه

لَتَرْكَنَ الْحَدِيثُ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ لَأَلْحَقَنَكَ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٨٤) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٧٣١) والخطيب في تقييد العلم (٤٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٤٣).

(٢) قال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية: ٣٧١/١١): «وَهَذَا مَحْمُولٌ مِنْ عُمَرَ عَلَى أَنَّهُ حَشِيشِيٌّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَضُعُهَا النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ الرُّخْصِ، أَوْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِيثِ رُبِّمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الْغَلَطِ أَوِ الْخَطَا فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ، أَوْ نَحْنُ ذَلِكَ. وَقَدْ جَاءَ أَنَّ عُمَرَ أَذَنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ فِي حَمْلِهَا النَّاسُ عَنْهُ، أَوْ نَحْنُ ذَلِكَ. كُنْتُ مَعَنِي يَوْمَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِ فُلَانٍ؟ قَالَ مُسَدَّدٌ: ثَنَا خَالِدُ الطَّحَانُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «بَلَغَ عُمَرَ حَدِيشِيٌّ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: كُنْتَ مَعَنِي يَوْمَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِ فُلَانٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَدْ عَلِمْتُ لِمَ سَأَلْتَكَ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: وَلَمْ سَأَلْتَكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ يَوْمَئِذٍ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلِيَبْرُأْ مَعْدَهُ مِنَ النَّارِ». قَالَ: إِمَّا لَى فَادْهُبْ فَحَدَّثْ».

قال ابن الأثير في (النهاية - إما لا): «وَأَصْلُهَا إِنْ وَمَا وَلَا، فَأَدْغَمَتِ التُّونُ فِي الْمِيمِ، وَمَا زَائِدَهُ فِي الْلَّفْظِ لَا حُكْمَ لَهَا. وَقَدْ أَمَلَتِ الْعَرْبُ لَا إِمَالَةَ خَفِيقَةً، وَالْعَوَامُ يُشَبِّعُونَ إِمَالَتَهَا فَتَصِيرُ أَلْفُهَا يَاءً وَهُوَ خَطَأً. وَمَعْنَاهَا: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلَيْكُنْ هَذَا».

وقال الحافظ الذهبي في (السیر: ٦٠١/٢ - ٦٠٢): «هَكَذَا هُوَ كَانَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: أَقْلُوا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَجَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ بَثِ الْحَدِيثِ، وَهَذَا مَذَهَبُ لِعُمَرَ وَلِغَيْرِهِ، فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ إِذَا كَانَ الْإِكْثَارُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي دُوَّةِ عُمَرَ كَانُوا يُمْنَعُونَ مِنْهُ مَعَ صِدْقِهِمْ، وَعَدَّا تَهْمَمْ، بَلْ هُوَ عَصْنٌ لَمْ يُشَبِّهْ، فَمَا ظَنَّكَ بِالْإِكْثَارِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَرَبِ وَالْمَنَاكِيرِ فِي زَمَانِنَا، مَعَ طُولِ الْأَسَانِيدِ، وَكَثْرَةِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ، فِي الْحَرَيْرِ أَنْ تَزَجِّرُ الْقَوْمَ عَنْهُ، فَيَا لَيْتَهُمْ يَتَصَرَّفُونَ عَلَى رِوَايَةِ الْعَرَبِ وَالصَّعِيفِ، بَلْ يَرْوُونَ - وَاللَّهُ - الْمَوْضُوعَاتِ، وَالْأَبَاطِيلَ، وَالْمُسْتَحِيلَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْمَلَاجِمِ وَالْرُّهْدِ - نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ -».

بأرضِ دُوسٍ^(١).

[١٨٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

في قِلُوصٍ^(٢) انكسرت مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ، فَجَفَنَهَا^(٣) عَمْرُ، وَدَعَا
النَّاسَ عَلَيْهَا:

«إِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا لِهَذَا الْمَالِ سَيِّلًا، إِلَّا أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَقِّ
وَيُوَضَّعَ فِي حَقٍّ، وَلَا يُمْنَعَ مِنْ حَقٍّ»^(٤).

وهذه الحيطة والثبت من الأحاديث من جهة الفاروق عمر رضي الله عنه، لم تدل وإن كانت قد أجبت نقاد الحديث وعلماءه، إلا أنَّ اللافت للنظر أنها شدَّت انتباه خصومه كذلك، وأرغمتهم على الاعتراف بفضله، وعلو كعبه في حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث المضمنة فكيف بالمدسوسة من قبل الغلاة وأعداء الدين.

وفي هذا يقول الشيخ حسين الحاج حسن - من علماء الإمامية - في (نقد الحديث في علم الرواية وعلم الدرایة: ٣٦٦/١): (وقد رُويَ أَنَّ قومًاً من الفرس واليهود وغيرهم لما رأواوا الإسلام قد ظهرَ وعَمِّ، ورأوا أَنَّه لا سُبْلَ إِلَى مَنْاصِبِهِ، ورَجَعوا إِلَى الْحِيلَةِ وَالْمَكِيدَةِ، فَأَظْهَرُوا إِلَيْهِمْ وَتَعَبَّدُوا وَتَقْشَفُوا حَتَّى أَصْبَحُوا مَصْدِرَ ثَقَةٍ، فَلَمَّا حَمَدَ النَّاسَ طَرِيقَهُمْ، وَلَدُوا أَهْدِيَةَ الْأَهْدِيَةِ، وَفَرَّقُوا النَّاسَ، وَمَا زَالَ التَّارِيخُ يَعِدُ نَفْسَهُ. وَإِذَا كَانَ عَمَرُ بْنُ الخطَّاب يَتَشَدَّدُ فِي الْحَدِيثِ وَيَتَوَعَّدُ عَلَيْهِ، وَالْبَدْعُ لَمْ تَظْهُرْ بَعْدُ. فَمَا ظُنِكَ فِي الْأَزْمَنَةِ الَّتِي تَلَتْ، وَذَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَدْ كَثُرَ الْبَدْعُ وَقَلَّتْ الْأَمَانَةُ! وَالْزَّمَانُ هُوَ الزَّمَانُ، وَالنَّاسُ هُمُ النَّاسُ).

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ص ٤٤ وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٠ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٨٠٠ بلفظ (أَوْ لَأَلْحِقْتَكَ بِأَرْضِ الطُّفِيْحِ يَعْنِي أَرْضَ قَوْمِهِ).

(٢) قِلُوصٌ: أي ناقة، وجمعها (قِلَاصٌ). (جامع الأصول لابن الأثير - ٧٨٣١).

(٣) أي: اتَّخَذَ مِنْهَا طَعَامًا في جَفَنَةٍ وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ. (النهاية لابن الأثير - جَفَنَ).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٣٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٢٧).

[١٨٤] **وَهُنَّ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَكَعْبُ الْأَحْبَارِ^(١)

«لَتَرْكَنَ الْأَحَادِيثَ، أَوْ لَأَلْحِقَنَكَ بِأَرْضِ الْقِرَدَةِ^(٢)»^(٣).

[١٨٥] **وَهُنَّ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد سأله عمر عن سبب انصرافه بعد استئذانه ثلاثة دون أن

يؤذن له:

(١) كعب الأحبار كعب بن ماتع الجميري، الحبر، الذي كان يهودياً، فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر، فجالس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء. سكن بالشام بأخر، وكان يغزو مع الصحابة. توفي كعب بحمص، ذاهباً للغزو، في أواخر خلافة عثمان. (سير أعلام النبلاء: ٤٨٩/٣).

(٢) يعني بها القرية الوارد ذكرها في كتاب الله تعالى بقوله عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «وَلَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِينَ أَعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبَتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوُنُوا قِرَدَةً خَسِيرَنَ» [البقرة: ٦٥]. قال العلامة ابن عاشور في (التحرير والتبيير: ١٤٧/٩): (وهذه القرية قيل: (أئلٌ) وهي المسمىةُ الْيَوْمَ (العقبة) وهي مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ قُرْبَ شَبَهِ جَزِيرَةِ طُورِ سِينَا، وهي مَيْدَأُ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ، وَكَانَتْ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ دَاؤَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوُصِّفَتْ بِأَنَّهَا حَاضِرَةُ الْبَحْرِ بِمَعْنَى الاتِّصالِ بِالْبَحْرِ وَالْقُرْبِ مِنْهُ، لِأَنَّ الْحُضُورَ يَسْتَلِزُمُ الْقُرْبَ، وَكَانَتْ (أَئلٌ) مُنَصِّلَةً بِخَلِيجٍ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ الْقُلْزُمُ).

(٣) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ص ٥٤٤ وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٧٢/٥٠ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٨٠٠ بلفظ (لَتَرْكَنَ الْحَدِيثَ أَوْ لَأَلْحِقَنَكَ بِأَرْضِ الْقُرْيَةِ).

«قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ»، فقال أبو موسى: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم ^(١) -، فقال عمر: «فَوَاللهِ، لَا وَجْهَنَّمَ ظَهَرَكَ وَبَطَنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا» ^(٢) ^(٣).

[١٨٦] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لَكَعبُ الْأَحْبَارِ

«إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي» . قال كعب: وَاللهِ لَا أَكْتُمُكَ

(١) وهو الحديث الآتي ذكره.

(٢) فَاتَّى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مَجِلسَ أَبِي بْنِ كَعْبٍ، مُعْضِبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَسْدُدُكُمُ اللهُ هَلْ سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إِلَيْسَتَنَّ ثَلَاثٌ، فِإِنْ أَذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَأَرْجِعْ»؟ قَالَ أَبُو بَيْهٖ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَذَكَرَ لَهُ الْقَصَّةَ، فَقَالَ أَبُو بَيْهٖ بْنُ كَعْبٍ: (فَوَاللهِ، لَا يَقُولُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدَثْنَا سِنَّا، قُمْ يَا أَبَا سَعِيدِ)، فَقَامَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ هَذَا.

فائدة: قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري: ٧٦/١): (وَفِي الْقِصَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ قَدْ تَحْفَى عَلَى بَعْضِ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ وَيَطَّلَعُ عَلَيْهَا أَحَادِثُهُمْ وَلَهُدَا لَا يُنْتَفَتُ إِلَى الْأَرَاءِ وَلَوْ قَوِيْتُ مَعَ وُجُودِ سُنَّةٍ تُحَالِفُهَا وَلَا يَقُولُ كَيْفَ خَفَيَ ذَا عَلَى فُلَانٍ؟).

وقال في (٢٥١/١٢): (وَفِيَ أَنَّ الْوَقَائِعَ الْخَاصَّةَ قَدْ تَحْفَى عَلَى الْأَكَابِرِ وَيَعْلَمُهَا مَنْ دُونُهُمْ وَفِي ذَلِكَ رَدٌّ عَلَى الْمُقْلِدِ إِذَا اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِخَبَرٍ يُخَالِفُهُ فَيُجِيبُ لَوْ كَانَ صَحِيْحًا لَعَلِمَهُ فُلَانٌ مَثَلًا فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا جَازَ خَفَاوْهُ عَنْ مِثْلِ عُمَرَ فَخَفَاوْهُ عَمَّنْ بَعْدَهُ أَجْوَرُ).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢١٥٣) وابن حبان في صحيحه (٥٨١٠) وابن حزم في حجة الوداع (٤٢٦) والبيهقي في الآداب (٢١٠).

شَيْئًا أَعْلَمُهُ. فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَخَوْفُ شَيْءًا تَخَوَّفُهُ عَلَى أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ كَعْبٌ: أَئِمَّةً مُضِلِّينَ. فَقَالَ عُمَرُ: «صَدَقْتَ، قَدْ أَسْرَرَ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(١).

[١٨٧] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في الأخوة والصداقة

«آخٌ من آخيتَ عَلَى التَّقْوَىٰ، وَلَا تَجْعَلْ حَدِيثَكَ بَذْلَةً لِمَنْ لَا يُرِيدُهُ، وَشَاوِرْ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ»^(٢).

[١٨٨] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

فِي نَضْرٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ارْتَدُوا يَوْمَ ثُسْتَرٍ^(٣) فَقُتِلُوا لِأَجْلِ ذَلِكَ
 «لَوْ كُنْتُ أَخْدُثُهُمْ سَلْمًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ»^(٤)، فَقَالَ أَنْسُ بْنُ مَالِكَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا كَانَ سَبِيلُهُمْ لَوْ أَخْدُثُهُمْ إِلَّا الْقُتْلَ، قَوْمٌ ارْتَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقُوا بِالشَّرِّكِ، قَالَ عُمَرُ: «كُنْتُ أَعْرِضُ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا

(١) رواه أحمد في المسند (٢٩٣).

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٧/١٠.

(٣) ثُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان آنذاك. (معجم البلدان للحموي: ٢٩/٢).

(٤) (الصفراء): الذهب. و(البيضاء): الفضة. (جامع الأصول لابن الأثير - ٨٤٩٣)).

مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلُوا قَبْلَتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَإِنْ أَبَوا اسْتَوْدَعُهُمُ السَّجْنَ»^(١).

[١٨٩] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

عن تطاول الناس في البناء

«يَا مَعْشَرَ الْعُرَيْبِ^(٢)، الْأَرْضَ الْأَرْضَ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةٍ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةٍ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ، كَانَ هَلَاكًا لَهُ وَلَهُمْ»^(٣).

[١٩٠] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

وقد ذكر قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَمُوا كَتَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» [فصلت: ٣٠] ، قال: «اسْتَقَمُوا وَاللَّهُ اللَّهُ بِطَاعَتَهِ، وَلَمْ يَرُوْغُوا رَوْغَانَ الشَّعَالِ»^(٤).



(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٨٦٩٦) وسعيد بن منصور في السنن (٢٥٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٤٠٦).

(٢) الْعُرَيْبُ: تَصْبِيرُ الْعَرَبِ. وقد تقدَّم ذكره.

(٣) رواه الدارمي في السنن (٢٥٧) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٢٦).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٢٥) وأحمد في الزهد (٦٠١) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٠٢٣).

[١٩١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد بلغه أن عاملًا له أجازَ الْعَرَبَ وَتَرَكَ الْمَوَالِيَ

«بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»^(١).

[١٩٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الاعتذار للناس على إبطائه عليهم يوم الجمعة

«إِنَّمَا حَبَسَنِي غَسْلٌ ثَوْبِي هَذَا، كَانَ يُغْسَلُ، وَلَمْ يَكُنْ لِي ثُوبٌ
غَيْرُهُ»^(٢).

[١٩٣] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الفتنة

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ مِنْكُمُ
الْبَرِيءُ، فَيُؤْشِرُ كَمَا يُؤْشِرُ الْجَزُورُ، وَيُشَاطِطُ لَحْمُهُ كَمَا يُشَاطِطُ لَحْمُهَا،
وَيُقَالُ: عَاصِ، وَلَيْسَ بِعَاصٍ»^(٣).

[١٩٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في حفظ الحقوق

«لَا يَرَأُ الْإِسْلَامُ صَالِحًا مَا حُفِظَ عَلَى أَرْبَعٍ: أَنْ يَجْمِعَ هَذَا

(١) رواه أحمد في الزهد (٦٣٥).

(٢) رواه أحمد في الزهد (٦٥٥).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٧٤٣) والحاكم في المستدرك (٨٣٩٢).

المال من حِلِّهِ، وَيُوضَعُ فِي حَقِّهِ، وَأَنْ تُوفَّرْ أَقْسَامُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، وَأَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِي هَذَا الْحَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَيَتَجَاهَوْزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ»^(١).

﴿وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ [١٩٥] في القيام على شؤون الأرامل

«لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا»^(٢).

﴿وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ [١٩٦] في مجلس اغتصب بالقراء شباباً وكهولاً

«لَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْكُمْ حَدَاثَةً سِنَّهُ أَنْ يُشِيرَ بِرَأْيِهِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لِيَسَّ عَلَى حَدَاثَةِ السَّنَّ وَلَا قِدْمِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ شَاء»^(٣).



(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٧/١٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٧٠٠) ويعني بن آدم في الخراج (٢٤٠) وأبو يوسف في الخراج: ص ٤٧ وعبد الرزاق في المصنف (١٠١٣٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٧/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢١٤) وابن حبان في صحيحه (٦٩١٧) والآجري في الشريعة (١٣٩٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٠١٤).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٤٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٧٠).

[١٩٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ أَشْخَصَ بِبَصْرِهِ إِلَى الْهَرْمَانِ^(١)

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الدَّارِ، وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْلَى
بِالإِسْلَامِ هَذَا وَأَشْيَاعَهُ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَمَسَّكُوا بِهَذَا الدِّينِ،
وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ، وَلَا تُبْطِرُنَّكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ^(٢).»

[١٩٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ صَرَفَ رَجُلًا إِلَى زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنِ
الْقَضَاءِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ؟

«لَوْ كُنْتُ أَرْدُكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا
أَرْدُكَ إِلَى رَأْيِي، وَالرَّأْيُ مُشِيرٌ^(٣).»

* * *

(١) الهرمان الفارسي. كان من ملوك فارس، وأسر في فتوح العراق، وأسلم على يد عمر، ثم كان مقيناً عند بالمدينة، واستشاره في قتال الفرس. وأخرج الكراibiسي في «أدب القضاء» بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب - أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر قال لما قتل عمر: إني مررت بالهرمان وجُفينه وأبْي لُؤلؤة وهم نجي، فلما رأوني ثاروا، فسقط من بينهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فانظروا إلى الخنجر الذي قتل به عمر، فإذا هو الذي وصفه، فانطلق عبيد الله بن عمر، فأخذ سيفه حين سمع ذلك من عبد الرحمن، فأتى الهرمان فقتله. (الإصابة: ٤٤٨).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٨٧ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٦٢.

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٦٩٣.

[١٩٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي أَهْلِ بَدْرِ

«لَا فَضْلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»^(١).

[٢٠٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقد اختلفا في الصلاة في
الثَّوْبِ الْوَاحِدِ:

«إِنَّهُ لَيْسُوْنِي أَنْ يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ، اخْتَلَفُتُمَا فِي أَمْرٍ، ثُمَّ تَفَرَّقُتُمَا، فَلَمْ يَدْرِ النَّاسُ بِأَيِّ
ذَلِكَ يَأْخُذُونَ، لَوْ أَتَيْتُمَا لَوَجَدْتُمَا عِنْدِي عِلْمًا، الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبْيُّ، وَلَمْ
يَأْلُ ابْنُ مَسْعُودٍ»^(٢).

[٢٠١] **وَمَنْ نَصِيلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَأَحَدِ رَعِيْتِهِ

«عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ السَّرَّ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ شَيْءٍ يُسْتَحِيَ مِنْهُ»^(٣).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٠٢٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٥٤٧) واللفظ له، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٩٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٣٨٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٥٤٧) والنص المذكور جمعي.

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٩٦).

[٢٠٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ إِنَّ النَّاسَ يُحِلُّونِي ثَلَاثَ خِصَالٍ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُنَّ، زَعَمُوا أَنِّي فَرَزْتُ مِنَ الطَّاعُونِ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنِّي أَحْلَلْتُ لَهُمُ الطَّلَاءَ - وَهُوَ الْخَمْرُ - وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنِّي أَحْلَلْتُ لَهُمُ الْمَكْسَ - وَهُوَ النَّجِسُ - وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ»^(١).

[٢٠٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

في الفيء

«مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ إِلَّا لَهُ فِي هَذَا الْفَيءِ حَقٌّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٢).

[٢٠٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

لкуب الأحبار

«أَلَا تَتَحَوَّلُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فِيهَا مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَبْرُهُ»^(٣).



(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٧٠٧٨).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٣٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٥٩).

[٢٠٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الولاة على الأمصار

«إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكُمْ جَبَابِرَةً، وَلَكِنْ بَعَثْتُكُمْ أَئِمَّةً، فَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتُذْلِلُوهُمْ، وَلَا تَحْمِدُوهُمْ فَتَفْتَنُوهُمْ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ فَنَظِلُمُوهُمْ. وَأَدِرُّوا لَقْحَةَ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

[٢٠٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«يَا أَبَا مُوسَى ، هَلْ يَسْرُكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ ، وَعَمَلْنَا كُلُّهُ مَعَهُ ، بَرَدَ لَنَا^(٢) ، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ ، كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟» ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا وَاللَّهُ ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَصَلَّيْنَا ، وَصُمِّنَا ، وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَكِنِّي أَنَا ، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، لَوْدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا^(٣) رَأْسًا بِرَأْسٍ»^(٤).

(١) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ١٢٨.

(٢) يُقال: (برد هذا الأمر): إذا ثبت ودام، والمراد: ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص. (جامع الأصول لابن الأثير - ٩٤٧٨).

(٣) الكفاف: ما لا فضل فيه ولا تقصير، وأصله: المساواة لما جعل بازائه، ولذلك قال: «رأساً برأس» أي: لا له ولا عليه. (جامع الأصول لابن الأثير - ٩٤٧٨).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٣٩١٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٠٣٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦١/٣٢.

[٢٠٧] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وقد بكى حين أتته كنوز جلواء^(١) ، فقال له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، فوالله إنَّ هَذَا لِمَوْطِنٍ شُكْرٍ !

«وَاللَّهِ مَا ذَاكَ يُبْكِينِي ، وَتَاللَّهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ هَذَا قَوْمًا إِلَّا تَحَاسَدُوا وَتَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا إِلَّا أُلْقِيَ بِأَسْهُمْ بَيْنَهُمْ»^(٢) .

[٢٠٨] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

«حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرْدَتُ أَنْ أَشْتَرِيهِ مِنْهُ وَظَنَّتُ أَنَّهُ بِأَعْوَهٍ بِرُّخْصٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -، فَقَالَ: لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»^(٣) .

(١) جلواء: بالمد: من السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس لل المسلمين سنة ١٦هـ، فاستباحهم المسلمين. سميت جلواء لما جلّلها من قتلى الروم، وجلواء الواقعة لما أوقع بهم المسلمين. (معجم البلدان: ١٥٦/٢).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٠ وابن الجوزى في المنتظم في التاريخ: ٤/٢١٤ وابن الأثير في التاريخ: ٢/٣٤٧ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٢٣.

(٣) رواه البخارى في صحيحه (٢٦٢٣) ومسلم في صحيحه (١٦٢٠) وموطأ مالك (٤٩) والنسائي في السنن (٢٦١٥) وأحمد في المسند (٢٨١).

[٢٠٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في التكليف

«نَهِيَنَا عَنِ التَّعْمُقِ وَالْتَّكْلُفِ»^(١).

[٢١٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لرجل من عظماء النصارى في الشام قد دعاه إلى وليمة في الكنيسة

«إِنَّا لَا نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ مِنْ أَجْلِ الصُّورِ الَّتِي فِيهَا»^(٢)

[٢١١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَرَجُلٌ يُنَافِسُ الْمُلْكَ عَلَى أَخِيهِ»^(٣).

[٢١٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يُحِبُّونَ، وَزَالِيُّوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَجِدُّوا مَعَ الْعَامَّةِ»^(٤).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٧٢٩٣) وعبد الرزاق في المصنف (١٤٩٤) وعبد الغني المقدسي عن الإسماعيلي بهذا اللفظ في نهاية المراد (٧٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٦١٠) و(١٦١١) و(١٩٤٨٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٥٦٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦/٤٢.

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٣٦٤).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٢).

[٢١٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)

«أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِيَ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيَتِ الْأُعْمَالَةَ لَمْ تَقْبِلْهَا؟» قال: نَعَمْ. فَقَالَ عُمَرُ: «فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَاكَ؟» قال: أَنَا غَنِيٌّ، لِي أَعْبُدُ وَلِي أَفْرَاسُ، أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَمَلِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: «لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَفْعُلُ مِثْلَ الذِّي تَفْعَلُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقُرُ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ: خُذْهُ، فَإِنَّمَا أَنْ تَمَوَّلُهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَصَدِّقَ بِهِ، وَمَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ لَهُ وَلَا سَائِلُهُ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تُتَبِّعُهُ نَفْسَكَ»^(٢).

[٢١٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَقِيمُ، وَلَا حَالًا مِنْ حَالِهَا يَدُومُ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ عَلَيَّ فِيهَا فَأَطْغَى، وَلَا تُقْلِلْ لِي فِيهَا فَأَنْسَى، وَاجْعَلْ رِزْقِي مِنْهَا كَفَافًا»^(٣).

(١) عبد الله بن عمرو بن وقدان بن عبد شمس القرشي العامري، وإنما قيل لأبيه: السعدي، لأنه استرضع فيبني سعد بن بكر، يجتمع هو وسهيل بن عمرو في عبد شمس. توفي سنة سبع وخمسين. (أسد الغابة لابن الأثير: ٢٦٢/٣).

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٧٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥٣/١٥

(٣) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٦٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٣٤).

[٢١٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا، فَأَدَّاهُ كَمَا سَمِعَ، فَقَدْ سَلِمَ»^(١).

[٢١٦] **وَمَنْ وَصَيَّفَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«يَا أَبَا مُوسَى إِيَّاكَ وَالسَّوْطَ، وَالعَصَا، اجْتَبِهِمَا حَتَّى يُقَالَ: لَيْكُنْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، [وَلَا تَكُنْ وَاهِنًا]^(٢) وَاسْتَعْمِلْهُمَا حَتَّى يُقَالَ: شَدِيدٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ»^(٣).

[٢١٧] **وَمَنْ وَصَيَّفَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين وجهه إلى الكوفة

«إِنِّي وَجَهْتُكَ مُعَلِّمًا، لَيْسَ لَكَ سَوْطٌ وَلَا عَصَا، فَاقْتَصِرْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ كَفَاكَ وَإِيَّاهُمْ، وَلَا تَقْبِلِ الْهَدِيَّةَ وَلَيْسَتِ بِحَرَامٍ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْقَالَةَ»^(٤).

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ص ٥٤٦ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٩) و(١٩١٩) والخطيب البغدادي في الكفاية: ص ١٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٣٦/٤٩

(٢) ذكر سعيد اللحام في ط عالم الكتب ص ١٨٢ أنها غير واضحة في أصل المخطوط وأن الصواب ما أثبتت.

(٣) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١/٢٨٥.

(٤) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٢/١٨٨.

[٢١٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد أتى بشربة عسل

«اعْزِلُوا عَنِّي حِسَابَهَا، اعْزِلُوا عَنِّي مُؤْنَتَهَا»^(١)

[٢١٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في أمر الطاعون

«لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عَبِيْدَةَ؟، نَعَمْ نَفْرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبْلٌ هَبَطَتْ وَادِيَا لَهُ عُدُوْتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟»^(٢).

[٢٢٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

«لَا أَدْرَكْتُ أَنَا وَلَا أَنْتَ زَمَانًا يَتَغَيَّرُ النَّاسُ فِيهِ عَلَى الْعِلْمِ كَمَا يَتَغَيَّرُونَ عَلَى الْأَزْوَاجِ»^(٣).

(١) رواه أحمد في الزهد (٦٢٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٥٧٢٩) ومسلم في صحيحه (٢٢١٩) ومالك في الموطأ

(٣) عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧٠٣٥)

وابن حبان في صحيحه (٢٩٥٣) واللакائي في شرح أصول الاعتقاد (١١٩٠) والبيهقي في القضاء والقدر (٢٦٧).

(٤) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٥٦٤).

[٢٢١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿أَلَا لَا أَعْلَمَ مَا قَالَ أَحَدُكُمْ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَنَعَنَا أَنْ نَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ، إِنِّي لَيْسَ لِذِلِكَ أَمْنَعُكُمْ، وَلَكِنْ أَحَدُكُمْ يَقُولُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَالنَّاسُ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي بِالْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، إِنَّ حَدِيثَكُمْ هُوَ شَرُّ الْحَدِيثِ، وَإِنَّ كَلَامَكُمْ هُوَ شَرُّ الْكَلَامِ، مَنْ قَامَ مِنْكُمْ فَلَيَقُولْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَإِلَّا فَلَيَجْلِسْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ حَدَّثْتُمُ النَّاسَ حَتَّى قِيلَ: قَالَ فُلَانٌ وَقَالَ فُلَانٌ، وَتُرِكَ كِتَابُ اللَّهِ﴾^(١).

[٢٢٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الورع

﴿لَقَدْ تَرَكْتُ تِسْعَةً أَعْشَارِ الْحَلَالِ مَخَافَةَ الْحِرَامِ﴾^(٢).

[٢٢٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في بناء مسجد أمر ببنائه

﴿أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ فَكَفَتِنَ النَّاسَ﴾^(٣).

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٨٠٠ وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه: ص ٤٣

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٢٨ ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٤٦٨٣) بلفظ: «تَرَكْنَا تِسْعَةً أَعْشَارِ الْحَلَالِ مَخَافَةَ الرِّبَا»

(٣) رواه البخاري في صحيحه (باب بناء المسجد) تعليقاً، ولم أجده موصولاً.

[٢٢٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

عن ذكر الله تعالى

«عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرُ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ»^(١).

[٢٢٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إذا صلى على جنازة

«اللَّهُمَّ أَصْبَحْ عَبْدُكَ فَلَانِ» إِنْ كَانَ صَبَاحًا، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً قَالَ: «اللَّهُمَّ أَمْسَى عَبْدُكَ قَدْ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا، وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ وَاسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ، وَكَانَ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَاغْفِرْ لَهُ وَتَجَاوِزْ عَنْهُ»^(٢).

[٢٢٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي بن كعب رضي الله عنه وقد اجتمع حوله الناس وهو خارج من المسجد:

«إِنَّهَا فِتْنَةٌ لِّمُتْبُوعٍ، وَمَذْلَةٌ لِّلْتَابِعِ»^(٣).

(١) رواه أحمد في الزهد (٦٤٤) وهناد في الزهد: ٥٣٧/٢ وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٠٣) و(٦٥٤) وذم الغيبة والنفيمة (٦٦).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٦٤٢١) والطبراني في الدعاء (١١٩٣) و(١١٩٤) و(١١٩٥).

(٣) رواه الدارمي في السنن (٥٤٠) ونعيم بن حمّاد في زيادته على زهد ابن المبارك: ١٣/٢ وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٨٣٨) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٦٩١/٢ وابن أبي الدنيا =

[٢٢٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في مال المسلمين

«إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ مَنْزَلَةَ مَالِ الْيَتَيمِ، إِنِّي اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ، وَإِنِّي افْتَقَرْتُ أَكْلَتُ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

[٢٢٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في هلاك العرب

«وَاللَّهِ لَقْدْ عَلِمْتُ مَتَى تَهْلِكُ الْعَرَبُ، إِذَا سَاسَهُمْ مَنْ لَمْ يَصْحَبْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيُقَيِّدُهُ الْوَرَعُ، أَوْ يُدْرِكُ الْجَاهِلِيَّةَ فَيَأْخُذُ بِأَحْلَامِهِمْ»^(٢).

[٢٢٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في هلاك العرب

«تَهْلِكُ الْعَرَبُ حِينَ تَبْلُغُ أَنْبَاءُ بَنَاتِ فَارِسَ»^(٣).

= في التواضع والخمول (٥١) وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (١٢١) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٩٩).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات: ٢٧٦/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥٨٥) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩٤/٢.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات: ٦/١٢٩ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣١٣٩) وابن الجعد في المسند (٢٣٦٨) والحاكم في المستدرك (٨٣١٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٤٣/٧.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٧٤٦).

[٢٣٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

بِمَكَةَ

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَلَيْهُ نَاسٌ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ وَلَيْهُ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمْ فَعَصَمُوا رَبَّهُ، وَاسْتَخْفُوا بِحَقِّهِ، وَاسْتَحْلُوا حُرْمَتَهُ، فَأَهْلَكَهُمْ، ثُمَّ وَلَيْتُمُوهُ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، فَلَا تَعْصُمُوا رَبَّهُ، وَلَا تَسْتَخْفُوا بِحَقِّهِ، وَلَا تَسْتَحْلُوا حُرْمَتَهُ، إِنَّ صَلَاتَهُ فِيهَا - أَوْ فِيهِ^(١) - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مِائَةٍ بِرُكْبَةٍ^(٢)، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعَاصِي فِيهِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ^(٣).»

[٢٣١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«لَا تَغْرِنَّكُمْ طَنَطَنَةُ الرَّجُلِ بِاللَّيلِ^(٤) - يَعْنِي صَلَاتَهُ - فَإِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ مَنْ أَدَى الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ اتَّمَنَهُ، وَمَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ^(٥)^(٦).»

(١) الشك من قتادة.

(٢) بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره، وانختلف في تحديد مكانها ويقال: إنها أرفع الأرضي كلها. (معجم البلدان: ٦٣/٣).

(٣) ذكره ابن أبي عروبة في المناك (٢٨).

(٤) الطَّنَطَنَةُ: كثرة الكلام وال تصويب به. (لسان العرب - (طنن)).

(٥) في لفظ آخر: (وَكَفَ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَهُوَ الرَّجُلُ).

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (٦٩٥) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦٦٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٦٩) و(٢٧٠) واللطف له، وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبين والتبيه

(١٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٦٩٥).

[٢٣٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِطَلْبِ الْعِلْمِ؛ إِنَّ اللَّهَ رِدَاءَ مَحَبَّةٍ، فَمَنْ طَلَبَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ رَدَّاهُ اللَّهُ بِرِدَائِهِ ذَلِكَ، فَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبْهُ، وَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبْهُ، وَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبْهُ، لِئَلَّا يَسْلِبُهُ رِدَاءُهُ ذَلِكَ، وَإِنْ تَطَاوَلَ بِهِ ذَلِكَ الذَّنْبُ حَتَّى يَمُوتَ»^(١).

[٢٣٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«ثَلَاثٌ لَآنْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: الْكَلَالَةُ، وَالرِّبَا، وَالْخِلَافَةُ»^(٢).

[٢٣٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«لَا تَذَرَّنَ إِحْدَاكُنَ الدَّقِيقَ حَتَّى يَسْخُنَ الْمَاءُ، ثُمَّ تَذَرُّهُ قَلِيلًا وَتَسْوُطُهُ بِمِسْوَطِهَا، فَإِنَّهُ أَرَيْتُ لَهُ، وَأَحْرَى أَنْ لَا يَتَقْرَدُ»^(٣).

[٢٣٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

في الجابية

«مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَيَأْتِ أَبْيَ بْنَ كَعْبٍ، وَمَنْ جَاءَ يَسْأَلُ

(١) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٠٠).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (٢٧٢٧) وعبد الرزاق في المصنف (١٩١٨٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٤٣٤) والخلال في السنة (٣٣١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢٢٣) والحاكم في المستدرك (٣١٨٨).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣١٤/٣ والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٩٤/١٠ والطبراني في تاريخه: ٢١٢/٤.

عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَلِيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلَ، وَمَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَنِ الْفَرَائِضِ فَلِيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَمَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَنِ الْمَالِ فَلِيَأْتِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي حَازِنًا، فَإِنَّمَا يَأْتِي بِأَزْوَاجِ الْبَيِّنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُعْطِيهِنَّ، ثُمَّ بِالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ثُمَّ أَنَا وَأَصْحَابِي، ثُمَّ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، ثُمَّ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْهِجْرَةِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهِجْرَةِ أَبْطَأَ عَنْهُ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ^(١).

[٢٣٦] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لِحْفَصَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ الثَّقْفِيِّ^(٢)

وَقَدْ امْتَنَعَ عَنْ طَعَامِ عَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِخَشْوَتِهِ

«يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَمَا تُرَانِي عَالِمًا أَنْ أَرْجِعَ إِلَى دَقِيقِ يُنْخَلُ

(١) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٣١٩) والقاسم بن سلام في الأموال (٥٤٨) وابن زنجويه في الأموال (٧٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥٦٧) والفسوسي في المعرفة والتاريخ: ٤٦٣/١ والطبراني في المعجم الأوسط (٣٧٨٣) والحاكم في المستدرك (٥١٨٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢١٨٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٧/٣١٠ و(٥١٩١).

(٢) حفص بن أبي العاص بن بشر الثقفي، أخو عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور. ذكره ابن سعد في الطبقات الصغرى فيمن نزل البصرة من الصحابة. وقال في الكبرى: كتبناه مع إخوته عثمان والحكم ولم يبلغنا أنّ له صحبة. وذكره خليفة بن خياط في التابعين. وقال ابن حجر: (قد تقدم غير مرة أنه لم يبق قبل حجة الوداع أحدٌ من قريش ومن ثقيف إلا أسلم، وكلهم شهد حجة الوداع، وهذا القدر كاف في ثبوت صحبة هذا). (الإصابة: ٨٥/٢).

في خرقةٍ فيخرج كأنه كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى عناق سميئه فتلقى عنها شعرها فتخرج كأنها كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى صاع أو صاعين مِنْ زبيب فأجعله في سقاء وأصب عليه مِنْ الماء فيصبح كأنه دم الغزال؟)، فقال حفص: أحسن ما يبعث العيش يا أمير المؤمنين، قال عمر: **أجل**، والله لو لا مخافة أن ينقص مِنْ حسناتي يوم القيمة لشاركتكم في لين عيشكم، ولكنني سمعت الله ذكر قوماً فقال: **أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا** ^(١) ^(٢).

[٢٣٧] **وَهُنَّ كَلَمَهُ** رضي الله عنه

﴿أَلَا إِنِّي قَدْ سَنَّتُ الْإِسْلَامَ سَنَّ الْبَعِيرِ، يَبْدَأُ فَيُكُونُ جَدَعًا﴾^(٣)
ثم ثنِيَا^(٤)، ثم رباعيَا^(٥)، ثم سديسا^(٦)، ثم بازلا^(٧)، ألا فهل ينتظر

(١) سورة الأحقاف آية ٢٠

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩٥/٢ - ٦٩٦ وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٥٦) والجوع (١٨٨) مختصرًا.

(٣) وهو ما كان منها شاباً فتىً، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة. (النهاية لابن الأثير - (جذع)).

(٤) الثاني من الإبل ما دخل في السادسة، والذكر ثنيٌ. (النهاية لابن الأثير - (ثنا)).

(٥) الرباعي من الإبل: الذي دخل في السنة السابعة، جمل رباع والأنثى رباعية، مخففة. (جامع الأصول لابن الأثير - (٢٥٤٧)).

(٦) السديس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة، وذلك إذا ألمى السن التي بعد الرابعة. (النهاية لابن الأثير - (سدس)).

(٧) البازل من الإبل الذي تَمَ ثمانين وَدَخَلَ في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه وَتَكُمُ فُرُشه.

بالبازل إلا النقصان! ألا فإنَّ الإِسْلَامَ قَدْ بَرَزَ، أَلَا وَإِنَّ قَرِيْشًا يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ مَعْوِنَاتٍ دُونَ عِبَادَةِ، أَلَا فَأَمَّا وَابْنُ الْخَطَابِ حَيْثُ فَلَا، إِنِّي قَائِمٌ دُونَ شِعْبِ الْحَرَّةِ، آخِذُ بِحَلَاقِيمِ قُرِيْشٍ وَحُجْرَهَا أَنْ يَتَّهَا فَعُتُوا فِي النَّارِ^(١).

[٢٣٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لوفد أهل الكوفة وقد استنكروا عليه تفضيل أهل الشام عليهم
بالمجازة:

«يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَجْزِعْتُمْ أَنْ فَضَّلْتُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْكُمْ لِبَعْدِ شُقْتِهِمْ؟، لَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»^(٢).

[٢٣٩] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

وقد قبل الحجر الأسود

«وَاللَّهِ، إِنِّي لَا قَبَلْكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا قَبَلْتَكَ»^(٣).

= وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بُزُولَ الْبَعِيرِ نَهَايَتُهُ فِي الْقُوَّةِ. (النَّهَايَةُ لَابْنِ الْأَثَيْرِ - (بَرَزَ) وَ(شَهَبَ)).

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٩٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٩٢/٣٩.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٩/٦ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩٠١).

(٣) رواه البخارى في صحيحه (١٥٩٧) ومسلم في صحيحه (١٢٧٠) والترمذى في السنن

(٤) والنسائى في سننه (٢٩٣٧) وابن ماجه في سننه (٢٩٤٣)، واللفظ لمسلم.

[٢٤٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

للأقرع بن حابس^(١) وعيينة بن حصن^(٢) وقد طلبا منه أن يقطعهما أرضاً:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَتَأَلَّفُ كُمَا وَالْإِسْلَامُ يَوْمَئِذٍ ذَلِيلٌ^(٣)، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ فَإِذْهَبَا، فَأَجْهِدَا جَهْدَ كُمَا لَا أَرْعَى اللَّهَ عَلَيْكُمَا إِنْ رَعَيْتُمَا»^(٤).

[٢٤١] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنَ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرُؤُهَا عَلَى

(١) الأقرع بن حابس الدارمي التميمي: وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف، وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه، ورحل إلى دومة الجندي في خلافة أبي بكر، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائمه حتى اليمامة. واستشهد بالجوزجان. (الإصابة: ١/٢٥٣ - ٢٥٤ والأعلام للزركلي: ٢/٥٥).

(٢) عيينة بن حصن الفزاري، أسلم قبل الفتح، وشهدت حنيناً والطائف، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم فسمى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة، فباعه، ثم عاد إلى الإسلام. (تاريخ الإسلام: ٢/١٩٠ والإصابة: ٤/٦٣٨).

(٣) قال ابن الملقن في (البدر المنير: ٧/٤٠٠): (ورواه العسكري في «الصحابية»، وقال: «أرغبتُمَا»، وقال: «قَلِيلٌ» بدل «ذليل»).

(٤) رواه الفسوبي في المعرفة والتاريخ: ٣/٢٩٤ والبيهقي في السنن الكبرى (١٣١٨٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩/١٩٥.

حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكِدْتُ أَسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَأَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبِّيَتْهُ فَقُلْتُ: «مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتَكَ تَقْرَأُ؟» قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقُلْتُ لَهُ: «كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ، الَّتِي سَمِعْتَكَ»، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْوُدُهُ، فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ»، فَقَالَ: «يَا هِشَامُ أَقْرَأْهَا» فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةُ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ: «أَقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأَتْهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرُءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»^(١).

[٤٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد قَدِمَ عَلَيْهِ وَفَدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه فَكَرِهُوا طَعَامَهُ الْخَشْنَ:

«إِنِّي وَاللَّهِ لَقْدَ أَرَى تَعْذِيرَكُمْ، وَكَرَاهِيَّتُكُمْ طَعَامِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥٠٤١) ومسلم في صحيحه (٨١٨) وأبو داود في السنن

(١٤٧٥) والترمذمي في السنن (٢٩٤٣) والنسائي في السنن (٩٣٦) و(٩٣٧) و(٩٣٨)

ومالك في الموطأ (٦٨٩) وأحمد في المسند (١٥٨) و(٢٧٧) و(٢٩٦).

شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْبَيْكُمْ طَعَامًا، وَأَرَقَكُمْ عَيْشًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ
كَرَاكِرَ وَأَسْنِمَةِ، وَعَنْ صِلَاءِ، وَعَنْ صَلَائِقَ، وَصِنَابٍ^(١)، وَلَكِنِّي
سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَيْرَ قَوْمًا بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ، فَقَالَ: **أَذْهَبْتُمْ طَبِيعَتُكُمْ فِي حَيَاةِكُمْ**
الْدُّنْيَا وَأَسْتَمْعَثُ بِهَا^(٢).

[٢٤٣] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه^(٣)

أَنْبَيْتُ أَنَّكَ تُفْتَيِ النَّاسَ وَلَسْتَ بِأَمِيرٍ؛ فَوَلْ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّ
قَارَّهَا^(٤).

(١) قال جرير بن حازم: الصَّلَاءُ: الشَّوَاءُ، وَالصَّنَابُ: الْخَرْدُلُ، وَالصَّلَائِقُ: الْخُبْزُ الرَّقَاقُ. (الزهد لابن المبارك ٥٧٩).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٧٩) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٩/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩٥/٢ وابو داود في الزهد (٧٢) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣١٧ وابو نعيم في حلية الأولياء: ٤٩/١.

(٣) عقبة بْن عَمْرُو بْن ثُلْبَةَ، أَبُو مَسْعُودَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ، شَهَدَ الْعُقْبَةَ، وَلَمْ يَشْهُدْ بَدْرًا عَنْ جَمِيعِهِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسِّيرِ، قَالَ خَلِيفَةً: قَيلَ لَهُ بَدْرِي لِأَنَّهُ سَكَنَ مَاءَ بَدْرٍ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَابْتَنَى بَهَا دَارًا. اخْتَلَفَ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ. فَقِيلَ: تَوَفَّ فِي سَنَةِ إِحْدَى أَوْ إِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ بَعْدَ السَّتِينِ. (الاستيعاب: ٤/١٧٥٦).

(٤) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٥٢٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٦٤) وعبد الرزاق في المصنف (١٥٢٩٣) وذكر أبا موسى الأشعري بدلاً عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، وال الصحيح أنَّ الكلام كان موجهاً لأبي مسعود رضي الله عنه لأنَّه لم يكن أميراً بخلاف أبي موسى.

[٢٤٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وقد أotti بمال كثير ، فكلمها
أقرباؤه في أن يلّين لهم العيش :

«أي بُنْيَةُ، إِنَّمَا حَقُّ أَقْرِبَائِي فِي مَالِي، فَأَمَّا هَذَا فَقَيْءُ الْمُسْلِمِينَ،
غَشَّشَتِ أَبَاكِ وَنَصَّحْتِ لِأَقْرِبَتِكِ، قُومِي»^(١).

[٢٤٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

للربيع بن زياد الحارثي^(٢)

وقد قال له: (يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بطعم لين،
ومركب لين، ومطلب لين لأنك) فرفع عمر جريدة معه فضرب بها
رأسه.

«أَمَا وَاللَّهِ مَا أُرَاكَ أَرْدَتَ بِهَا اللَّهَ، وَمَا أَرْدَتَ بِهَا إِلَّا مُقَارَبَتِي، إِنْ
كُنْتُ لَأَحْسِبُ أَنَّ فِيكَ، وَيُحَكَّ، هَلْ تَدْرِي مَا مَثَلِي وَمَثَلُ هَؤُلَاءِ؟»،
قال الربيع: وما مثلك ومثلهم؟ قال عمر: «مَثُلُ قَوْمٍ سَافَّرُوا فَادْفَعُوا

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٨/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٠١/٢ وابن زنجويه في الأموال (٨٢٥).

(٢) الربيع بن زياد الحارثي ، من بنى الديان: أمير فاتح ، أدرك عصر النبوة ، وولي البحرين ، وقدم المدينة في أيام عمر ، وولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة ٢٩ هـ ففتحت على يديه . له مع عمر بن الخطاب أخبار . وكان شجاعاً تقياً ، ولـه خراسان لمعاوية ، وكان الحسن البصري كاتباً له . (تاريخ الإسلام: ٤٧٨/٢ والأعلام للزركلي: ١٤/٣).

نَفَقَاتِهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْفَقْ عَلَيْنَا، فَهُلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ مِنْهَا بِشَيْءٍ؟»، قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «فَكَذَّلَكَ مَثَلِي وَمَثَلُهُمْ»، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَمْ أَسْتَعِمْ عَلَيْكُمْ عَمَالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ، وَلَيُشْتِمُوا أَعْرَاضَكُمْ، وَيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ، وَلَكِنِّي أَسْتَعِمْ لَهُمْ لِيَعْلَمُوْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَمَنْ ظَلَمَهُ عَامِلُهُ بِمَظْلَمَةٍ فَلَا إِذْنَ لَهُ عَلَيَّ، لِيَرْفَعَهَا إِلَيَّ حَتَّى أَقْصُهُ مِنْهُ»، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَدَبَ أَمِيرَ رَجُلًا مِنْ رَعِيَّتِهِ، أَتَقْصُهُ مِنْهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: «وَمَا لِي لَا أَقْصُهُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقْصُ مِنْ نَفْسِهِ؟»^(١).

٢٤٦] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

عن يوم بدر

«إِنَّهُ لَأَوَّلُ يَوْمٍ كَنَانِي فِيهِ^(٢) بِأَبِي حَفْصٍ^(٣)».



(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨٠/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩٧/٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٩٩/٤.

(٢) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) رواه ابن هشام في السيرة النبوية: ٦٢٩/١ وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/١٠ والنسوي في المعرفة والتاريخ: ٥١٣ و٥٠٥ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤/٢ والطبراني في تاريخه: ٤٥٠/٢ والحاكم في المستدرك (٤٩٨٨) والبيهقي في دلائل النبوة: ٣/١٤٠.

[٢٤٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

عن غزوة بدر

«لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفُ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَ يَدِيهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَادَّا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبِيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِيهِ، ثُمَّ التَّرَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيْنِجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ تَسْتَغِيْثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمْدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ» [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ»^(١).

[٢٤٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في إصلاح أمر الرعية

«لَئِنْ عِشْتُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَأَسِيرَنَّ فِي الرَّعِيَّةِ حَوْلًا، فَإِنِّي أَعْلَمُ

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٧٦٣) وأحمد في المسند (٢٠٨) و(٢٢١) وابن أبي شيبة في

المصنف (٣٧٨٣٩) وابن حبان في صحيحه (٤٧٩٣).

أَنَّ لِلنَّاسِ حَوَائِجَ تُقْطَعُ دُونِي، إِمَّا هُمْ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيَّ، وَإِمَّا عُمَالُهُمْ فَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ، فَأَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَسِيرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَسِيرُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقِيمُ بِهَا شَهْرَيْنِ، وَاللَّهُ لَنِعْمَ الْحَوْلُ هَذَا^(١).

[٢٤٩] وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه

لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وقد سأله أن يلبس ثوباً هو ألين من ثوبه وطعاماً هو أطيب من طعامه:

«سَأَخَاصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَعْلَمِينَ مَا كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ» وَجَعَلَ يُذَكِّرُهَا شَيْئاً مِمَّا كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَبْكَاهَا، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ لَكِ إِنَّهُ كَانَ لِي صَاحِبَانِ سَلَكَا طَرِيقًا، فَإِنِّي إِنْ سَلَكْتُ عَيْرَ طَرِيقِهِمَا سُلِّكَ بِي عَيْرُ طَرِيقِهِمَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا شَارِكَنَهُمَا فِي مِثْلِ عِيشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلَّيُ أُدْرِكُ مَعَهُمَا عِيشُهُمَا الرَّحِيْمَ»^(٢).

(١) رواه الطيالسي في المسند (٦٤) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٨٢١/٣ واللفظ له، والطبرى في تاريخه: ٢٠١/٤.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقاء (٥٧٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٧/٣

[٢٥٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

وقد قدِّمَ عليه معدان اليعمري^(١) بقطائف وطعام، فامر به فقسم ثم قال:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَرْزُقْهُمْ، وَلَنْ أَسْتَأْنِرَ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ أَضْعَ
يَدِي مَعَ أَيْدِيهِمْ فِي طَعَامِهِمْ، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَجْعَلَهُ نَارًا فِي بَطْنِ
عُمَرٍ»، قَالَ مَعْدَانٌ: ثُمَّ لَمْ أَبْرُحْ حَتَّى رَأَيْتُهُ اتَّخَذَ صَحْفَةً مِنْ خَالِصِ
مَالِهِ فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَفَانِ الْعَامَةِ^(٢).

[٢٥١] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«أَحَرَّجْ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ سَأَلَ فِيمَا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَيْنَ فِيمَا
هُوَ كَائِنٌ»^(٣).

[٢٥٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«خُذُوا بِحَظْكُمْ مِنَ الْعِزْلَةِ»^(٤).

= وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٤٧٥) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦٦٠) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٨٠١/٣ والفسوبي في المعرفة والتاريخ: ١٨٨/٢ والبلذري في أنساب الأشراف: ٣١٤/١٠ وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٧٢) والجوع (١٨٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٤٨/١ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٢٩٠.

(١) مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ الشَّامِيُّ، وَتَقَهُّ أَحْمَدُ الْعَجْلَى وَغَيْرُهُ. ذَكَرَهُ أَبُو زَرْعَةَ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي تَلَى الصَّحَابَةَ. (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٨٨٤/٢).

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٤٧٠.

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٧١.

(٤) رواه نعيم بن حمّاد في زيادته على زهد ابن المبارك: ٣/٢ وابن سعد في الطبقات الكبرى: =

[٢٥٣] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في النهي عن المغالاة في صداق النساء

﴿أَلَا لَا تُغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ، أَلَا لَا تُغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُومَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ، كَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أُصْدِقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةً أُوْقِيَّةً، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَهْتَلِي بِصَدْقَةِ امْرَأَتِهِ - وَقَالَ مَرَّةً: وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُغْلِي بِصَدْقَةِ امْرَأَتِهِ - حَتَّى تَكُونَ لَهَا عَدَاوَةً فِي نَفْسِهِ، وَحَتَّى يَقُولَ: كُلْفُتُ إِلَيْكِ عَلَقَ الْقِرْبَةِ﴾^(١) .^(٢)

[٢٥٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في النوازل

﴿إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْفُضْلَ؛ فَإِنَّهَا إِذَا نَزَلَتْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مَنْ

= ٤/١٦١ وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (١٣) وابن أبي عاصم في الزهد (٨٤) والخطابي في العزلة: ص ١١٠ .

(١) علق القرية: أي تحملت من أجلك كل شيء حتى علق القرية.

(٢) رواه النسائي في السنن (٣٣٤٩) وأبو داود في السنن (٢١٠٦) والترمذمي في السنن (١١٢٧) وابن ماجه في السنن (١٨٨٧) وأحمد في المسند (٢٨٥) وعبد الرزاق في المصنف (١٠٤٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٢٨) وسعيد بن منصور في السنن (٥٩٥) و(٢٥٤٧) والحاكم في المستدرك (٢٧٢٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٠٤٧) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٩٢) و(٢٩٣) .

يُقيِّمُهَا وَيُفْسِرُهَا^(١).

[٢٥٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مُرُوطٍ قَسْمَهَا بَيْنَ نِسَاءِ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلُّ شُوْمٍ بِنْتَ عَلِيًّا:

«أُمُّ سَلِيْطٍ»^(٣) أَحَقُّ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزَرِّفُ^(٤) لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ^(٥)،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْأَثْوَابِ: إِنَّ هَذَا الْمِرْطَلَشَمَنَ كَذَا وَكَذَا،

(١) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٦٥).

(٢) المروط: جمع مِرْطَلَشَمَنَ، وهو كساء من خز أو صوف يُؤتَرُ به. (جامع الأصول - ١٢٣٩).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري: ٨٠/٦): (لَمْ أَرْ لَهَا فِي كُتُبٍ مِنْ صَنْفِ الْصَّحَابَةِ ذِكْرًا إِلَّا فِي الْإِسْتِيْعَابِ فَذَكَرَهَا مُحْتَصَرَةً بِالَّذِي هُنَا، وَقَدْ ذَكَرَهَا بْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِ النِّسَاءِ، وَقَالَ: هِيَ أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ تَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي مَازِنٍ تَزَوَّجَهَا أَبُو سَلِيْطٍ بْنُ أَبِي حَارَةَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَارِ فَوَلَدَتْ لَهُ سَلِيْطًا وَفَاطِمَةَ يَعْنِي فَلَذِلِكَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سَلِيْطٍ، وَذُكِرَ أَنَّهَا شَهَدَتْ خَيْرًا وَحَتَّى وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِ شُهُودِهَا أُحَدًا وَهُوَ ثَائِثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ).

(٤) فَسَرَّهَا الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ بِقَوْلِهِ: تَخْيِطُ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: (كَذَا فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمِلِيِّ وَخَدْهُ وَتَعْقِبُ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُعْرَفُ فِي الْلُّغَةِ وَإِنَّمَا الزَّرْفُ الْحَمْلُ، وَهُوَ بِوَرْزِنَهِ وَمَعْنَاهُ) ثُمَّ ذُكِرَ مُسْتَنْدٌ الْبَخَارِيُّ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ، فَقَالَ: (وَقَعَ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: تَزَرِّفُ تَحْمِلُ. وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ الْإِنْسِ: تَزَرِّفُ تَحْرِزُ. قُلْتُ: فَلَعَلَّ هَذَا مُسْتَنْدُ الْبَخَارِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ). (فتح الباري: ٨٠/٦).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٢٨٨١) والقاسم بن سلام في الأموال (٦٠٥) وابن زنجويه في الأموال (٨٨٢) و(٩١٧) وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/١٨٩.

فَلَوْ أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَى زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، فَقَالَ عَمَرُ: «أَبْعَثُ بِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهَا أُمُّ عُمَارَةَ نُسِيْبَةَ بِنْتِ كَعْبٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ يَوْمَ أُحْدِي: «مَا التَّقَتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا وَأَنَا أَرَاهَا تُقَاتِلُ دُونِي»^(١).

٢٥٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نُقِرُّكُمْ مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ»، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْلَّيْلِ، فَفَدِعْتُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ^(٢)، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُونَا وَتَهْمَمُنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ»، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَّاقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَخْرِجُنَا وَقَدْ أَقْرَنَا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَعَامَلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنْتَ أَنِّي نَسِيْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كَيْفَ يُكَلِّمُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ تَعْدُ بِكَ قَلْوَصُكَ^(٣) لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةً»،

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤١٥/٨ وعنه عبد الغني المقدسي في (مناقب النساء الصحابيات - (٢)).

(٢) في مسند أحمد بلفظ (وَقَدْ عَدَوْا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَعَدَوْا يَدَيْهِ كَمَا بَلَغُكُمْ، مَعَ عَدُوِّهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَهُ)، فزاد الاعتداء على أنصاري.

(٣) القلوص: الناقة الشابة، وقيل: القوية على السير، ولا يُسمى الذكر قلوصاً (جامع الأصول لابن الأثير - (١١٢٩)).

فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزْيَلَةً مِنْ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: «كَذَبْتَ يَا عَدُوَ اللَّهِ، فَأَجْلَاهُمْ عُمُرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الشَّمْرِ، مَالًا وَإِبْلًا، وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ^(١) وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ»^(٢).

[٢٥٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

في جارية فجرت ثم أقيمت عليها الحد ثم تابت وحسنت توبتها
فسائله عمها: أيashi سرها؟

«زَوْجُهَا كَمَا تُزَوِّجُونَ صَالِحَ نِسَائِكُمْ»^(٣).

[٢٥٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

في إرضاء الناس

«هَانَ شَيْءٌ أَصْلَحُ بِهِ قَوْمًا أَنْ أَبْدِلَهُمْ أَمِيرًا مَكَانَ أَمِيرًا»^(٤).

[٢٥٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِعْجَابُ الْمَرءِ بِرَأْيِهِ، وَمَنْ قَالَ: أَنَا

(١) أقتاب: جمع قتب، وهو ما يوضع حول سنم البعير تحت الراكب (النهاية لابن الأثير - قتب).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢٧٣٠) وأحمد في المسند (٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧٤٥).

(٣) رواه ابن الجعد في المسند (٢٤٧١).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات: ٢٨٤/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٨٠٥.



عالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ ، وَمَنْ قَالَ: إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ»^(١).

٢٦٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لابنه عبد الله رضي الله عنه وقد استنكر عليه تفضيله لأُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ عَلَيْهِ:

«لَأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ، فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى حُبِّي»^(٢).

٢٦١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد مر برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر: أَصْبَتَ^(٣):

فقال عمر: «سُوءُ اللَّحْنِ أَشَدُّ مِنْ سُوءِ الرَّمْيِ»^(٤).

٢٦٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

للمهاجرين

في التعبير عن فرحة بالزواج من أم كلثوم بنت علي بن

(١) ذكره ابن كثير في مسند الفاروق: ٥٧٤/٢ وعzaه لابن مردوه في تفسيره، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (١٢٤) وابن حجر في المطالب العالية (٣٠٠٦) وعزاها لمُسَدِّدٍ في مسنه.

(٢) رواه الترمذى في السنن (٣٨١٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥٣٩) وابن زنجويه في الأموال (٨٠٩) و(٨١٠) والطبرانى في المعجم الأوسط (٦٦٠٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٩٧) والنجاد في مسند عمر بن الخطاب (٢٩).

(٣) يزيد: (أَصْبَتَ).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨٤/٣ والبخاري في الأدب المفرد (٨٨١) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٣٤/١٠.

أبي طالب^(١) رضي الله عنه:

«أَلَا تُهَنِّئُونِي؟»، فَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «بِأُمِّ كُلُّ ثُمَّ بِنْتِ عَلِيٍّ، وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «كُلُّ نَسْبٍ وَسَبَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي»، فَأَحَبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَبَبٌ وَنَسَبٌ»^(٢).

[٢٦٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لمولاه معيقib^(٣) وقد بلغه عنه أنه كان يكتس بيت المال فوجد فيه درهماً فدفعه إلى ابنٍ لعمر بن الخطاب:

(١) أُمُّ كُلُّ ثُمَّ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيَّةِ، ولدت في حدود سنة ست من الهجرة، ورأت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم ترو عنه شيئاً. توفي عنها عمر، فتزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب. (سير أعلام النبلاء: ٣٥٠٠ - ٥٠١).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٤) وأحمد في فضائل الصحابة (٦٩) و(٧٠) واللطف له، والاجري في الشريعة (١٧١٣) و(١٨٢٠) والطبراني في المعجم الكبير (٢٦٣٥) والأوسط (٥٦٠٦) والحاكم في المستدرك (٤٦٨٤) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٤/٧) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠١) و(١٠٢) وابن المغازلي في مناقب علي (١٥٢).

(٣) معيقib بن أبي فاطمة الدوسي، من المهاجرين، ومن حلفاءبني عبد شمس. وكان أميناً على خاتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد استعمله أبو بكر على الفيء، وولي بيت المال لعمر. وله هجرة إلى الحبشة. وكان مبتدئاً بالجذام، عاش معيقib إلى خلافة عثمان. (سير أعلام النبلاء: ٤٩١/٢).

«وَيَحْكَ يَا مُعَيْقِبُ أَوْجَدْتَ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ مُعَيْقِبٌ: مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَرْدَتَ أَنْ تُخَاصِّمَنِي أُمَّةً مُّحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدِّرْهَمِ»^(١).

[٢٦٤] **وَمَنْ كَلَمَ اللَّهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

حين استُخلف

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا هُوَ هُوَ، إِنَّمَا يُقْوِمُ بِخَمْسِ خِصَالٍ، فَمَنْ حَفِظَهُنَّ وَعَمِلَ بِهِنَّ وَقَوِيَ عَلَيْهِنَّ فَقَدْ حَفِظَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ ضَيَّعَ مِنْهُنَّ حَصْلَةً وَاحِدَةً فَقَدْ ضَيَّعَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ، أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنْ حَفِظُهُنَّ وَعَمِلْتُ بِهِنَّ وَقَوِيْتُ عَلَيْهِنَّ إِلَّا وَآزَرَنِي، أَلَا وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنْ ضَيَّعْتُ مِنْهُنَّ حَصْلَةً وَاحِدَةً إِلَّا خَلَعَنِي خَلْعُ الشَّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْهِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ: وَمَا هَذِهِ الْخَمْسُ الْخِصَالُ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الْأُولَى فَهَذَا الْمَالُ، مِنْ أَيْنَ أَخُذُهُ أَوْ أَيْنَ أَجْمَعُهُ، حَتَّى إِذَا أَتَى أَخَذْتُهُ مِنْ مَا أَخِذَهُ الَّتِي أَمْرَنِي اللَّهُ أَنْ أَضَعَهُ فِيهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَلَا عِنْدَ آلِ عُمَرَ خَاصَّةً، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَالْمُهَاجِرُونَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ أُدِرُّ عَلَيْهِمْ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الورع (٢٢٩).

أَرْزَاقُهُمْ، وَأَوْفُرُ عَلَيْهِمْ فَيَهُمْ، وَلَا أُجْمِرُهُمْ فِي الْمَغَازِي، وَأَكُونُ أَنَا أَبَا الْعِيَالِ حَتَّى يَقُومُوا، وَأَمَّا الشَّاثِةُ فَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ أَوْفَاهُمْ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَصْرُوْهُ وَوَاسُوْهُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، أَدْرُرُ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقُهُمْ، وَأَوْفُرُ فَيَهُمْ، وَأَفْعَلُ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَقْبِلُ مُحْسِنَهُمْ، وَأَعْفُوْعُ عَنْ مُسِيئَهُمْ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فِي الْعَرَبِ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَمَنْبِتُ الْعِزَّ، أَشْتَهِمُهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَخْذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً أَطَهَرُهُمْ، وَأَرْكَيْهُمْ، لَا أَخْذُ فِي ذَلِكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِلَّا الشَّاةَ وَالْبَعِيرَ، ثُمَّ أَرْدُهُ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَأَهْلُ الذَّمَّةِ أُوْفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَقْاتِلُ عَدُوَّهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا أُكْلِفُهُمْ إِلَّا دُونَ طَاقَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُنْتُ عِنْدَ اللهِ مُصَدِّقًا، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَعْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ^(١).

[٢٦٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد سمع أبي بن كعب يقرأ قول الله تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْدُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكَتَسَبُوا﴾^(٢):

«اللَّهُمَّ غَفِرًا، إِنِّي رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ النَّاسَ مِنِّي هَيْبَةً، فَأَنَا أَخَافُ أَنْ

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٧٥/٢.

(٢) وهي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه.

أَكُونَ قَدْ آذَيْتُ مُسْلِمًا^(١).

[٢٦٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«يَا أَبَا مُوسَى! أَيْسَرْكَ أَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ عَمَلِكَ كَفَافًا خَيْرُهُ بَشَرٌ وَشَرُّهُ بَخِيرٌ لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ؟» ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَإِنَّ الْجَفَاءَ فِيهِمْ لَفَاشَ، قَالَ: فَعَلِمْتُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنْنَةَ، وَعَزَوْتُ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو بِذَلِكَ فَضْيِلَةً، قَالَ عُمَرُ: لَكِنِّي وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عَمَلِي خَيْرٌ بَشَرٌ وَشَرٌ بَخِيرٌ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ، وَخَلَصَ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢).

[٢٦٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ»^(٣).

[٢٦٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«وَاللَّهِ لَا أَدْعُ حَقًا لِشَانٍ يَظْهَرُ، وَلَا لَضِيدٍ يُحْتَمَلُ، وَلَا مُحَابَاةً

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٨٣/٢.

(٢) رواه أبو طاهر في المخلصيات (٦٠٤).

(٣) رواه الترمذى في السنن (٢٥٧٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٢٩٥).

لِبَشَرٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدَّمَ إِلَيَّ؛ فَإِيَّسَنِي مِنْ أَنْ يُقْبَلَ مِنِّي إِلَّا الْحَقُّ،
وَأَمَّنِي إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ، فَلَيْسَ بِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنِّي
وَكُفٌّ^(١) (٢)[»].

[٢٦٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«شُرُّ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: مُتَكَبِّرٌ عَلَى وَالِدِيهِ يَحْقِرُهُمَا، وَرَجُلٌ سَعَى
فِي فَسَادٍ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَ يَنْصُرُهُ عَلَيْهَا غَيْرُ الْحَقِّ حَتَّى فَرَقَ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ خَلَفَ بَعْدَهُ، وَرَجُلٌ سَعَى فِي فَسَادٍ بَيْنَ النَّاسِ بِالْكَذِبِ حَتَّى تَعَاوَدُوا
وَتَبَاغَضُوا»^(٣).

[٢٧٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«لَئِنْ بَقِيتُ لَا خُذَنَ فَضْلَ مَالِ الْأَغْنِيَاءِ وَلَا قِسْمَةً فِي فُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ»^(٤).

[٢٧١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في الواجب على القاضي

«لَا يُقْيِمُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانُ، وَلَا يُضَارَّ^(٥)، وَلَا يَتَبَعُ

(١) الْوَكْفُ: يُشَبِّهُ العَيْبَ، هَذَا الْأَمْرُ وَكُفُّ عَلَيْكَ، أَيْ: عَيْبٌ. (كتاب العين: ٥/٤١٣).

(٢) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١/٣٤.

(٣) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٥٣٥٦) وابن حجر في المطالب العالية (٢٦٦٣) وعزيزه إلى إسحاق بن راهويه في مسنده.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٦٤٦).

(٥) المضارعة للشيء: أَنْ يُضَارَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ مُثَلُّهُ أَوْ شِبَهُهُ. (تهذيب اللغة: ١/٢٩٨).

المطامع، ولا يُقيِّمُ أمرَ اللهِ إِلَّا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَلِمَةً، لَا يَنْقُصُ غَرْبَهُ^(١)، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْحَقِّ عَلَى حِدَتِهِ يَقُولُ: لَا يَطْمَعُ فَيَضَعُ^(٢).

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٢٧٢]

بالجabyة

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الْفَيْءَ شَيْءٌ أَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، الرَّفِيعُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَضِيعِ، لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِينَ الْحَيَّينِ، لَحْمٌ وَجُذَامٌ، فَإِنِّي عَيْرُ قَاسِمٍ لَهُمَا شَيْئًا»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ لَحْمٍ أَحَدُ بَلْجَذَمِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ فِي الْعَدْلِ وَالْتَّسْوِيَةِ، فَقَالَ: «مَا يُرِيدُ ابْنُ الْخَطَابِ بِهَذَا إِلَّا الْعَدْلُ وَالْتَّسْوِيَةُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْهِجْرَةَ لَوْ كَانَتْ بِصَنْعِنَا مَا خَرَجَ إِلَيْهَا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ إِلَّا قَلِيلٌ، أَفَأَجْعَلُ مَنْ تَكَلَّفَ السَّفَرَ وَابْتَاعَ الظَّهَرَ بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ إِنَّمَا قَاتَلُوا فِي دِيَارِهِمْ؟»، فَقَامَ أَبُو حُدَيْرٍ^(٣) فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ كَانَ اللَّهُ

(١) يقال لحد السيف غَرْبُ، وغَرْبُ كل شيء حَدُّه، يقال: في لسانه غَرْبٌ: أي حَدَّه (الصحاح: ١٩٣/١).

(٢) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢٤ وعبد الرزاق في المصنف (١٥٢٨٩) ووكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١/٧٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٤٣٩.

(٣) اختلف في كنيته، فقيل: أبو حذير، وأبو حديرة، وأبو حديرج، كما اختلف في نسبته، فقيل: أبو حذير الجذامي أو الأجدامي أو اللخمي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد خطبة عمر بالجabyة، هكذا ترجم له ابن عساكر في (تاريخ دمشق: ٦٦/١٣٢)، ولعله والله أعلم هو هرماس بن زياد الباهلي، فإن كنيته أبو حذير أيضاً، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه =

تبارك وتعالى ساق الهجرة إلينا في ديارنا فنصرناها وصدقناها، أذاكَ الَّذِي يُذْهِبُ حَقَّنَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: «وَاللَّهِ لَا قِسْمَنَ لَكُمْ»، ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ، فَاصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ نِصْفَ دِينَارٍ، إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَهُ أَعْطَاهُ دِينَارًا، ثُمَّ دَعَا ابْنَ قَاطُورًا صَاحِبَ الْأَرْضِ فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي مَا يَكْفِي الرَّجُلُ مِنَ الْقُوَّتِ فِي الشَّهْرِ وَالْيَوْمِ»، فَأَتَى بِالْمُدْيِ وَالْقِسْطِ فَقَالَ: يَكْفِيهِ هَذَا؛ الْمُدْيَانِ فِي الشَّهْرِ، وَقِسْطُ زَيْتٍ، وَقِسْطُ خَلٌّ، فَأَمَرَ عُمَرَ رضي الله عنه بِمُدْيَيْنِ مِنْ قَمْحٍ فَطُحِنَّا، ثُمَّ عَجِنَّا ثُمَّ خُبِزَ، ثُمَّ أَدْمَهُمَا بِقِسْطَيْنِ زَيْتًا، ثُمَّ أَجْلَسَ عَلَيْهِمَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَكَانَ كَفَافُ شِبْعِهِمْ، ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ الْمُدْيَ بِيَمِينِهِ وَالْقِسْطَ بِيَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُنْقِصَهُمَا بَعْدِي، اللَّهُمَّ فَمَنْ نَقَصَهُمَا فَأَنْقُصْ مِنْ عُمُرِهِ»^(١).

[٢٧٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

بالجاذبية أيضاً

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ، وَقَاسِمُهُ لَهُ»، ثُمَّ

ي خطب في مني، وعمر طويلاً إلى سنة تسعين من الهجرة، ويبقى الفرق الممحوج للتردد، نسبة الأول إلى لخم أو جدام، ونسبة الثاني إلى باهله أو بني سهم. (سير أعلام النبلاء: ٤٥١/٦ والإصابة: ٤١٧/٦).

(١) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٦٥٠) و(٦٥١) وابن زنجويه في الأموال (٩٤٨) و(٩٤٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٧١) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٦ - ١٣٤/١٣٥.

قال: «بَلِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ، وَأَنَا بَادِئٌ بِأَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَشْرَفْهُمْ»، فَقَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَّا جُوَيْرِيَةَ، وَصَفِيَّةَ، وَمَيْمُونَةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَنَا عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي بَادِئٌ بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَإِنَّا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلْمًا، وَعُدْوَانًا، ثُمَّ أَشْرَفْهُمْ»، فَقَرَضَ لِأَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، «وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْهِجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ فِي الْهِجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ، وَإِنِّي أَعْتَدُ لِيَكُمْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمْرُتُهُ أَنْ يَخْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعَفَةِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَأْسِ، وَذَا الشَّرَفِ، وَذَا اللَّسَانَةِ، فَنَزَعْتُهُ، وَأَمْرَتُ أَبَا عَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ».

فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة^(١): «وَاللَّهِ مَا أَعْذَرْتَ يَا عُمَرْ بْنَ الْخَطَّابِ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَغَمْدَتْ سَيِّفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَوَضَعْتَ لِوَاءَ نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحْمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ».

(١) أبو عمرو بن حفص بن المغيرة القرشي المخزومي. ابن عم خالد بن الوليد والحارث بن هشام، بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع علي بن أبي طالب حين بعث علياً أميراً إلى اليمن، فطلق امرأته هناك فاطمة بنت قيس الفهرية، وبعث إليها بطلاقها، ثم مات هناك. (الاستيعاب: ٤/١٧١٩).

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ، حَدِيثُ السَّنَنِ، مُغَضَّبٌ مِنْ أَبْنِ عَمِّكَ»^(١).

[٢٧٤] **وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في سرية هلكت في الجهاد فاختلف في حالها الناس

«وَاللَّهِ إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يُقَاتِلُونَ ابْتِغَاءَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يُقَاتِلُونَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يُقَاتِلُونَ إِنْ دَهَمَهُمُ الْقِتَالُ، وَلَا يَسْتَطِعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يُقَاتِلُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُبَعْثُ عَلَى الَّذِي يَمُوتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا، لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ قَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»^(٢).

[٢٧٥] **وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في رجل ذي بأس من أهل الشام استحوذ عليه الشيطان

«إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاهُكُمْ زَلَّ زَلَّةً، فَقَوْمُوهُ وَسَدِّدُوهُ، وَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، وَيُرَاجِعَ بِهِ إِلَى التَّوْبَةِ، وَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ»^(٣).

(١) رواه أحمد في المسند (١٥٩٠٥) والفسوبي في المعرفة والتاريخ: ٤٦٣/١ والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٩٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٨٢/٦١.

(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (١٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٢٠).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٢٦٣) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٩٧/٤.

[٢٧٦] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَذِّرُ قَرِيشًا

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي لَا أَخَافُ النَّاسَ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا أَخَافُكُمْ عَلَى النَّاسِ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ ثَتَّيْنِ لَنْ تَبَرُّحُوا بِخَيْرٍ مَا لَزِمْتُمُوهُمَا: الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْعَدْلُ فِي الْقُسْمِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعْمٍ^(١)، إِلَّا أَنْ يَتَعَوَّجَ^(٢) قَوْمٌ، فَيَعُوْجُ^(٣) بِهِمْ».

[٢٧٧] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَدْ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ، أَوْزَاعًا مُتَقَرِّقِينَ^(٤) يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ النَّفْرُ:

«لَوْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى رَجُلٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يُلْحِقُ الضَّعِيفُ بِالْقَوِيِّ، وَمَنْ لَا يَقْرَأُ بِمَنْ يَقْرَأُ^(٥)»، فَجَمَعُهُمْ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ هُوَ

(١) قال الأصمسي: قول عمر: (تركتكم على مثل مخرفة النعم)، إنما أراد بالمخربة الطريق الواسع البين. (غريب الحديث لأبي عبيد (حرف)).

(٢) ضد يستقيم.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢٢١) والداني في السنن الواردة في الفتنة (٢٠٧) وبحشل في تاريخ واسط: ٥٠/١.

(٤) أي جماعات متفرقة.

(٥) رواه الشجري في أمالية (١٥٩٠)، وتنتمتها: فشاورَ عمرَ أَهْلَ بَدْرٍ، فَاجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَفْعَلَ، فَأَمَرَ أَبِيَّا - أي: أبي بن كعب رضي الله عنه - أَنْ يَقُومَ بِالنَّاسِ، فَكَانُوا يَتَأْمُونَ بَعْضَ اللَّيْلِ وَيَقُومُونَ بَعْضًا مِنْهُ، وَيَنْصَرِفُونَ لِسُحُورِهِمْ، وَحَوَّا بَجِهِمْ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ ثَمَانِيَّ عَشَرَةَ شَفَعًا فَيُسَلِّمُ

أبِي بن كعب ، وخرج ليلة والناس يصلُّون بصلوة قارئهم فقال: «نَعَمْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ»^(١) ، وَالَّتِي تَأْمُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ الَّتِي تَقُومُونَ»^(٢) ، يُرِيدُ آخر اللَّيْلِ ، إِذْ كَانُوا يَقُومُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ .

[٢٧٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لأبِي سفيان بن حرب رضي الله عنه وقد مرّ بلين في الطريق لأبِي سفيان يبني فيه بناءً ، فقال:

«يَا أَبَا سُفِيَّانَ ، انْزَعْ بِنَاءَكَ هَذَا ؛ فِإِنَّهُ قَدْ أَضَرَّ بِالطَّرِيقِ» ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَاهَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ ؛ لَقَدْ كُنْتَ أَبِيَا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْرَكْتُ زَمَانًا أَمْرَ عُمَرَ فِيهِ أَبَا سُفِيَّانَ فَأَطَاعَهُ»^(٣) .

في كُلِّ رَكْعَيْنِ ، وَيُمْهِلُهُمْ قَدْرًا مَا يَقْضِي الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، وَيَتَوَضَّأُ ، وَكَانَ يَغْرِي خَمْسَ آيَاتٍ ، وَسِتَّ آيَاتٍ .

(١) يُريدُ بها التسمية اللغوية لا الشرعية ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدْعَةَ فِي الْلُّغَةِ تَعْمَلُ كُلَّ مَا فُعِلَّ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَثَلٍ سَابِقٍ . (انظر: اقتضاء الصراط لابن تيمية: ٩٥/٢ ط عالم الكتب).

وَقَيْلٌ: إِنَّ هَذَا صَدْرَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ وَالْمَشَالِكَ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَزَّوْا سَيِّئَةَ مِثْلَهَا» [الشُّورِيَّ: ٤٠] ، وَقَوْلُ أَبِي الشَّمْقَمَقِ:

فَالَّذِي اقْتَرَحَ شَيْئًا نَجَدَ لَكَ طَبَخَهُ قَلْتَ: اطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِصَّاً (انظر: تحقيق الرغبة في شرح النخبة للخضير: ص ١١٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢٠١٠) ومالك في الموطأ^(٣٧٨) وابن وهب في الموطأ^(٣٠٢) والجامع^(٣٠٤) وعبد الرزاق في المصنف^(٧٧٢٣) والفرابي في الصيام^(١٦٤) و(١٦٦) و(١٧٢) وابن خزيمة في صحيحه^(١١٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى^(٤٢٧٤) .

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٨٦/٢ .

[٢٧٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد بلغه أنَّ امرأة خرجت من بيته مُتَزَّينةً بإذن زوجها

«هَذِهِ الْخَارِجَةُ، وَهَذَا لَمْرُسِلُهَا لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْهِمَا لَشَتَّرْتُ^(١) بِهِمَا، تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِيهَا يَكِيدُ بِنَفْسِهِ وَإِلَى أَخِيهَا يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ فَلَتَلْبِسْ مَعَاوِرَهَا^(٢)، فَإِذَا رَجَعَتْ فَلَتَأْخُذْ زِينَتَهَا فِي بَيْتِهَا، وَلَتَتَزَّينَ لِرَوْجِهَا^(٣).»

[٢٨٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَقِيَصَةُ بْنُ جَابِرِ الْأَسْدِيٌّ^(٤) وَقَدْ أَسْتَفَتَاهُ فِي ظَبِيِّ رَاهِ فِرْمَاهِ

«أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ الْحَرَامَ وَتَتَعَدَّى الْفُتْيَا^(٥)، إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرَةَ أَخْلَاقٍ، تِسْعَةُ حَسَنَةٍ، وَوَاحِدَةٌ سَيِّئَةٌ، فَيُفْسِدُهَا ذَلِكَ السَّيِّئَ، إِيَّاكَ

(١) قال عبد الرزاق: يعني شترت: سمعت بهما. وقال ابن الأثير في (النهاية - شتر): (أي سمعتهما القبيح. يقال شترت به تشثيرا. ويروى بالنون من الشنار، وهو العار والعيب).

(٢) قال عبد الرزاق: والمعاوز: خلق الثياب. وقال ابن الأثير في (النهاية - عوز): (هي الخلقان من الثياب، واحدتها معوز، بكسر الميم. والعوز بالفتح: العدم وسوء الحال).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨١١١).

(٤) قَيِّصَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ الْأَسْدِيُّ الْكُوفِيُّ، من كبار التابعين، ومن الفصحاء. شهد خطبة عمر بالجابية، وكان أخا معاوية من الرضاعة وقد وفده عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة. (تاریخ الإسلام: ٦٩٥/٢).

(٥) وذلك أنَّ صاحبَ لقبيصة قال له حينها: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُحِسِّنْ أَنْ يُفْتِنَكَ حَتَّى سَأَلَ الرَّجُلُ (يعني عبد الرحمن بن عوف)، فَسَمِعَ عمر كلامه فعَلَاهُ بِالدَّرَّةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَيِّصَةَ وَقَالَ لَهُ هَذَا الْكَلَامُ.

وَعَثْرَةَ الشَّبَابِ»^(١).

[٢٨١] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

وقد قديم عليه مسكة وعبر من البحرين

«وَاللَّهُ، لَوْدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةَ الْوَزْنِ تَزَنَّ لِي هَذَا الطَّيِّبَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^(٢): أَنَا جَيِّدَةُ الْوَزْنِ فَهَلْمُ أَزِنُ لَكَ، قَالَ: «لَا»، قَالَتْ: لِمَ؟، قَالَ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْخُذِيهِ فَتَجْعَلِيهِ هَكَذَا» أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْغِيْهِ «وَتَمْسَحِيْنَ بِهِ عُنْقَكِ فَأُصِيبُ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^(٣).

[٢٨٢] **وَهُنَّ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في زهده واقتدائيه بالنبي صلى الله عليه وسلم

«لَا يُنْخَلُ لِي دَقِيقٌ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَأْكُلُ غَيْرَ مَنْخُولٍ»^(٤).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٢٣٩) والحاكم في المستدرك (٥٣٥٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٨٦٢).

(٢) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، كانت من المهاجرات، وكانت حسناء جميلة ذات خلق بارع، تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق، ثم قتل عنها شهيداً، فتزوجها زيد بن الخطاب، فقتل عنها يوم اليمامة شهيداً، ثم تزوجها عمر بن الخطاب وقتل عنها، ثم تزوجها الزبير بن العوام، فقتل عنها يوم الجمل. ثم تزوجها الحسن بن علي فتوفي عنها، وهو آخر من ذكر من أزواجها. (الاستيعاب: ٤/١٨٧٦).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٢٣) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٠٣.

(٤) رواه أحمد في الزهد (٦٤٩).

[٢٨٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«الجِبْتُ: السُّحْرُ، وَالْطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ، وَإِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالْجُبْنُ غَرَائِزٌ تَكُونُ فِي الرِّجَالِ، يُقَاتِلُ الشُّجَاعُ عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ، وَيَفْرُّ الْجَبَانُ عَنْ أَبِيهِ^(١)، وَإِنَّ كَرَمَ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَحَسَبَهُ: خُلُقُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارِسِيًّا، أَوْ نَبِطِيًّا^(٢).»

[٢٨٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَدْ سَمِعَ ضَوْضَاءَ فِي دَارِ

«مَا هَذِهِ الضُّوْضَاءُ؟»، فَقَالُوا: عُرْسٌ، قَالَ: «فَهَلَا حَرَكُوا غَرَابِيلَهُمْ^(٣)، يَعْنِي الدُّفُوفَ^(٤).»

[٢٨٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي النَّهْيِ عَنِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَذِنَ لَنَا فِي الْمُتَعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ حَرَّمَهَا. وَاللَّهُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَتَمَّتُ وَهُوَ مُحْسِنٌ إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ. إِلَّا أَنْ

(١) عند ابن كثير: (وَيَفْرُّ الْجَبَانُ مِنْ أُمَّهِ).

(٢) رواه سعيد بن منصور في التفسير من سننه (٦٤٩) وابن كثير في تفسيره: ٦٨٣/١ عن أبي القاسم البغوي.

(٣) الدُّفُّ لِأَنَّهُ يُنْبِهُ الْعَرْبَالَ فِي اسْتِدَارَتِهِ. (النهاية لابن الأثير - (غَرَبِلَ)).

(٤) ذكره ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر: ص ٢٠٣.

يأْتِيَنِي بِأَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْلَهَا بَعْدَ إِذْ حَرَّمَهَا (١) (٢) .

[٢٨٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
لِصَبَّيِّ بْنِ مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ (٣)

«هُدِيَتْ لِسَنَةِ نَيْلَكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -» (٤) .

(١) وعند البيهقي في السنن الكبرى (٤١٧١): (مَا بَالْ رِجَالٍ يَنْكِحُونَ هَذِهِ الْمُتْحَمَّةَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْهَا، أَلَا وَإِنِّي لَا أُوْتَى بِأَحَدٍ تَكَحَّهَا إِلَّا رَجَمَهُ).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (١٩٦٣) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢٥)، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: رواه ابن ماجه عن عمر بـإسناد صحيح.

(٣) قال الصَّبَّيُّ بْنُ مَعْبُدٍ مُعْرِفًا بِنَفْسِهِ وَبِحَكَائِهِ مَعَ عُمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا نَصَارَائِيًّا فَأَسْلَمْتُ، فَأَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِي يُقَالُ لَهُ هُدَيْمُ بْنُ ثُرْمَلَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَنَاءَ إِنِّي حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَيَّ فَكَيْنَتْ لِي بِأَنْ أَجْمَعَهُمَا؟، قَالَ: أَجْمَعَهُمَا وَأَذْبَحْ مَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَأَهَلَّتُ بِهِمَا مَعًا، فَلَمَّا أَتَيْتُ الْعُدَيْبَ لِتَقْبِي سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَزَيْدُ بْنُ صُوْحَانَ وَأَنَا أُهْلُ بِهِمَا جَيْمِعًا، فَقَالَ أَحْدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا هَذَا بِأَفْقَهَةِ مِنْ بَعْرِيَّةِ، قَالَ: فَكَانَمَا أُلْقِيَ عَلَيَّ جَبْلٌ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا نَصَارَائِيًّا وَإِنِّي أَسْلَمْتُ، وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَيَّ فَأَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَقَالَ لِي: «أَجْمَعَهُمَا وَأَذْبَحْ مَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَإِنِّي أَهَلَّتُ بِهِمَا مَعًا» ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المَشَارِ إِلَيْهِ.

(٤) رواه أبو داود في السنن (١٧٩٩) والنسائي في السنن (٢٧١٩) وابن ماجه في السنن (٢٩٧٠) وأحمد في المسند (٨٣) و(١٦٩) و(٢٢٧) و(٢٥٤) والطيالسي في المسند (٥٨) والحميدي في المسند (١٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٤٩٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٨٢) وابن حبان في صحيحه (٣٩١٠) والطبراني =

[٢٨٧] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في متعتي الحج والنساء

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَخْصَ لِتَبِيَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا شَاءَ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَخْصَ لِتَبِيَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ مَضَى لِسَيِّلِهِ، فَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَصَّنُوا فُرُوجَ هَذِهِ النِّسَاءِ»^(١).

[٢٨٨] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد قُرِبَ لَهُ لِبْنُ حَامِضٍ لِيذْمَهُ

«مَا أَطْيَبَ هَذَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

[٢٨٩] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لِأَصْحَابِهِ

«مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ لَا يَحْضُرُهُ أَحْيَانًا ذِهْنُهُ، وَلَا عَقْلُهُ، وَلَا حِفْظُهُ وَأَحْيَانًا يَحْضُرُ ذِهْنُهُ وَعَقْلُهُ؟» قالوا: مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ لِلْقَلْبِ طَخَاءً»^(٣) كَطَخَاءَ الْقَمَرِ، فَإِذَا غَشِيَ ذَلِكَ الْقَلْبُ

= في الأوسط (٨٣٠١) و(٩٤١٣) ومسند الشاميين (٣٩٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٨٧٧٤) و(٨٧٨٣) و(٨٨٥٣) و(٨٨٨٧).

(١) رواه أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١٠٤) وَالْطَّحاوِي فِي شِرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ (٣٩٠٢) وَذِكْرِ الْبَوْصِيرِي فِي إِتْحَافِ الْخَيْرِ (٣٢٣٩) وَعَزَاهُ لِسُسَدَّ فِي مَسْنَدِهِ.

(٢) رواه أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الرَّهْدِ (٦٥٢).

(٣) الطخاء: ثقل وغشى، وأصل الطخاء والطخية: الظلمة والغيم. والمعنى: إِنَّ لِلْقَلْبِ مَا يُعَنِّيهِ

ذَهَبَ ذِهْنُهُ وَعَقْلُهُ وَحِفْظُهُ، فَإِذَا تَجَلَّ عَنْ قَلْبِهِ، أَتَاهُ ذِهْنُهُ وَعَقْلُهُ وَحِفْظُهُ^(١).

[٢٩٠] **وَمَنْ كَلَمَهُ** رضي الله عنه

لُعْدِي بْنُ حَاتِمٍ رضي الله عنه^(٢)

وقد سأله: يا أمير المؤمنين أتعرفيني ، فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلَقَ لِقَفَاهُ
وقال:

«نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَا عَرِفُكَ ، آمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ،
وَوَقِيتَ إِذْ غَدَرُوا ، وَإِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةَ بَيَضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ
- صلى الله عليه وسلم - وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ صَدَقَةٌ طَيِّبٌ ، جِئْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -» ثُمَّ أَخَذَ يَعْتَدِرُ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ
أَجْحَفْتُ بِهِمُ الْفَاقَةَ^(٣) وَهُمْ سَادَةُ عَشَائِرِهِمْ لِمَا يَنْوِهُمْ مِنَ
الْحُقُوقِ^(٤) .

= من غيم يُنْعَطِي نوره. (النهاية لابن الأثير (طخا)).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٥).

(٢) عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع ، فأكرمه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان سيد قومه. ولم يزل مع علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم صفين ، ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين . (الطبقات الكبرى: ٢٢/٦ و تاريخ الإسلام: ٦٧٨/٢).

(٣) أي: أَفْقَرْتُهُمُ الْحَاجَةَ ، وأَذْهَبْتُ أَمْوَالَهُمْ . (النهاية لابن الأثير - (جَحَفَ)).

(٤) رواه أحمد في المسند (٣١٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٠٤٥) والبيهقي في السنن =

[٢٩١] **وَمِنْ كَلَامِهِ**

«إِنِّي أَشْتَهِي مَرِيضَكُمُ الشَّيْءَ فَلَا تَحْمُوْهُ، فَلَعَلَّ اللَّهَ إِنَّمَا شَهَّاْهُ
ذَلِكَ لِيَجْعَلَ شِفَاءَهُ فِيهِ»^(١).

[٢٩٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ**

«إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ حِينَ بَدَأَ بِنُبُوَّةَ وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْ
خِلَافَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْ سُلْطَانٍ وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَعُودُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَعُودُ
جَبْرِيَّةً تَكَادُمُونَ تَكَادُمَ الْحَمِيرِ»^(٢)، أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ
مَا كَانَ حُلُوًّا خَضِيرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُرَّا عَسِيرًا، وَيَكُونُ تَمَامًا قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ رِمَامًا - أَوْ يَكُونَ حُطَامًا -، فَإِذَا أَشَاطَتِ الْمَعَازِي وَأَكَلَتِ الْغَنَائِمُ
وَاسْتُحِلَّ الْحَرَامُ، فَعَلَيْكُمْ بِالرِّبَاطِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ جَهَادِكُمْ»^(٣).



= الكبري (١٣١٤٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٠/٨٤، وأصله في صحيح مسلم
(٢٥٢٣) مختصرًا.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكافارات (٢٠١) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٧٩٤).

(٢) يُقال: كَدَمَ الأرض: إذا عَضَّها بملء فيه. (جامع الأصول - (١٨٠٥)).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٦٢١) ونعميم بن حماد في الفتنة (٢٣٦) والحاكم في
المستدرك (٨٤٥٩) واللفظ له.

[٢٩٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَفْلَحَ مِنْكُمْ مَنْ حُفِظَ مِنَ الْهَوَى وَالْطَّمَعِ وَالْغَضَبِ، لَيْسَ فِي مَا دُونَ الصَّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ، إِيَّاكُمْ وَالْفُجُورَ، وَمَا فُجُورُ عَبْدٍ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ، وَغَدَاءَ مَيْتٌ؟ اعْمَلُوا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَاجْتَنِبُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَىٰ»^(١).

[٢٩٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الحض على تعلم النسب لصلة الرحم

«تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَيَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ الشَّيْءٌ وَلَوْ عَلِمَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دُخْلَةِ الرَّحِيمِ لَوَزَعَهُ ذَلِكَ عَنِ التَّهْلُكَةِ»^(٢).



(١) رواه أبو داود في الزهد (٤٨) والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٠٥/٣ وشعب الإيمان (١٠١٢٦).

(٢) وزَعَهُ: كففته، فاتَّرَعْ هو: كَفَ (القاموس ص ٩٩٥).

(٣) رواه ابن وهب في الجامع (١٥) والحسين بن حرب في البر والصلة (١١٩) وهناد بن السري في الزهد (٤٨٧) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٩٨/٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٥٦/١٠ والطبراني في مسند الشاميين (٣٢٠٢).

[٢٩٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الْخُشْيَةِ مِنَ الْهُنْدِ تَعَالَى

«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَبَا لِي إِذَا قَعَدَ الْخَصْمَانِ بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى مَنْ حَالَ الْحَقُّ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ فَلَا تُمْهِلْنِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»^(١).

[٢٩٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِيَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ يُدْخِلُ الطَّعَامَ عَلَى الطَّعَامِ:

«وَاللَّهِ يَا يَزِيدُ بْنَ أَبِي سُفِيَانَ أَطْعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ؟، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بْنِ دِهِ لَئِنْ خَالَفْتُهُمْ عَنْ سُنْنَتِهِمْ لَيُخَالِفَنَّ بِكَ عَنْ طَرِيقِهِمْ»^(٣).



(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٦/١٣٨ والبيهقي في شعب الإيمان: ٩/٥٠٨ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥/٢١٨.

(٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفِيَانَ الْقَرْشِيُّ الْأَمْوَيُّ. كَانَ أَفْضَلُ بْنَيْ أَبِي سُفِيَانَ. كَانَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ الْخَيْرُ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَشَهَدَ حَنِينًا، وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَنَامِ حَنِينٍ مَائَةً بَعِيرًا وَأَرْبَعِينَ أُوْقِيَّةً وَزَنَهَا لَهُ بَلَالٌ، وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَوْصَاهُ وَخَرَجَ يَشْيِعُهُ رَاجِلًا. وَوَلَاهُ عَلَى فَلَسْطِينِ وَنَاحِيَتِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّ أَبُو عَبِيدَةَ اسْتَخَلَفَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ، وَتَوَفَّ مَعَاذُ فَاسْتَخَلَفَ يَزِيدُ بْنَ أَبِي سُفِيَانَ، وَتَوَفَّ يَزِيدُ، فَاسْتَخَلَفَ أَخَاهُ مَعَاوِيَةُ، وَكَانَ مَوْتُ هُؤُلَاءِ كَلِّهِمْ فِي طَاعُونَ عَمَوَاسِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةً. (الاستيعاب: ٤/١٥٧٦).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٧٠).

[٢٩٧] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«كَفَىٰ بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى»^(١).

[٢٩٨] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد قيل له: لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك:

قال: «وَمَا ذَلِكُ؟»، قيل: يزعمون أنك فظٌّ، قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَأَ قَلْبِي لَهُمْ رُحْمًا، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ لِي رُعْبًا»^(٢).

[٢٩٩] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ

وقد سأله أن يطلب لهما سمناً ينصب على لحم يأكلانه:

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٣٦) و(٣٦٨).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٢٦٩.

(٣) الأشعث بن قيس، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من قومه سنة عشر من الهجرة، فأسلم، ثم ارتد أيام الرّدة، وأتى به أسيراً إلى أبي بكر ليري فيه رأيه، فأسلم وأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة، فأقام في المدينة وشهد الواقع وأبلى البلاء الحسن. وشهد اليرموك فأصيبت عينه. ثم كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق. ولما آلت الأمور إلى عليٍّ عليه السلام كان الأشعث معه يوم صفين، على راية كندة. وحضر معه وقعة النهروان، وورد المدائن، ثم عاد إلى الكوفة، فأقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن عليٍّ معاوية بن أبي سفيان، وصلى عليه الحسن. (الاستيعاب: ١/١٣٣). وتاريخ الإسلام: ٢/٣٤٤.

﴿أَدْمَانٍ فِي أُدْمٍ؟ كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُ صَاحِبَيَّ، وَصَاحِبْتُهُمَا، فَأَخَافُ
أَنْ أُخَالِفُهُمَا فَيُخَالِفُ بِي عَنْهُمَا، فَلَا أَنْزِلُ مَعَهُمَا حَيْثُ نَزَّلَ﴾^(١).

٣٠٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

للمهاجرين

﴿لَا تَتَخِذُوا مِنْ وَرَاءِ الرَّوْحَـا^(٢) مَالًا، وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ
بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلَا تُزَوِّجُوا طُلَقَاءَ مَكَّةَ نِسَاءَكُمْ، وَتَرَوَّجُوا نِسَاءَهُمْ،
وَأَئْتُوا بِهِنَّ﴾^(٣).

٣٠١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

سَعِيدُ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه

﴿إِنِّي أَرَاكَ كَانَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا، أَرَاكَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ، إِنِّي
لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَدْرُ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالِيَ الْعَاصَ بْنَ هِشَامِ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٧١).

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٥٦٩/١ هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة، وهي آخر السيرالية للمتوجه إلى مكة، والمسجد الأوسط: هو في الوادي المعروف الآن بواديبني سالم، وفي الأذان من (صحيح مسلم) أن بينهما ستة وثلاثين ميلاً.

(٣) رواه التجاد في مسند عمر بن الخطاب (١٩).

(٤) سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ أَبِي أَحْيَيْهِ الْأُمُوِيِّ، قُتِلَ أبوه يوم بدر مشركاً، وخلف سعيداً طفلاً. وكان أميراً، شريفاً، جواداً، ممدحاً، حليماً، وقوراً، ذا حزم وعقل، يصلح للخلافة. ولبي أمر الكوفة لعثمان بن عفان، وغزا طبرستان فافتتحها، وكان يوم الدار مع المقاتلة يذب عن عثمان. وقد اعتزل الفتنة، فأحسن، ولم يقاتل مع معاوية. (سير أعلام النبلاء: ٤٤٤/٣ - ٤٤٥).

بْنِ الْمُغِيرَةِ^(١)، فَامْأَأْبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ بَحْثَ الثُّورِ
بِرَوْقِهِ^(٢)، فَحِدَّتْ عَنْهُ^(٣)، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيًّا فَقَتَلَهُ^(٤).

[٣٠٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«عَلَيْكُمْ بِالْجَمَالِ وَاسْتِصْلَاحِ الْمَالِ، وَإِيَّا كُمْ وَقُولَّ أَحَدِكُمْ مَا
أُبَالِي^(٥)».

[٣٠٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«إِيَّاهَا النَّاسُ، إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأسِ غَنَّى،
وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، وَأَنْتُمْ مُؤَجَّلُونَ
فِي دَارِ غَرْوِرٍ، كُتُّمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تُؤْخَذُونَ
بِالْوَحْيِ، فَمَنْ أَسْرَ شَيْئًا أَخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أَخِذَ بِعَلَانِيَتِهِ،
فَأَظَهَرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلَاقِكُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَّائِرِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا
وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلَانِيَةً حَسَنَةً ظَنَّنَا

(١) وذلك أنَّ أبا لهب وجه العاص بن هشام المخزومي مكانه، وكان قد لاعبه على إمرة مطاعة فقمره فبعثه إلى بدر بدلاً منه فقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (أنساب الأشراف: ٣٠٣/٤).

(٢) الروق: القرن. (النهاية لابن الأثير - (روق)).

(٣) فائدة: قال الحافظ ابن كثير في (مسند الفاروق: ٤٦٤/٢): (فَأَمَا مَا يذكُرُهُ بعْضُهُ مِنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ أَنَّ عَمَرَ - رضي الله عنه - قَتَلَ أَبَاهُ - أَيِّ الْخَطَابِ - يَوْمَ بَدْرٍ، فَغَلَطَ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ حَيًّا يَوْمَئِذٍ، بَلْ لَمْ يَحْضُرْ بَدْرًا مَعَ الْمُشَرِّكِينَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَدَيْ إِلَّا جَمَعَ أَمْهَاتِ الْمَغَازِيِّ).

(٤) رواه ابن هشام في السيرة النبوية: ٢٠٢/٢.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٦٤) و(١٥٥).

بِهِ حُسْنًا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النُّفَاقِ ، فَانْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَطِيبُوا مَثَوَّكُمْ ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَلَا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّةَ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْفَ فَإِنَّهُ يَصِيفُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُو كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، وَإِنِّي لَا زَجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيْكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَلَا يَقْبَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَنْصِبْ إِلَيْهِ يَوْمًا ، وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقْتُمُ اللَّهُ ، وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ ، وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ ، يُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا فَلِيَعْمِدْ إِلَى الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ فَلِيُضْرِبْهُ بِعَصَاهُ ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ الْفُؤَادِ فَلِيَشْتَرِهِ^(١) .



(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢١٥ - ٢١٦ ، وشطره الأول: «تَعْلَمُونَ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَأَنَّ الْإِيَاسَ غِنَّى ، وَإِنَّهُ مَنْ أَيْسَ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ اسْتَغْنَى عَنْهُمْ» ، رواه ابن المبارك في الزهد (٦٣١) و(٩٩٨) ووكيع في الزهد (١٨٢) وابن وهب في الجامع (٤١٨) وأحمد في الزهد (٦١٣) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٦٧ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥٥١) وابن المقرئ في المعجم (٢٤١) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٥٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٥٧ .

[٣٠٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ سِوَاهُ، الَّذِي بِطَاعَتِهِ يَنْتَفَعُ أُولَئِكُو، وَبِمُعْصِيَتِهِ يُضْرَبُ أَعْدَاؤُهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِهَا لِكٌ هَلْكَ مَعْذِرَةٌ فِي تَعْمِدٍ صَلَالَةٍ حَسِيبَهَا هُدَى، وَلَا فِي تَرْكٍ حَقٌّ حَسِيبَهُ صَلَالَةٌ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَا تَعَهَّدَ الرَّاعِي مِنْ رَعِيَّتِهِ تَعْهُدُهُمْ بِالَّذِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي وَظَائِفِ دِينِهِمُ الَّذِي هَدَاهُمْ اللَّهُ لَهُ؛ وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَكُمْ بِمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَأَنْ نَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَنْ نُقِيمَ أَمْرَ اللَّهِ فِي قَرِيبِ النَّاسِ وَبَعِيدِهِمْ وَلَا نُبَالِي عَلَى مَنْ كَانَ الْحَقُّ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ وَجَعَلَ لَهَا شُرُوطًا، فَمِنْ شُرُوطِهَا:
الْوُضُوءُ وَالْخُشُوعُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ.

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرُ^(١)، وَأَنَّ الْيَأسَ غَنِّيٌّ، وَفِي الْعُزْلَةِ رَاحَةٌ مِنْ خُلُطَاءِ السُّوءِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَرْضَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا أُكْرِهَ مِنْ قَضَائِهِ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهِ فِيمَا يُحِبُّ كُنْهُ شُكْرِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهِ عِبَادًا يُمِيَّتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيِيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ، رَغَبُوا فَرِغُبُوا، وَرَهِبُوا فَرُهِبُوا، أَنْ خَافُوا فَلَا يَأْمُنُوا، أَبْصَرُوا مِنَ الْيَقِينِ

(١) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٩٩٨) وابن وهب في الجامع (٤١٨) بلفظ (وَإِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ حَاضِرٌ).

مَا لَمْ يُعَايِنُوا فَخَلَصُوا بِمَا لَمْ يُرَاهُوا. أَخْلَصُهُمُ الْخَوْفُ فَهَجَرُوا مَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ لِمَا يَبْقَى عَلَيْهِمْ، الْحَيَاةُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْمَوْتُ لَهُمْ كَرَامَةٌ^(١).

[٣٠٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد ذكر عنه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

«اَحْذَرُوا اَدَمَ قُرْيَشَ^(٢) وَابْنَ كَرِيمَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى الرِّضَا، وَيَضْحَكُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَيَتَنَاهُ مَا فَوْقَهُ مِنْ تَحْتِهِ^(٣).

[٣٠٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«كُنَّا نَعْدُ الْمُقْرِضَ بَخِيالًا، إِنَّمَا كَانَتِ الْمُوَاسَةُ^(٤).

[٣٠٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في الاستخلاف من بعده

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنَّمَا لَئِنْ لَا أَسْتَخْلِفُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَسْتَخْلِفُ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرِ قَدِ اسْتَخْلَفَ^(٥).

(١) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢٣.

(٢) في تاريخ الطبرى و غيره (فتى قريش).

(٣) أنساب الأشراف: ٤٩/٥.

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٢١٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٥٧/١٠.

(٥) رواه مسلم في صحيحه (١٨٢٣) وأحمد في المسند (٣٣٢) وعبد الرزاق في المصنف =

[٣٠٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ تَغْيِيرُ الزَّمَانِ، وَزِيَّغَةُ عَالَمٍ، وَجِدَالٌ مُنَافِقٌ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ يُضِلُّونَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(١).

[٣٠٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

لَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، وَقَدْ نَشَرَ أَمَامَ عُمَرَ التُّورَةَ وَسَأَلَهُ أَيْقَرَأُهَا؟

«إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا التَّوْرَاةُ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى، يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ، فَاقْرَأْهَا آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَإِلَّا فَلَا»، فَرَاجَعَهُ كَعْبٌ، فَلَمْ يَرِدْهُ عُمَرٌ عَلَى ذَلِكَ^(٢).

[٣١٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

لَكَعْبُ الْأَحْبَارِ، حِينَ نَزَلَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ

«أَيْنَ تُرِي أَنْ أَصْلِي؟» فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي صَلَّيْتَ خَلْفَ الصَّخْرَةِ، فَكَانَتِ الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدِيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: «ضَاهَيْتَ إِلَيْهُودِيَّةً! لَا، وَلَكِنْ أَصْلِي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»،

= (٩٧٦٣) وأبو عوانة في المسند (٧٠٠٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٤٤ والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٧٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٣١/٤٤ - ٤٣٢.

(١) رواه أبو الجهم في جزءه: ص ٤ وابن البر في جامع بيان العلم (١٨٦٧) والآجري في تحريم النرد والشطرنج والملاهي (٤٩).

(٢) رواه مالك في الموطأ برواية أبي مصعب الزهربي (٢٧٥).

فَنَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَكَنَسَ الْكُنَاسَةَ فِي
رِدَائِهِ، وَكَنَسَ النَّاسُ^(١).

[٣١١] **وَمَنْ كَلَمَهُ** رضي الله عنه

«إِنِّي لَا رَأَى الرَّجُلَ، فَيَعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: لَهُ حِرْفَةُ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا؛
سَقْطٌ فِي عَيْنِي»^(٢).

[٣١٢] **وَمَنْ كَلَمَهُ** رضي الله عنه

فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ

«أَعْيَانِي وَأَعْضَلَ بِي^(٣) أَهْلَ الْكُوفَةِ مَا يُرْضُونَ أَحَدًا وَلَا يُرْضِي
بِهِمْ، وَلَا يُصْلِحُونَ وَلَا يَصْلُحُ عَلَيْهِمْ»^(٤).

[٣١٣] **وَمَنْ كَلَمَهُ** رضي الله عنه

«أَيُّهَا النَّاسُ، لَقْدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكَالٍ^(٥) يَأْكُلُهُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّ
لِي خَالَاتٍ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ، فَكُنْتُ أَسْتَعْذِبُ لَهُنَّ الْمَاءَ فَيَقْبَضُنَّ لِي
الْقَبَضَاتِ مِنَ الزَّبِيبِ» . ثُمَّ نَزَّلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، فَقَيْلَ لَهُ: مَا أَرْدَتَ إِلَى هَذَا

(١) رواه أحمد في المسند (٢٦١) والقاسم بن سلام في الأموال (٤٣٠) وابن زنجويه في الأموال (٦٤٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٧١/٢ و٦٦/٢٨٦.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٥١٧).

(٣) أي ضاقت على الحيل في أمرهم وصُعبت على مدارائهم. (النهاية لابن الأثير - عضل).

(٤) رواه إبراهيم بن سعد في جزءه (١٤٥٥) والفساوي في المعرفة والتاريخ: ٧٥٤/٢.

(٥) الأكال: يقال: ما ذقت أكالاً بالفتح أي: طعاماً (الصحاح ١٦٢٥/٤).

يا أمير المؤمنين، قال: «إِنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئاً فَأَرَدْتُ أَنْ أُطْأْطِي مِنْهَا»^(١).

[٣١٤] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

في عزل القضاة

«لَا نَرِزَعُنَّ فُلَانًا عَنِ الْقَضَاءِ، وَلَا سْتَعْمِلَنَّ عَلَى الْقَضَاءِ رَجُلًا إِذَا رَأَاهُ الْفَاجِرُ فَرَقَهُ»^(٢).

[٣١٥] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

وقد قدم عليه ناسٌ من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعذيراً^(٣):

«مَا هَذَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؟ لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهِمَّ^(٤) لِي كَمَا يُدْهِمَّ لَكُمْ لَفَعْلَتْ^(٥)، وَلَكِنَا نَسْتَبِقِي مِنْ دُنْيَا نَا كَمَا نَجِدُهُ فِي آخِرَتِنَا، أَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ قَالَ: أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْعَثُمْ بِهَا»^(٦) [الأحقاف: ٢٠].

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٣/٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١٥/٤٤.

(٢) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٢٧٠ والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢٩٩).

(٣) الإعذار: المبالغة في الأمر، والمراد هنا أنهم كانوا يبالغون في الأكل، في مثل الحديث الآخر: «إنه كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلًا». وقيل: إنما هو (وليعدّ) من التعذير: التقصير. أي ليتصّرّف في الأكل ليتوفّر على الآتين وليرأ أنه يبالغ (النهاية لابن الأثير - عذر).

(٤) قال الأصمسي: قوله «يُدْهِمَّ لِي»، الدهمة: لين الطعام وطبيه ورقته، وكذلك كل شيء لين. (غريب الحديث للقاسم بن سلام) - (٢٧٥).

(٥) أي يلآن لي الطعام ويُجْوَدُ. (النهاية لابن الأثير - (دَهْمَقَ)).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦١٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٤٩/١.

[٣١٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

وقد دخل على عمر ومعه كاتب نصراني:

«لَا تُكْرِمُوهُمْ إِذْ أَهَانُهُمُ اللَّهُ، وَلَا تُدْنِوْهُمْ إِذْ أَقْصَاهُمُ اللَّهُ، وَلَا تُأْتِمُنُوهُمْ إِذْ خَوَّنُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

[٣١٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في شكر نعمة الله تعالى عليه وقد مربض جنان^(٢) بعد حجه

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيُّ، الْمُعْطِي مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ! كُنْتُ أَرْعَى إِلَيْهِ الْخَطَابَ بِهَذَا الْوَادِي فِي مَدْرَعَةِ صُوفٍ، وَكَانَ فَطَّا يُتَعَبِّنِي إِذَا عَمِلْتُ، وَيَضْرِبِنِي إِذَا قَصَرْتُ، وَقَدْ أَمْسَيْتُ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

لَا شَيْءٌ فِيمَا تَرَى تَبَقَّى بَشَاشَتُهُ يَبْقَى إِلَهٌ وَيُودَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٣)

(١) رواه ابن زير الربعي في شروط النصارى (٢٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٤٠٩) وفي شعب الإيمان (٨٩٣٩).

(٢) ضجنان فعلان من الضجن، وهي حرة شمال مكة يمر الطريق بنعفها الغربي، على مسافة ٥٤ كيلوًّا على طريق المدينة، تعرف اليوم بحرة المحسنة. (معجم المعالم الجغرافية للسيرة النبوية: ص ١٨٣).

(٣) اتفقت المصادر على نسبة البيت الأول فقط للفاروق عمر رضي الله عنه، وروى الطبرى في تاريخه بإسناده الأبيات المذكورة.

لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزِ يَوْمًا خَرَائِهُ
وَالْحُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا^(١)
وَلَا سُلَيْمَانَ إِذْ تَجْرِي الرِّيَاحُ لَهُ
وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِيمَا بَيْنَهَا تَرِدُ^(٢)
أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ نَوَافِلُهَا
مِنْ كُلِّ أُوْبٍ إِلَيْهَا رَاكِبٌ يَفْدُ
حَوْضًا هُنَالِكَ مَوْرُودًا بِلَا كَذِيبٍ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا^(٣)

[٣١٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

في التواضع والأكل مع الرقيق ، وقد جاءه صفوان بن أمية بحفلة يحملها نفر في عباءة ، فوضعت بين يدي عمر ، فدعا لها المساكين والأرقاء فأكلوا معه ، فقال عند ذلك:

(١) الأبيات من (لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزِ) إلى (كَمَا وَرَدُوا) ، روى ابن بشران في الأمالى (١٣٠٢) وابن الجوزي في المنتظم: ٣٧٣/٢ عن ابن أبي الزناد أنها لورقة بن نوفل رضي الله عنه ، وقال السهيلي في الروض الأنف: ١٦١/٢: (نَسَبَهُ أَبُو الْفَرْجِ إِلَى وَرَقَةَ ، وَفِيهِ أَبْيَاتٌ تُنْسَبُ إِلَى أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ).

(٢) عند أبي بكر العنبرى:

وُلَا سُلَيْمَانَ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَعْرُرُكُمْ أَحَدٌ
لَقَدْ نَصَحْتُ لَا فَوَامِ وَقُلْتُ لَهُمْ
لَا تَعْبُدُنَّ إِلَهًا غَيْرَ حَالِقِكُمْ
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يُعُودُ لَهُ
رَبُّ السَّمَاءِ إِلَهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات: ٢٦٦/٣ وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٦٥٦ وأبو داود في الزهد (٨٤) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢٩٩/١٠ والطبرى في تاريخه: ٤/٢١٩ واللخاطى في مجلسه (١٨) والخرائطى في فضيلة الشكر لله على نعمته (٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣١٦.

«فَعَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ - أَوْ لَحَا اللَّهُ قَوْمًا»^(١) - يَرْغَبُونَ عَنْ أَرْقَائِهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَهُمْ». قَالَ صَفَوَانُ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَرَغِبُ، وَلَكِنَّا نَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ لَا نَجِدُ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ مَا نَأْكُلُ وَنَطْعَمُهُمْ»^(٢).

[٣١٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَشْنِي عَلَى رَجُلٍ

«أَسَافَرْتَ مَعَهُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «أَخَالَ طَهَهُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا تَعْرِفُهُ»^(٣).

[٣٢٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لِأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ وَقَدْ احْتَبَسَهُ عَنْهُ حَوْلًا

«يَا أَحْنَفُ، قَدْ بَلَوْتُكَ وَخَبَرْتُكَ، فَلَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، وَرَأَيْتُ عَلَانِيَّتَكَ حَسَنَةً، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ مِثْلَ عَلَانِيَّتِكَ، فَإِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ إِنَّمَا يُهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمْ»^(٤).



(١) لَحَا اللَّهُ قَوْمًا: يعني قبّهم الله.

(٢) رواه الحسين بن حرب في البر والصلة (٣٥١) والبخاري في الأدب المفرد (٢٠١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٠٣).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات: ٩٤/٧ وأحمد في الزهد (١٣٠٠) والفرابي في صفة المنافق

وَذِمِّ الْمُنَافِقِينَ (٢٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١٠/٢٤

[٣٢١] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لولاه أسلم، عن الحب والبغض

«يَا أَسْلَمَ لَا يَكُنْ حِبْكَ كَلَفًا، وَلَا يَكُنْ بُغْضُكَ تَلَفًا»، قال أسلم: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: «إِذَا أَحَبَبْتَ فَلَا تَكْلُفْ كَمَا يَكْلُفُ الصَّبِيُّ^(١) بِالشَّيْءِ يُحِبُّهُ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُبْغِضْ بَعْضًا تُحِبْ أَنْ يَتَلَفَّ صَاحِبُكَ وَيَهْلِكَ^(٢)».

[٣٢٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿كَذَبَ النَّسَابُونَ، مَا يَرْجُونَ اللَّهَ تَعَالَى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾﴾
 [الفرقان: ٣٨] تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ وَتَعْرِفُونَ بِهِ
 مَوَارِيْشَكُمْ، وَتَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَعْرِفُونَ بِهِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
 وَتَهْتَدُونَ بِهِ السَّبِيلَ وَمَنَازِلَ الْقَمَرِ^(٣)﴾.

[٣٢٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فيما يلزم الإمامة من أمر الرعية

«وَاللَّهِ مَا أَحَدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا أَنَا بِأَحَقٍ بِهِ مِنْ

(١) كلف الصبي: هو اللوع بالشيء مع شغل القلب.

(٢) رواه ابن وهب في الجامع (٢١٣) و(٢٣٠) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٦٩) والبخاري في الأدب المفرد (١٣٢٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٦١٧٣) والبغوي في شرح السنّة (٣٤٨١).

(٣) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٤٦) وهناد في الزهد: ٤٨٧/٢ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣/٧٩٨ واللفظ له، والتجاد في مسند عمر بن الخطاب (٤١).

أَحَدٌ، وَاللَّهُ مَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبٌ إِلَّا عَبْدًا مَمْلُوكًا، وَلَكِنَّا عَلَى مَنَازِلِنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَقَسْمِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالرَّجُلُ وَبِلَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَقَدْمُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَغَنَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَحَاجَتُهُ، وَوَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِجَبَلٍ صَنْعَاءَ حَظُّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَرْعَى مَكَانَهُ^(١).

[٣٢٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فِنْهَاهُ

«فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْهَا ذَاكِرًا، وَلَا آثِرًا^(٢)».

[٣٢٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لغيلان بن سلمة الثقفي^(٣) وقد طلق نساءه الأربع وقسم ماله

(١) رواه أبو داود في السنن (٢٩٥٠) مختصرًا ورواه أحمد في المسند (٢٩٢) واللفظ له، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٩٩/٣ وابن زنجويه في الأموال (٩٣٧) ومحمد بن عاصم في جزءه (١٨) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٥٠/١٠ والطبرى في تاريخه: ٢١١/٤ والبيهقي في السنن (١٢٩٧٢) وابن عساكر في تاريخه: ٤٤/٣٣٨ والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٧٧).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٦٦٤٧) ومسلم في صحيحه (١٦٤٦) والنسائي في السنن

(٣٧٦٦) وابن ماجه في السنن (٢٠٩٤) وأحمد في المسند (١١٢) والطیالسي في المسند

(١٩٢٣) والحميدي في المسند (٦٣٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٠٧).

(٣) غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ شَرْحِبِيلِ الْمَقْفِيِّ، أَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ وَلَمْ يَهَاجِرْ، وَكَانَ أَحَدُ وُجُوهِ ثَقِيفٍ وَمَقْدِمِيهِمْ، وَكَانَ عَنْهُ عَشْرُ نِسَوَةٍ، فَأَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَخَيَّرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا،

بين بنية:

«إِنِّي لَأَظُنُّ الشَّيْطَانَ فِيمَا يَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ سَمِعَ بِمَوْتِكَ، فَقَدْفَهُ فِي نَفْسِكَ، وَلَعَلَّكَ أَنْ لَا تَمْكُثَ إِلَّا قَلِيلًا، وَإِيمُ اللَّهِ، لَتَرَاجِعَنَّ نِسَاءَكَ، وَلَتَرْجِعَنَّ فِي مَالِكَ، أَوْ لَا وَرَثْتُهُنَّ مِنْكَ، وَلَا مَرْنَ بِقَبْرِكَ فَيُرَجِّمُ كَمَا رُجِّمَ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ»^(١) ^(٢).

٣٢٦] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ صَالِحُو الْحَيٍّ فِيهِمْ فِي أَنفُسِهِمْ، إِنْ غَضِبُوا غَضِبُوا لِأَنفُسِهِمْ، وَإِنْ رَضُوا رَضُوا لِأَنفُسِهِمْ، لَا يَغْضِبُونَ

= وَهُوَ مَنْ وَفَدَ عَلَى كَسْرِيَ، وَخَبَرَهُ مَعَهُ عَجِيبٌ، قَالَ كَسْرِيَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَيُّ وَلَدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الصَّغِيرُ حَتَّى يَكُبُرُ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَبْرُأُ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَتَوَبُ. فَقَالَ كَسْرِيَ: زَهْ! مَالِكَ وَلِهَذَا الْكَلَامَ! هَذَا كَلَامُ الْحُكْمَاءِ، وَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ جَفَّةٌ لَا حُكْمَةَ فِيهِمْ، فَمَا غَذَاكُوكَ؟ قَالَ: خَبْزُ الْبَرِّ. قَالَ: هَذَا الْعُقْلُ مِنَ الْبَرِّ، لَا مِنَ الْبَنِينَ وَالْمَلِّمِينَ. وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا. تَوَفَّى غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرِ رضي الله عنه. (الاستيعاب: ١٢٥٦/٣).

(١) قَسِيَّ بْنُ مَنْبَهَ بْنِ النَّبِيِّ بْنِ يَقْدِمَ، مِنْ بَنِي إِيَادَ، أَبُو رِغَالٍ: جَاهِلِيٌّ، صَاحِبُ الْقَبْرِ الَّذِي يُرْجَمُ بَيْنَ مَكَةَ وَالْطَّائِفَ. كَانَ فِي الطَّائِفَ، وَهِيَ دِيَارُ ثَقِيفٍ، وَكَانَ ثَقِيفٌ تَعَيَّنَ بِهِ. (الأعلام: ١٩٨/٥).

وَأَبُو رِغَالٍ هَذَا، ذَكَرَ أَبْنَ إِسْحَاقَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي دَلَّ أَبْرَهَةَ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى مَكَةَ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَجَمَتْ قَبْرَهُ الْعَرَبُ. (السِّيَرَةُ النَّبُوَّيَّةُ لِابْنِ هَشَامٍ: ٤٧/١).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤٦٣١) وَعَبْدُ الرَّزَاقَ فِي الْمُصْنَفِ (١٢٢١٦) وَأَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ (٥٤٣٧) وَالرَّوْيَانِيُّ فِي الْمُسْنَدِ (١٣٩٩) وَابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ (٤١٥٦) وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٣١٦٠) وَأَبُو نَعِيمَ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ (٥٦٢٧) وَابْنُ عَسَكَرَ فِي تَارِيخِ

الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يَرْضُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الرَّمَانُ
فَاحْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ^(١) .

[٣٢٧] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وقد قال له: يا أمير المؤمنين أرأيت أن لو جاءتك عم موسى مُسِّلِمًا ما كُنْتَ صَانِعًا بِهِ؟ قال: «كُنْتُ وَاللهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِ» ، قال: فَأَنَا عَمُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، قال: «وَمَا رَأَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟ فَوَاللهِ لَا يُؤْكِلُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي» ، قال: «الله الله، لِأَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ أَبِي، فَأَنَا أُوْثِرُ حُبَّ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى حِبِّي»^(٢) .

[٣٢٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

إِنَّهُ كَانَ وُلَادَهَا الْبَيْتِ قَبْلَكُمْ طَسْمٌ^(٣) ، فَاسْتَخْفُوا بِحَقِّهِ، وَاسْتَحْلُوا حُرْمَتَهُ؛ فَأَهْلَكُهُمُ اللهُ، ثُمَّ وَلَيْتَهُ بَعْدَهُمْ جُرْهُمْ، فَاسْتَخْفُوا بِحَقِّهِ، وَاسْتَحْلُوا حُرْمَتَهُ؛ فَأَهْلَكُهُمُ اللهُ، فَلَا تَهَاوَنُوا بِهِ،

(١) رواه الداني في السنن الواردة في الفتنة (٢٣٨).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/٣٠ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤/١٢.

(٣) من العرب البائدة التي استوطنت اليمن (فلايد الجمان للقلقشندي: ص ٣٦). وقال الخليل

الفراهيدى في (العين (طسم)): طسم حي ناصبوا عاداً، انقرضوا وصاروا أحاديث.

وَعَظَّمُوا حُرْمَتَهُ^(١).

[٣٢٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي الْعَطَاءِ مِنَ الْفَيْءِ

«لَا زَرِدَنَّهُمْ مَا زَادَ الْمَالُ، لَا عُدْنَهُ لَهُمْ عَدًّا، فَإِنْ أَعْيَانِي كِلْتُهُ لَهُمْ كَيْلًا، فَإِنْ أَعْيَانِي حَثُوتُهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢).

[٣٣٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«مَا هَبَّتِ الصَّبَا إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى أَخِي زَيْدٍ^(٣)، وَكَانَ إِذَا لَقِيَ مُتَمِّمَ بْنَ نُوَيْرَةَ^(٤) اسْتَشَدَهُ قَصِيدَتُهُ فِي أَخِيهِ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩١٠٧) والأزرقي في أخبار مكة ٨٠/١ والفاكهـي في أخبار مكة (١٤٦٨).

(٢) رواه ابن زنجويـه في الأموال (٨١٢) والبلـاذري في أنسـاب الأـسـراف: ٣٥٣/١٠

(٣) زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ الْعَدَوِيِّ، أخو أمير المؤمنـين عمر. وكان أـسـنـ من عمر، وأـسـلم قبلـهـ. شـهـدـ بـدـراـ والـمـشـاهـدـ، وـكـانـ قدـ آـخـيـ النـبـيـ صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ أـلـهـامـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ مـعـنـ بـنـ عـدـيـ العـجـلـانـيـ. وـقـالـ لـهـ عـمـرـ يـوـمـ بـدـرـ: الـبـسـ دـرـعـيـ. قـالـ: إـنـيـ أـرـيدـ مـنـ الشـهـادـةـ مـاـ تـرـيدـ، فـتـرـكـاـهـ جـمـيـعـاـ. وـكـانـ رـاـيـةـ الـمـسـلـمـينـ مـعـهـ يـوـمـ الـيـمـامـةـ، فـلـمـ يـزـلـ يـقـدـمـ بـهـ فـيـ نـحـرـ الـعـدـوـ، ثـمـ قـاتـلـ حـتـىـ قـتـلـ، فـوـقـعـتـ الرـاـيـةـ، فـأـخـذـهـ سـالـمـ مـوـلـيـ أـبـيـ حـذـيفـةـ. وـحـزـنـ عـلـيـهـ عـمـرـ، وـكـانـ يـقـولـ: أـسـلـمـ قـبـلـيـ، وـاسـتـشـهـدـ قـبـلـيـ. (سـيـرـ أـعـلـامـ النـبـلـاءـ: ٢٩٧/١ - ٢٩٨).

(٤) مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْبَرْبُوْعِيِّ التَّمِيْمِيِّ، أـسـلـمـ هوـ وـأـخـوـهـ مـالـكـ، وـبـعـثـ النـبـيـ صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ أـلـهـامـ مـالـكـاـ عـلـىـ صـدـقـاتـ بـنـيـ تـمـيمـ، وـكـانـ قدـ أـسـلـمـ هوـ وـأـخـوـهـ مـتـمـمـ. وـمـتـمـمـ صـاحـبـ الـمـرـاثـيـ الـحـسـانـ فـيـ أـخـيـهـ، وـهـوـ صـاحـبـ الـبـيـتـ السـائـرـ:

لـطـولـ اـفـرـاقـ كـانـيـ وـمـالـكـاـ فـلـمـاـ تـفـرـقـنـاـ كـانـيـ وـمـالـكـاـ (الـإـصـابـةـ: ٥٦٦/٥).

وَكُنَّا كِنْدَمَانِي جُذِيْمَةَ حِقْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَ ا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتِ لَيْلَةَ مَعًا^(١)

وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه [٣٣١]

لابنه عبد الله رضي الله عنه وقد بلغه أنه ابتع من مغنم جلو لا يأربعين

ألفاً

«لَوْ عُرِضْتُ عَلَى النَّارِ، فَقِيلَ لَكَ: افْدِهِ، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًّا؟» ، قال ابن عمر: وَاللَّهِ، مَا مِنْ شَيْءٍ يُؤْذِيَكَ، إِلَّا كُنْتُ مُفْتَدِيَكَ مِنْهُ، فَقَالَ عمر: «كَانَيْ شَاهِدُ النَّاسَ حِينَ تَبَايَعُوا، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَنْتَ كَذِيلَكَ، فَكَانَ أَنْ يُرْخَصُوا عَلَيْكَ بِمِائَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُغْلُوا عَلَيْكَ بِدِرْهَمٍ، وَإِنِّي قَاسِمٌ مَسْؤُولٌ، وَأَنَا مُعْطِيكَ أَكْثَرَ مَا رَبَحَ تَاجِرُ مِنْ قُرْيَشٍ، لَكَ رِبْحُ الدِّرْهَمِ دِرْهَمًا» ، ثُمَّ دَعَا التُّجَارَ فَابْتَاعُوهُ مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ فَدَفَعَ إِلَيَّ شَمَائِينَ أَلْفًا، وَبَعَثَ بِالْبَقِيَّةِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ: «ا قُسِّمْهُ فِي الَّذِينَ شَهَدُوا الْوَقْعَةَ، وَمَنْ كَانَ مَاتَ مِنْهُمْ فَادْفَعْهُ إِلَيَّ وَرَثَتِهِ»^(٢).

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٦٨٧) و(٢٠١٦) والمدائني في التعازي (٤٨) وابن عساكر في تعزية المسلمين (١٧) و(١٩).

(٢) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٦٣٨) وابن زنجويه في الأموال (٩٧٣) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣١٠/١٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٢٣.

[٣٣٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَيْكُمْ مِنْ بِلَادِ الْأَعَاجِمِ مِنْ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا لَمْ يُفِيءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا عَلَى أَبِيهِ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالًا سَيِّلُمُونَ بِالنِّسَاءِ ، فَأَيْمَّا رَجُلٌ وَلَدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْعَجَمِ فَلَا تَبِعُوا أُمَّهَاتِ أَوْلَادِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَطَأَ حَرِيمَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ»^(١).

[٣٣٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«اللَّهُمَّ ، إِنَّكَ ذَكَرْتَ وَقُلْتَ: ﴿رُزِّيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ مِنَ الْإِنْسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنَّطَرَةِ مِنَ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤] ، وَقُلْتَ: ﴿لَكَيْلَأَ تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا بِمَا إِاتَّكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِعُ أَنْ لَا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنَتُهُ لَنَا ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي أُنْفِقُهُ فِي الْحَقِّ وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّهِ»^(٢).

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٧٧٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً، ووصله الدارقطني في غرائب مالك كما في تغليق التعليق (١٦٤/٥) بأسنادين الأول عن زيد بن أسلم، وهو منقطع بين زيد وعمر. والثاني: من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه «قال الحافظ: وهذا موصول لكن سنه إلى عبد العزيز ضعيف» (فتح الباري ١١/٢٥٩).

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٢٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٢٥.

[٣٣٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ نَظَرَ إِلَى شَابَ نَكَسَ رَأْسَهُ

«يَا هَذَا! ارْفَعْ رَأْسَكَ؛ فَإِنَّ الْخُشُوعَ لَا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ، فَمَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ خُشُوعًا فَوْقَ مَا فِي قَلْبِهِ؛ فَإِنَّمَا أَظْهَرَ نِفَاقًا عَلَى نِفَاقٍ»^(١).

[٣٣٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ رَأَى رَجُلًا يَخْطُرُ^(٢) وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ بَطْحَاءِ مَكَةَ كُدَيْهَا وَكَدَّتْهَا^(٣):

«إِنْ يَكُنْ لَكَ دِينٌ؛ فَلَكَ كَرَمٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ؛ فَلَكَ مُرْوَءَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ؛ فَلَكَ شَرْفٌ، وَإِلَّا فَأَنْتَ وَالْحِمَارُ سَوَاءٌ»^(٤).

[٣٣٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَأَحْسِنُوا عِبَارَةً

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٦٩١).

(٢) الخاطر: المتبختر؛ يقال: خطر يخطر إذا تبخر. (لسان العرب ٤/٢٥٠).

(٣) كَدَاء: بالفتح والمد، جبل بأعلى مكة عند الممحصب، بين جبل الحججون وقعيقان، تصل بين وادي ذي طوى والأبطح، وتعرف الآن باسم الحججون أو الحجول. وَكُدَيْهَا: بالضم والتونين، ثنية بمكة يخرج منها الطريق من الحرم إلى جرول، تفصل بين نهاية قعيقان في الجنوب الغربي وجبل الكعبة، وتعرف الآن بربع الرسام. (انظر: معجم البلدان (٤/٤٣٩)، معجم معالم الحجاز (٧/١٩٦ - ٢٠٢).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٣٤) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٠٨٨).

الرُّؤْيَا، فَإِذَا قَصَّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ فَلْيَقُلِّ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَلَنَا، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَعَلَى عَدُوْنَا»^(١).

[٣٣٧] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

وقد بلغه عن بعض عماله شيء

«أَيْتُهَا الرَّعِيَّةُ، إِنَّ لِرُّعَاةِ عَلَيْكُمْ حَقًا: الْمُنَاصَحَةُ بِالْغَيْبِ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَى الْخَيْرِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ حِلْمٍ إِمَامٍ عَادِلٍ وَرِفِيقٍ، وَلَا جَهْلٌ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ مِنْ جَهْلٍ إِمَامٍ جَائِرٍ وَخَرْقِهِ، وَمَنْ يَأْخُذُ بِالْعَافِيَةِ فِيمَنْ بَيْنَ ظَهَرِيهِ يُعْطَ الْعَافِيَةَ مِنْ فَوْقِهِ»^(٢).

[٣٣٨] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

في الرأي المذموم

«أَتَهِمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ، فَلَقَدْ رَأَيْتِنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ^(٣) وَأَنَا مَعَ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٩٨).

(٢) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢٢ ووكيع في الزهد (٤١٩) وهناد في الزهد: ٦٠٢/٢ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٧٤ والطبرى في تاريخه: ٤/٢٢٤.

(٣) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، أسلم قديماً بمكة ، فحبسه أبوه وأوثقه في الحديد ، ومنعه الهجرة ، ثم أفلت بعد الحديبية ، فخرج إلى أبي بصير بالعاص ، فلم يزل معه حتى مات أبو بصير ، فقدم أبو جندل ومن كان معه من المسلمين المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل يغزو معه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام في أول من خرج إليها من المسلمين ، فلم يزل يغزو ، ويجاهد في سبيل الله حتى مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمانية عشرة ، في خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يدع أبو جندل عقباً . (الطبقات الكبرى: ٤٠٥/٧).

رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَأْيِي اجْتَهَادًا إِلَيْهِ مَا أَلُو عَنِ الْحَقِّ ، وَالْكِتَابُ يُكْتَبُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : «اَكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، فَقَالَ سُهْلُ بْنُ عَمْرُو : إِذْنَ قَدْ صَدَقْنَاكَ بِمَا تَقُولُ ، وَلَكِنَّا نَكْتُبُ كَمَا نَكْتُبُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فَرَضِيَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبِيَتُ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : «تَرَى أَنِّي قَدْ رَضِيَتُ وَتَأْبَى؟» قَالَ عَمْرُو : فَرَضِيَتْ »^(١) .

[٣٣٩] وَمَنْ حُكِمَ لَهُ رضي الله عنه

إِذَا قَامَ مِنَ الْلَّيلِ

«قَدْ تَرَى مَقَامِي ، وَتَعْرُفُ حَاجَتِي ، فَارْجِعْنِي مِنْ عِنْدِكَ يَا اللَّهُ بِحَاجَتِي ، مُفْلِجًا مُنْجَحًا مُسْتَجِيًّا مُسْتَجَابًا لِي ، قَدْ غَفَرْتَ لِي وَرَحِمْتَنِي» ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يُدُومُ ، وَلَا أَرَى حَالًا فِيهَا يَسْتَقِيمُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَنْطِقُ فِيهَا بِعِلْمٍ ، وَأَصْمُتُ بِحُكْمٍ ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأَطْغَى ، وَلَا تُقْلِلْ لِي مِنْهَا فَأَنْسَى ، فَإِنَّهُ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(٢) .

(١) رواه أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٥٥٨) وَالبَزَارُ فِي الْبَحْرِ الزَّخَارِ (١٤٨) وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَعْجَمِ (١٠٧٥) وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٨٢) وَالْقَطْبِيُّ فِي جُزْءِ الْأَلْفِ دِينَارِ (٣٠٣) وَاللَّالِكَائِيُّ فِي شَرْحِ أَصْوَلِ الْاعْقَادِ (٢٠٨) وَالضَّيَاءُ الْمَقْدَسِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ (٢١٩) .

(٢) رواه أَبْنُ أَبِي شِيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (٣٥٦٣٤) .

[٣٤٠] **وَمَنْ حُكَّاَ لَهُ رضي الله عنه**

إذا قنت في رمضان

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلَّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَأَصْلَحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَنْصَرْهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَّكَ وَعَدُوِّهِمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَّكَ وَيُقَاتِلُونَ أُولَئِكَ، اللَّهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْزِلْ بِهِمْ بِأَسْكَنَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُشَنِّي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلُعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِلَيْكَ نُصَلِّي وَنُسَجُّدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَخْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخَافُ عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلْحَقٌ»^(١).

[٣٤١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه**

لَوْلَاهُ هُنَّ^(٢)

«يَا هُنَّيْ؛ اضْصِمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ^(٣)، وَرَبَّ الْغُنْيَمَةِ،

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٦٨) و(٤٩٦٩) وابن خزيمة في صحيحه (١١٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٤٣).

(٢) هني بالتصغير مولى عمر، أدرك النبي ص واستعمله عمر على الحمى (الإصابة: ٣٠٣/٦).

(٣) الصِّرَمَةُ بالكسر: القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقيل غير ذلك (القاموس ص (١٤٥٨)).

وَإِيَّاَيَ وَنَعَمْ ابْنِ عَوْفٍ، وَنَعَمْ ابْنِ عَفَانَ، فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَا شِيتُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الْصَّرِيمَةِ، وَرَبَّ الْغُنْيَمَةِ: إِنْ تَهْلِكْ مَا شِيتُهُمَا، يَأْتِنِي بِبَنِيهِ، فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَتَأْرِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ؟ فَالْمَاءُ وَالْكَلَأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْوَرْقِ، وَإِنَّمَا إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ، إِنَّهَا لِيَلَادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَالَّذِي نَسِيَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا^(١).

[٣٤٢] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُنَافِقَ الْعَلِيمَ»، قَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ مُنَافِقًا عَلِيمًا؟ قَالَ: «عَالِمُ اللِّسَانِ، جَاهِلُ الْقُلْبِ وَالْعُقْلِ»^(٢).

[٣٤٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

«الْتَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَجْتَنِبَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ السُّوءَ كَانَ يَعْمَلُهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَدًا»^(٣).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٥٩) وموطأ مالك (١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥٩٥) وابن زنجويه في الأموال (١١٠٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٨٠٩).

(٢) رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٨٥) والفراء في صفة التفاق وذم المنافقين (٢٦) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٣٦) وابن كثير في مسند الفاروق: ٢/٦٦٠.

(٣) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٦٣).

[٣٤٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَدْ تَبَيَّنَ إِيمَانُهُ، وَرَجُلٌ كَافِرٌ قَدْ تَبَيَّنَ كُفُرُهُ، وَلِكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا يَتَعَوَّذُ بِالْإِيمَانِ وَيَعْمَلُ غَيْرَهُ»^(١).

[٣٤٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد بلغه أن رجلاً بالبصرة ارتد فضررت عنقه

«أَفَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثَةً. وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا. وَاسْتَبَتْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ وَيَرَاجِعُ أَمْرَ اللَّهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ، وَلَمْ أَمْرُ، وَلَمْ أَرْضَ إِذْ بَلَغَنِي»^(٢).

[٣٤٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا لِمَوَدَّةٍ أَوْ لِقَرَابَةٍ لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا لِذِلْكَ؛ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ»^(٣).



(١) رواه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين (٢٨) وعن ابن كثير في مسند الفاروق: ٦٦١/٢

(٢) رواه مالك في الموطأ (٢٧٢٨) والشافعي في المسند (١٦٠٨) وعبد الرزاق في المصنف (١٨٦٩٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥٢١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٨٨٧) ومعرفة السنن والآثار (١٦٦٢٠).

(٣) رواه ابن كثير في مسند الفاروق: ٥٣٦/٢ - ٥٣٧.

[٣٤٧] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إذا بعث الجيوش وعقد لهم الأولية أن يوصيهم بتقوى الله العظيم
ويقول:

«بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى عَوْنَى اللَّهِ، وَامْضُوا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ بِالنَّصْرِ، وَبِلَزُومِ
الْحَقِّ وَالصَّابِرِ، فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. لَا تَجْبِنُوا عِنْدَ الْلَّقَاءِ، وَلَا تُمَثِّلُوا عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَلَا
تُسْرِفُوا عِنْدَ الظُّهُورِ، وَلَا تَقْتُلُوا هَرِمًا وَلَا امْرَأًا وَلَا وَلِيدًا، وَتَوَقُّوا
فَتَاهُمْ إِذَا التَّقَى الزَّحْفَانُ، وَعِنْدَ حُمَّةِ النَّهْضَاتِ^(١)، وَفِي شَنِّ الْغَارَاتِ.
وَلَا تَغْلُوا^(٢) عِنْدَ الْغَنَائِمِ، وَنَزَّهُوا الْجِهَادَ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَأَبْشِرُوا
بِالرَّبَاحِ فِي الْبَيْعِ الَّذِي بَأَيَّعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(٣).»

[٣٤٨] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَابِنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ طُعنَ

«كُلُّ أَسِيرٍ كَانَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَفِكَاكُهُ مِنْ
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ^(٤).»

* * *

(١) حمة النهضات: أي: شدتها ومعظمها، وحمة كل شيء: معظمها. (لسان العرب/١٢/١٥٣).

(٢) الغلول: الخيانة في المغنم والسرق من الغنيمة. (لسان العرب/١١/٥٠٠).

(٣) رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١٨٥ / ١ - ١٨٦.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٩٣٧).

[٣٤٩] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لشُرِيفِ القاضي^(١)

«أَنِ اقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَاقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ قَضِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؛ فَاقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُهَتَّدِينَ؛ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ مَا قَضَتْ بِهِ أَئِمَّةُ الْمُهَتَّدِينَ؛ فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ، وَاسْتَشِرْ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالصَّالِحِ»^(٢).

[٣٥٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«قَامَ فِينَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقَاماً، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ»^(٣).



(١) شُرِيفُ القاضي أَبُو أَمِيَّةَ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، قاضي الكوفة. يُقال: له صحبة، ولم يصح، بل هو من أسلم في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وانتقل من اليمن زمن الصديق. صح أنَّهُ ولدَ قضاء الكوفة، فقيل: أقام على قضاها ستين سنة. وقد قضى بالبصرة سنة. وفُدَ زَمْنَ مُعاوِيَةَ إِلَى دمشق. وكان يُقال له: قاضي الْمِصْرِينَ. (سير أعلام النبلاء: ٤/١٠٠).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ١/٤٩٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٣/١٩.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٣١٩٢).

[٣٥١] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لِجَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ الْعَسَانِيِّ^(١)

«يَا جُبِيلَةُ» ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جُبِيلَةُ» ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَبَلَةُ» ، فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ: «اخْتَرْ مِنِّي إِحْدَى ثَلَاثَةِ: إِمَّا أَنْ تُسْلِمَ ، فَيَكُونُ لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَإِمَّا أَنْ تُوَدِّيَ الْخَرَاجَ ، وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالرُّومِ»^(٢) .

[٣٥٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَا تَشْغَلُوا أَنفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ»^(٣) .

[٣٥٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«مَا أَعْلَمَنِي بِطَرِيقِ الدُّنْيَا لَوْلَا الْمَوْتُ وَخَوْفُ الْحِسَابِ»^(٤) .

(١) جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ الْعَسَانِيُّ ، مَلِكُ آلِ جَفَنَةِ بِالشَّامِ ، أَسْلَمَ ، وَأَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً كَانَ زَمْنُ عُمُرِهِ ، ارْتَدَ وَلَحْقَ بِالرُّومِ . وَكَانَ دَاسِ رَجُلًا ، فَلَكِمَ الرَّجُلُ ، فَهُمَّ بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ عُمُرُ: الطَّمَهُ بِدَلْهَا . فَغَضِبَ ، وَارْتَحَلَ ، ثُمَّ نَدَمَ عَلَى رَدْتِهِ - نَعْوَذُ بِاللهِ مِنَ الْعُتُوِّ وَالْكُبُرِ - . هَكَذَا تَرَجَّمَ لَهُ الْذَّهَبِيُّ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٥٣٢/٣) .

قَلْتُ: وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ جَبَلَةً قَدْ أَسْلَمَ ، ثُمَّ تَحَصَّلُ لَهُ تِلْكَ الْحَادِثَةُ فَيُخَيِّرُهُ عُمُرَ بَيْنَ الْإِسْلَامِ أَوِ الْخَرَاجِ أَوِ الْلَّحَاقِ بِالرُّومِ! إِنَّمَا أَنْ تَكُونُ قَصَّةُ إِسْلَامِهِ ثُمَّ ارْتِدَادُهُ غَيْرُ صَحِيحَةٌ أَوْ أَنْ كَلَامُهُ الْمُذَكُورُ آنفًا مُنْسُوبٌ لِهِ وَلَمْ يَقُلْهُ . فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْجُمُعَ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَيْنِ . عَلَى أَنَّ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَذَهَّبُ إِلَى أَنَّ (جَبَلَةً) لَمْ يُسْلِمْ قَطُّ . (انْظُرْ: تَارِيخَ دَمْشِقَ: ٢٨/٧٢) .

(٢) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٧٤) وابن زنجويه في الأموال: ص ١٣٥ .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٩٥) وذم الغيبة والنميمة (٥٨) .

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣١٣/١٠ .

[٣٥٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لِمَلُوكِ رُومِيِّ لِهِ يُدْعَى (وُسْقَ) ^(١)

«أَسْلِمْ فَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ اسْتَعْنْتُ بِكَ عَلَى أَمَانَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْتَعِنَ عَلَى أَمَانَتِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ»، قَالَ وُسْقَ: فَأَبَيْتُ، فَقَالَ: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» [البقرة: ٢٥٦]، قَالَ وُسْقَ: فَلَمَّا حَضَرَتُهُ الْوَفَاءُ أَعْتَقَنِي، وَقَالَ: «اذْهَبْ حِينَ شِئْتَ» ^(٢).

[٣٥٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

حِينَ أَتَاهُ فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ

«أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يُبَيِّنَنِي اللَّهُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَوْلَادُكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ»، قَالُوا: وَلَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ بِمَكْرِ الْعَرَبِيِّ وَدَهَاءِ الْعَجَمِيِّ إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَجُلٍ؟!» ^(٣).

[٣٥٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَاعٍ فَأَمْنُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِظٌ فَلَيَّنِي لِأَهْلِ

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦/١٥٨ أنه اسمه (أَسْقُ).

(٢) رواه سعيد بن منصور في التفسير من سننه (٤٣١) والقاسم بن سلام في الأموال (٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦٩٠) مختصراً، وابن زنجويه في الأموال (١٣٣) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٩/٣٤.

(٣) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (١٥٣١).

طاعتك بِمُوافقةِ الحقِّ ابْنَعَاءَ وَجْهَكَ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، وَأَرْزُقْنِي الْغِلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ وَالنَّقَاقِ، مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ مِنِّي لَهُمْ، وَلَا اعْتِدَاءٍ عَلَيْهِمْ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي شَحِيْحٌ فَسَخِيْنِي فِي نَوَائِبِ الْمَعْرُوفِ، قَصْدًا مِنْ غَيْرِ سَرْفٍ وَلَا تَبْذِيرٍ، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، وَاجْعَلْنِي أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي خَفْضَ الْجَنَاحِ وَلِيَنِي الْجَانِبُ لِلْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنَّسِيَانِ، فَأَلْهَمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذِكْرِ الْمَوْتِ فِي كُلِّ حِينٍ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنِ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ، فَارْزُقْنِي النَّشَاطَ فِيهَا وَالْقُوَّةَ عَلَيْهَا بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا بِعَوْنَكَ وَتَوْفِيقِكَ؛ اللَّهُمَّ ثَبِّنِي بِالْيَقِينِ وَالْبِرِّ وَالْتَّقْوَى، وَذِكْرِ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدِيْكَ وَالْحَيَاةِ مِنْكَ، وَأَرْزُقْنِي الْخُشُوعَ فِيمَا يُرْضِيَكَ عَنِيْ، وَالْمُحَاسَبَةَ لِنَفْسِي، وَإِصْلَاحَ السَّاعَاتِ، وَالْحَذَرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي التَّفَكُّرَ وَالْتَّدَبُّرَ لِمَا يَتْلُوْهُ لِسَانِي مِنْ كِتَابِكَ، وَالْفَهْمَ لَهُ، وَالْمَعْرِفَةَ بِمَعَانِيهِ، وَالنَّظَرَ فِي عَجَابِهِ، وَالْعَمَلَ بِذَلِكَ مَا بَقِيْتُ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

[٣٥٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«إِنَّ الْجِبَارَ لَيْسَ لَكُمْ بِدَارٍ إِلَّا عَلَى النُّجْعَةِ، وَلَا يَقْوِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ، أَيْنَ الطُّرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ عَنْ مَوْعِدِ اللَّهِ! سِيرُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُورِثُكُمُوهَا، فَإِنَّهُ قَالَ:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ﴾ ، وَاللَّهُ مُظْهِرُ دِينِهِ ، وَمُعِزٌّ نَاصِرَهُ ، وَمُوَلٌّ أَهْلَهُ مَوَارِيثَ الْأَمَمِ ، أَيْنَ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ؟﴾ .

فَكَانَ أَوَّلَ مُنْتَدِبٍ أَبُو عُبَيْدَ بْنُ مَسْعُودٍ^(١) ، ثُمَّ ثَنَى سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٢) - أَوْ سُلَيْطُ بْنُ قَيْسٍ^(٣) - فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِكَ الْبَعْثُ ، قِيلَ لِعُمَرَ: أَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعُلُ ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا رَفَعَكُمْ بِسَبِقِكُمْ وَسُرْعَتِكُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَإِذَا جَبَتُمْ وَكَرِهْتُمُ الْلَقَاءَ ، فَأُولَى بِالرِّئَاسَةِ مِنْكُمْ مَنْ سَبَقَ إِلَى الدَّفْعِ ، وَأَجَابَ إِلَى الدُّعَاءِ! وَاللَّهِ لَا أَقْمَرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَوَّلَهُمْ اتَّدَابًا»^(٤) .

(١) أَبُو عُبَيْدَ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَمْرُو التَّقْفِيُّ ، وَالدُّخْنَارِيُّ وَالْمُخْتَارِيُّ وَصَفِيَّةُ زَوْجَةِ أَبْنِ عُمَرَ . أَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَسِيرَهُ عَلَى جِيشِ كُثُفِيٍّ إِلَى الْعَرَقِ ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ جِسْرُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ عِنْدَ هَذَا الْجِسْرِ كَمَا ذُكِرَتْ ، وَقُتُلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْجِسْرُ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْحِيَرَةِ ، وَلَمْ يُذْكُرْ أَحَدٌ فِي الصَّحَابَةِ إِلَّا أَبْنَ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَوْيَةٌ وَإِسْلَامٌ . (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٨٠/٢)

(٢) سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ النُّعْمَانَ ، أَبُو زِيدَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسَيُّ ، أَحَدُ الْقَرَاءِ الَّذِينَ حَفَظُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتُشْهِدَ بِوَقْعَةِ الْقَادِسِيَّةِ ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وَالدُّخْنَارِيُّ بْنُ سَعْدِ الْزَاهِدِ أَمِيرُ حِمْصَ لِعَمْرٍ . شَهِدَ سَعْدٌ بَدْرًا وَغَيْرَهَا ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ: سَعْدُ الْقَارِئِ . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ الْقَادِسِيَّةَ سَنَةُ عَشَرَةَ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِهَا وَلِهِ أَرْبِعُونَ سَنَةً . وَنَقَلُوا عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْقَادِسِيَّةِ فَقَالَ: إِنَا لَا قُوْلُ الْعَدُوِّ غَدًا ، وَإِنَا مُسْتَشْهِدُونَ غَدًا ، فَلَا تَغْسِلُوا عَنَا دَمًا وَلَا تُنْكِفُنَّ إِلَّا فِي ثُوبٍ كَانَ عَلَيْنَا . (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٨٨/٢)

(٣) سَلِيْطُ بْنُ قَيْسٍ النَّجَارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، وَكَانَ مِنَ الشَّجَعَانِ وَالْمَبَادِرِينَ إِلَى الْبَرَازِ ، اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْجِسْرِ مَعَ أَبِي عَبْدِ الْبَرِّ مَسْعُودَ التَّقْفِيَّ فِي خَلْفَةِ عَمْرٍ . (مَشَاهِيرُ عَلَمَاءِ الْأَمْصَارِ: ص ٢٤ وَالْأَسْتِعْبَابُ: ٦٤٦/٢)

(٤) رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ: ٤٥/٣ وَابْنُ الْجُوزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ فِي التَّارِيْخِ: ٤/١٤٥ .

[٣٥٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْزَنَا بِالإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَنَا بِالإِيمَانِ، وَخَصَّنَا بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ، وَجَمَعَنَا بَعْدَ الشَّتَّاتِ عَلَى كَلِمَةِ التَّقْوِيَّةِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَنَصَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا، وَمَكَنَ لَنَا فِي بِلَادِهِ، وَجَعَلَنَا إِخْرَانًا مُتَحَابِّينَ؛ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ السَّابِغَةِ وَالْمِنَنِ الظَّاهِرَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْمُسْتَرِزِيْدِينَ الرَّاغِبِينَ فِيمَا لَدَيْهِ، وَيُتْمِ نِعْمَتَهُ عَلَى الشَّاكِرِينَ»^(١).

[٣٥٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَكَعْبُ بْنُ سُورٍ^(٢) قاضي البصرة

«نِعَمَ الْقَاضِي أَنْتَ!»^(٣).

[٣٦٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَأْبِي عُبَيْدَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقْفِيِّ وَقَدْ بَعْثَهُ إِلَى الْعَرَاقِ

«إِسْمَعْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَشْرِكُهُمْ فِي الْأَمْرِ، وَلَا

(١) ذكره الواقدي في فتوح الشام: ٢٢٨/١ وابن عبد ربه في العقد الفريد: ١٥٣/٤ - ١٥٤.

(٢) كعب بن سور الأزدي، قاضي البصرة، ولد لها عمر وعثمان. وكان من نبلاء الرجال وعلمائهم. قتل يوم الجمل، قاتلها الناس ويدركهم، فجاءه سهم غرب، فقتله - رحمه الله تعالى -. (سير أعلام النبلاء: ٥٢٤/٣).

(٣) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٢٨٣/١.

تَجْتَهِدْ مُسْرِعاً حَتَّى تَبَيَّنَ، فَإِنَّهَا الْحَرْبُ، وَالْحَرْبُ لَا يُصْلِحُهَا إِلَّا الرَّجُلُ الْمَكِيثُ^(١) الَّذِي يَعْرِفُ الْفُرْصَةَ وَالْكَفَّ. إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُوْمَرَ سُلَيْطًا^(٢) إِلَّا سُرْعَتْهُ إِلَى الْحَرْبِ، وَفِي التَّسْرُعِ إِلَى الْحَرْبِ ضَيَاعُ إِلَّا عَنْ بَيَانٍ، وَاللَّهُ لَوْلَا سُرْعَتْهُ لَأَمْرَتُهُ، وَلَكِنَّ الْحَرْبَ لَا يُصْلِحُهَا إِلَّا الْمَكِيثُ^(٣).

[٣٦١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لأبي عبيد بن مسعود الثقفي لفتح فارس

«إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى أَرْضِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيَّةِ وَالْخِيَانَةِ وَالْجَبْرِيَّةِ، تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ قَدْ جَرَعُوا عَلَى الشَّرِّ فَعَلِمُوهُ، وَتَنَاسَوْا الْخَيْرَ فَجَهَلُوهُ، فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ! وَأَخْزُنْ لِسَانَكَ، وَلَا تُفْسِيَنَّ سِرَّكَ، فَإِنَّ صَاحِبَ السَّرِّ، مَا ضَبَطَهُ؛ مُتَحَصِّنٌ لَا يُؤْتَى مِنْ وَجْهٍ يَكْرُهُ، وَإِذَا ضَيَّعَهُ كَانَ بِمَضِيَّعَةٍ^(٤).

[٣٦٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد بلغه ما جرى لأبي عبيد بن مسعود الثقفي وأصحابه من

(١) يُقال: (رَجُلٌ مَكِيثٌ)، أي: رَزِينٌ غَيْرُ عَجُولٍ. (مقاييس اللغة لابن فارس - (مَكَثٌ)).

(٢) هو سليمان بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٥/٣ وابن الأثير في الكامل: ٢٧٣/٢.

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٥/٣ وابن الأثير في الكامل: ٢٧٦/٢.

الاستبسال ثم الاستشهاد:

«اللَّهُمَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فِي حِلٍّ مِنِّي ، أَنَا فِتْنَةٌ كُلُّ مُسْلِمٍ ، مَنْ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَطَعَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَأَنَا لَهُ فِتْنَةٌ ، يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عُبَيْدٍ لَوْ كَانَ اْنْحَارَ إِلَيَّ لَكُنْتُ لَهُ فِتْنَةٌ» ^(١).

[٣٦٣] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

لِغُزَّةِ مَنْ بَنِي كَنَّاةَ وَالْأَزْدِ سَأَلُوهُ أَنْ يَرْسِلَهُمْ إِلَى الشَّامِ

«ذَلِكَ قَدْ كُفِيتُمُوهُ ، الْعِرَاقَ الْعِرَاقَ ! دَرُوا بَلْدَةً قَدْ قَلَّ اللَّهُ شَوْكَتَهَا وَعَدَدَهَا ، وَاسْتَقْبِلُوا جِهَادَ قَوْمٍ قَدْ حَوْفَوا فُتُونَ الْعَيْشِ ، لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُورِثُكُمْ بِقِسْطِكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَتَعْيِشُوا مَعَ مَنْ عَاشَ مِنَ النَّاسِ» ^(٢) .

[٣٦٤] **وَمَنْ كَلَمَهُ رضي الله عنه**

«كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ ، وَيَتَابِعَ الْعِلْمِ ، وَسَلُوا اللَّهَ رِزْقَ يَوْمٍ يَوْمٍ ، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَنْ لَا يُكْثِرَ لَكُمْ» ^(٣) .

* * *

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤٢٩) والطبراني في تاريخه: ٤٥٤/٣ و٤٥٨٠ والمنتظم في التاريخ: ١٤٨/٤ وابن الأثير في الكامل: ٢٧٨/٢.

(٢) رواه الطبراني في تاريخه: ٤٦٣/٣.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٣٢) وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٢) بزيادة (وَعُذُوا أَنفُسَكُمْ مَعَ الْمُوْتَى)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥١/١.

[٣٦٥] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه في الشام وقد عزم القبول إلى المدينة

﴿أَلَا إِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ عَلَيْكُمْ وَقَضَيْتُ الدِّيْرِيَّ فِي الدِّيْرِ وَلَأَنِّي
اللَّهُ مِنْ أَمْرِكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَسَطْنَا بَيْنَكُمْ فَيَنْكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ وَمَعَازِيْكُمْ،
وَأَبْلَغْنَا مَا لَدِيْكُمْ، فَجَنَّدْنَا لَكُمُ الْجُنُودَ، وَهَيَّأْنَا لَكُمُ الْفُرُوجَ،
وَبَوَأْنَاكُمْ وَوَسَعْنَا عَلَيْكُمْ مَا بَلَغَ فَيَنْكُمْ وَمَا قَاتَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَامِكُمْ،
وَسَمَّيْنَا لَكُمْ أَطْمَاعَكُمْ^(١)، وَأَمْرَنَا لَكُمْ بِأَعْطِيَاتِكُمْ، وَأَرْزَاقِكُمْ
وَمَغَانِمِكُمْ، فَمَنْ عَلِمَ شَيْءاً يَنْبَغِي الْعَمَلُ بِهِ؛ فَبَلَّغْنَا^(٢) نَعْمَلُ بِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٣)﴾.

[٣٦٦] **وَهُنْ كَلَامُهُ** رضي الله عنه

﴿أَنَا أُحَدِّثُكُمْ مَا أُسْتَحْلِلُ مِنْ مَالِ اللَّهِ؟، حُلَّتَانِ: حُلَّةُ الْقِيَظِرِ، وَحُلَّةُ
الشَّتَاءِ، وَمَا أَحْجُجُ عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَأَعْتَمِرُ، وَقُوَّتِي وَقُوَّتِ أَهْلِي كَقُوَّتِ
رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لَيْسَ بِأَغْنَاهُمْ وَلَا بِأَفْقَرَهُمْ، ثُمَّ أَنَا رَجُلٌ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ بَعْدُ، يُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ﴾، وَأَرَاهُ قَالَ: بَعْدُ: «إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٤)﴾.

(١) في البداية والنهاية (أطعماً تُكمِّلُ).

(٢) في البداية والنهاية (فليُعْلِمَنَا).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٦٦ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤٥/١٠.

(٤) رواه أبو عبيد في الأموال (٦٦٣) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٧٥/٣ وابن أبي شيبة =

[٣٦٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَا تَخُورُ قُوَّةً مَا كَانَ صَاحِبُهَا يَنْزُو وَيَنْزَعُ»^(١).

[٣٦٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«أَفْضَلُ الَّذِينَ مَا كَانَ مَعَ سُلْطَانٍ، وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةِ»^(٢).

[٣٦٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«جَالِسُوا التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ شَيْءٍ أَفْيَدَةً»^(٣).

[٣٧٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«السَّيِّدُ: الْجَوَادُ حِينَ يُسَأَلُ، الْحَلِيمُ حِينَ يُسْتَجْهَلُ، الْكَرِيمُ الْمُجَالِسَةُ لِمَنْ جَالَسَهُ، الْحَسَنُ الْخُلُقُ عِنْدَ مَنْ جَاوَرَهُ»، أَوْ

= في المصنف (٣٣٥٨٣) وابن زنجويه في الأموال (٩٨٩) واللّفظ له، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٠٧/١٠ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٣٩٤).

(١) ذكره في البيان والتبيين: ٢/٢٠٨، قال الجاحظ: يقول: لا تنتكث قوته ما دام ينزع في القوس، وينزو في السرج من غير أن يستعين بركاب.

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٢٦.

(٣) رواه وكيع في الزهد (٢٧٩) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦٣١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠٦) وهناد في الزهد: ٤٥١/٢ وابن أبي الدنيا في التوبة (١٤٤) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥١/١.

قال : « حَاوَرَهُ »^(١).

[٣٧١] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« تَعْلَمُوا الْمِهْنَةَ ؛ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَحْتَاجَ أَحَدُكُمْ إِلَى مِهْنَتِهِ »^(٢).

[٣٧٢] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ كَالصَّبِيِّ ، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ كَانَ رَجُلًا »^(٣).

[٣٧٣] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَتَخِذُونَ مَجَالِسَ ، لَا يَجْلِسُ اثْنَانٌ مَعًا حَتَّى يُقَالُ : مِنْ صَحَابَةِ فُلَانٍ ؟ مِنْ جُلَسَاءِ فُلَانٍ ؟ حَتَّى تُحُومِيَّتِ الْمَجَالِسُ ، وَإِيمَانُ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَسَرِيعٌ فِي دِينِكُمْ ، سَرِيعٌ فِي شَرْفِكُمْ ، سَرِيعٌ فِي ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، وَلَكَانَيِّ بِمِنْ يَأْتِي بَعْدَكُمْ يَقُولُ : هَذَا رَأْيُ فُلَانٍ ، قَدْ قَسَمُوا إِلِّيْسَامًا ، أَفِيْضُوا مَجَالِسَكُمْ بَيْنِكُمْ ، وَتَجَالَسُوا مَعًا ، فَإِنَّهُ أَدَوْمُ لِالْفَتِكِّمُ ، وَأَهْيَبُ لَكُمْ فِي النَّاسِ ، اللَّهُمَّ مَلُوْنِي وَمَلَّوْنَهُمْ ، وَأَحَسَّتُ مِنْ نَفْسِي وَأَحَسُّوا مِنِّي ، وَلَا أَدْرِي بِأَيْنَا يَكُونُ الْكَوْنُ ، وَقَدْ أَعْلَمُ أَنَّ

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٦/١٠.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣١٧).

(٣) ذكره ابن دريد في أماليه: ص ١٦٠ وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

لَهُمْ قَبِيلًا مِّنْهُمْ ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ^(١) .

[٣٧٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا»^(٢) .

[٣٧٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي لِزُومِ السَّنَةِ

«رُدُّوا الْجَهَالَاتِ إِلَى السُّنَّةِ»^(٣) .

[٣٧٦] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«نَعَمَ الْعِدْلَانِ^(٤) ، وَنَعَمَ الْعِلَاوَةُ^(٥) : الَّذِينَ إِذَا أَصَبَّتْهُمْ مُّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢١٣ - ٢١٤ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٣/١٠ مختصرًا.

(٢) رواه البخارى في صحيحه معلقاً (باب ١٥) والدارمى في السنن (٢٥٦) ووكيع في الزهد (١٠٢) وزهير بن حرب في العلم (٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٤٠) والمروذى في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢٨٣) وابن البخtri في الأمالى (١٢٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٤٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٠٨) و(٥٠٩) والشجري في ترتيب الأمالى (٢٥١).

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن (١٣٢٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٥٤٥) والصغرى (٢٨٢٣).

(٤) العِدْلُ والعِدْلُ بالكسر والفتح: المثل، والعدلان: المثلان (النهاية ٣/١٩١)، فتح الباري (١٧٢/٣).

(٥) الْعِلَاوَةُ: ما يحمل على البعير وغيره، وهو ما وضع بين العدلين. (لسان العرب ١٥/٨٩).

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ ﴿١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّابِرِ وَالصَّلَوةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْحَشِّينَ﴾ [البقرة: ٤٥] ^(١) .

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٣٧٧]

«لَوْلَا ثَلَاثٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَقِيتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْلَا أَنْ أَضَعَ جَهْنَمَيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَجْلِسُ فِي مَجَالِسَ يُنْتَقَى فِيهَا طَيِّبُ الْكَلَامِ كَمَا يُنْتَقَى فِيهَا طَيِّبُ الشَّمْرِ ، وَأَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ^(٢) .

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٣٧٨]

«لَنْ يَرَوْا بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ ، وَلَمْ يَنْتَطِعُوا تَنَطُّعَ أَهْلِ الْعَرَاقِ» ^(٣) .

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٣٧٩]

«زَوْجُوا أَوْلَادَكُمْ إِذَا بَلَغُوا وَلَا تَحْمِلُوا أَثَامَهُمْ» ^(٤) .

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٣٨٠]

«إِيَّاهَا النَّاسُ ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقاً (باب الصَّبَرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) والحاكم في المستدرك (٣٠٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٧١٢٦) وشعب الإيمان (١٤٨٤) و(٩٢٣٩).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الرهد (٦٠٧).

(٣) رواه الفريابي في الصيام (٤٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٨/١٨٤.

(٤) مسنن الفاروق لابن كثير: ١/٣٩٧.

وَالْعُمْرَةُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَتَغَيَّرَ الرَّجُلُ بِمَا لَهُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَالْمُسْتَغْنِي وَالْمُتَصَدِّقُ - يعني أفضل -، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ أَمُوتُ وَأَنَا أَبْتَغِي بِنَفْسِي وَمَالِي فِي وَجْهٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاسِي، وَلَوْ قُلْتُ إِنَّهَا شَهَادَةٌ رَأَيْتُ أَنَّهَا شَهَادَةً^(١).

[٣٨١] **وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه**

لراغ شكا إليه الجوع بأرضه

«لَأَنْ أُخْطِيَ سَبْعِينَ خَطِيئَةً بِرُكْبَةٍ^(٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْطِيَ خَطِيئَةً وَاحِدَةً بِمَكَّةَ^(٣).

[٣٨٢] **وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه**

وقد رأى رجلاً يسحب شاة برجلها ليذبحها

«وَيَلَكَ قُدْهَا إِلَى الْمَوْتِ قَوْدًا جَمِيلًا^(٤).

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٤٦ وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٦٢٦) والخلال في الحث على التجارة (٦٢)، واللفظ له، والمتن عند ابن أبي شيبة أختصر.

(٢) ركبة: موضع بالحجاز بين غمرة وذات عرق. (النهاية لابن الأثير - (ركب)).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٨٧١) والأزرقي في أخبار مكة: ١٣٤/٢ والفاكهني في أخبار مكة (١٤٣١).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٦٠٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١٤٣).

[٣٨٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لراغ شكا إليه الجوع بأرضه

«أَلَسْتَ بِأَرْضٍ مَضَبَّةٍ^(١)؟» ، قَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عُمَرُ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِالضَّبَابِ حُمَرَ النَّعْمَ^(٢)» .

[٣٨٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«إِنَّ الرَّجْفَ مِنْ كَثْرَةِ الزَّنَاءِ ، وَإِنَّ قُحُوطَ الْمَطَرِ مِنْ قُضَاءِ السُّوءِ وَأَئِمَّةِ الْجَوْرِ^(٣)» .

[٣٨٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَبِيْتُ بِرُكْبَةِ^(٤) أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشَرَةِ أَبِيَاتٍ بِالشَّامِ^(٥)» .

[٣٨٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبى سفيان بن حرب رضي الله عنه

«لَا أَحِبُّكَ أَبْدًا ، رُبَّ لِي لِي غَمَتْ فِيهَا رَسُولُ اللهِ^(٦)» .

(١) أرض مضبة: أي ذات ضباب، مثل مأسدة، ومذابة. (النهاية لابن الأثير - (ضيّب)).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٦٧٧).

(٣) رواه ابن الدنيا في المطر والرعد والبرق (٥٦).

(٤) انظر: الأثر رقم (٣٨١).

(٥) رواه مالك في الموطأ (٣٣٣٣).

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧١/٢٣ .

[٣٨٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَرَأَيْتُمْ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خَيْرًا مِّنْ أَعْلَمِ، وَأَمْرَتُهُ بِالْعَدْلِ، أَقْضَيْتُ مَا عَلَيَّ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «لَا، حَتَّى أَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ، أَعْمَلَ مَا أَمْرَتُهُ أَمْ لَا»^(١).

[٣٨٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَأَبِي طَبِيَّانَ^(٢)

«يَا أَبَا طَبِيَّانَ، اتَّخِذْ مِنَ الْحَرْثِ وَالسَّابِيَّاءِ^(٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلِيَّكُمْ غِلْمَةً قُرْيَشًا، لَا يُعَدُّ الْعَطَاءُ مَعَهُمْ مَالًا»^(٤).

[٣٨٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سلمة بن قيس الأشعري^(٥) رضي الله عنه ومن ندبهم معه للخروج للقتال

«أَنْطَلَقُوا بِسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ،

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٦٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦٥٥) وشعب

الإيمان (٧٠١٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٦٢/١٠ و٤٤/٢٨٠

(٢) حُصَيْنُ بْنُ جُنْدُبٍ بْنُ عَمْرِو، من علماء الكوفة. وكان من غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين. توفي: سنة تسع وثمانين. وقيل: سنة تسعين. (سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/٤).

(٣) يزيد الزراعة والنتائج. والسابياء هي النتاج.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٨٧٠) والبخاري في الأدب المفرد (٥٧٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣١٧) واللفظ للبخاري.

(٥) سَلَمَةُ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيُّ الغَطَفَانِيُّ، له صحبة وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، يقال: نزل الكوفة. (الإصابة: ١٢٨/٣).

لَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأً، وَلَا صَبِيًّا، وَلَا
شَيْخًا هَمًّا، وَإِذَا اتَّهَيْتَ إِلَى الْقَوْمِ فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ، فَإِنْ
قِبِلُوا فَهُمْ مِنْكُمْ، فَلَهُمْ مَا لَكُمْ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ أَبْوَا فَادْعُهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ بِلَا جِهَادٍ، فَإِنْ قِبِلُوا فَاقْبِلُ مِنْهُمْ، وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ لَا نَصِيبَ
لَهُمْ فِي الْفَيْءِ، فَإِنْ أَبْوَا فَادْعُهُمْ إِلَى الْجِزِيَّةِ، فَإِنْ قِبِلُوا فَضَعْ عَنْهُمْ
بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ، وَضَعْ فِيْهِمْ جَيْشًا يُقَاتِلُ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَخَلِّهِمْ وَمَا
وَضَعْتَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ أَبْوَا فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنْ دَعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَعْطُوهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ
وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - فَلَا تُعْطُوهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنْ
أَعْطُوهُمْ ذِمَّةَ أَنفُسِكُمْ، ثُمَّ قُولُوا لَهُمْ، فَإِنْ أَبْوَا عَلَيْكُمْ فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنَّ
اللَّهَ نَاصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ^(١).

[٣٩٠] وَهُنْ كَلَّا مَلِهُ رضي الله عنه

وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا يَفْضِلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه
“إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ
- صلى الله عليه وسلم - ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَمَنَعَتِ شَاتَهَا وَبَعَيرَهَا، فَأَجْمَعَ رَأِيْنَا كُلُّنَا
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنْ قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
كَانَ يُقَاتِلُ الْعَرَبَ بِالْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةِ يَمْدُدُهُ اللَّهُ بِهِمْ، وَقَدْ انْقَطَعَ ذَلِكَ

(١) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢١٢ - ٢١٢ مختصرًا، وسعيد بن منصور في سننه (٢٤٧٦)
واللُّفْظُ لَهُ، وَالْمُنْتَظَمُ فِي التَّارِيخِ: ٤ / ٢٧٧ .

الْيَوْمَ، فَالْزَّمْ بَيْتَكَ وَمَسْجِدَكَ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكَ بِقِتَالِ الْعَرَبِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ كُلُّكُمْ رَأَيْهُ عَلَى هَذَا؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأْيِي!

ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَكَبَرَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَأَنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُكُمْ، وَقَلَّ عَدُوكُمْ رَبِّكَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبُ؟! وَاللَّهُ لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلُّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. قَوْلُهُ الْحَقُّ، وَوَعْدُهُ الصَّدْقُ، بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَطِلِ فَيَدْمَعُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ^(١) وَكَمْ مِنْ فَتَّةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ^(٢)، وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أُفْرِدَتْ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَجَاهَدُهُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أُبْلِيَ بِنَقْسِيْ عُذْرَاً أَوْ أُقْتَلَ قَتْلَاً. وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعْنِي عِقَالاً لَجَاهَدُهُمْ عَلَيْهِ، وَاسْتَعْنْتُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ مُعِينٍ^(٣).

ثُمَّ نَزَّلَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَذْعَنَتِ الْعَرَبُ بِالْحَقِّ^(٤).

(١) سورة الأنبياء آية ١٨.

(٢) سورة البقرة آية ٢٤٩.

(٣) ذكره المبرد في الكامل: ٥٠٧ - ٥٠٦ ط الرسالة والآبي في نثر الدر: ١١ - ١٠ / ٢ - ١٢١ وابن حمدون في التذكرة: ١٢٠ / ١ - ١٢١.

[٣٩١] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لأبي مريم الحنفي^(١)

«وَاللَّهِ لَا أُحِبُّكَ حَتَّى تُحِبَّ الْأَرْضُ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ»^(٢) ، قال: فَتَمَنَّعْنِي لِذَلِكَ حَقًّا؟ قال عُمَرُ: «لَا» ، قال: فلا ضَيْرٌ، إِنَّمَا يَأْسُفُ عَلَى الْحُبِّ النِّسَاءِ^(٣) .

[٣٩٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في فضل مسجد قباء

«وَاللَّهِ لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ صَلَاةً وَاحِدَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَرْبَعًا، بَعْدَ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَلَاةً وَاحِدَةً، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَسْجِدُ بِأَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ لَضَرَبْنَا إِلَيْهِ أَبَاطِيلَ»^(٤) .

(١) أبو مريم إِيَّاسُ بْنُ ضُبَيْحِ الْحَنْفِيُّ ، وكان من أهل اليمامة ، وكان من أصحاب مسیلمة ، وهو قتل زید بن الخطاب بن نفیل يوم الیمامه ، ثم تاب وأسلم ، وحسن إسلامه ، وولي قضاء البصرة بعد عمران بن الحصین في زمان عمر بن الخطاب . (الطبقات الكبرى: ٩١/٧).

(٢) دَمْ مَسْفُوحٌ: أي مُراق . (النهاية لابن الأثير - سَفَحَ).

(٣) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٦٠ / ٢ والمبред في الكامل: ١٤٥ / ٢ والآبي في نثر الدر: ٢٧ / ٢.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩١٤١) و(٩١٦٣) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ١ / ٢٤٥ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٤٦ / ١ .

[٣٩٣] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
وَقَدْ رَأَى رَجُلًا مَتَّمَوْتًا يُظْهِرُ النَّسْكَ

(١) **لَا تُمْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا ، أَمَاتَكَ اللَّهُ**

[٣٩٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ قَدِ اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمُ الشُّكْرَ ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فِيمَا أَتَكُمْ مِنْ كَرَامَةِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْكُمْ لَهُ ، وَلَا رَغْبَةٌ مِنْكُمْ فِيهِ إِلَيْهِ ، فَخَلَقَكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا لِنَفْسِهِ وَعِبَادِتِهِ ، وَكَانَ قَادِرًا أَنْ يَجْعَلَكُمْ لَاَهْوَنَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ لَكُمْ عَامَّةَ خَلْقِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْكُمْ لِشَيْءٍ غَيْرِهِ ، ❁أَلَمْ تَرَوْ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمًا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدَى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ❁» (٢).

ثُمَّ جَعَلَ لَكُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا ، وَمِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ نِعَمٌ عَمَّ بِهَا بَنِي آدَمَ ، وَمِنْهَا نِعَمٌ اخْتَصَّ بِهَا أَهْلَ دِينِكُمْ ، ثُمَّ صَارَتْ تِلْكَ النِّعَمُ خَوَاصُهَا وَعَوَامُهَا فِي دُولَتِكُمْ وَزَمَانِكُمْ وَطَبَقَتِكُمْ ، وَلَيْسَ مِنْ تِلْكَ النِّعَمِ نِعْمَةٌ وَصَلَّتْ إِلَى امْرِي خَاصَّةً إِلَّا لَوْ قُسِّمَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا بَيْنَ

(١) ذكره المبرد في الكامل: ١٢٢/٢ ط دار الفكر العربي وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٦/٣٨ والآبي في نثر الدر: ٢٧/٢ والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢/١٧٠.

(٢) سورة لقمان آية ٢٠.

النَّاسِ كُلُّهُمْ أَتَّبَعُهُمْ سُكْرُهَا، وَفَدَحَهُمْ حَقَّهَا، إِلَّا بِعَوْنَى اللَّهِ مَعَ الإِيمَانِ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِنَّمَا مُسْتَخْلِفُونَ فِي الْأَرْضِ، قَاهِرُونَ لِأَهْلِهَا، قَدْ نَصَرَ
 اللَّهُ دِينَكُمْ، فَلَمْ تُصْبِحْ أُمَّةٌ مُخَالِفَةً لِدِينِكُمْ إِلَّا أُمَّةٌ أُمَّةٌ مُسْتَعْبَدَةٌ
 لِإِسْلَامٍ وَأَهْلِهِ، يَجْزُونَ لَكُمْ، يَسْتَصْفُونَ مَعَايِشَهُمْ وَكَدَائِحَهُمْ وَرَسْحٌ
 جِبَاهِهِمْ، عَلَيْهِمُ الْمَئُونَةُ وَلَكُمُ الْمَنْفَعَةُ، وَأُمَّةٌ تَنْتَظِرُ وَقَاءِعَ اللَّهِ وَسَطْوَاتِهِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَدْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ رُعْبًا، فَإِنَّمَا لَهُمْ مَعْقُلٌ يَلْجَئُونَ
 إِلَيْهِ، وَلَا مَهْرَبٌ يَتَّقُونَ بِهِ، قَدْ دَهْمَتْهُمْ جُنُودُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَزَّلَتْ
 بِسَاحَتِهِمْ، مَعَ رَفَاغَةِ الْعِيْشِ، وَاسْتِفَاضَةِ الْمَالِ، وَتَتَابُعُ الْبُعُوْثِ، وَسَدَّ
 الشُّغُورِ يَإِذْنِ اللَّهِ، مَعَ الْعَافِيَةِ الْجَلِيلَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى
 أَحْسَنَ مِنْهَا مُذْ كَانَ إِسْلَامُ، وَاللَّهُ الْمَحْمُودُ، مَعَ الْفُتُوحِ الْعِظَامِ فِي
 كُلِّ بَلَدٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَعَ هَذَا سُكْرُ الشَّاكِرِينَ وَذِكْرُ الْذَّاكِرِينَ
 وَاجْتِهَادُ الْمُجْتَهِدِينَ، مَعَ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي لَا يُحْصِى عَدُودُهَا، وَلَا يُقْدِرُ
 قَدْرُهَا، وَلَا يُسْتَطِاعُ أَدَاءُ حَقَّهَا إِلَّا بِعَوْنَى اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ! فَنَسَأَلُ اللَّهَ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَبْلَانَا هَذَا، أَنْ يَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ،
 وَالْمُسَارَعَةَ إِلَى مَرْضَاتِهِ.

وَادْكُرُوا عِبَادَ اللَّهِ بَلَاءَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَاسْتَتِمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ،
 وَفِي مَجَالِسِكُمْ مَثْنَى وَفُرَادَى، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُوسَى: (١)
 ﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلْمَتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِإِيَّنِ اللَّهِ﴾

وقال محمد - صلى الله عليه وسلم - : **﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾** ^(١) فَلَوْ كُنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ مُّسْتَضْعِفِينَ مَحْرُومِينَ خَيْرَ الدُّنْيَا عَلَى شُعْبَةِ مِنَ الْحَقِّ، تُؤْمِنُونَ بِهَا، وَتَسْتَرِيْحُونَ إِلَيْهَا، مَعَ الْمُعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَدِينِهِ، وَتَرْجُونَ بِهَا الْخَيْرَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، لَكَانَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ مَعِيشَةً، وَأَثْبَتُهُمْ بِاللَّهِ جَهَالَةً فَلَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي اسْتَشْلَأْتُمْ بِهِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حَظٌ فِي دُنْيَاكُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ثَقَةٌ لَكُمْ فِي آخِرَتِكُمُ الَّتِي إِلَيْهَا الْمَعَادُ وَالْمُنْقَلْبُ، وَأَنْتُمْ مِنْ جَهْدِ الْمَعِيشَةِ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَحْرِيَاءُ أَنْ تَسْحُرُوا عَلَى نَصِيبِكُمْ مِنْهُ، وَأَنْ تَظْهَرُوا عَلَى غَيْرِهِ، فَبِلِهِ ^(٢) مَا إِنَّهُ قَدْ جُمِعَ لَكُمْ فَضْيَلَةُ الدُّنْيَا وَكَرَامَةُ الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُجْمَعَ لَهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَأَذْكُرُكُمُ اللَّهُ الْحَائِلَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ إِلَّا عَرَفْتُمْ حَقَّ اللَّهِ فَعَلِمْتُمْ لَهُ، وَقَسَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ، وَجَمَعْتُمْ مَعَ السُّرُورِ بِالنَّعْمَ خَوْفًا لَهَا وَلَا تِقَالُهَا، وَوَجَلَا مِنْهَا وَمِنْ تَحْوِيلِهَا، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَسْلَبَ لِلنَّعْمَةِ مِنْ كُفْرِهَا، وَإِنَّ الشُّكْرَ أَمْنٌ لِلْغَيْرِ، وَنَمَاءُ لِلنَّعْمَةِ، وَاسْتِيْجَابُ لِلزِّيَادَةِ، هَذَا اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ وَنَهْيِكُمْ وَاجِبٌ ^(٤).



(١) سورة الأنفال آية ٢٦.

(٢) استشل غيره: دعاه لينجيه ويخرجه من ضيق أو هلاك. (تاج العروس: ٣٨/٣٩٤).

(٣) (بَلْ) مضافاً إليها هاء، وما يعنى إلا.

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢١٦ - ٢١٨.

[٣٩٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد رأى قوماً سَمَرُوا بَعْدَ الْعِشَاءِ

﴿أَسَمَرَا مِنْ أَوَّلِهِ، وَنَوْمًا مِنْ آخِرِهِ﴾^(١).

[٣٩٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿لَا تَزَهَّدُنَّ فِي إِخْفَاءِ الْحَقِّ﴾^(٢)، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُونَ مَا تَحْتَ الْحَقْوِ
خَافِيًّا فَهُوَ أَسْتَرٌ، فَإِنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ﴾^(٣).

[٣٩٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿مَنِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَلِيُصَلِّ عَلَى ثُوبِهِ،
وَمَنْ زَحَمَ النَّاسُ فَلِيَسْجُدْ عَلَى ظَهِيرَ أَخِيهِ﴾^(٤).

[٣٩٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد رأى رجلاً عليه هيئة السفر ينتظر صلاة الجمعة

﴿إِنَّ الْجُمُعَةَ لَا تَحِسُّ مُسَافِرًا، فَأَخْرُجْ مَا لَمْ يَحِنِ الرَّوَاح﴾^(٥).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢١٣٤).

(٢) أي لا تزهدن في غلظ الإزار، وهو حث على ترك التَّنَعُّم. (النهاية لابن الأثير - (جفنا)).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥٠٣٧).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥٤٦٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٣٥) وأحمد في المسند (٢١٧) والطیالسي في المسند (٧٠) والبیهقي في السنن الكبرى (٥٦٢٩) ومعرفة السنن والآثار (٦٣٥٧).

(٥) رواه الشافعی في المسند (٤٥٨) وعبد الرزاق في المصنف (٥٥٣٧) بهذا اللفظ.

[٣٩٩] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةً لَهُ

وقد استنكر الناس منه الاكتفاء بالاستغفار في الاستسقاء

«لَقَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِحِ (١) السَّمَاءِ الَّتِي تُسْتَنَزِلُ بِهَا الْمَطَرُ: فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا * يُرِسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا * وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ» [نوح: ١٢-١١] ❁ أَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوَبُوا إِلَيْهِ يُرِسِّلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ» [هود: ٥٢] ❁ .

[٤٠٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَحْمَةً لَهُ

عام الرمادة

﴿أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَغْفِرُوكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمَّ نَبِيِّكَ وَبِقِيَّةِ آبَائِهِ وَكِبَارِ رِجَالٍ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَأَمَّا الْحِدَارُ فَكَانَ لِغُلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ

(١) المَجَادِحُ: واحدها مَجْدُحٌ، والياء زائدة للإشباع، والقياس أن يكون واحدها مَجْدُحٌ، فأما مَجْدُح فجمعه مَجَادِحٌ. والمَجَادِحُ: نجم من النجوم. وقيل هو الدبران. وقيل هو ثلاثة كواكب كالأنثافي؛ تشبهها بالمَجَادِح الذي له ثلاثة شعب، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مثبها بالأنواء، مخاطبة لهم بما يعرفونه، لا قوله بالأنواء. وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أنَّ من شأنها المطر. (النهاية لابن الأثير - (جَدَحَ)).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٠٢) وسعيد بن منصور في التفسير من سنته (١٠٩٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٨٤٢٩) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٣٧/٢ وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٨٤) والطبراني في الدعاء (٩٦٤).

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا^(١)؛ فَحَفِظْتُهُمَا لِصَالِحٍ أَبِيهِمَا؛ فَاحْفَظِ اللَّهُمَّ نَبِيَّكَ فِي عَمَّهِ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ كُنْتَ غَفَارًا، اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّاعِي لَا تُهْمِلُ الضَّالَّةَ، وَلَا تَدْعُ الْكَسِيرَةَ بِمَضِيَّعَةِ، اللَّهُمَّ قَدْ ضَرَعَ الصَّغِيرُ، وَرَقَّ الْكَبِيرُ، وَارْتَفَعَ الشَّكُورُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى؛ اللَّهُمَّ أَغْثِهِمْ بِغِياثِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْنَطُوا فِيهِمْ كُوَا، فَإِنَّهُ لَا يَيْمَنُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ».

فَمَا بَرَحُوا حَتَّى عَلَقُوا الْحِذَاءَ، وَقَلَصُوا الْمَازَرَ، وَطَفِقَ النَّاسُ بِالْعَبَاسِ يَقُولُونَ: هَنِيَّا لَكَ يَا سَاقِي الْحَرَمَيْنِ^(٢).

[٤٠١] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

في عام الرمادة

«أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِيمَا غَابَ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَمْرِكُمْ، فَقَدِ ابْتُلِيْتُ بِكُمْ، وَابْتُلِيْتُمْ بِي، فَمَا أَدْرِي، السُّخْطَةُ عَلَيَّ دُونَكُمْ، أَوْ عَلَيْكُمْ دُونِي، أَوْ قَدْ عَمَّتِي وَعَمَّتُكُمْ، فَهَلْمُوا فَنَدْعُ اللَّهَ يُصْلِحْ قُلُوبَنَا، وَأَنْ يَرْحَمَنَا، وَأَنْ يَرْفَعَ عَنَّا الْمَحَلَّ»، فَرَئِيَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ رَأِفِعًا يَدِيهِ يَدْعُو اللَّهَ، وَدَعَا النَّاسُ، وَبَكَى وَبَكَى النَّاسُ مَلِيًّا، ثُمَّ نَزَلَ^(٣).

(١) سورة الكهف آية ٨٢.

(٢) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد: ٤/١٥٥.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٢٢/٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٠٢/١٠.

[٤٠٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

في عام الرمادة

«لَوْ لَمْ أَجِدْ لِلنَّاسِ مِنَ الْمَالِ مَا يَسْعُهُمْ لَا دَخَلْتُ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ
بَيْتٍ عُدَّتْهُمْ فَقَاسُوهُمْ أَنْصَافَ بُطُونِهِمْ، حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْحَيَا، فَإِنَّهُمْ
لَنْ يَهْلَكُوا عَلَى أَنْصَافِ بُطُونِهِمْ»^(١).

[٤٠٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

«أَمَا عَلِمْتَ أَنَا كُنَّا نَقْرَأُ وَجَاهُهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ^(٢)
[الحج: ٧٨] فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدْتُمْ فِي أَوْلِهِ»، فَقَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ بَنُو أُمَّيَّةَ
الْأُمَّرَاءِ، وَبَنُو الْمُغِيْرَةِ الْوَزَرَاءِ»^(٢).

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠ / ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) رواه عبد الرزاق في الأمالى (٦٩) والبيهقي في دلائل النبوة: ٤٢٢ / ٦ وعزاه السيوطي في الدر المنشور لابن مردويه: ٦ / ٧٨.

قال الحافظ ابن كثير في (مسند الفاروق: ٥٩٦ / ٢): (وهو غريب مع نظافة إسناده، والله أعلم).

وقال في (البداية والنهاية: ٩ / ١٩٦): (ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ هَا هُنَا، وَكَانَهُ يَسْتَشْهِدُ بِهِ عَلَى مَا عَقَدَ لَهُ الْبَابَ بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْحَكَمَيْنِ وَمَا كَانَ مِنْ أُمَّرِهِمَا، فَقَالَ: بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَكَمَيْنِ اللَّذَيْنِ بُعِثَا فِي زَمِنِ عَلَيِّ رضي الله عنه).

[٤٠٤] وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الاستقاء بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حين قحط الناس^(١)

«اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا^(٢) فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا^(٣)».

[٤٠٥] وَمَنْ حُكَّلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو يطوف بالبيت

«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَبِيْتَنِي فِي السَّعَادَةِ فَأَثْبِتْنِي فِيهَا، وَإِنْ كُنْتَ

(١) قال ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري: ٩/٣: (وأما استسقاء عمر بالعباس، فإنما هو للرحم التي كانت بينه وبين النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه، ويتوسل إلى من أمر بصلة الأرحام بما وصلوه من رحم العباس، وأن يجعلوا ذلك السبب إلى رحمة الله تعالى).

(٢) ومعنى قوله (كنا نتوسل إليك بنبينا) أي بدعائه وشفاعته، ولهذا توسلوا بعد موته بدعاء العباس وشفاعته لما تذرع عليهم التوسل به بعد موته كما كانوا يتولون به في حياته، ولم يرد عمر بقوله (كنا نتوسل إليك بنبينا) أن نسألك بحرمه أو نقسم عليك به من غير أن يكون هو داعياً شافعاً لنا كما يفعله بعض الناس بعد موته، فإن هذا لم يكونوا يفعلونه في حياته، إنما كانوا يتولون بدعائه. ولو كانوا يفعلونه في حياته لكان ذلك ممكناً بعد موته كما كان في حياته، ولم يكونوا يحتاجون أن يتولوا بالعباس. وكثير من الناس يغلط في معنى قول عمر، وإذا تدبره عرف الفرق. ولو كان التوسل به بعد موته ممكناً كالتوسل به في حياته لما عدلوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العباس. (الأخنائية لابن تيمية: ص ٤٦٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (١٠١٠) و(٣٧١٠) وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثناني (٣٥١) وأبو عوانة في المسند (٢٥٢٠) والآجري في الشريعة (١٧٤٤) والطبراني في المعجم الكبير

(٨٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٤٢٧) والبغوي في شرح السنة (١١٦٥) والفساوي في المعرفة والتاريخ: ٥٠٤/١ وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/٢٨ وابن عساكر في تاريخ

كَتَبْنَيْ عَلَى الشَّقْوَةِ فَامْحَنِي مِنْهَا وَأَثْبَنِي فِي السَّعَادَةِ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ»^(١).

[٤٠٦] وَهُنْ حُكَمَاءُ لَهُ رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ كَبِرْتُ سِنِّي، وَضَعَفَتْ قُوَّتِي، وَخَشِيتُ الْإِنْتِشَارَ مِنْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُومٍ»^(٢).

[٤٠٧] وَهُنْ حُكَمَاءُ لَهُ رضي الله عنه

يطلب فيه الشهادة في سبيل الله

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(٣).

[٤٠٨] وَهُنْ حُكَمَاءُ لَهُ رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَكَ سَجْدَةً وَاحِدَةً»

(١) رواه الالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٠٧).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٣٠٤٤) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٦٣٨) و(٢٠٦٣٩) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٤/٣ و٣٣٥ وأحمد في فضائل الصحابة (٦٠٨) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٨٧٢/٣ و٨٧٦ و٨٧٧ والفاكهبي في أخبار مكة (١٧٩٧) والبلذري في أنساب الأشراف: ٤١١/١٠ وابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة (٢٤) وابن أبي عاصم في الأحاديث المثنوي (٩٠) والخطابي في العزلة ص ٧٧ وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١/٥٤ و٢/١٤ والخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٠٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٠٩.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (١٨٩٠) ومالك في الموطأ (١٦٨٠) وعبد الرزاق في المصنف

(٩٥٥٠) و(١٩٦٣٧) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣١/٣.

يُحاجِّنِي بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

[٤٠٩] وَمَنْ حُكِّمَ لَهُ رضي الله عنه

«اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مَعَ الْأَبْرَارِ، وَلَا تُخْلِفَنِي فِي الْأَشْرَارِ، وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ، وَأَحِقِّنِي بِالْأَخْيَارِ»^(٢).

[٤١٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

فِي السَّنَةِ الَّتِي قُتِلَ بِهَا

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيْنَ ظَهَرَانِنَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -، وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يُبَيِّنُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَدِ انْطَلَقَ، وَقَدِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُكُمْ بِمَا نَقُولُ لَكُمْ، مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا، ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا، وَأَحَبَبَنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَنَا شَرًّا ظَنَنَّا بِهِ شَرًّا، وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، سَرَّا إِرْكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهَ وَمَا عِنْدَهُ، فَقَدْ خُلِّيَ إِلَيَّ بِآخِرَةٍ، أَلَا إِنَّ رِجَالًا قَدْ قَرُّوْهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِقِرَاءَتِكُمْ، وَأَرِيدُوهُ بِأَعْمَالِكُمْ.

(١) رواه مالك في الموطأ (١٦٧٥) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٩٠٣/٣ والأجري في الشريعة (١٣٩٩) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٣/١.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات: ٣٣٠/٣ والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٩) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٠٩/١٠.

أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عُمَّالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ^(١) ، وَلَا
لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيَعْلَمُوكُمْ دِينَكُمْ وَسُنْنَتُكُمْ ،
فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِلَيَّ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَا
لَا أُقْصِنَهُ مِنْهُ^(٢) ، فَوَثِبْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَوْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ ، فَأَدَبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ ،
أَتِنَّكَ لِمَقْتَصِهِ مِنْهُ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، إِذَا لَا أُقْصِنَهُ مِنْهُ ،
أَنَّى لَا أُقْصِنَهُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقْصِنُ مِنْ نَفْسِهِ؟
أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتُذَلُّوْهُمْ ، وَلَا تُجْمِرُوهُمْ^(٣) فَتُفْتَنُوْهُمْ ، وَلَا
تَمْنَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ فَتُكَفِّرُوهُمْ^(٤) ، وَلَا تُنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ^(٥)
فَتُضِيقُوهُمْ^(٦) .

(١) أَبْشَارَكُمْ: جمع بشرة، وهي ظاهر جلد الإنسان. (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٠٦٩)).

(٢) أُقْصِنَهُ: أخذ منه القصاص بما فعل به. (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٠٦٩)).

(٣) قوله: «وَلَا تُجْمِرُوهُم»، قال السندي: من التجمير - بالجيم والراء المهملة -، وتجمير الجيش: جمعهم في التغور، وحبسهم عن العود إلى أهليهم.

(٤) فتکفروهم: أي تحملوهم على الكفران وعدم الرضا بكم، أو على الكفر بالله لظنهم أنه ما شرع الإنفاق في الدين.

(٥) الْغِيَاض: جمع غِيَاضة - بفتح الغين - وهي الشجر الملتف، قيل: لأنهم إذا نزلوها نفرقوا فيها، فتمكّن منهم العدو.

(٦) رواه أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (٢٨٦) وابن أَبِي شِيْبَةَ فِي الْمُصْنَفِ (٣٣٥٩٢) وابن شِبَةَ فِي تَارِيَخِ الْمَدِينَةِ: ٨٠٧/٣ ومسند أَبِي يَعْلَى (١٩٦) وشَرَحَ مشكَلَ الْأَثَارِ (٣٥٢٨) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ (٨٣٥٦).

٤١١] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يذكر فيها أمر الاستخلاف من بعده

إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيْكَا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورًا أَجَلِي، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونِي أَنَّ أَسْتَحْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَضِيقَ عَلَيْهِ دِيْنُهُ، وَلَا خِلَافَتُهُ، وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ^(١)، الَّذِينَ تُوفَّى رَسُولُ اللَّهِ بِهِ أَمْرٌ، أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، الْكُفَّارُ الضُّلَالُ، ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهْمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟» وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ، يَقْضِي بِهَا مِنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشَهِّدُكَ عَلَى أُمَّرَاءِ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيُعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ

(١) الستة: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وإن كان من العشرة المبشرين بالجنة؛ لأنَّه من أقاربه.

عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيشَتَيْنِ ، هَذَا الْبَصَلَ وَالثُومَ لَقْدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ ، أَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلِيُمْتَهِمَا طَبْخًا ^(١) .

[٤١٢] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

في آخر حجة حجها

«أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلِيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ اتَّهَمْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقْلَنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةً الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَيَضْلُلُوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنْ

(١) رواه مسلم في صحيحه (٥٦٧) وأحمد في المسند (٨٩) و(١٨٦) و(٣٤١) و(٣٦٢) و(٣٦٣) والطیالسي في المسند (٥٣) والحميدي في المسند (٢٩) مختصرًا ، وابن الجعد في المسند (١٢٨٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢١٧) وابن حبان في صحيحه . (٢٠٩١)

الرّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوِ الْإِعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: (أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفُرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ)، أَوْ (إِنَّ كُفُرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ)، أَلَا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرٌ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَنَّ امْرُوْرُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَتَهُ وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذِلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّهُ أَنْ يُقْتَلَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوْفَى اللَّهُ نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلَيْهِ وَالزُّبِيرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَاتِيَنَّهُمْ،

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمْلٌ بَيْنَ ظَهْرَ أَنِيَّهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوَعَّلُ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَتْ دَافَةً مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَخْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبْتِنِي أُرِيدُ أَنْ أُقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمُ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتِنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهِتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِئَشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ، فَبَأْيَعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عَبِيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهُ أَنْ أُقْدَمَ فَتَضَرَّبَ عُنْقِي، لَا يُقْرِبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأْمَرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ

شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذِيلُهَا الْمُحَكَّمُ^(١)، وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ^(٢)، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّغْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدُهُ فَبَيَّعَهُ، وَبَيَّعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَيَّعْتُهُ الْأَنْصَارُ. وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَسِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً: أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَيَّعُنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَيَّعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَتَابُعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَيَّعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَ^(٣).

(١) هُوَ تَصْغِيرٌ جَذْلٌ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلْأَبْلِ الْجَرْبَى لِتَحْتَكَ بِهِ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ تَعْظِيمٌ: أَيْ أَنَّا مِنَ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الْأَبْلُ الْجَرْبَى بِالْأَحْتِكَاكِ بِهَذَا الْعُودِ. (النهاية لابن الأثير - جذل).

(٢) عذيقها: تصغير العَدْق - بفتح العين - وهو النَّخْلَة ، والمرجَب المسند بالرُّبْجَة ، وهي خشبة ذات شعوبتين ، وذلك إذا طالت الشجرة وكثُر حملها اتخذوا ذلك لها ، لضعفها عن كثرة حملها ، والمعنى أنَّي ذُو رأي يستشفى به في الحوادث ، لاسيما في مثل هذه الحادثة ، وأنَّي في ذلك كالعود الذي يشفي الجرَبَى ، وكالنَّخْلَة الكثيرة الحمل ، من توفر مواد الآراء عندي ، ثم إنَّه أشار بالرأي الصائب عنده ، فقال: «منا أمير ومنكم أمير». (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٠٧٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٦٨٣٠) وأحمد في المسند (٣٩١) وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١٩٨) وابن حبان في صحيحه (٤١٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٣٦) وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (٥٢).

[٤١٣] وَمَنْ وَصَيَّفَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي

أُوصِيكُمْ بِكِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ». قالوا: أَوْصَنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرَيْنَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكُثُرُونَ، وَيَقُلُّونَ، وَأُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ؛ فَإِنَّهُمْ شِعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأُوصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَادِتُكُمْ». ثُمَّ سَأَلَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَعَدُوُّكُمْ، وَأُوصِيكُمْ بِذِمَّتِكُمْ؛ فَإِنَّهَا ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ، قُومُوا عَنِّي». فَمَا زَادَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ^(١).

[٤١٤] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لابن عباس رضي الله عنه وهو يحضر

«أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنْ مِنْ اللهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ

(١) رواه أحمد في المسند (٣٦٢) وابن الجعد في المسند (١٢٨٢) واللفظ له، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٦/٣ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٩٣٧/٣ والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧٤٠).

(٢) وقد قال له ابن عباس: (يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحيبت رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، ولئنْ فَارَقْتُهُمْ لَتَفَارَقَهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ)، وقال: «مَصَرَّ اللَّهُ بِكَ الْأَمْصَارَ، وَفَتَحَ بِكَ الْفُتوحَ، وَفَعَلَ بِكَ وَفَعَلَ».

وَرِضاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيْيَ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَرَّعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا قُدْيَتْ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ»^(١).

وقال: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو لَا أَجْرٌ وَلَا وَزْرٌ»^(٢).

[٤١٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لابن عباس رضي الله عنه بعد أن طعنـه أبو لؤلؤة المجوسي

«وَإِنَّ لِلْأَحَبَاءِ نَصِيبًا مِنَ الْقُلُوبِ، وَمَا كُنْتُ أَطْنَأْ أَنِّي أَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُهُ حِينَ نَزَلَ، وَلَقَدْ تَرَكْتُ زَهْرَتَكُمْ كَمَا هِيَ مَا لَبِسْتُهَا فَأَخْلَقْتُهَا^(٣)، وَلَمْ تَكُنْ يَانِعَةً^(٤) فِي أَكْمَامِهَا^(٥) أَكْلَتُهَا، وَمَا جَنِيتُ مَا حَمِيَتْ مِنْهَا إِلَّا لَكُمْ، وَلَا أَخْرَجْتُهَا فِي سِوَاكُمْ، وَلَا فِي غَيْرِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَمَا تَرَكْتُ وَرَائِي دِرْهَمًا مَا عَدَا اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَلَوَدِدْتُ أَنْهَا فِي (٦) فِي حَرْثِكُمْ هَذَا»^(٧).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٩٢).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٥٩).

(٣) بِالْقَافِ وَالْفَاءِ، فِي الْقَافِ مِنْ إِخْلَاقِ الثَّوْبِ تَقْطِيعِهِ، وَقَدْ خَلَقَ الثَّوْبُ وَأَخْلَقَ أَنَّمَا الْفَاءُ فَيَعْنِي الْعِوْضُ وَالْبَدَلُ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ وَرَسَمَ الْكَلْمَةِ يَحْتَمِلُ الْإِثْنَيْنِ (النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ - خَلَقَ).

(٤) يَانِعَةُ: أي ناضجة، يُقال: أَيْنَعَ: إِذَا أَدْرَكَ وَنَضَجَ (النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ - يَانِعَ).

(٥) أَكْمَامُ: جَمْعُ (كَمَمَ)، بِالْكَسْرِ وَهُوَ غَلَافُ الشَّمْرِ وَالْحَبَّ قَبْلَ أَنْ يَظْهُرَ (النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ - كَمَمَ).

(٦) قال محقق كتاب الزهد: كلامتين غير واضحتين في الأصل

(٧) رواه أبو داود في الزهد (٥٣).

[٤٦] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وأوقفوه للصلاوة بعد أن سُجّي
مضرّجاً بدمائه:

«نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة» فقام، فصلى
وحرحه يثقب دمًا^(١).

[٤٧] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي

«مَنْ طَعَنَنِي؟»، قَالُوا: أَبُو لُؤلُؤَةِ غَلَامُ الْمُغَيْرَةِ بْنُ شَعْبَةَ، فَقَالَ
عُمَرُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ قَاتِلِي يُخَاصِّمُنِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي سَجْدَةِ سَجَدَهَا اللَّهُ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَرَبَ لَنْ تَقْتُلَنِي»^(٢).

وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ: «هَذَا عَمْلُكَ وَعَمْلُ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ
أَنْهَاكُمْ أَنْ تَجْلِبُوا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أُخَاصِّمْ فِي
دِينِي أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٣).

ثُمَّ أَتَاهُ طَبِيبٌ فَسَقَاهُ نَبِيًّا فَخَرَجَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَذِهِ حُمْرَةٌ

(١) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٥٦).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٧٥).

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٣٧١/١٠ وابن الأثير في أنساب الأشراف: ٩٠٣/٣.

الدَّمِ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ، فَسَقَاهُ لَبَنًا فَخَرَجَ الْلَّبَنُ يَصْلِدُ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي سَقَاهُ الْلَّبَنَ: اعْهَدْ عَهْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: (صَدَقَنِي أَخْوَيْ مُعَاوِيَةَ) ثُمَّ دَعَا النَّفَرَ السَّتَّةَ الَّذِينَ جَعَلَ فِيهِمُ الْخِلَافَةَ^(١)، فَقَالَ: «إِنِّي نَظَرْتُ فِي النَّاسِ فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ شِقَاقًا، فَإِنْ يَكُنْ شِقَاقٌ فَهُوَ فِيهِمْ قُوُّمٌ فَتَشَاءُرُوا، ثُمَّ أَمْرُوا أَحَدَكُمْ»^(٢).

وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه [٤١٨]

حين طعن، وقد دعا علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف:

«إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرْ عِنْدَهُمْ شِقَاقًا»^(٣)، فَإِنْ يَكُنْ شِقَاقٌ فَهُوَ فِيهِمْ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَكُمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ أَحَدَكُمْ أَيُّهَا الْثَّلَاثَةُ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ النَّاسِ يَا عَلَيْ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَحْمِلْ بَنِي هَاشِمٍ

(١) وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين.

قال الحافظ ابن كثير في (مسند الفاروق: ٦٧٦/٢): (فَهُؤُلَاءِ رَعُوسُ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْ سَمَاهِمِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَصَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَفِيهِمْ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ نَفِيلِ الْعُدُويِّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ عَمْرُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ مَعَ أَهْلِ الشَّوَّرِيِّ لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِهِ وَخَتَّهُ عَلَى أَخْتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ فَخَشِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرْجُحَهُ لِذَلِكَ فَتَرَكَهُ. وَأَمَّا أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ فَكَانَ قَدْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِنْحُوا مِنْ سَنِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ عَنْ دَرَجَاتِ أَهْلًا لِذَلِكَ وَفُوقَ ذَلِكَ).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٥).

(٣) الشِّقَاقُ: الْخِلَافُ. (جامع الأصول - ٥٦٧).

عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ يَا عُثْمَانُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَحْمِلْ بَنِي أَبِي مُعِيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَحْمِلْ أَقَارِبَكَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، فَتَشَاءُرُوا، ثُمَّ أَمْرُوا أَحَدَكُمْ^(١).

[٤١٩] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لابن عباس وابن عمر وسعيد بن زيد، والمنية تخرمه

«اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقْلُ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِي أَحَدًا، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتَيِّي مِنْ سَبِّي الْعَرَبِ، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشْرَتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا تَنْتَمِنَكَ النَّاسُ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَتَمَّنَهُ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ»، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: «لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ، ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوْتَقْتُ بِهِ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ»^(٢).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٧٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٤٣/٣ و ٣٤٤/٣٤٣ و ٣٤٣/٤٣٧ . والبلذري في أنساب الأشراف: ٤٢٢/١٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٤٣٧ .

(٢) رواه أحمد في المسند (١٢٩) وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٤٢/٣ والبلذري في أنساب الأشراف: ٤٢١/١٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٤٢٧ .

[٤٢٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الاستخلاف من بعده

«لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ لَوَلَيْتُهُ، فَإِنْ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي: مَنْ وَلَيْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ»^(١)، وَلَوْ أَدْرَكْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلَ، ثُمَّ وَلَيْتُهُ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَقَالَ لِي: مَنْ وَلَيْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ؟ قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «يَأْتِي بَيْنَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ»^(٢)، وَلَوْ

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٣٨٢) وابن ماجه في السنن (١٥٤) وأحمد في المسند (١٢٩٠٤) وابن حبان في صحيحه (٧٠٠١).

(٢) أي برمية سهم. وقيل: بميل. وقيل: مدى البصر. (النهاية لابن الأثير - (رٰتا)). قلت: ويشهد له قول عمر رضي الله عنه كما في رواية أحمد في (فضائل الصحابة - (١٢٨٧)):

سَمِعْتُ نَبِيَّكَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْعُلَمَاءِ إِذَا حَضَرُوا رَبَّهُمْ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَتْوَةً بِحَجَرٍ».

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩٥٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثنوي (١٨٣٤) والطبراني في المعجم الكبير (٤١) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٢٨/١ والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (١٢٠). وقال الألباني في (الصحيحه: ٨٣/٣): وبالجملة؛ فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا شك، ولا يرتاب في ذلك من له معرفة بهذا العلم الشريف، وبيهقي اشتهره عند السلف، فقد روى الحاكم (٢٦٩ - ٢٦٨/٣) بإسناد صحيح عن مالك بن أنس قال: (إِنَّ معاذَ بْنَ جَبَلَ هَلْكَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ، وَهُوَ إِمَامُ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةً). وكذلك رواه الطبراني في (المجمع). وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب (الإيمان ص ٧٣) بعد أن ذكر معاذًا رضي الله عنه: وقد فضله النبي ﷺ بعد على كثير من أصحابه في العلم بالحلال والحرام، ثُمَّ قال: (يتقدم العلماء برتوة). فجزم بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ، وهو المراد).

أَدْرَكْتُ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ثُمَّ وَلَيْتُهُ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي مَنْ وَلَيْتَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ؟ لَقُلْتُ: سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «سَيْفٌ مِّنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ عَلَى الْمُسْرِكِينَ» (١) .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ (٢): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ عُمَرٌ: «قَاتَلَكَ اللَّهُ، وَاللَّهُ مَا أَرْدَتَ اللَّهَ بِهَذَا، أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَّيْسَ يُحْسِنُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ» (٤) .

[٤٢١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لأصحاب الشورى

«تَشَاءُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ وَاثْنَانِ، فَأَرْجِعُوا فِي الشُّورَى، وَإِنْ كَانَ أَرْبَعَةُ وَاثْنَانِ فَخُذُوا صِنْفَ الْأَكْثَرِ» (٥) .

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٧٥٧) والترمذى في السنن (٣٨٤٦) وأحمد في المسند (١٧٥٠) وفضائل الصحابة (١٣) و(١٤٨٤) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٨٨٦/٣ وابن حبان في صحيحه (٧٠٩١) والحاكم في المستدرك (٥٢٩٥) .

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٢٨٧) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٨٨٦/٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٧٢/١١ مختصرًا ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٩٧) مختصرًا ، والشاشي في المسند (٦١٧) والمحاملي في أماليه (٢٠٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: . ٤٠٤ / ٥٨ .

(٣) قال عثمان بن مسلم كما في رواية البلاذري: يَعْنِي بِالرَّجُلِ الْمُغَيْرَةِ بْنَ شُعْبَةَ .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٣٤٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٢١/١٠ والخلال في السنة (٣٤٤) .

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٦١ .

وقال: «إِنِّي اخْتَلَفْتُمْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّامِ، وَبَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(١) مِنَ الْيَمَنِ، فَلَا يَرَيَاكُمْ فَضْلًا إِلَّا بِسَابِقَتِكُمْ»^(٢).

[٤٢٢] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

وقد نظر إلى معاوية والحارث بن نوفل بن الحارث^(٣)

«يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّ قَوْمَكُمْ يَكْرَهُونَ إِلْفَتَكُمْ، وَيَخَافُونَ أَنْ يَصِيرَ الْأَمْرُ لَكُمْ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَظٌّ مَعَكُمْ»^(٤).

[٤٢٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

يوصي به الخليفة من بعده

«أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي خَيْرًا، وَأُوصِيَهُ بِالْمُهَاجِرِينَ خَيْرًا، أَنْ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، والد الشاعر المشهور عمر، وأخو عياش، كان اسمه بحيرا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله. وكان أحد الأشراف، ومن أحسن الناس صورة، وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي لأذية مهاجرة الحبشة، ثم أسلم وحسن إسلامه. ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجندي مخاليفها، فبقي فيها إلى أيام فتنة عثمان، فجاء لينصره، فوقع عن راحلته فمات بقرب مكة. (تاریخ الإسلام: ٢٥٦/٢).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (متمم الصحابة): (١٤٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق:

٤٩/١٢٤

(٣) الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي، أسلم مع أبيه، وولى مكة لعمر وعثمان. وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض العمل، وقيل: إنه نزل البصرة، وبنى بها داراً. مات في خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة. (سير أعلام النبلاء: ١٩٩/١).

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: (١٠/٣٧٤).

يَعْرِفُ حُقُوقَهُمْ، وَأَنْ يُنْزِلُهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلُ خَيْرًا، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَحَاوَرُ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءٌ^(١) لِلْإِسْلَامِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَبَيْتُ الْمَالِ، وَلَا يَرْفَعُ فَضْلَ صَدَقَاتِهِمْ إِلَّا بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَعْرَابِ الْبَادِيَةِ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ تُؤْخَذَ صَدَقَاتُهُمْ مِنْ حَوَالِيَّةِ أَمْوَالِهِمْ^(٢)، وَتَرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الذَّمَّةِ خَيْرًا، أَلَا يَكْلُفُهُمْ إِلَّا طَاقَتُهُمْ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَأَنْ يَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ^(٣).

وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٤٢٤]

لَا طُعْنٌ وَجَاءَهُ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ وَيُوَدِّعُونَهُ

«أَبِ الْإِمَارَةِ تُرْكُونِي؟ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَضَ اللَّهُ رَسُولُهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتَ، فَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ، وَمَا أَصْبَحْتُ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا

(١) الرداء: العون. (جامع الأصول لابن الأثير - ٢٠٨٥).

(٢) أي: صغار الإبل، كأبن المخاض، وابن اللبؤن، واحددها حاشية. وحاشية كُلُّ شَيْءٍ جَانِيٌّ وطَرْفُهُ. وهو ك الحديث «اتقِ كرائم أموالهم». (النهاية لابن الأثير - حشأ).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٣٧٠٠) وابن حبان في صحيحه (٦٩١٧) وأبو يوسف في الخراج: ص ٢٣ عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢١٤) والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٦٤/١٠ والخلال في السنة (٦٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٥٤١).

إِمَارَتَكُمْ هَذِهِ^(١).

[٤٢٥] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الخلافة

«لِيَعْلَمَ مَنْ وَلَيَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي أَنْ سَيُرِيدُهُ عَنْهُ الْقُرِيبُ وَالْبُعِيدُ، إِنِّي لَا أُقْاتِلُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قِتَالًا، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَقْوَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنِّي لَكُنْتُ أَنْ أُقْدَمَ فَيُضَرَّبَ عَنْقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آتَيَ إِلَيْهِ^(٢)».

[٤٢٦] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لابن عباس رضي الله عنهما وهو يحضر

«احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يُدْرِكَنِي النَّاسُ: أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْضِ فِي الْكَلَالَةِ قَضَاءً، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي عَتِيقٌ». فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ: «أَيَّ ذَلِكَ أَفْعَلْ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنْ أَدْعُ إِلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ، فَقَدْ تَرَكَهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ، فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: أَبُو بَكْرٍ». فَقُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، صَاحِبَتْ رَسُولَ اللَّهِ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٥٥ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢٢٨).

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩٣/٢

- صلى الله عليه وسلم - ، فَأَطْلَتْ صُحْبَتُهُ ، وَوُلِّيَتْ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَوِيتَ وَأَدَّيَتِ الْأَمَانَةَ . فَقَالَ : « أَمَّا تَبَشِّيرُكَ إِيَّا يَ بِالْجَنَّةِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي - قَالَ عَفَانُ : فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَوْ أَنَّ لِي - الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَا فَتَدِينُ بِهِ مِنْ هَوْلِ مَا أَمَمَيْ قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ لَوْدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافًا ، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ نَبِيِّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَذَلِكَ »^(١) .

[٤٢٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

لابنه عبد الله رضي الله عنه وهو يحضر

« إِذَا وَضَعْتَنِي فِي لَحْدِي فَأَفْضِ بِخَدِّي إِلَى الْأَرْضِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ خَدَّي وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ »^(٢) .

وقال: « يَا بُنَيَّ ، إِذَا حَضَرَتِي الْوَفَاءُ فَأَحْرِفْنِي ، وَاجْعَلْ رُكْبَتِيَ فِي صُلْبِي ، وَضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَيْنِي ، وَيَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى ذَقِّنِي ، فَإِذَا قُبْضْتُ فَأَغْمِضْنِي ، وَاقْصِدُوا فِي كَفَنِي ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ

(١) رواه أحمد في المسند (٣٢٢) والطیالسي في المسند (٢٦) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٩٢٣/٣

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٦٠ وأحمد في الزهد (٦٣٤) واللفظ له، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٣٧ وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٤٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤٥/٤

خَيْرٌ أَبْدَلَنِي خَيْرًا مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سَلَبِيَ فَأَسْرَعَ سَلْبِيَ، وَاقْصِدُوا فِي حُفْرَتِي، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَسَعَ لِي فِيهَا مَدَّ بَصَرِي، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ضَيَقَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَخْتَلُفُ أَضْلَاعِي، وَلَا تُخْرِجُنَّ مَعِي امْرَأَةً، وَلَا تُزَكُّونِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِي، وَإِذَا خَرَجْتُمْ بِي فَأَسْرِعُوا فِي الْمَسْيِ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَدْ مُتَمُمُونِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِي، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنْتُمْ قَدْ أَقْيَتُمْ عَنْ رِقَابِكُمْ شَرَّا تَحْمِلُونَهُ^(١).

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٤٢٨]

وَقَدْ سَمِعَ ابْنَتَهُ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رضي الله عنها تَنْدِبُه

«يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَجْلِسْنِي، فَلَا صَبَرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعْ»، فَأَسْنَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ لَهَا: «إِنِّي أَحْرَجُ عَلَيْكِ بِمَا لَيْ عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنْدِبِينِي بَعْدَ مَجْلِسِكِ هَذَا، فَأَمَّا عَيْنُكِ فَلَنْ أَمْلِكَهَا، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُنْدَبُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ تَمْقِتُهُ»^(٢).

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه [٤٢٩]

«يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها،

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٥٨/٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٣٦/١٠ – ٤٣٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤٦/٤٤٦ و٤٤٨/٦٤٦ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٦١/٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٣٨/١٠ والحارث في مستنه كما في بغية الباحث (٢٦٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤٨/٤٤٨ .

فَقُلْ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَلْهَا، أَنْ أَدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيَّ ॥

فَقَالَتْ عَائِشَةَ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي فَلَا وَثَرَنَهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي.

فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ لَهُ عَمْرَ: مَا لَدَنِكَ؟ قَالَ: أَذِنْتُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَمْرٌ: «مَا كَانَ شَيْءٌ أَهْمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَاقْحِلُونِي، ثُمَّ سَلَّمُوا، ثُمَّ قُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي، فَادْفُونِي، وَإِلَّا فَرُدُونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تَوْفَّى رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنِ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ॥»، فَسَمِّيَ عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبِيرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ، كَانَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلُّهُ، فَقَالَ: «لَيَتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيُعْفَى عَنْ

مُسِيئُهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُوْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَنْ لَا يُكَلِّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ^(١).

وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وَهُوَ يَحْضُرُ

«ظَلَوْمٌ لِنَفْسِي غَيْرَ أَنِّي مُسْلِمٌ أَصْلَى الصَّلَاةَ كُلَّهَا وَأَصْوَمُ^(٢)

*** *** ***

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٣٩٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢١٤) والخلال في السنة (٦٢) وابن حبان في صحيحه (٦٩١٧) والآجري في الشريعة (١٣٩٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٥٤١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥٧٩).

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ١١٥٧/٣ وابن الأثير في أسد الغابة: ١٥٦/٤ والكامل في التاريخ: ٤٢٩/٢.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي الْمُخْتَارِ مِنْ كِتَابِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَسَائِلِهِ

[٤٣١] وَمَنْ كَذَّابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْجَابِيَّةِ

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمْ يُقْرِئْ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ^(١)، بَعِيدُ الْغِرَّةِ^(٢)، لَا يَطْلُعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى عَوْرَةٍ وَلَا يَحْنَقُ فِي الْحَقِّ عَلَى جَرَّةِ^(٣)، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ»^(٤).

[٤٣٢] وَمَنْ كَذَّابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

«إِنِّي قَدْ وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ أَبَا مُوسَى لِيَأْخُذَ مِنْ قَوِيْكُمْ لِضَعِيفِكُمْ، وَلِيُقَاتِلَ بِكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلِيَدْفَعَ عَنْ دِينِكُمْ، وَلِيَجْبِي لَكُمْ فَيْئِكُمْ، ثُمَّ يَقْسِمَهُ فِيْكُمْ»^(٥).

(١) حَصِيفُ الْعُقْدَةِ: الْحَصِيفُ: الْمُحْكَمُ الْعُقْلُ، وَالْعُقْدَةُ: الرَّأْيُ وَالْتَّدْبِيرُ (لِسَانُ الْعَرَبِ ٩/٤٨).

(٢) فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: (إِلَّا عَفِيفُ الْفِعْلِ، بَعِيدُ الْقَعْرِ)، وَقُولُهُ: (بَعِيدُ الْغِرَّةِ): الْغِرَّةُ هِيَ الْغُفْلَةُ، وَالْمَرَادُ: أَيُّ مِنْ بَعْدِ حَفْظِهِ لِغُفْلَةِ الْمُسْلِمِينَ. (النَّهَايَةُ ٣/٣٥٥).

(٣) الْحَنْقُ: الْغَيْظُ. وَالْجَرَّةُ: مَا يَخْرُجُهُ الْبَعِيرُ عَنْ جَوْفِهِ وَيَمْضِغُهُ. وَالْمَرَادُ: لَا يَحْنَقُهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ. فَضَرَبَ الْجِرَّةَ لِذَلِكَ مَثَلًاً. (النَّهَايَةُ لَابْنِ الْأَئْمَرِ - (جَرَّرَ)).

(٤) رواهُ أَبُو عَبِيدَ فِي الْخُطُبِ وَالْمَوَاعِظِ (١٣٥) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ (٣٤٥٤٤) وَابْنُ أَبِي الدِّنَيَا فِي الْإِشْرَافِ (١٠٩) وَابْنُ عَسَكَرٍ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ: ٤٤/٢٧٩.

(٥) رواهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ: ٤/٧١ وَابْنُ عَسَكَرٍ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ: ٦٠/٣٨ وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ: ١٠/٤٩.

[٤٣٣] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى أمراء الأجناد

«أَنْ لَا يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْحَمَامَ إِلَّا بِمُئْزِرٍ، وَلَا تَدْخُلُهُ امْرَأَةٌ إِلَّا مِنْ سَقْمٍ، وَعَلِمُوا نِسَاءُكُمْ سُوْرَةَ النُّورِ، وَاجْعَلُوا اللَّهَوْ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ: الْخَيْلُ وَالنِّسَاءُ وَالنَّضَالِ»^(١).

[٤٣٤] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم

«أَنِ ادْعُ فَلَانًا وَفُلَانًا - نَاسًا قَدِ انْقَطَعُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَخَلُوا مِنْهَا - فَإِمَّا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى نِسَائِهِمْ، وَإِمَّا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِنَّ بِنَفَقَةٍ، وَإِمَّا أَنْ يُطْلَقُوا وَيَبْعَثُوا بِنَفَقَةٍ مَا مَضَى»^(٢).

[٤٣٥] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

في امرأة من أهل الحيرة أسلمت ولم يسلم زوجها

«أَنْ خَيْرُهَا فَإِنْ شَاءَتْ فَارْقَتْهُ، وَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ عِنْدَهُ»^(٣).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١٣٣) وابن الجعد في مسنده (٢٣٧٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٨٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨٧)، والنص المذكور جمعي.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٢٣٤٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٧٠٦).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٠٨٣) و(١٢٦٦٠).

[٤٣٦] وَمِنْ كِذَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد كتب إليه عن رجل أقر بالزنا وأدعى جهله بالتحريم

«إِنْ كَانَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ فَحُدُّدُهُ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْلَمْ فَعَلَّمُوهُ، وَإِنْ عَادَ فَحُدُّدُهُ» (٢).

[٤٣٧] وَمِنْ كِذَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَنْ أَعْطِ النَّاسَ أُعْطِيَتْهُمْ وَأَرْزَاقُهُمْ»، فَكَتَبَ إِلَيْهِ حَذِيفَةَ: إِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَبِقِيَّ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «إِنَّهُ فِيؤُهُمُ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، لَيْسَ هُوَ لِعُمَرِ وَلَا لِلَّأَلِّ عُمَرَ، اقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ» (٣).

[٤٣٨] وَمِنْ كِذَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد بلغه أنه دخل الحمام فتدلىك بعد النورة بشخين عصفر

معجون بخمر:

(١) قال ابن حجر في (تلخيص الحبير: ٤/١١٣): هكذا أخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة، وأخرجه أيضاً عن عمر بن عمرو بن دينار وزاد: «إِنَّ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرَ بِذَلِكَ، هُوَ أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ»، وفي رواية له: «أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِي أَشَارَ بِذَلِكَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٣٦٤٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٧٠٦).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٢٩٩ وعنه البلاذري في فتوح البلدان: ص ٤٣٥.

«بلغني أنك تدلّكت^(١) بخمر، وإن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه، كما حرم ظاهر الإثم وباطنه، وقد حرم مس الخمر إلا أن تغسل كما حرم شربها، فلَا تمسوها أجسادكم فإنها نجس، وإن فعلتم فلَا تعودوا».

فكتب إليه خالد: إننا قتلناها، فعادت غسولاً غير خمر.
فكتب إليه عمر: «إنني أطعن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء، فلَا أماتكم الله عليه^(٢)!».

[٤٣٩] وَهُنْ كِذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

«أما بعد، فإنني بعثت إليكم عمار بن ياسير أميراً، وابن مسعود

(١) الدلوك بالفتح: اسم لما يتدلّك به من الغسولات، كالعدس، والأشنان، والأشيء المطيبة. (النهاية لابن الأثير - دلك).

(٢) وعند أبي عبيد في (غريب الحديث - ذرأ) أن عمر كتب إلى خالد بن الوليد: «أنه بلغني أنك دخلت حماماً بالشام، وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكاً عجن بخمر، وإنني لآذنكم آل المغيرة ذرء النار». وقوله: «ذرء النار»: أي خلقها الذين خلقوا لها.

وفي الأثر انقطاع بين سليمان بن موسى والفاروق عمر رضي الله عنه، فإن سليمان بن موسى عده الحافظ ابن حجر من الطبقة الخامسة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين الذي رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لهم السمع. والأثر على فرض ثبوته وهو غير ثابت كما ذكرنا محمول على التقرير الشديد والزجر لخالد رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبرى في تاريخه ٦٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٦٥/١٦ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣٥٩/٢ وابن العديم في بغية الطلب: ٣١٥٩/٧ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤٥/١٠.

مُعَلِّمًا وَوَزِيرًا، وَقَدْ جَعَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَى بَيْتِ مَالِكٍ، وَإِنَّهُمَا لَمِنَ النُّجَابَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَاسْمَاعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا، وَاقْتَدُوا بِهِمَا، وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ^(١) عَلَى نَفْسِي، وَبَعَثْتُ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ^(٢) عَلَى السَّوَادِ^(٣)، وَرَزَقْتُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ شَاهًا، فَاجْعَلْ شَطْرَهَا وَبُطْنَهَا لِعَمَّارٍ وَالشَّطَرُ الْبَاقِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْثَّلَاثَةِ^(٤).

(١) وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) عثمان بن حنيف بن واهب الأوسي الأنصاري، قال الترمذى: إنه شهد بدرًا. وقال الجمهور: أول مشاهده أحد. عمل لعمر ثم لعلي رضي الله عنهما، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مساحة الأرضين وجباتها، وضرب الخراج والجزية على أهلها، وولاه علي رضي الله عنه البصرة فآخر جه طلحة والزبير رضي الله عنهما حين قدمها البصرة، ثم قدم علي رضي الله عنه، فكانت وقعة الجمل، فلما خرج علي رضي الله عنه من البصرة ولها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، سكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي إلى زمان معاوية. (الاستيعاب: ٣٧١ - ٣٧٢ والإصابة: ٣٣٣ - ٤٠٣).

(٣) قال أبو عبيد في (الأموال ١٨٢): (يُقَالُ: إِنَّ حَدَّ السَّوَادِ الدِّي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمِسَاحَةُ مِنْ لَدْنِ تُخُومِ الْمُوْصَلِ، مَادًّا مَعَ الْمَاءِ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، بِبَلَادِ عَبَادَانَ مِنْ شَرْقِيِّ دِجْلَةَ، هَذَا طُولُهُ، وَأَمَّا عَرْضُهُ فَحَدَّهُ مُنْقَطِعُ الْجَبَلِ مِنْ أَرْضِ حُلْوَانَ، إِلَى مُنْتَهَى طُرُقِ الْقَادِسِيَّةِ الْمُنْصَلُ بِالْعَدَيْبِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ فَهِيَ حُدُودُ السَّوَادِ، وَعَلَيْهِ وَقَعَ الْخَرَاجُ).

ونقل ابن كثير في (مسند الفاروق: ٢/٥٠١) عن الكلبي قوله: إنما سمي السواد لأنَّ العرب حين جاءوا نظروا إلى مثل الليل من النخل والشجر والماء قسموه سواداً.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/٢٥٥ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩٠٣) وأحمد في فضائل الصحابة (١٥٤٧) والفسوي في المعرفة والتاريخ: ٢/٥٣٣ وابن أبي خيثمة في تاريخه (٣٥٤٤) والبلاذري في أنساب الأشراف: ١/١٦٣ وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثنوي (٢٤٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٧٠) والطبراني في المعجم الكبير (٨٤٧٨) والحاكم في المستدرك (٥٦٦٣) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (١٠١).

[٤٤٠] **وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى عُمَيْرٍ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَالِهِ

«أَنْ لَا يُحَدَّ أَمِيرُ الْجَيْشِ، وَلَا أَمِيرُ سَرِيَّةِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَطْلُعَ الدَّرْبُ قَافِلًا، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَحْمِلَهُ الْحَمِيَّةُ عَلَى أَنْ يَلْحَقَ بِالْمُشْرِكِينَ»^(٢).

[٤٤١] **وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرَاءِ الْكُوفَةِ

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ جَاءَنِي مَا بَيْنَ الْعُذِيْبِ^(٣) وَحُلْوَانَ^(٤)، وَفِي ذَلِكُمْ

(١) عمير بن سعد الأنصاري الأوسي، كان يقال له (تسريح وحده)، سماه بهذا عمر لعجبه به، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام الجلاس بن سويد، وكان يتيمًا في حجره، وشهد فتوح الشام، واستعمله عمر على حمص إلى أن مات. وكان من الزهاد، وتوفي في ملك معاوية. (الإصابة: ٤/٥٩٦).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٣٧٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢٢٦).

(٣) العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب: وهو ماء بين القادسية والمعيضة، وبينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السود. (معجم البلدان: ٤/٩٢).

(٤) حلوان: بالضم ثم السكون، وهو اسم لعدة مواضع، أبرزها: حلوان العراق، وهي في آخر حدود السود مما يلي الجبال من بغداد، وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغا من جلواء ضم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلواء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصبهان وفتح جرير حلوان صلحًا على أن كف عنهم وأمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو الدينور. (معجم البلدان: ٢/٢٩٠ - ٢٩١).

مَا يَكْفِيْكُمْ إِنِّي أَنْقَيْتُمْ وَأَصْلَحْتُمْ، وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ مَفَازَةً^(١).

[٤٤٢] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ جَلُولَةً فَسَرِّحُ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو^(٢) فِي آثَارِ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْزِلَ بِحُلُوَانَ فَيَكُونَ رِدْءًا لِلْمُسْلِمِينَ وَيَحْرِزَ اللَّهُ لَكُمْ سَوَادَكُمْ^(٣).»

[٤٤٣] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي أَمْرِ زُهْرَةِ بْنِ حَوَيَّةِ التَّمِيمِيِّ^(٤)

«تَعْمَدُ إِلَى مِثْلِ زُهْرَةَ - وَقَدْ صَلَيَ بِمِثْلِ مَا صَلَيَ بِهِ، وَقَدْ بَقَيَ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤٥٣).

(٢) القعّاع بن عمرو التميمي. قيل: إنه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولله أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها. وكان أحد الأبطال المذكورين. يقال: إن أبا بكر قال: صوت القعّاع في الجيش خير من ألف رجل. وشهد الجمل مع علي و كان الرسول في الصلح يومئذ بين الفريقين. وسكن الكوفة. (تاريخ الإسلام: ٢/٣٧٨).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٤ وابن الجوزى في المنتظم في التاريخ: ٤/٢١٥ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٣٤٥.

(٤) زهرة بن حويّة أو جويّة التميمي، أوفده ملك هجر على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، ثم شهد القادسية مع سعد، وكان على مقدمة الجيش في القادسية في قتال الفرس. وذكره مع سعد في القادسية ذكر جميل، كان سعد يرسله للغارة واتباع الفرس، وهو الذي قتل جالينوس، وأخذ سلبه. وقيل: بل قتله كثير بن شهاب، وبالقادسية قتل زهرة هذا. (الاستيعاب: ٢/٥٦٥).

عَلَيْكَ مِنْ حَرْبِكَ مَا بَقِيَ - تَكْسِيرُ قَرْنَهُ^(١) ، وَتَعْسِيدُ قَلْبَهُ! أَمْضِ لَهُ سَلَبَهُ ، وَفَضْلُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ عِنْدِ الْعَطَاءِ بِخَمْسِيَّةٍ^(٢) ، أَنَا أَعْلَمُ بِزُهْرَةِ مِنْكَ ، وَإِنَّ زُهْرَةَ لَمْ يَكُنْ لِيْغِيَّبَ مِنْ سَلَبِ سَلَبَهُ شَيْئًا ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي سَعَى بِهِ إِلَيْكَ كَادِبًا فَلَقَاهُ اللَّهُ مِثْلُ زُهْرَةَ ، فِي عَصْدِيهِ يَارْقَانَ ، وَإِنِّي قَدْ نَفَلْتُ كُلَّ مَنْ قَتَلَ رَجُلًا سَلَبَهُ^(٣) .

[٤٤٤] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رضي الله عنه

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ ، فَسِرْ مِنْ شَرَافَ نَحْوِ فَارِسَ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَعِنْ بِهِ عَلَى أَمْرِكَ كُلَّهِ ، وَاعْلَمُ فِيمَا لَدَيْكَ أَنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى أُمَّةٍ عَدُودُهُمْ كَثِيرٌ ، وَعُدُوُهُمْ فَاضِلَّةٌ ، وَبَأْسُهُمْ شَدِيدٌ ، وَعَلَى بَلَدٍ مَنِيعٍ - وَإِنْ كَانَ سَهْلًا - كَوْوُدٌ^(٤) لِبُحُورِهِ وَفُيوضِهِ وَدَادِيَّهِ ، إِلَّا أَنْ تُوَاقِفُوا غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ .

وَإِذَا لَقِيْتُمُ الْقَوْمَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَابْدَأُوهُمُ الشَّدَّ وَالضَّرَبَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُنَاظِرَةَ لِجُمُوعِهِمْ ، وَلَا يَخْدُعُنَّكُمْ ، فَإِنَّهُمْ خَدَعُهُ مَكَرَّةٌ ، أَمْرُهُمْ غَيْرُ أَمْرِكُمْ؛ إِلَّا أَنْ تُجَادُوْهُمْ ، وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ - وَالْقَادِسِيَّةُ بَابُ

(١) قَرْنُ الْإِنْسَانِ: جانب رأسه. (جامع الأصول لابن الأثير - ٧٥٦١).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٣ / ٥٦٨ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٣١٤ / ٢.

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٣ / ٥٦٨.

(٤) الْكَوْوُدُ: الْمُرْتَقَى الصَّعْبُ، وَهِيَ الصَّعُودُ. (تهذيب اللغة للأزهري: ١٠ / ١٧٨).

فَارِسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ أَجْمَعٌ تِلْكَ الْأَبْوَابِ لِمَادَّتِهِمْ، وَلِمَا يُرِيدُونَهُ مِنَ تِلْكَ الْأَصْلِ، وَهُوَ مَنْزِلٌ رَغِيبٌ خَصِيبٌ حَصِيبٌ دُونَهُ قَنَاطِرٌ^(١)، وَأَنْهَارٌ مُمْتَنَعَةٌ - فَتَكُونُ مَسَالِحُكَ (٢) عَلَى أَنْقَابِهَا، وَيَكُونُ النَّاسُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ عَلَى حَافَاتِ الْحَجَرِ وَحَافَاتِ الْمَدَرِ، وَالْجِرَاعُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ الْزَمْ مَكَانَكَ فَلَا تَبْرَحُهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا أَحْسَوْكَ أَنْغَضَتَهُمْ وَرَمَوْكَ بِجَمِيعِهِمُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى خَيْلِهِمْ وَرَجْلِهِمْ وَحَدِّهِمْ وَجِدِّهِمْ، فَإِنْ أَنْتُمْ صَبِرْتُمْ لِعَدُوِّكُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ لِقَتَالِهِ وَنَوَيْتُمُ الْأَمَانَةَ، رَجُوتُ أَنْ تُنْصِرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعُوا وَلَيْسْ مَعَهُمْ قُلُوبُهُمْ، وَإِنْ تَكُنُ الْأُخْرَى كَانَ الْحَجَرُ فِي أَدْبَارِكُمْ، فَانْصَرَفْتُمْ مِنْ أَدْنَى مَدَرَّةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَدْنَى حَجَرٍ مِنْ أَرْضِكُمْ، ثُمَّ كُوْتُمْ عَلَيْهَا أَجْرًا وَبِهَا أَعْلَمَ، وَكَانُوا عَنْهَا أَجْبَنَ وَبِهَا أَجْهَلَ، حَتَّى يَأْتِي اللَّهُ بِالْفُتْحِ عَلَيْهِمْ، وَيَرْدُ لَكُمُ الْكَرَّةَ^(٣).



(١) القنطرة: ما يبني على الماء، للعبور عليه، والجسر أعمّ منه، لانه يكون بناء وغير بناء.
معجم الفروق اللغوية: ص ١٦٣.

(٢) المسالح: جمع مَسْلحة، وهم قوم ذوو سلاح، والمسلحة أيضاً كالثغر والمرقب، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لثلا يطريقهم، فإذا رأوه: أعلموا أصحابهم ليتأهّبوا له. (جامع الأصول لابن الأثير - ٧٤٨٤).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٩١ - ٤٩٠/٣ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ١٦٢/٤

[٤٤٥] **وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ** رضي الله عنه

إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

﴿أَمَّا بَعْدُ، فَتَعَاهَدْ قَلْبَكَ، وَحَادِثْ جُنْدَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَالنِّسَيَةِ وَالْحِسْبَةِ، وَمَنْ غَفَلْ فَلَيُحَدِّثُهُمَا، وَالصَّبَرُ الصَّبَرُ، فَإِنَّ الْمَعْوَنَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ النِّسَيَةِ، وَالْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ الْحِسْبَةِ، وَالْحَدَرَ الْحَدَرَ عَلَى مَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ وَمَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَاکْتُبْ إِلَيَّ أَيْنَ بَلَغَكَ جَمْعُهُمْ، وَمَنْ رَأَسُهُمُ الَّذِي يَلِي مُصَادَمَتُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ مَنَعَنِي مِنْ بَعْضِ مَا أَرَدْتَ الْكِتَابَ بِهِ قِلْةُ عِلْمِي بِمَا هَجَمْتُمْ عَلَيْهِ، وَالَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُ عَدُوِّكُمْ، فَصِيفُ لَنَا مَنَازِلُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْبَلْدِ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَدَائِنِ صِفَةً كَانَى أَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَمْرِكُمْ عَلَى الْجَلِيلَةِ، وَخَفِ اللَّهُ وَارْجُهُ، وَلَا تُدْلِ بِشَيْءٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكُمْ وَتَوَكَّلْ لِهَذَا الْأَمْرِ بِمَا لَا خُلْفَ لَهُ، فَاحْذَرْ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْكَ، وَيُسْتَبَدَلْ بِكُمْ غَيْرُكُمْ﴾.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَعْدٌ بِصِفَةِ الْبَلْدَانِ: إِنَّ الْقَادِسِيَّةَ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَالْعَتِيقِ، وَإِنَّ مَا عَنْ يَسَارِ الْقَادِسِيَّةِ بَحْرٌ أَخْضَرٌ فِي جَوْفٍ لَا حَ إِلَى الْحِيرَةِ بَيْنَ طَرِيقَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَعَلَى الظَّهَرِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ يُدْعَى الْحَضُوضَ، يَطْلُعُ بِمَنْ سَلَكَهُ عَلَى مَا بَيْنَ الْخَوْرَنَقِ وَالْحِيرَةِ،

وَمَا عَنْ يَمِينِ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى الْوَلْجَةِ فَيَضُرُّ مِنْ فُيُوضِ مِيَاهِهِمْ وَإِنَّ جَمِيعَ مَنْ صَالَحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ قَبْلِي أَلْبُ لِأَهْلِ فَارِسَ قَدْ خَفُوا لَهُمْ، وَاسْتَعْدُوا لَنَا، وَإِنَّ الَّذِي أَعَدُوا لِمُصَادَمَتِنَا رُسْتَمَ فِي أَمْثَالِ لَهُ مِنْهُمْ، فَهُمْ يُحَاوِلُونَ إِنْغَاضَنَا وَإِقْحَامَنَا، وَنَحْنُ نُحَاوِلُ إِنْعَاضَهُمْ وَإِبْرَازَهُمْ، وَأَمْرُ اللَّهِ بَعْدُ ماضٍ، وَقَضَاؤُهُ مُسْلِمٌ إِلَى مَا قَدَرَ لَنَا وَعَلَيْنَا، فَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْقَضَاءِ، وَخَيْرَ الْقَدْرِ فِي عَافِيَةٍ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ وَفَهْمُتُهُ، فَأَقِمْ بِمَكَانِكَ حَتَّى يُغِضَّ اللَّهُ لَكَ عُدُوكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَا بَعْدَهَا، فَإِنْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَدْبَارَهُمْ فَلَا تَنْزَعْ عَنْهُمْ حَتَّى تَقْتَحِمَ عَلَيْهِمُ الْمَدَائِنَ، فَإِنَّهُ خَرَابُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ^(١).

٤٤٦] وَهُرُوكِنَابِلُه رضي الله عنه

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه

«إِنِّي قَدْ أَلْقَيَ فِي رُوْعِي أَنَّكُمْ إِذَا لَقِيْتُمُ الْعَدُوَّ هَرَمْتُمُوهُمْ، فَاطْرَحُوا الشَّكَّ، وَآتُرُوا التَّقْيَةَ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَأَعْبَطْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَجَمِ بِأَمَانٍ أَوْ قِرْفَهِ بِإِشَارَهِ أَوْ بِلِسَانٍ، فَكَانَ لَا يَدْرِي الْأَعْجَمِيُّ مَا كَلَمَهُ بِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ أَمَانًا فَأَجْرُوا ذَلِكَ لَهُ مَجْرَى الْأَمَانِ، وَإِيَّاكُمْ وَالضَّحِكَ، وَالْوَفَاءَ الْوَفَاءَ! فَإِنَّ الْخَطَا بِالْوَفَاءِ بَقِيَّهُ، وَإِنَّ الْخَطَا بِالْعَدْرِ هَلَكَهُ، وَفِيهَا وَهُنُوكُمْ

وَقَوْةٌ عَدُوكُمْ، وَذَهَابٌ رِّيحَكُمْ، وَإِقْبَالٌ رِّيحَهُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي أَحَذِّرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَيْنَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَسَبَبًا لِتَوْهِينِهِمْ^(١).

[٤٤٧] **وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه

وقد كتب إليه سعد أنَّ ملك فارس قد ولَى رستم بن الفرزاد
الأرمني حربه:

«لَا يَكُرْبَنَكَ مَا يَأْتِيكَ عَنْهُمْ، وَلَا مَا يَأْتُونَكَ بِهِ؛ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ، وَابْعَثْ إِلَيْهِ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمُنَاظِرَةِ^(٢) وَالرَّأْيِ وَالْجَلْدِ يَدْعُونَهُ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ دُعَاءَهُمْ تَوْهِينًا لَهُمْ، وَفَلْجًا عَلَيْهِمْ، وَأَكْتُبْ إِلَيْ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٣)».

[٤٤٨] **وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى المُشْنِي بْنِ حَارِثَةِ الشَّيْبَانِي

رَدًا عَلَى تَعْرِيْضِهِ بِجَرِيرِ الْبَجْلَى رضي الله عنه

«إِنِّي لَمْ أَكُنْ لَا سَعْمِلُكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

- صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤)».

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٩٣/٣ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢٩٠/٢.

(٢) في الكامل في التاريخ: (أَهْلُ الْمُنَاظِرَةِ) وفي البداية والنهاية: (أَهْلُ النَّظَرِ).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٩٥/٣ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢٩٢/٢ وابن كثير في البداية والنهاية: ٦١٩/٩.

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٧٢/٣.

[٤٤٩] **وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى الْمَشْنَى بْنِ حَارِثَةَ الشِّيْبَانِي
مَا بَلَغَهُ اجْتِمَاعُ الْفَرَسِ عَلَى يَزْدَجَرَةَ

«أَمَّا بَعْدُ، فَأَخْرُجُوا مِنْ بَيْنَ ظَهَرَيِ الْأَعَاجِمِ، وَتَفَرَّقُوا فِي الْمِيَاهِ
الَّتِي تَلِي الْأَعَاجِمَ عَلَى حُدُودِ أَرْضِكُمْ وَأَرْضِهِمْ، وَلَا تَدْعُوا فِي رَبِيعَةَ
أَحَدًا وَلَا مُضَرَّ وَلَا حُلْفَائِهِمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ النَّجَادَاتِ وَلَا فَارِسًا إِلَّا
اجْتَلَبْتُمُوهُ، فَإِنْ جَاءَ طَائِعًا وَإِلَّا حَشْرُتُمُوهُ، احْمِلُوا الْعَرَبَ عَلَى الْجَدَّ
إِذْ جَدَّ الْعَجَمُ، فَلَتَلْقُوا جِدَّهُمْ بِجِدَّكُمْ»^(١).

[٤٥٠] **وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ مَا بَلَغَهُ تَغْلِبَهُ عَلَى الْمَرْوَيْنِ وَبِلْخَ

«أَمَّا بَعْدُ، فَلَا تَجُوزَنَ النَّهَرَ وَاقْتَصِرْ عَلَى مَا دُونَهُ، وَقُدْ عَرَفْتُمْ
بِأَيِّ شَيْءٍ دَخَلْتُمْ عَلَى خَرَاسَانَ، فَدَأْوُمُوا عَلَى الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِ خَرَاسَانَ
يَدُمْ لَكُمُ النَّصْرُ، وَإِيَّاكمْ أَنْ تَعْبُرُوا فَتَفَضُّلُوا»^(٢).

[٤٥١] **وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ كَلْمَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْعِلْمُ كُلُّهُ
«أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا، تَجْتَمِعُ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٧٨/٣.

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ١٦٨/٤.

لَكَ الْحِكْمَةُ كُلُّهَا وَاعْتَبِرِ النَّاسَ بِمَا يَلِيكَ، تَجْتَمِعُ لَكَ الْمَعْرِفَةُ كُلُّهَا^(١).

[٤٥٢] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلَ رضي الله عنه حِينَ بَعْثَمَا إِلَى الشَّامِ
 «أَنِ انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ صَالِحِي مَنْ قَبْلَكُمْ، فَاسْتَعْمِلُوهُ عَلَى الْقُضَاءِ، وَارْفَعُوهُمْ، وَأُوْسِعُوهُمْ، وَأَغْنُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

[٤٥٣] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ يَعْهَدُ إِلَيْهِ

«خُذِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طُهْرَةً لِأَعْمَالِهِمْ، وَزَكَّاهُ لِأَمْوَالِهِمْ، وَحُكْمًا مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ، الْعَدَاءُ فِيهَا حَيْفٌ، وَظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَالْتَّقْصِيرُ عَنْهَا مُدَاهَنَةٌ فِي الْحَقِّ، وَخِيَانَةٌ لِلْأَمَانَةِ، فَادْعُ النَّاسَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى أَرْفَقِ الْمَجَامِعِ، وَأَقْرِبَهَا إِلَى مَصَالِحِهِمْ، وَلَا تَحْبِسِ النَّاسَ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرِحِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجَزَ لِلْمَاشِيَةِ عَلَيْهَا شَدِيدَةٌ، عَلَيْهَا مَهِلَّاتٌ^(٣)، وَلَا تَسْقِهَا مَسَاقًا يَبْعُدُ بِهَا الْكَلَأُ وَرِدُّهَا، فَإِذَا أَوْقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ غَنَمَهُ،

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢٥٩ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/١٣٩.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (١٢٤٤) وعفان بن مسلم في أحاديثه (٢٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٨/٤٣٥.

(٣) في لفظ: «فَإِنَّ الدَّجَنَ لِلْمَاشِيَةِ عَلَيْهَا شَدِيدٌ لَهَا، مُهْلِكٌ».

فَلَا تَعْتَمْ مِنْ غَنِمِهِ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْ أَدْنَاهَا، وَخُذِ الصَّدَقَةَ مِنْ أُوْسَطِهَا، وَلَا تَأْخُذْ مِنْ رَجُلٍ إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي إِيمَانِهِ إِلَّا تِلْكَ السَّنَ مِنْ شَرْوَى إِلَيْهِ، أَوْ قِيمَةَ عَدْلٍ، وَانْظُرْ ذَوَاتِ الدَّرِّ، وَالْمَاخِضَ مِمَّا تَجِبُ مِنْهُ الصَّدَقَةُ فَتَنَكِبْ عَنْهَا عَنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهَا مَالٌ حَاضِرٍهُمْ، وَزَادُ مُغْرِبِهِمْ، أَوْ مُعِدِّيَهُمْ، وَذَخِيرَةُ زَمَانِهِمْ، ثُمَّ اقْسِمْ لِلْفُقَرَاءِ، وَابْدَأْ بِضَعَفَةِ الْمَسْكَنَةِ، وَالْأَيْتَامِ، وَالْأَرَاملِ، وَالشُّيوخِ، فَمَنِ اجْتَمَعَ لَكَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَكَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَتَعَاقَبُونَ، وَيَتَحَامِلُونَ فَاقْسِمْ لَهُمْ مَا كَانَ مِنَ الْإِبْلِ يَتَعَاقَبُوهُ حَمْلَهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْغَنَمِ امْنَحْهُمْ، وَمَنْ كَانَ فَذًا فَلَا تُنْقِصْ كُلَّ خَمْسَةٍ مِنْهُمْ مِنْ فَرِيضَةٍ أَوْ عَشْرٍ شَيْئًا إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ^(١).

[٤٥] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ آذِينَ بْنَ الْهُرْمَزَانِ قَدْ جَمَعَ جَمِيعًا:

«أَبْعَثْ إِلَيْهِمْ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَابِ^(٢) فِي جُنْدٍ وَاجْعَلْ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٦٨٢٢) و(٦٩١١) مختصراً، والنص المذكور جمعي.

(٢) ضرار بن الخطاب بن مردارس القرشي الغوري: فارس شاعر، صحابي. من القادة. من سكان الشراة، فوق الطائف. قاتل المسلمين يوم أحد والخندق أشد قتال، وأسلم يوم الفتح، =

ابن الْهُذَيْلِ الْأَسْدِيَّ، وَعَلَى مُجَبَّبِيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبِ الرَّاسِبِيَّ^(١) حَلِيفَ بَجِيلَةَ، وَالْمُضَارِبَ بْنَ فُلَانِ الْعِجْلِيَّ^(٢) .^(٣)

[٤٥٥] وَهُرْ كَذَابِ لَهُ رضي الله عنه

إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

«إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ، فَابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ جُنْدًا إِلَى الْجَزِيرَةِ، وَأَمْرُ عَلَيْهِمْ أَحَدَ الْثَّلَاثَةِ: خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ، أَوْ

= وهو الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قائلاً:

حي قريش ولات حين لجاء	يا نبی الهدی إلیک لجاء
وعاداهم إلیه السمااء	حين ضاقت عليهم سعة الأرض
ونسدوها بالصلیل الصلیعاء	والتفت حلقتا البطن على القوم
بأهل الحجون والبطحاء	إن سعداً يرید قاصمة الظهر

(الطبقات الكبرى: ٤٥٤/٥ والإصابة: ٣٩٢/٣ - ٣٩٣).

(١) عبد الله بن وهب الراسبي: من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، له إدراك، وليس له صحبة، شهد فتح العراق مع سعد بن أبي وقاص. وكان عجباً في كثرة العبادة حتى لقب ذا الثفنات، كان لكترا سجوده صار في يديه وركبته كثفات البعير، كان مع علي بن أبي طالب في حربه. ولما وقع التحكيم أنكره جماعة، فيهم الراسبي، فاجتمعوا بالنهر وان (بين بغداد وواسط) وأمروه عليهم، فقاتلهم علي رضي الله عنه، وقتل الراسبي في هذه الواقعة. (الإصابة: ٥/٧٨).

(٢) مضارب بن زيد العجلي، كان من قواد المثنى بن حارثة وأمرائه على مقدمته لما سار إلى محاربة أهل العراق، وذلك سنة ثلث عشرة، ثم شهد بعد ذلك القادسية. (الإصابة: ٦/٩٩).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٧.

هاشم بن عتبة^(١)، أو عياض بن غنم^(٢) .^(٣)

[٤٥٦] وَمِنْ كِتَابِهِ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد بلغه أنه حصر بالشام، وتألب عليه العدو:

«سَلَامٌ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَا تَنْزِلُ بِعَيْدٍ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنْزَلٍ شَدَّدَ، يَجْعَلِ اللَّهُ بَعْدَهَا فَرَجًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٍ يُسْرَينَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [آل عمران: ٢٠٠]^(٤).



(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الْزَّهْرِيُّ، ابن أخي سعد، ويُعرف بالمرقال. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تثبت له صحبة، وشهد اليرموك وأصيّت عينه يومئذ، وشهد فتح دمشق، وكان أحد الأشراف، وكانت معه رأيّة على يوم صفين. (تاریخ الإسلام: ٢/٣٣٢).

(٢) عياض بن غنم الفهري، أسلم قبل الحديبية وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات يبعث الرضوان؛ وكان خيراً، صالحًا، زاهداً، سخياً، وهو الذي افتح الجزيرة صالحًا. وحضر فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص، وكان عمر بن الخطاب ولاه الإمارة بالشام بعد أبي عبيدة بن الجراح، وبها كانت وفاته. (سیر أعلام النبلاء: ٢/٣٥٤ والإصابة: ٤/٦٢٩).

(٣) رواه الطبرى في تاریخه: ٤/٥٣ وابن الأثير في الكامل في التاریخ: ٢/٣٥٧

(٤) رواه مالك في الموطأ (١٦٢١) وابن المبارك في الجهاد (٢١٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥٣٢) و(٣٣٨٤٠) وأبو داود في الزهد (٨٠) وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٣١) والحاكم في المستدرك (٣١٧٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٣٨).

[٤٥٧] وَمَنْ كَنَّا بِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَيْهِ مَغِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَهُ مِنْ أَمْرِ الزَّنَاءِ

﴿أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ رَقِيَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِكَ حَدِيثُ، فَإِنْ يَكُنْ مَصْدُوقًا عَلَيْكَ فَلَانْ تَكُونَ مِتَّ قَبْلَ الْيَوْمِ خَيْرٌ لَكَ﴾^(١).

[٤٥٨] **وَمِنْ كِتَابِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِلَى الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَنِ اسْتَنْشِدْ مَنْ قِبْلَكَ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا قَالُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ»، فَأَرْسَلَ الْمُغِيرَةَ إِلَى الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ^(٢)، فَقَالَ: أَنْشِدْنِي، فَقَالَ: أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدًا؟ فَقَدْ سَأَلْتَ هَيْنَا مَوْجُودًا، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمُغِيرَةَ إِلَى لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٣)، فَقَالَ: أَنْشِدْنِي، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَنْشَدْتُكَ مِمَّا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ مِنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: لَا، أَنْشِدْنِي

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٤٢١).

(٢) الأغلب بن جشم بن سعد العجلي، عمر في الجاهلية طويلاً، وأدرك الإسلام، فحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم، ولهذا لم يذكره أحد في الصحابة. ثم كان ممّن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص، فاستشهد في وقعة نهاوند، فقبره هناك مع قبور الشهداء، وهو أول من رجز الأراجيز. (المنتظم لابن الجوزي: ٤/٢٨١ والإصابة: ١/٢٥٠ - ٢٤٩).

(٣) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ الْهَوَازِنِيُّ الْعَامِرِيُّ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسْنَ إِسْلَامَهُ.
وَكَانَ أَحَدُ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَكَانَ لَا تَهْبِطُ الصَّبَا إِلَّا نَحْرٌ وَأَطْعَمٌ. وَكَانَ قَدْ اعْتَزَلَ
الْفَقْتَنِ. (تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٤٣٦/٢).

ما قلت في الإسلام. فانطلق إلى أديم فكتب فيه سورة البقرة، فقال: أبدلني الله مكان الشعر هذا.

فكتب المغيرة بذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه عمر: «إنه لم يعرف أحد من الشعراء حق الإسلام إلا ليبد بن ربيعة، فأنقص من عطاء الأغلب خمسينات واجعلها في عطاء ليدي»، فركب إليه الأغلب، فقال: تنقص عطائي من أن أطعتك، فرد الخمسينات وأقر في عطاء ليدي الخمسينات^(١).

[٤٥٩] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رضي الله عنه

إلى عماله في الأمصار

«أن لا يجلدنَّ أمير جيش ولا سريَّة رجلاً من المسلمينَ حداً وَهُوَ غَازٌ حَتَّى يَقْطَعَ الدَّرْبَ قَافِلاً؛ لِئَلَّا تَحْمِلُهُ حَمِيمَ الشَّيْطَانِ فَيَلْحَقُ بِالْكُفَّارِ»^(٢).

[٤٦٠] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رضي الله عنه

إلى عماله في الأمصار

«أن لا تُطِيلُوا بِنَاءَكُمْ، فإنَّهُ مِنْ شَرِّ أَيَّامِكُمْ»^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (١٤).

(٢) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٥٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٤٦).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤٨٦/٨ والبخاري في الأدب المفرد (٤٥٢) =

[٤٦١] وَمَرْكَازِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى يَعْلَى بْنِ أَمِيَّةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ لِإِجْلَاءِ أَهْلِ نَجْرَانَ (٢)

«أَتَيْهِمْ وَلَا تَفْتَنْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، ثُمَّ أَجْلِهِمْ، مَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ، وَأَفْرَرَ الْمُسْلِمَ، وَامْسَحَ أَرْضَ كُلَّ مَنْ تُجْلِي مِنْهُمْ، ثُمَّ حَسِّهِمُ الْبَلْدَانَ، وَأَعْلَمْهُمُ أَنَا نُجْلِيَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَلَا يُتَرَكَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ، فَلْيُخْرُجُوا مَنْ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ مِنْهُمْ، ثُمَّ نُعْطِيهِمْ أَرْضًا كَأَرْضِهِمْ، إِقْرَارًا لَهُمْ بِالْحَقِّ عَلَى أَنفُسِنَا، وَوَفَاءً بِدِمَتِهِمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ

= والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٢٠ / ١٠ وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٨٣).

(١) يَعْلَى بْنُ أَمِيَّةَ التَّمِيمِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: (يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ)، وَمُنْيَةَ هِيَ أَمَهُ مُنْيَةَ بِنْتِ غَزَوَانَ؛ أُخْتِ عُتَبَةَ بْنِ غَزَوَانَ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفُتُحِ، وَشَهَدَ الطَّافِفَ وَتَبَوَّأَ، وَهُوَ الْقَائِلُ: «غَرَوْثُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَكَانَ مِنْ أَوْتَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي»، وَلَهُ أَخْبَارُ فِي السَّخَاءِ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ أَرْبَعِ الْكِتَبِ، وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرُ عَلَى «حَلْوَانَ» فِي الرَّدَّةِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ عَلَى «نَجْرَانَ» وَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْيَمَنِ فَأَقَامَ بِصُنْعَاءِ. وَهُوَ أَوْلُ مَنْ ظَاهَرَ لِلْكَعْبَةِ بِكَسْوَتِيْنِ، أَيَّامَ وَلَايَتِهِ عَلَى الْيَمَنِ، صَنَعَ ذَلِكَ بِأَمْرِ عُثْمَانِ. (الْطَّبِقَاتُ الْكَبِيرِ: ٥/٤٥٦، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٢/٨٥٥، وَالْأَعْلَامِ: ٨/٤٢٠).

(٢) نَجْرَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَ: لَهَا ذَكْرٌ كَثِيرٌ فِي السِّيَرَةِ، وَلَهَا حَوَادِثٌ تَمَلِّأُ مجلدًا مِنْذُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَهِيَ مَدِينَةٌ عَرِيقَةٌ عُرِفَتْ مِنْذُ أَنْ عُرِفَ لِلْعَرَبِ تَارِيخُهُ، تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةِ مَدَنٍ صَغِيرَةٍ فِي وَادٍ وَاحِدٍ، وَلَذَا فَكَلِمَا اِنْدَثَرَتْ مَدِينَةٌ مِنْ تِلْكَ الْمَدَنِ حَمَلَتِ الْأُخْرَى اسْمَ نَجْرَانَ، وَهِيَ وَادٍ كَبِيرٌ كَثِيرٌ مِنْ مَاءٍ وَزَرْعٍ، يَسِيلُ مِنَ السَّرَاةِ شَرْقًا حَتَّى يَصِبُّ فِي الْرَّبِيعِ الْخَالِيِّ، وَتَقْعُدُ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنِ صَعْدَةِ وَأَبَها، عَلَى قَرَابَةِ (٩١٠) أَكِيَالَ جَنُوبِ شَرْقِيِّ مَكَةَ، فِي الْجَهَةِ الْشَّرْقِيَّةِ مِنَ السَّرَاةِ، وَتَرْبَطُهَا بِكُلِّ مِنْ مَكَةَ وَالرِّيَاضِ وَشَرُورِيِّ فِي الْرَّبِيعِ الْخَالِيِّ - طَرِيقُ الْمَعْدَةِ، وَلَهَا مَطَارٌ، وَفِيهَا آثَارٌ أَهْمَهَا مَدِينَةُ الْأَخْدُودِ - قَدْ ذُكِرَتْ - وَمَا كَانَ يُعْرَفُ بِكَعْبَةِ نَجْرَانَ. (مَعْجَمُ الْمَعَالِمِ الْجَغْرَافِيَّةِ لِعَاتِقِ الْحَرْبِيِّ: ص ٣١٤).

مِنْ ذَلِكَ ، بَدَلَاهُمْ وَبَيْنَ جِيرَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهِمْ فِيمَا صَارَ
لِجِيرَانِهِمْ بِالرِّيفِ^(١) .

[٤٦٢] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى يَعْلَى بْنِ أَمْيَةَ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ

وَقَدْ بَلَغَهُ مِنْهُ أَنَّ رِجَالًا قَتَلُوا امْرَأً مِنْ حَمِيرَ^(٢) فَأَتَيْتَهُمْ
فَوُجِدَتْ أَكْفُهُمْ مُخَضَّبَةً بِدَمِهَا:
«لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلُوكُمْ جَمِيعًا»^(٣) .

[٤٦٣] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

«يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، أَنْتُمْ رَأْسُ الْعَرَبِ وَجُمْجُمَتُهَا وَسَهْمِيُّ الَّذِي
أَرْمَيْتُ بِهِ إِنْ أَتَانِي شَيْءٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِعَبْدِ اللهِ
وَهُبْ في الْجَامِعِ قَصْتَهُ ، وَذُكِرَتْ أُخْرَى أَنَّهُ امْرَأٌ ، وَذُكِرَتْ أُخْرَى أَنَّهَا مِنْ حَمِيرَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ
بِالصَّوَابِ .

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٤٦/٣ .

(٢) اختلفت الروايات في المقتول ، فذكرت بعضها أنه رجل ، وذكرت أخرى أنه صبي ، وذكر ابن وهب في الجامع قصته ، وذكرت أخرى أنها امرأة ، وذكرت أخرى أنها من حمير ، والله أعلم بالصواب .

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٦٨٩٦) ومالك في الموطأ (٣٢٤٦) وابن وهب في الجامع (٤٨٨) والشافعى في المسند (١٦١٠) وعبد الرزاق في المصنف (١٨٠٦٩) و(١٨٠٧٥) (١٨٠٧٦) و(١٨٠٧٧) و(١٨٠٧٩) وابن الجعده في المسند (٢٢٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٠٥٠) و(٢٨٠٧٧) و(٢٨٢٦٦) و(٢٨٢٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣٩٧) و(١٦٣٩٨) و(١٦٣٩٥) .

بْنِ مَسْعُودٍ وَاحْتَرَتْهُ لَكُمْ وَأَثْرُتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي إِثْرَةٍ^(١).

[٤٦٤] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْزَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ رُّخْصَةً فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ: الْعَدْلِ فِي السِّيرَةِ وَالذِّكْرِ، فَأَمَّا الذِّكْرُ فَلَا رُّخْصَةَ فِيهِ فِي حَالَةٍ، وَلَمْ يَرْضَ مِنْهُ إِلَّا بِالكَثِيرِ، وَأَمَّا الْعَدْلُ فَلَا رُّخْصَةَ فِيهِ فِي قَرِيبٍ وَلَا بَعِيدٍ، وَلَا فِي شَدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ، وَالْعَدْلُ - وَإِنْ رُئِيَ لِيْنَا - فَهُوَ أَقْوَى وَأَطْفَأُ لِلْجَوْرِ، وَأَقْمَعُ لِلْبَاطِلِ مِنَ الْجَوْرِ، وَإِنْ رُئِيَ شَدِيدًا، فَهُوَ أَنْكَشُ لِلْكُفْرِ، قَمَنْ تَمَ عَلَى عَهْدِهِ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ، فَلَهُمُ الذَّمَّةُ، وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ، وَأَمَّا مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ اسْتُكْرِهَ مِمَّنْ لَمْ يُخَالِفُهُمْ إِلَيْكُمْ أَوْ يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِمَا ادَّعُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا، وَإِنْ لَمْ تَشَاءُوا فَأَبْيَدُوا إِلَيْهِمْ، وَأَبْلَغُوهُمْ مَا مَأْمَنَهُمْ^(٢).

[٤٦٥] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْقَادِسِيَّةِ

«أَنْ جَنِّبَ النَّاسَ أَحَادِيثَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْأَحْقَادَ وَتُنْشِئُ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦/٧ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣١١٢) ووكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١٨٨ والحاكم في المستدرك (٥٣٧٩).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٣/٥٨٥

الضَّغَائِنَ، وَعِظْهُمْ بِآيَاتِ اللهِ مَا نَشِطُوا لِلَا سِتْمَاعٍ^(١).

[٤٦٦] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو بالمدائن

«أَنْ أَقِرَّ الْفَلَاحِينَ عَلَى حَالِهِمْ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ أَوْ هَرَبَ مِنْكَ إِلَى عَدُوِّكَ فَأَدْرَكْتُهُ، وَأَجْرَ لَهُمْ مَا أَجْرَيْتَ لِلْفَلَاحِينَ قَبْلَهُمْ، وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي قَوْمٍ فَأَجْرُوا أَمْثَالَهُمْ مَجْرَاهُمْ^(٢)».

[٤٦٧] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى أهل الكوفة

«أَنِ احْتَازُوا فِيْكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَقَادَمَ الْأَمْرُ يَلْحُجُ^(٣)، وَقَدْ قَصَيْتُ الدِّيْنَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَيْهِمْ فَأَشْهَدُ^(٤)».

[٤٦٨] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى أهل السواد

«أَنِ اعْمَدُوا إِلَى الصَّوَافِيِّ الَّتِي أَصْفَاكُمُوهَا اللهُ، فَوَزِّعُوهَا عَلَى

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٧/١٠

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٠.

(٣) لحج في الأمر يلحج، إذا دخل فيه ونشب. (النهاية لابن الأثير - (لحج)).

(٤) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣٢.

مَنْ أَفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ لِلْجُنْدِ، وَخُمُسٌ فِي مَوَاضِعِهِ إِلَيَّ،
وَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ يَنْزِلُوهَا فَهُوَ الَّذِي لَهُمْ^(١).

[٤٦٩] وَهُنْ كِنَابِيُّ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه وَهُوَ بِالْقَادِسِيَّةِ

«إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ الشَّامِ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ
الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّأُوا فَأَسْهِمْ لَهُمْ^(٢)».

[٤٧٠] وَهُنْ كِنَابِيُّ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

«إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُونَ، ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ،
فَمَنْ فَعَلَهُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَا لَهُ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ»^(٣).

[٤٧١] وَهُنْ كِنَابِيُّ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

«أُوصِيَكَ بِمَا أَوْصَاكَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَأَنْهَاكَ عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٣١.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٨٩٧).

(٣) رواه البخارى في صحيحه (بابُ الْجَعَالِ وَالْحُمْلَانِ فِي السَّبِيلِ) معلقاً، ووصله في التاريخ الكبير في ترجمة عمرو بن أبي قرة عن إسحاق، رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٤٩٧).

- صل الله عليه وسلم -، وَأَمْرُكَ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَالْفِقْهِ وَالْتَّفَهُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَعِبَارَةُ الرُّؤْيَا، وَإِذَا قَصَّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ رُؤْيَا فَلَيَقُلْ: خَيْرٌ لَنَا، وَشَرٌّ لِعَدُوْنَا»^(١).

[٤٧٢] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«لَا تَسْتَقْضِيَنَّ إِلَّا ذَا مَالِ، وَذَا حَسَبٍ؛ فَإِنَّ ذَا الْمَالِ لَا يَرْغُبُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، وَإِنَّ ذَا الْحَسَبِ لَا يَخْشَى الْعَوَاقِبَ بَيْنَ النَّاسِ»^(٢).

[٤٧٣] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«يَا أَبَا مُوسَى ، إِنِّي مُسْتَعْمِلُكَ ، إِنِّي أَبْعُنُكَ إِلَى أَرْضٍ قَدْ بَاضَ بِهَا الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ ، فَالْأَنْ مَا تَعْرِفُ ، وَلَا تَسْتَبِدِلُ فَيَسْتَبِدِلُ اللَّهُ بِكَ»^(٣).

[٤٧٤] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«أَنْ يُغَسِّلُوا دَانِيَالَ بِالسَّدْرِ وَمَاءِ الرَّيْحَانِ ، وَأَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٩١.

(٢) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ١/٧٧.

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٧٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٠/٣٨.

نبِيٌّ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَلِيهِ^(١) إِلَّا الْمُسْلِمُونَ^(٢).

[٤٧٥] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَرَّتْ بَيْتَهَا كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ، وَإِنِّي عَزَّمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْهَا حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي مِنْ يَنْزَعَ سُوْرَةً^(٣).

[٤٧٦] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى حرقوص بن زهير

«بَلَغَنِي أَنَّكَ نَزَّلْتَ مَنْزِلًا كَثُودًا لَا تُؤْتَى فِيهِ إِلَّا عَلَى مَشَقَّةٍ، فَأَسْهَلْ

(١) عند البيهقي: (نبِيٌّ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤْلِيهِ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ) وعند ابن عساكر: (فَإِنَّهُ نَبِيٌّ دَعَا رَبَّهُ أَلَا يُؤْارِيهُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥١٠) والبيهقي في دلائل النبوة: ٣٩١/١ واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦٧/٦٠.

(٣) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٩١/١٠.

(٤) حرقوص بن زهير السعدي، فارس شجاع، زعم بعض من ترجم له أنه هو ذو الخويصرة التمييزي، ولا دليل ينهض بهذا، وقد كنت أميل إلى التفريق بينهما، لاستحالة أن يكون عمر بن الخطاب الذي شهد ما فعله ذو الخويصرة في تقسيم غنائم حنين، حتى طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يضرب عنقه، هو الذي يعتمد عليه في القتال ويرتضيه بعد ذلك، حتى وفقت على قول الهيثم بن عدي: إنَّ الْخَوَارِجَ تَزَعَّمُ أَنْ حرقوص بن زهير كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قتل معهم يوم النهروان قال: فسألت عن ذلك، فلم أجد أحدًا يعرفه، أمره عمر بن الخطاب بقتال (الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز ونزل بها. ويُذكر من جملة الخارجين على عثمان، ثم شهد صفين مع عليٍّ. وبعد الحكمين صار من أشد الخارجين على عليٍّ، وكان أمير الراجلة في جيشه، فقتل فيمن قتل بالنهروان. (الإصابة: ٤٤/٢).

وَلَا تَشُقَّ عَلَى مُسْلِمٍ وَلَا مُعَاهِدٍ، وَقُمْ فِي أَمْرِكَ عَلَى رِجْلٍ تُدْرِكُ
الآخِرَةَ، وَتَصُفُّ لَكَ الدُّنْيَا، وَلَا تُدْرِكَنَّكَ فَتَرَهُ وَلَا عَجَلَهُ، فَتَكَدِّرَ
دُنْيَاكَ، وَتُذْهِبَ آخِرَتَكَ» ^(١).

[٤٧٧] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ رضي الله عنه، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ وَسَوْسَ

«مِنْ عُمَرَ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَعْقِرُ مَا
دُونَ ذَلِيلَ لِمَنْ يَشَاءُ ^(٢)، فَتَبْ وَارْفَعْ رَأْسَكَ، وَابْرُزْ وَلَا تَقْنَطْ، فَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الْذُنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» ^(٢).

[٤٧٨] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

لَعْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ ^(٣) رضي الله عنه بِأَذْرِيْجَان

«إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ نَهَارًا قَبْلَ أَنْ تَرْزُولَ الشَّمْسُ تَمَامَ ثَلَاثَيْنَ،

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٤ - ٧٨ - ٧٩

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٧٠٧٨) والطبرى في تاريخه: ٤/٩٧ واللفظ له، والبىهقى في السنن الكبرى (١٨٢٢٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٥/٣٠٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٧١.

(٣) عتبة بن فرقد السُّلَمِيُّ، لَهُ صحبة ورواية، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين ، وروى أبو المعافى في (تاريخ الموصل) عن حصين - وهو من أقرباء عتبة - أنه شهد خيبر، وقسم له منها ، فكان يعطيه لبني أخواله عاماً ولبني أعمامه عاماً، وإن عمر ولاه في الفتوح ، ففتح الموصل سنة ثمان عشرة مع عياض بن غنم ، وبلغ بالفتح أذربیجان ثم نزل بعد ذلك الكوفة ومات بها . (أسد الغابة: ٣٦٤ والإصابة: ٤/٥٦١).

فَأَفَطَرُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ فَلَا تُفْطِرُوا حَتَّىٰ
تُمْسُوا^(١).

[٤٧٩] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ أَوْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ رضي الله عنه

﴿أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ لَمْ أَلْكَ وَنَفْسِي فِيهِ خَيْرًا،
الْرَّمْ خَمْسَ حِلَالٍ يَسْلِمُ لَكَ دِينُكَ وَتَحْظَىٰ بِأَفْضَلِ حَظٍّكَ، إِذَا حَضَرَكَ
الْخَصْمَانِ فَعَلَيْكَ بِالْبَيِّنَاتِ الْعُدُولِ وَالْأَيْمَانِ الْقَاطِعَةِ، ثُمَّ أَدْنِ الْضَّعِيفَ
حَتَّىٰ يَنْبَسِطَ لِسَانُهُ وَيَجْتَرِيَ قَلْبُهُ وَتَعَاهَدِ الْغَرِيبَ، فَإِنَّهُ إِذَا طَالَ حَبْسُهُ
تَرَكَ حَاجَتَهُ وَانْصَرَفَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَإِذَا الَّذِي أَبْطَلَ حَقَّهُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ
رَأْسًا، وَاحْرُصْ عَلَى الصُّلْحِ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ الْقَضَاءُ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ﴾^(٢).



(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٧٣٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٩٨٥).

(٢) عند أبي يوسف وابن أبي الدنيا أن الكتاب وُجّه إلى أبي عبيدة، وعند وكيع البغدادي والقاضي المارستان أنه لمعاوية، وتعدد البلاذري فقال: (إلى أبي موسى! أو معاوية).

(٣) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ١٣٠ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٩١/١٠ وابن أبي الدنيا في الإشراف (١٠٩) ووكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٧٥/١ والقاضي المارستان في أحاديث الشيوخ الثقات (٣٤٣).

[٤٨٠] **وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى أَبِي سَبَرَةَ بْنِ أَبِي رُهْمٍ الْعَامِرِيِّ رضي الله عنه

وقد كاتبه في عبدٍ من المسلمين أعطى أهل جند سابور^(٢)، فقالوا:
إنا لا نعرف حركم من عبديكم، قد جاء أمان فنحن عليه قد قبلناه:

«إِنَّ اللَّهَ عَظِيمُ الْوَفَاءِ، فَلَا تَكُونُونَ أَوْفِيَاءَ حَتَّى تَفُوا، مَا دُمْتُمْ فِي
شَكٍّ أَجِيزُوهُمْ، وَفُوا لَهُمْ»^(٣).

[٤٨١] **وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ** رضي الله عنه

لُعْتَبَةَ بْنَ فَرْقَدَ رضي الله عنه بِأَذْرِيْجَانَ

(أَمَّا بَعْدُ: فَأَتَرْزُرُوا^(٤)، وَأَرْتَدُوا^(٥)، وَأَنْتَعْلُوا^(٦)، وَأَقْوَا^(٧)، وَأَلْقُوا السَّرَّا وِيَلَاتِ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ؛ فَإِنَّهَا حِمَامُ
الْخِفَافَ»،

(١) أبو سبرة بن أبي رهم القرشي العامري، قديم الإسلام، هاجر الهجرتين جمياً، شهد: بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلامة بن وقش، ولم يختلفوا في شهوده بدرًا والمشاهد كلها، وإنما اختلفوا في هجرته إلى الحبشة، توفي أبو سبرة في خلافة عثمان. (أسد الغابة: ٦/١٣٠).

(٢) جند سابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده. (معجم البلدان: ٢/١٧٠).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٩٣.

(٤) أي شدوا الأزر، انظر: (لسان العرب: ٤/١٦).

(٥) أي ضعوا عليكم الأردية، انظر: (لسان العرب: ١٤/٣١٦ - ٣١٧).

(٦) أي البسوا النعال، انظر: (لسان العرب: ١١/٦٦٧).

(٧) يعني من الثياب، في (لسان العرب: ٩/٨٢): «الْخِفَافُ: صوت الثوب الجديد إذا لبس وحركته».

الْعَرَبُ، وَعَلَيْكُمْ بِلِبَاسٍ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالنَّتَّعَمَ، وَزِيَّ
الْعَجَمِ، وَتَمَعَّدُوا^(١)، وَأَخْشُوْشِنُوا، وَأَخْلُوْلُقُوا، وَاقْطَعُوا الرُّكْبَ^(٢)،
وَأَنْزُوا نَزْوًا، وَأَرْمُوا الْأَغْرَاضَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ - نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَهَكَذَا. وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ
وَالْوُسْطَى. فَمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ^(٣).

[٤٨٢] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إلى جزء بن معاوية التميمي^(٤) رضي الله عنه (عامل الأهواز)^(٥)

«أَنْ اعْرِضُوا عَلَى مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَ الْمَجْوُسِ: أَنْ يَدْعُوا نِكَاحَ

(١) يُقَالُ: تَمَعَّدَ الْعَلَامُ، إِذَا شَبَّ وَغَلَظَ. وَقِيلَ: أَرَادَ تَشَبَّهُوا بِعَيْشَ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ. وَكَانُوا أَهْلَ
غِلَظٍ وَقَشْفَ: أَيْ كُونُوا مُثْلَهُمْ وَدَعُوا التَّنَعُّمَ وَزِيَّ الْعَجَمِ. (النهاية لابن الأثير - (مَعَدَ)).

(٢) الرَّكَابُ لِلْسَّرْجِ: كَالفَرْزُ لِلرَّاحِلِ، وَالْجَمْعُ رُكْبٌ (غَرِيبُ الْحَدِيثُ لِأَبِي عَبِيدِ (٣٢٥/٣)، لِسَانِ
الْعَرَبِ (٤٣٠/١)، الْقَامُوسُ صِ (١١٧)، وَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يَعْتَدُوا رَكُوبَ الْخَيْلِ بِغَيْرِ
رُكْبٍ.

(٣) رواه ابن الجعدي في مسنده (٩٩٥) وابن حبان في صحيحه (٥٤٥٤) وأحمد في مسنده
(٣٠١) مختصراً.

(٤) جزء بن معاوية التميمي السعديي، عم الأحنف بن قيس. قال ابن عبد البر: كان عامل عمر
على الأهواز. وقيل: له صحبة، ولا يصح. وعاش جزء إلى أن ولى لزياد بعض عمله.
(الإصابة: ٥٨٦/١).

(٥) الْأَهْوَازُ: آخره زاي، وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثُر استعمال الفرس لهذه اللفظة
غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنّه ليس في كلام الفرس حاء مهمّلة، وإذا تكلّموا بكلمة
فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن، وفي محمد مهمّد، ثم تلقّفها منهم العرب فقلبت
بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسمًا عربيًا سمي به في الإسلام،
وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان. (معجم البلدان: ٢٨٤/١).

أَمْهَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ وَأَخْوَاتِهِمْ وَأَنْ يَأْكُلُوا جَمِيعاً كَيْمَا نُلْحَقُهُمْ بِأَهْلِ الْكِتَابِ،
وَاقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَكَاهِنٍ^(١)، «وَانْهُوْهُمْ عَنِ الزَّمْرَةِ»^(٢) ^(٣).

[٤٨٣] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رضي الله عنه وهو بالبحرين

«أَنْ سِرْ إِلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزَوانَ فَقَدْ وَلَيْتَ عَمَلَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقْدَمُ
عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى
لَمْ أَعْرِفْهُ إِلَّا يَكُونُ عَفِيفاً صَلِيبَاً شَدِيدَ الْبَأْسِ، وَلَكِنِّي ظَنَّتُ أَنَّكَ أَغْنَى
عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُ، فَاعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ، وَقَدْ وَلَيْتُ قَبْلَكَ
رَجُلًا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَّ، فَإِنْ يُرِدَ اللَّهُ أَنْ تَلِيَ وُلْيَتَ، وَإِنْ يُرِدَ اللَّهُ
أَنْ يَلِيَ عُتْبَةَ، فَالْخُلُقُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ
مَحْفُوظٌ بِحِفْظِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فَانْظُرِ الَّذِي خُلِقْتَ لَهُ فَاكْدِحْ لَهُ، وَدَعْ مَا
سِوَاهُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَمْدُ وَالْآخِرَةَ أَبْدُ، فَلَا يَشْغَلْنَكَ شَيْءٌ مُدْبِرٌ خَيْرٌ عَنْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٣٢٢) وابن زنجويه في الأموال (١٣٥).

(٢) الزمة: كلام يقوله المجنوس عند أكلهم بصوت خفي (النهاية ٣١٣/٢).

(٣) رواه أبو داود في السنن (٤٣٠) وقال الألباني: صحيح.

(٤) العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي، كان من حلفاءبني أمية، ومن سادة المهاجرين.
 واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر. كان يقال: إنه
مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور في كتب الفتوح. (سير أعلام
النبلاء: ٤٤٥ والإصابة: ٤٤٥).

شَيْءٌ بَاقٍ شَرُّهُ، وَاهْرُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَخْطِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لِمَنْ شَاءَ الْفَضِيلَةَ فِي حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ. نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكَ الْعُونَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ^(١).

[٤٨٤] **وَهُنْ كَذَابُ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى عَتَبَةَ بْنِ غَزَوَانَ رضي الله عنه

«يَا عَتَبَةُ، إِنِّي قَدِ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ، وَهِيَ حَوْمَةُ مِنْ حَوْمَةِ الْعَدُوِّ، وَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ مَا حَوْلَهَا، وَأَنْ يُعِينَكَ عَلَيْهَا، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَاضِرِ مِنْ أَنْ يَمْدُدَكَ بِعَرْفَجَةَ بْنِ هَرْثَمَةَ^(٢)، وَهُوَ ذُو مُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ وَمُكَایِدَتِهِ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ فَاسْتَشِرْهُ وَقَرِبْهُ، وَادْعُ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ أَجَابَكَ فَاقْبِلْ مِنْهُ، وَمَنْ أَبَى فَالْجِزِيَّةَ عَنْ صَغَارِ وَذِلَّةِ، وَإِلَّا فَالسَّيْفُ فِي غَيْرِ هَوَادِةٍ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا وُلِّيَتْ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُنَازِعَكَ نَفْسُكَ إِلَى كِبِيرٍ يُفْسِدُ عَلَيْكَ إِخْوَتَكَ، وَقَدْ صَحِبَتْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعُزِّزَتْ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَقُوِّيَتْ بِهِ بَعْدَ الْضَّعْفِ، حَتَّى صِرَّتْ أَمِيرًا مُسْلَطًا وَمَلِكًا مُطَاعًا، تَقُولُ فَيُسَمِّعُ مِنْكَ، وَتَأْمُرُ فَيُطَاعُ أَمْرُكَ، فَيَا لَهَا نِعْمَةُ، إِنْ لَمْ تَرْفَعْكَ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتُبْطِرْكَ عَلَى مَنْ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/٣٦٢ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/٢٤٢.

(٢) عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير البارقي، أحد الأمراء في الفتوح. ذكره أنَّ أبا بكر الصديق أمدَّ به جيفر بن الجلندي لما ارتدَ أهلهما. (الإصابة: ٤/٤٠١).

دُونَكَ! احْتَفِظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاظَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَلَهِيَ أَخْوَفُهُمَا
عِنْدِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدِرِ جَلَّ وَتَخْدَعَكَ، فَتَسْقُطَ سَقْطَةً تَصِيرُ بِهَا إِلَى
جَهَنَّمَ، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ النَّاسَ أَسْرَعُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ
رُفِعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا فَأَرَادُوهَا، فَأَرِدَ اللَّهُ وَلَا تُرِدُ الدُّنْيَا، وَاتَّقِ مَصَارِعَ
الظَّالِمِينَ^(١).

[٤٨٥] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ خَرَجَ بِجَيْشٍ فَأَقْطَعَهُمْ أَهْلُ فَارِسَ،
وَعَصَانِي، وَأَظْنَهُ لَمْ يُرِدِ اللَّهَ بِذَلِكَ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْصَرُوا، أَنْ
يُغْلَبُوا وَيُنْشَبُوا، فَانْدُبْ إِلَيْهِمُ النَّاسَ، وَاضْسُمْهُمْ إِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُجْتَاهُوا^(٢).

[٤٨٦] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى قُطْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)

إِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ أَنَّكَ تُغْيِرُ عَلَى مَنْ قِبْلَكَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، وَقَدْ

(١) رواه الطبرى في تاريخه: ٥٩٣/٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٦٤٠/٩.

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٨١ وعنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٥٥/١٠.

(٣) قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي، أبو الحويصلة، قال البخاري: له صحبة. وقال ابن حبان: أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبأيده. استخلفه خالد بن الوليد على البصرة لما سار إلى السوداد.

(الإصابة: ٥/٣٣٩).

أَصَبَتْ وَوْفَقْتَ ، أَقِمْ مَكَانَكَ ، وَاحْذَرْ عَلَى مَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ
حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي^(١) .

[٤٨٧] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رضي الله عنه

إِلَى سُمْرَةَ بْنِ جَنْدَبِ رضي الله عنه وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَجْلِسُ لِلرُّعْيَةِ فَوْقَ جَبَلٍ
«أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَسْهَلْ تُشْمِرْ وَالسَّلَامُ»^(٢) .

[٤٨٨] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رضي الله عنه

لَعْتَةَ بْنَ فَرْقَدِ رضي الله عنه بِأَذْرِيْجَانَ

وَقَدْ أُرْسَلَ لَهُ عَتَبَةَ بَعِيرًا يَحْمِلُ خَبِيْصًا حَلَوًا:

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَيْسَ مِنْ كَدَّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدَّ أُمِّكَ ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ
مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلَكَ ، وَإِيَّاكُمْ وَزِيَّ الْأَعَاجِمِ وَنَعِيمَهَا وَعَلَيْكُمْ
بِالْمَعْدِيَّةِ»^(٣) .

[٤٨٩] وَمَنْ كَذَابَ لِهِ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخِّرَ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدِِّ

(١) رواه الطبرى فى تاريخه: ٥٩٣/٣.

(٢) رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف: ٣٥٠/١٠.

(٣) أي: باللبسة الخشنة. (النهاية لابن الأثير - (معد)).

(٤) رواه أحمد بن حنبل فى الزهد (٦٣٩).

فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَدَارَكْتُ عَلَيْكُمُ الْأَعْمَالُ، فَلَمْ تَدْرُوا بِأَيْسَهَا تَأْخُذُونَ، فَأَضَعْتُمْ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ مُؤَدَّةٌ إِلَى الْأَمِيرِ مَا أَدَى الْأَمِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا رَتَعَ الْأَمِيرُ رَتَعُوا، وَإِنَّ الْنَّاسَ نُفَرَّةٌ عَنْ سُلْطَانِهِمْ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنِي، أَوْ قَالَ: تُدْرِكَنَا، فَإِنَّهَا ضَغَائِنٌ مَحْمُولَةٌ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَّبَعَةٌ، فَأَقِيمُوا الْحَقَّ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ^(١).

[٤٩٠] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه**

إِلَى أُمَّرَاءِ الْأَجَنَادِ

«إِذَا تَدَاعَتِ الْقَبَائِلُ فَاضْرِبُوهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ^(٢).»

[٤٩١] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه**

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه في الْقَضَاءِ^(٣)

«سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنْنَةٌ مُتَّبَعَةٌ، فَافْهَمْ إِذَا أُدْلِيَ

(١) رواه أبو عبيد في الأموال (١٠) والخطب والمواعظ (١٣٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٣٤٠).

(٣) هو كما يقول ابن القيم في (إعلام الموقعين: ٦٨/١): كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول، وينوا عليه أصول الحكم والشهادة، والحاكم والمفتى أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه. وقد شرحه ابن القيم في (إعلام الموقعين) شرحاً مستفيضاً تبع فيه قواعده وحكمه وفوائده.

إِلَيْكَ^(١)، وَأَنْفِدْ إِذَا تَبَيَّنَ لَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمُ بِحَقٍّ لَا نَفَادَ لَهُ،
 آسِ^(٢) بَيْنَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِكَ، وَفِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ
 شَرِيفٌ فِي حَيْنَكَ، وَلَا يَأْسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ، فَالْبَيْنَةُ عَلَى مَنِ
 ادَّعَى، وَالْيِمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَالصُّلُحُ جَائِزٌ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا صُلُحًا
 أَحَلَ حَرَامًا أَوْ حَرَمَ حَلَالًا، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَضَاءٍ قَضَيْتَ بِهِ الْيَوْمَ
 فَرَاجَعْتَ فِيهِ نَفْسَكَ، وَهُدِيَتْ فِيهِ لِرُشْدِكَ، أَنْ تُرَاجِعَ فِيهِ الْحَقَّ، فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ، وَلَا يُبْطِلُ الْحَقَّ شَيْءٌ، وَإِنَّ مُرَاجَعَةَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ
 التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، الْفُهْمُ الْفُهْمُ فِيمَا يَتَلَجَّ^(٣) فِي نَفْسِكَ مِمَّا لَيْسَ
 فِي قُرْآنٍ وَلَا سُنَّةً، ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ، وَقِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ
 ذَلِكَ، ثُمَّ اعْمَدْ إِلَى أَحَبَّهَا إِلَى اللهِ وَأَشَبَّهَا بِالْحَقِّ فِيمَا تَرَى، فَاجْعَلْ
 لِمَنِ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيْنَةً أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِنْ أَحْضَرَ بَيْنَةً أَخَذَ

(١) قوله: «فَأَفَهْمْ إِذَا أُدْلَى إِلَيْكَ»، صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منها، بل بما ساقا الإسلام، وقيامه عليهم، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدتهم وطريق الضالين الذين فسّدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهمهم وقصدوهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد، يميز به بين الصحيح وال fasد، والحق والباطل، والهدي والضلال، والغي والرشاد، ويمدّه حسن القصد، وتحري الحق، وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى، وإيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى. (إعلام الموعظين: ١/٩٦).

(٢) آسٌ بين الناس: أي سُوّ بينهم (الكامل في اللغة ١/١٧).

(٣) تَلَاجَّ: أي تردد في صدرك وقلق ولم يستقر (لسان العرب ٢/٣٥٦).

بِحَقِّهِ، وَإِنْ عَجَزَ عَنْهَا اسْتَحْلَلتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْعُذْرِ، وَأَجْلَى لِلْعَمَى، الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدٍّ، أَوْ مُجَرَّبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ، أَوْ ظَنِينَا^(١) فِي وَلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَوَلَّ مِنْكُمُ السَّرَّائِرَ وَدَرَأَ عَنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ، وَإِيَّاكَ وَالْغَلَقَ وَالْغِلَظَ وَالضَّجَرَ وَالتَّأْذِيَ بِالنَّاسِ عِنْدَ الْخُصُومِ، وَالتَّنَكُّرُ لِلْخُصُومِ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ الَّتِي يُوْجِبُ اللَّهُ فِيهِ الْأَجْرَ، وَيُحْسِنُ فِيهِ الدُّخْرَ، فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِ، شَانَهُ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ مِنْ عَبْدِهِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، فَمَا ظَنَّكَ بِشَوَّابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَاجِلِ رِزْقِهِ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ^(٢)، وَالسَّلَامُ

(١) أو ظنينا في ولاء أو نسب: أي منهم (الكامل في اللغة ١٨/١).

(٢) قوله: «فَمَا ظَنَّكَ بِشَوَّابِ اللَّهِ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ»، ي يريد به تعظيم جزاء المخلص وأنه رزق عاجل إما للقلب أو للبدن أو لهما. ورحمته مُدَحَّرة في خزائنه؛ فإنَّ الله سبحانه يجزي العبد على ما عمل من خيرٍ في الدنيا ولا بدّ، ثم في الآخرة يوفيه أجره، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوْفَقُ أُجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فما يحصل في الدنيا من الجزاء على الأفعال الصالحة ليس جزاء توفيقه، وإن كان نوعاً آخر كما قال تعالى عن إبراهيم: ﴿وَإِنَّمَا أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنَ الْصَّالِحُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] وهذا نظير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنَ الْصَّالِحُونَ﴾ [التحل: ١٢٢] فأنخبر سبحانه أنه آتى خليله أجره في الدنيا من النعم التي أنعم بها عليه في نفسه وقلبه وولده وماله وحياته الطيبة، ولكن ليس ذلك أجر توفيقه، وقد دل القرآن في غير موضع على أنَّ لكل من عمل خيراً أجرين: عمله في الدنيا، ويكمل له أجره في الآخرة كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ^(١).

٤٩٢] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِنَّهُ لَمْ يَزُلْ لِلنَّاسِ وُجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ، فَأَكْرِمْ وُجُوهَ النَّاسِ، فَحَسِبُ الْمُسْلِمِ الْضَّعِيفِ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنْصَفَ فِي الْحُكْمِ وَالْقِسْمَةِ^(٢).»

في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين [النحل: ٣٠] وفي الآية الأخرى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِتُبَوَّثُوهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [النحل: ٤١]، وقال في هذه السورة: «مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَنْجِينَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجِزَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِإِحْسَانِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [النحل: ٩٧] وقال فيها عن خليله: «وَعَائِنَتُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَيْنَ الْأَصْنَالِحَيَنَ» [النحل: ١٢٢]، فقد تكرر هذا المعنى في هذه السورة دون غيرها في أربعة مواضع بديع، فإنها سورة النعم التي عدد الله سبحانه فيها أصول النعم وفروعها، فعرف عباده أن لهم عنده في الآخرة من النعم أضعاف هذه بما لا يدرك تفاوته، وأن هذه من بعض نعمه العاجلة عليهم، وأنهم إن أطاعوه زادهم إلى هذه النعم نعماً أخرى، ثم في الآخرة يوفيهم أجور أعمالهم تمام التوفيق، وقال تعالى: «وَأَنَّ أَسْعَافَنَا رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوَبُّ إِلَيْهِ يُمْتَعَكُمْ مَنْعًا حَسَنَا إِلَى أَجْلٍ مُسْعَى وَيُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» [هود: ٣] فلهذا قال أمير المؤمنين: «فَمَا ظنَّك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام». (إعلام الموقعين: ١٢٥/١).

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٧٦/٢ ووكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٧٠/١ والدارقطني في السنن (٤٤٧١) والشجري في ترتيب الأموال الخميسية (٢٦٢٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٥٣٧) ومعرفة السنن والآثار (١٩٧٩٢).

(٢) رواه ابن الجعدي في المسند (١١٦٣) وأحمد في فضائل الصحابة (٦٤٩) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٤٣١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٦٨٨).

[٤٩٣] وَمِنْ كِذَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ؛ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يُدْرِكَنِي
وَإِيَّاكَ عَمِيَاءً مَجْهُولَةً، وَضَغَائِنُ مَحْمُولَةً؛ فَأَقْمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ، وَإِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا لِلَّهِ وَالْآخَرُ لِلْدُنْيَا؛ فَأَثِرْ نَصِيبَكَ
مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَذُ وَالْآخِرَةُ تَبْقَى، وَأَخِفِ الْفُسَاقَ، وَاجْعَلْهُمْ يَدَا
يَدًا وَرِجْلًا رِجْلًا، عُدْ مَرِيضَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْضُرْ جَنَائِزَهُمْ وَافْتَحْ
بَابَكَ، وَبَاشِرْ أُمُورَهُمْ بِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ؛ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ جَعَلَكَ أَثْقَلَهُمْ حِمْلًا، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ فَشَا لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ
هَيْئَةً فِي لِبَاسِكَ وَمَطْعَمِكَ وَمَرْكَبِكَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا؛ فَإِيَّاكَ يَا
عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ مَرَّتْ بِوَادٍ خَصِّبٍ؛ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا هُمْ
إِلَّا السِّمْنُ وَالْمَاءُ، وَإِنَّمَا حَتَّفَهَا فِي السِّمَنِ، وَاعْلَمُ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا زَاغَ
زَاغَتْ رَعِيَّتُهُ، وَأَشَقَى النَّاسُ مَنْ شَقِيقَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ»^(١).

[٤٩٤] وَمِنْ كِذَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَإِنَّ أَشَقَى
الرُّعَاةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَقِيقَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْتَعَ فَيَرْتَعَ

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١١٩٨).

عُمَالُكَ، فَيَكُونُ مَثُلُكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَثَلَ الْبَهِيمَةِ؛ نَظَرْتُ إِلَى خَضِرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَرَعَتْ فِيهَا تَبَغِي بِذَلِكَ السَّمَنَ، وَإِنَّمَا حَتَفَهَا فِي سِمَنِهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ»^(١).

[٤٩٥] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«مَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِغَيْرِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ قُلُبِهِ شَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا ظُنِّكَ فِي ثَوَابِ اللَّهِ فِي عَاجِلٍ رِزْقُهُ وَخَزَائِنُ رَحْمَتِهِ؟ وَالسَّلَامُ»^(٢).

[٤٩٦] وَهُنْ وَصِيَّةٌ لَهُ رضي الله عنه

كتبها قبل استشهاده

«أَنْ لَا يُقْرَرَ لِي عَامِلٌ أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ، وَأَقِرُّوا الْأَشْعَرِيَّ - يَعْنِي أَبَا مُوسَى - أَرْبَعَ سِنِينَ»^(٣).

[٤٩٧] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى معاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَمْ تُؤَدِّبْ رَعِيَّتَكَ بِمِثْلِ أَنْ تَبْدَأُهُمْ بِالْغُلْظَةِ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٩) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١٥٠ والحنائي في فوائد (١٧٣) وابن البخاري في مسند مسند (٤٧).

(٢) رواه هناد في الزهد: ٢/٤٣٦ وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١٥٠.

(٣) رواه أحمد في المسند (١٩٤٩٠).

وَالشَّدَّةُ عَلَى أَهْلِ الرِّبَيْةِ بَعْدُوا أَوْ قَرُبُوا، فَإِنَّ الَّذِينَ بَعْدَ الشَّدَّةِ أَمْنَعُ لِلرَّعِيَّةِ، وَأَحْسَدُ لَهَا، وَإِنَّ الصَّفْحَ بَعْدَ الْعُقُوبَةِ أَرْغَبُ لِأَهْلِ الْحَزْمِ^(١).

٤٩٨] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ قَيْسَارِيَّةً^(٢)، فَسِرْ إِلَيْهَا وَاسْتَنْصِرْ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، وَأَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُ رَبُّنَا وَثَقَتُنَا وَرَجَأْنَا وَمَوْلَانَا، نِعْمَ الْمُوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ^(٣)».

٤٩٩] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

«فَغَمَضْتُ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ، وَوَلَّ عَنْهَا قَلْبَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُهْلِكَكَ كَمَا أَهْلَكْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ مَصَارِعَهَا وَأَخْبَرْتُ بِسُوءِ أَثْرِهَا عَلَى أَهْلِهَا، كَيْفَ عَرَى مَنْ كَسَتْ، وَجَاءَ مَنْ أَطْعَمْتْ، وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْ، إِنَّهَا بَيْنَ الْآخِرَةِ سِرْتُرْ مِثْلَ الْخِمَارِ تُبَصِّرُ مَا...^(٤) إِلَيْهَا

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٧٤/٢.

(٢) قَيْسَارِيَّةً: بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل. (معجم البلدان: ٤٢١/٤).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٦٠٤/٣.

(٤) بياض في أصل الكتاب.

سَلْفُكَ وَأَنْتَ غَائِبٌ مُنْتَظَرٌ مَتَى سَفَرُهُ، فِي غَيْرِ دَارِ مُقَامٍ، قَدْ نَضَبَ مَا وَهَا
وَهَا جَهْتُ ثَمَرَتِهَا، فَأَحْزَمُ النَّاسِ الرَّاحِلُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا بِزَادٍ بَلَاغٍ^(١).

[٥٠٠] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ رضي الله عنه، وَقَدْ وَلَاهُ عَلَى جَنْدِ خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ رضي الله عنه:

«أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَيَفْنِي مَا سِوَاهُ، الَّذِي هَدَانَا مِنَ
الضَّلَالَةِ، وَأَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى جُنْدِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقُمْ بِأَمْرِهِمُ الَّذِي يَحِقُّ عَلَيْكَ، لَا تُقْدِمُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى
هَلْكَةِ رَجَاءِ غَنِيمَةٍ، وَلَا تُنْزِلُهُمْ مَنْزِلًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَرِيَدَهُ لَهُمْ، وَتَعْلَمَ كَيْفَ
مَأْتَاهُ، وَلَا تَبْعَثْ سَرِيَّةً إِلَّا فِي كَثْفِ مِنَ النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَإِلْقَاءِ الْمُسْلِمِينَ
فِي الْهَلْكَةِ، وَقَدْ أَبْلَأَكَ اللَّهُ بِي وَأَبْلَانِي بِكَ، فَغَمْضْ بَصَرَكَ عَنِ الدُّنْيَا،
وَأَلْهِ قَلْبَكَ عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ كَمَا أَهْلَكْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَقَدْ
رَأَيْتَ مَصَارِعَهُمْ»^(٢).

[٥٠١] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ رضي الله عنه:

«أَنْ عَلِمْتُمُوا غِلْمَانَكُمُ الْعَوْمَ، وَمُقَاتِلَتُكُمُ الرَّمِيمَ»^(٣).

(١) رواه أبو داود في الزهد (١٠٢).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤٣٤/٣ وابن الجوزى في المنتظم في التاريخ: ٤/١٣٦ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢٦٨/٢ وابن كثير في البداية والنهاية: ٥٧٦/٩.

(٣) رواه أحمد في المسند (٣٢٣) وسعيد بن منصور في السنن (٢٤٥٥) والمنتقى لابن الجارود (٩٦٤).

[٥٠٢] وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وقد سأله عن الذي يبدأ به

﴿أَمَّا بَعْدُ، فَابْدَءُوا بِدِمْشَقَ، فَانْهَدُوا لَهَا، فَإِنَّهَا حِصْنُ الشَّامِ وَبَيْتُ مَمْلَكَتِهِمْ، وَاسْغِلُوا عَنْكُمْ أَهْلَ فِحْلَ﴾^(١) تَكُونُ بِإِزَائِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ وَأَهْلَ فِلَسْطِينَ وَأَهْلَ حِمْصَ، فَإِنْ فَتَحَهَا اللَّهُ قَبْلَ دِمْشَقَ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَأْخَرْ فَتَحَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ دِمْشَقَ فَلَيَنْزِلَ بِدِمْشَقَ مَنْ يُمْسِكُ بِهَا، وَدَعْوَهَا، وَانْطَلِقْ أَنْتَ وَسَائِرُ الْأُمَّارِ إِلَى تُغِيرُوا عَلَى فِحْلَ، فَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَانْصِرْ أَنْتَ وَخَالِدٌ إِلَيْهِ حِمْصَ، وَدَعْ شُرَحِبِيلَ وَعَمْرًا وَأَخْلِهِمَا بِالْأَرْدُنَ^(٢) وَفِلَسْطِينَ، وَأَمِيرُ كُلِّ بَلَدٍ وَجُنْدٍ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ إِمَارَتِهِ^(٣)﴾.

(١) فِحْلٌ: بكسر أوله، وسكون ثانية، وآخره لام: اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم، ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجمياً لم أره في كلام العرب ، قتل فيه ثمانون ألفاً من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد. (معجم البلدان: ٤/٢٣٧).

(٢) الأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة ، وآخره نون مشددة ، ولا ينطق إلا معرفاً بالألف واللام ، والأردن في ذاك الزمان كان إقليماً كبيراً من بلاد الشام يمتد من البحر الميت جنوباً إلى صور من لبنان شمالاً ، ويصل إلى البحر الأبيض غرباً ، ويشمل من الشرق إقليم البلقاء حيث كانت جرش قصبة تلك الكورة . (معجم المعالم الجغرافية: ص ٢٢ - ٢٣).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٣/٤٣٧ - ٤٣٨ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢/١٢٨ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ: ٤/١٤٣ وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٢٦٩ وابن كثير في البداية والنهاية: ٩/٥٧٧ .

[٥٠٣] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«يَا سَعْدُ، سَعْدَ بْنِي أَهْيَبَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَأَعْرِفْ مَنْزِلَتَكِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَتِكِ مِنَ النَّاسِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ مَا لِلَّهِ عِنْدَكَ»^(١).

[٥٠٤] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى سَعْدَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَهُ دُخُولُ سَعْدٍ مَدَائِنَ كَسْرَى

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي بِتَقْوَاهُ سَعِدَ مَنْ سَعِدَ، وَبِتَرْكِهَا شَقِيقَ مَنْ شَقِيقَ، ثُمَّ قَدْ عَرَفْتَ بَلَاءَ اللَّهِ عِنْدَنَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِذْ اسْتَنَقَذَنَا مِنَ الشَّرِّكِ وَأَهْلِهِ، وَأَخْرَجَنَا مِنْ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَهَدَانَا مِنْ ضَلَالِهِمْ، وَعَرَفْتَ مَخْرَجَنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، وَخَرَجَنَا زَادَ الرَّهْطِ عَلَى بَعِيرٍ، مَنْ بَلَغَ مِنَّا مَأْمَنَهُ بَلَغَ مَجْهُودًا، وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضِهِ أَقَامَ مَفْتُونًا فِي دِينِهِ مُعَذَّبًا فِي بَدِينِهِ، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَظْهَرِنَا عَلَى تِلْكَ مِنْ حَالِنَا يُقْسِمُ: «لَتَأْخُذُنَّ كُوْزَ قَيْصَرَ وَكِسْرَى»، فَنَافَقَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ مُنَافِقُونَ،

(١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٢١٨/١ وابن عبد ربه في العقد الفريد: ١٦٣/١ والماوردي في أدب الدنيا والدين: ١٣٧/١.

فَأَبْقَاكَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتَ ذَلِكَ بِعَيْنِكَ وَوَلِيْتَهُ بِنَفْسِكَ ، وَأَرَانَاهُ مَعَكَ ، فَأَعْرِضْ عَنْ زَهْرَةِ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْقَى الْمَاضِينَ^(١) الَّذِينَ دَفَّوْا^(٢) فِي شَمَالِهِمْ ، لَا صِقَةٌ بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابُ ، لَمْ تَقْتِنُهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَفْتَنُوا بِهَا ، أَسْرَعُوا فَلَمْ يَنْشُبُوا أَنْ لَحِقُوا^(٣) .

[٥٠٥] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى الْقُضَايَا مَعَ أَوَّلِ قِيَامِهِ

«لَا تَبْتُوا الْقَضَاءِ إِلَّا عَنْ مَلِإِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ رَأْيَ الْوَاحِدِ يُقْصُرُ ، وَمَنْ لَزِمَهُ الْقَضَاءُ فَلْيَصْبِرْ وَلْيَحْتَسِبْ ، وَلَا تَحْمِلُوا عَلَى حُكَّامِكُمْ مَا جَرَّ عَلَيْكُمْ شُهُودُكُمْ ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَوْ يَشْهَدُ بِهِ عِنْدَهُ وَاللَّهُ حَسِيبٌ لِلشَّاهِدِ وَالآخِذِ لِغَيْرِ الْحَقِّ»^(٤) .

[٥٠٦] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ

«بِأَنَّ لَكُمْ مَعْشَرَ الْوَلَاءِ حَقًا فِي الرَّعْيَةِ وَلَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ

(١) في الأصل: (الْمَاضِينَ) ، وهو تصحيف ، وال الصحيح ما أثبته.

(٢) دَفَّ: الدَّالُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلُ وَاحِدٌ مُطَرِّدٌ قِيَاسُهُ ، وَهُوَ دَفْ الشَّيْءِ قُدْمًا . (مقاييس اللغة: ٢٨٦/٢).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٥٤).

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٦/١٠ وابن الجوزي في المنتظم في التاريخ:

٤/١٣٦ واللّفظ للبلاذري .

مِنْ حَلْمٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ نَفْعًا مِنْ حَلْمٍ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ وَإِنَّهُ لَيْسَ جَهْلٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ ضَرًّا مِنْ جَهْلٍ إِمَامٍ وَخُرْقَهِ^(١)، وَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُ الْعَافِيَةَ فِيمَنْ هُوَ بَيْنَ ظَهَرَائِيهِ يُنْزَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَافِيَةُ مِنْ فَوْقِهِ^(٢).

٥٠٧] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

«ذُكِرَ لِي أَنَّ (مَطْرَسْ) بِلِسَانِ الْفَارِسِيَّةِ: الْأَمْنَةُ، فَإِنْ قُوْتُمُوهَا لِمَنْ لَا يَفْقَهُ لِسَانَكُمْ فَهُوَ آمِنٌ»^(٣).

٥٠٨] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

«إِنَّكَ لَمْ تَنْلُ عَمَلَ الْآخِرَةِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا»^(٤).

٥٠٩] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

«إِنَّ الْحِكْمَةَ لَيْسَتْ عَنْ كِبِيرِ السَّنَّ، وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ اللَّهِ يُعْطِيهِ مِنْ

(١) الْخُرْقُ بِالضَّمِّ: الْجَهْلُ وَالْحُمْقُ. وَقَدْ خَرِقَ يَخْرُقُ خَرَقاً فَهُوَ أَخْرُقُ. وَالاسم الْخُرْقُ بِالضَّمِّ.
(النهاية لابن الأثير - (خرق)).

(٢) رواه هناد في الزهد: ٦٠٢/٢ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٠٨٩).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٤٠٠).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٤٧).

يَشَاءُ، فِيَّا كَوَدَنَاءَةَ الْأُمُورِ وَمَذَاقَ الْأَخْلَاقِ»^(١).

[٥١٠] وَهُرْ كِنَابِيْ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه

«فَدْ فَشَتْ لَكَ فَآشِيَّةُ مِنْ مَتَاعٍ وَرَقِيقٍ وَآيَةٍ وَحَيَّانٍ لَمْ تَكُنْ لَكَ حِينَ وُلِيْتَ مِصْرَ» فَكَتَبَ عَمْرُو: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ مَتْجَرٌ وَمُزْدَرَعٌ، فَنَحْنُ نُصِيبُ فَضْلًا عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِنَفْقَتِنَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنِّي قَدْ خُبِّرْتُ مِنْ عُمَالِ السُّوْءِ مَا كَفَى، وَكِتَابُكَ إِلَيَّ كِتَابٌ ضَجِيرٌ قَدْ أَقْلَقَهُ الْأَخْذُ بِالْحَقِّ، فَقَدْ سُؤْتُ بِكَ ظَنًّا، وَقَدْ وَجَهْتُ إِلَيْكَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ لِيُقَاسِمَكَ مَالَكَ، فَأَخْرُجْ مِمَّا يُطَالِبُكَ بِهِ، وَاعْفُهُ مِنَ الْغُلْظَةِ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ بَرَحَ الْخَفَاءَ»^(٢).

[٥١١] وَهُرْ كِنَابِيْ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه بمصر

يذكر له ما أصاب المدينة النبوية من القحط:

«مِنْ عَبْدِ اللهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِ بْنِ الْعَاصِ: سَلَامٌ؛ أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَعَمْرِي يَا عَمْرُو مَا تُبَالِي إِذَا شَبَعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٣٦) ووكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٢٨٥/١ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٠٨٩).

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٦٩/١٠ وأبو الفرج البغدادي في الخراج: ص ٣٣٩.

أهْلِكَ أَنَا وَمَنْ مَعِيْ؛ فَيَا غَوْثَاءَ، ثُمَّ يَا غَوْثَاءَ». فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: «لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ أَمَّا بَعْدُ فَيَا لَبَّيْكَ ثُمَّ يَا لَبَّيْكَ! قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَعِيرًا أَوْلُهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهَا عِنْدِي. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَعِيرًا عَظِيمَةً، فَكَانَ أَوْلُهَا بِالْمَدِينَةِ وَآخِرُهَا بِمِصْرَ، يَتَبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عُمَرَ وَسَعَ بِهَا عَلَى النَّاسِ، وَدَفَعَ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ، وَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَالْزَبِيرَ بْنَ الْعَوَامَ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، يَقْسِمُونَهَا عَلَى النَّاسِ، فَدَفَعُوا إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَنْحِرُوا الْبَعِيرَ فَيَأْكُلُوا لَحْمَهُ وَيَأْتَدُّمُوا شَحْمَهُ وَيَحْتَذُوا جِلْدَهُ، وَيَنْتَفِعُوا بِالْوِعَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الطَّعَامُ لِمَا أَرَادُوا مِنْ لِحَافٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَوَسَعَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ حَمِدَ اللَّهَ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُدُّمُ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «يَا عَمْرُو؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِصْرَ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ وَالطَّعَامِ، وَقَدْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي - لِمَا أَحْبَبْتُ مِنَ الرَّفْقِ بِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَالْتَّوْسِعَةِ عَلَيْهِمْ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِصْرَ وَجَعَلَهَا قُوَّةً لَهُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ - أَنْ أَحْفَرَ خَلِيجًا مِنْ نِيلِهَا حَتَّى يَسِيلَ فِي الْبَحْرِ، فَهُوَ

أَسْهَلْ لِمَا نُرِيدُ مِنْ حَمْلِ الطَّعَامِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ؛ فَإِنَّ حَمْلَهُ عَلَى الظَّهْرِ يَبْعُدُ وَلَا يَبْلُغُ مِنْهُ مَا نُرِيدُ؛ فَانْطَلِقْ أَنْتَ وَأَصْحَابَكَ فَتَشَاءُرُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى يَعْتَدِلَ فِيهِ رَأْيُكُمْ»^(١).

[٥١٢] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه

«سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَثْرَةِ كُتُبِيِّ إِلَيْكَ فِي إِبْطَائِكَ بِالْخَرَاجِ. وَكِتَابِكَ إِلَيَّ بِيُبَيَّنَاتِ^(٢) الطَّرِيقِ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ أَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ، وَلَمْ أُقْدِمْكَ إِلَى مِصْرَ أَجْعَلْهَا لَكَ طُعْمَةً وَلَا لِقَوْمِكَ، لَكِنِّي وَجَّهْتُكَ لِمَا رَجَوْتُ مِنْ تَوْفِيرِ الْخَرَاجِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِكَ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِيَ هَذَا فَاحْمِلِ الْخَرَاجَ، فَإِنَّمَا هُوَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَعِنْدِي مَنْ تَعْلَمُ قَوْمٌ مَحْصُورُونَ، وَالسَّلَامُ»، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَبْطِئِنِي فِي الْخَرَاجِ، وَيَرْعُمُ أَنِّي أَعْنَدُ عَنِ الْحَقِّ، أَنْكُبُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرْغَبُ عَنْ صَالِحٍ مَا تَعْلَمُ،

(١) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر: ص ١٩٠.

(٢) بنيات الطريق هي الطرق الصغار تتشعب من الجادة، وهي الترهات. (الصحاح للجوهري: .)

وَلَكِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ اسْتَنْظَرُونِي إِلَى أَنْ تُدْرَكَ غَلَّتُهُمْ فَنَظَرْتُ لِلْمُسْلِمِينَ فَكَانَ الرَّفِيقُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْ أَنْ يُحْرَقَ بِهِمْ فَنَصِيرُ إِلَى مَا لَا غَنَى لَهُمْ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ^(١).

[٥١٣] وَهُنْ كِنَابِيُّ لَهُ رضي الله عنه

لابنه عبد الله رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّقَاهُ وَقَاهُ، وَمَنْ أَفْرَضَهُ جَزَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ، إِجْعَلِ التَّقْوَى نُصْبَ عَيْنِيكَ وَجَلَاءَ قَلْبِكَ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرٌ لِمَنْ لَا خَشِيَّةَ لَهُ، وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا رِفْقٌ لَهُ، وَلَا جَدِيدٌ لِمَنْ لَا خَلَقَ لَهُ»^(٢).

[٥١٤] وَهُنْ كِنَابِيُّ لَهُ رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْأَمْصَارِ اتَّخَذُوا الْحَمَّامَاتِ، فَلَا يَدْخُلُنَّ أَحَدٌ، أَوْ قَالَ: مُسْلِمٌ إِلَّا بِمِئْرَرٍ وَلَا يَذْكُرُ فِيهِ اسْمَ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ، أَوْ قَالَ: لَا يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ اسْمًا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ، وَلَا يَسْتَنْقِعُ اثْنَانٍ فِي حَوْضٍ»^(٣).

(١) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر: ص ١١٠.

(٢) رواه أبو عبيد في الخطب والمواعظ (١٣٧) وقاضي المارستان في أحاديث الشيوخ الثقات (٦٠٠).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٣٩٤).

[٥١٥] وَهُرْ كِذَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ وَمَعَاذَ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقد أتاه كتابٌ منهما فيه: سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا عَهْدَنَاكَ وَأَمْرٌ نَفْسِكَ لَكَ مُهِمٌّ، وَأَصْبَحْتَ قَدْ وُلِّيْتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوِدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْكَ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، وَلِكُلِّ حِصَّتِهِ مِنَ الْعَدْلِ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ، فَإِنَّا نُحَذِّرُكَ يَوْمًا تَعْنُو^(١) فِيهِ الْوُجُوهُ، وَتَحْفُ^(٢) فِيهِ الْقُلُوبُ، وَتَقْطَعُ فِيهِ الْحُجَّاجُ، يَمْلِكُ قَهْرَهُمْ بِبَجْرُوتِهِ وَالْخَلُقِ دَاخِرُونَ لَهُ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عِقَابَهُ، وَإِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَرْجُعُ إِلَى آخِرِ زَمَانِهَا: أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَّةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَأَنْ نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ كِتَابَنَا إِلَيْكَ سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَرَأَ مِنْ قُلُوبِنَا، فَإِنَّا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحةً لَكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا: مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ وَمَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمَا أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكُمَا كَتَبْتُمَا إِلَيَّ تَذْكُرًا نَكْمًا

(١) العاني: الخاضع المُتَذَلّل. قال الله عز وجل: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلَّهِيَّ أَقْيَوْر﴾، وهي تعني عُنُواً. وجئت إليك عانيًا أي: خاضعاً كالأسير المرتهن بذنبه. (كتاب العين: ٢٥٢/٢).

(٢) الظاهر أن المراد به: طارت القلوب، أو سمع صوتها شديداً، والأول من قولهم: حف الجعل يحف: إذا طار، والثاني من قولهم: حفت الشجرة حفيقاً: إذا صوتت بمرور الريح على أغصانها. انظر: تاج العروس: ٢٣/١٤٧.

عَهْدُتُمَانِي وَأَمْرُ نَفْسِي لِي مُهِمٌ، وَأَنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ قَدْ وُلِّيْتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدِي الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ وَالْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ، وَلِكُلِّ حِصَّةٍ مِنْ ذَلِكَ، وَكَتَبْتُمَا فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرَ، وَأَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ عِنْدَ ذَلِكَ لِعُمَرِ إِلَّا بِاللَّهِ، وَكَتَبْتُمَا تُحَدِّرَانِي مَا حُدِّرَتْ بِهِ الْأُمُّ قَبْلَنَا، وَقَدِيمًا كَانَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِأَجَالِ النَّاسِ يُقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيُبَلِّيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، كَتَبْتُمَا تَذَكَّرَانِ أَنْكُمَا كُنْتُمَا تُحَدَّثَانِ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْرَجُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا: أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُ الْعَلَايَةِ أَعْدَاءَ السَّرِيرَةِ، وَلَسْتُمْ بِأُولَئِكَ، لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ ذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ زَمَانٌ تَظَهُرُ فِيهِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ، تَكُونُ رَعْبَةً بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَا هُمْ، وَرَهْبَةً بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ، كَتَبْتُمَا بِهِ نَصِيحةً تَعِظَانِي بِاللَّهِ أَنْ أُنْزِلَ كِتَابَكُمَا سِوَى الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِكُمَا، وَأَنْكُمَا كَتَبْتُمَا بِهِ وَقَدْ صَدَقْتُمَا فَلَا تَدَعَا الْكِتَابَ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِي عَنْكُمَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا^(١).

٥١٦] وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَمْرَائِهِ

«أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا، فَمَنْ أَخْذَهَا

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩٢) وأبو عبيد في الخطب والمواعظ (١٤٥) وهناد في الزهد (٥٣٣) والطبراني في المعجم الكبير (٤٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٣٧/١

بِحَقِّهَا كَانَ قَمِنًا أَنْ يُبَارِكَ لَهُ فِيهَا ، وَمَنْ أَخْذَهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالْأَكِيلِ
الَّذِي لَا يُشْبِعُ ، وَاحْتَسِبُوا إِلَى اللَّهِ أَعْمَالَكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِأَرْضِ
عَدُوِّكُمْ لَا يَفْقَهُونَ كَلَامَكُمْ فَأَتَمُوا إِلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالذِّمَّةَ ، فَإِنْ أَشَارَ
أَحَدُكُمْ إِلَى عَدُوِّهِ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ نَزَّلْتَ لَأَقْتُلَنَّكَ ،
فَنَزَّلَ ، إِنَّمَا نَزَّلَ حِينَ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ وَذَلِكَ عَقْدُهُ^(١) .

[٥١٧] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَعْرَبُوا الْقُرْآنَ
فِيَّهُ عَرَبِيًّا ، وَتَمَعَدُّدُوا فِيَّنَكُمْ مَعَدِّيُونَ^(٢) .

[٥١٨] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«صَلَّى الظُّهُرَ ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ . وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ
نَقِيَّةٌ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفَرَةٌ . وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَأَخْرِ
الْعِشَاءَ مَا لَمْ تَنْمِ . وَصَلَّى الصُّبْحَ ، وَالنُّجُومُ بَادِيَّةٌ مُشْتَبِكَةٌ . وَاقْرَأْ فِيهَا

(١) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٩٢٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٦) والبلذري في أنساب الأشراف: ٣٥٧/١٠ وابن بشران في أماليه (٨٦٦) ، والنص المذكور جمعي .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٦٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٢٢٨) .

بِسُورَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُفَصَّلِ^(١) .

[٥١٩] وَمَرْكَذَابِ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ رضي الله عنه

«بَلَغَنِي أَنَّ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُنَ الْحَمَامَاتِ وَمَعَهُنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَزْجُرُ عَنْ ذَلِكَ وَحْلُ دُونَهُ»^(٢) .

[٥٢٠] وَمَرْكَذَابِ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

«لَا تَبِعَنَّ، وَلَا تَبْتَاعَنَّ، وَلَا تُشَارَنَّ، وَلَا تَرْتَشِ

(١) وفي رواية: «صَلَّى الظُّهُرَ حِينَ تَرُولُ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً بِيَضَاءِ نَفِيَّةٍ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيَّبَ الشَّمْسُ أَوْ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ يَغِيَّبُ الشَّفَقُ إِلَى نِصْفِ الْلَّيْلِ الْأَوَّلِ، وَإِنَّ ذَلِكَ سُنَّةً وَأَقَمَ الْفَجْرَ بِسَوَادٍ أَوْ بِعَلَسٍ أَوْ بِالسَّوَادِ وَأَطْلَى الْقِرَاءَةَ» . رواه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (١١٣) .

وفي لفظ آخر: «كَبَيْتُ فِي الصَّلَاةِ وَأَحَقُّ مَا تَعاهَدَ الْمُسْلِمُونَ أَمْرُ دِينِهِمْ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي حَفِظْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَفِظْتُ وَنَسِيَتُ مِنْهُ مَا نَسِيَتُ، فَصَلَّى الظُّهُرَ بِالْمَهِيرَ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً وَالْمَغْرِبَ لِفَطْرِ الصَّائِمِ وَالْعِشَاءَ مَا لَمْ تَخْفَ رُفَادَ النَّاسِ، وَالصُّبْحَ بِعَلَسٍ، وَأَطْلَى الْقِرَاءَةَ فِيهَا» . ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٨٣) وابن حجر في المطالب العالية (٢٥١) وعزیزه عن إسحاق بن راهويه في مسنده.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٠) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٤٢) و(١٣٥٤٣) .

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١٣٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٤٢) و(١٣٥٤٣) .

(٤) تُشَارَنَّ: أَيْ لَا تَفْعُلْ بِهِ شَرًّا يُخُوِّجُهُ إِلَى أَنْ يَفْعُلْ بِكَ مِثْلَهُ . (النهاية لابن الأثير - (شَرَّ)) .

فِي الْحُكْمِ، وَلَا تَحْكُمْ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضِيبًا»^(١).

﴿وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ﴾ رضي الله عنه [٥٢١]

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«أَنْ مُرْ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ، أَنْ يُصَدِّقَنَ حُلَيْهِنَّ، وَلَا يَجْعَلْنَ الْهَدِيَّةَ وَالزِّيَارَةَ تَقَارُضًا بَيْنَهُنَّ»^(٢).

﴿وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ﴾ رضي الله عنه [٥٢٢]

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رضي الله عنه

«إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا، فَأَعْلَمُنِي يَوْمًا مِنَ السَّنَةِ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ دِرْهَمٌ، حَتَّى يُكْتَسَحَ اكْتِسَاحًا، حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّى قَدْ أَدَدْتُ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»^(٣).

﴿وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ﴾ رضي الله عنه [٥٢٣]

إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه حين افتتح العراق

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرٌ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوكَ أَنْ تَقْسِيمَ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢٩٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٥٧) وابن زنجويه في الأموال (١٧٦٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٥٤٣).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٠/٣ وابن زنجويه في الأموال (٩٣٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٤٣/٤٤، قال الحسن البصري في التعليق على هذا الخبر: فَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَخْذَ صَفْوَهَا، وَتَرَكَ كَدْرَهَا، حَتَّى أَكْلَهُ اللَّهُ بِصَاحِبِيهِ.

يَبْيَنُهُمْ مَعَانِيهِمْ، وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَانْظُرْ مَا أَجْلَبَ النَّاسُ عَلَيْكَ إِلَى الْعَسْكَرِ مِنْ كُرَاعٍ أَوْ مَالٍ، فَاقْسِمْهُ بَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَتُوكِ الْأَرْضِينَ وَالْأَنْهَارَ لِعِمَالِهَا، لِيَكُونَ ذَلِكَ فِي أَعْطِيَاتِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّكَ إِنْ قَسَمْتَهَا بَيْنَ مَنْ حَضَرَ، لَمْ يَكُنْ لِمَنْ بَقَيَ بَعْدَهُمْ شَيْءٌ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُتُكَ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَمَنِ اسْتَجَابَ لَكَ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ الْقِتَالِ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ، وَلَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنِ اسْتَجَابَ لَكَ بَعْدَ الْقِتَالِ، وَبَعْدَ الْهُزِيمَةِ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا لَهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَحْرَزُوهُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، فَهَذَا أَمْرِي، وَعَهْدِي إِلَيْكَ، وَلَا عُشُورَ عَلَى مُسْلِمٍ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ ذَمَّةٍ، إِذَا أَدَى الْمُسْلِمُ زَكَاةَ مَالِهِ، وَأَدَى صَاحِبُ الذَّمَّةِ جِزِيَّتُهُ الَّتِي صَالَحَ عَلَيْهَا، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى أَهْلِ الْحَرْبِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي أَرْضِنَا، فَأُولَئِكَ عَلَيْهِمُ الْعُشُورُ^(١).

[٥٢٤] **وَمِنْ كِتَابِ لَهُ** رضي الله عنه

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه

إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلِنِي عَنْ قَوْمٍ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فِي خَفَّهٍ^(٢)

(١) رواه يحيى بن آدم في الخراج (٤٩) و(١٢١) والقاسم بن سلام في الأموال (١٥٠) وابن زنجويه في الأموال (٢٢٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٣٦٩).

(٢) قال المعلم الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: كذا في الأصل، ونقله في الكنز من هنا فلم يذكر (في خفة الإسلام) (ج ٦ رقم: ٣٣٤). والظاهر أن الصواب: (في خفة الإسلام) بدليل =

الإِسْلَامِ فَمَا تُوا قَالَ: تُرْفَعُ أَمْوَالُ أُولَئِكَ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ. وَكَتَبَتْ تَسْأَلُنِي عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِمُ فَيُعَادُ الْقَوْمَ وَيُعَاقَلُهُمْ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ وَلَا لَهُمْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ، فَاجْعَلْ مِيرَاثَهُ لِمَنْ عَاقَلَ وَعَادَ»^(١).

٥٢٥] وَمَنْ كَنَابِ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَهْلِ الشَّامِ

«أَنْ عَلِمُوا أَوْلَادَكُمُ السَّبَاحَةَ وَالرَّمِيَّ وَالْفُرُوسِيَّةَ»^(٢).

٥٢٦] وَمَنْ كَنَابِ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وقد كتب له في الراهن يموت ليس له وارث:

«أَنْ أَعْطِ مِيرَاثَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَ جِزِيَّتَهُ»^(٣).

٥٢٧] وَمَنْ كَنَابِ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى عَمَالِهِ

«إِنَّ أَهْمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ. فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا، حَفِظَ

أنه جعل ميراثه لبيت المال، وتفسير ذلك أن الأثر رواه عبد الرزاق بنفس السندي، ولفظه: (قضى عمر بن الخطاب أن من هلك من المسلمين لا وارث له يعلم ولم يكن مع قوم يعاقلهم ويعاهم فميراثه بين المسلمين من مال الله الذي يقسم بينهم). فيكون اللفظ: (في خفة الإسلام)، يعني: غير مثقل بأقارب أو موال.

(١) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٠٩).

(٢) رواه إسحاق القراء في فضائل الرمي (١٥).

(٣) رواه سعيد بن منصور السنن (٣١٥٩٦).

دِينَهُ . وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ » ، ثُمَّ كَتَبَ : « أَنْ صَلُوَ الظَّهَرَ ، إِذَا كَانَ الْفَيْءُ دِرَاعًا ، إِلَى أَنْ يَكُونَ ظِلُّ أَحَدِكُمْ مِثْلَهُ . وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعٌ بِيَضَاءٍ نَقِيَّةٍ ، قَدْرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فَرَسَخَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ ، فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ ، فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ وَالصُّبْحَ وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشَبِّكَةٌ » (١) .

[٥٢٨] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه وقد فتحوا تُسْرِرَ فَوَجَدُوا رَجُلًا أَنْفُهُ دِرَاعٌ فِي التَّابُوتِ ، كَانُ أَهْلُ تُسْرِرَ يَسْتَظْهِرُونَ وَيَسْتَمْطِرُونَ بِهِ : « إِنَّ هَذَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالنَّارُ لَا تَأْكُلُ الْأَنْبِيَاءَ ، وَالْأَرْضُ لَا تَأْكُلُ الْأَنْبِيَاءَ ، فَكَتَبَ أَنِ انْظُرْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فَادْفِنُوهُ فِي مَكَانٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُكُمَا » (٢) .

[٥٢٩] وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه

« أَنَّ النِّسَاءَ يُعْطَيْنَ أَرْوَاجَهُنَّ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، فَأَيْمَانًا امْرَأَةٌ أَعْطَتْ

(١) رواه مالك في الموطأ (٩) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى

(٢) والحنائي في الفوائد (٢٩٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥١١).

زوجها شيئاً فآرادت أن تعتصره^(١) فهي أحق به^(٢).

[٥٣٠] **وَهُنْ كِذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى عماله

«الا تصرّعوا بين السبابا وآولادهن»^(٣) و«لا تفرقوا بين الأخوين»^(٤).

[٥٣١] **وَهُنْ كِذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى أمراء الأجناد

«أن لا تقتل نفس دوني»^(٥).

[٥٣٢] **وَهُنْ كِذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

إلى عمر بن سعد الأنصاري رضي الله عنه والي حمص ودمشق

«اما بعد، فانه من قبلك من المسلمين أن يكتبوا أرقاءهم على مسألة الناس»^(٦).

(١) تعتصره: أي تحبسه عن الإعطاء وتمنه منه. وكل شيء حبسه ومنظمه فقد اعتصرته. وقيل: يعتصر: يرتجع. واعتصر العطية إذا ارتجعها. والمعنى أن الوالد إذا أعطى ولده شيئاً فله أن يأخذه منه. (النهاية لابن الأثير - عصر).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٦٥٦٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٢١١٢٢) واللفظ له.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٢٧٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٢٥٩).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤٨٩).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٦٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٦١٩).

[٥٣٣] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَمِيرِ الطَّائِفِ فِي عَسْلٍ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ صَدَقَتِهِ

«إِنْ أَعْطَوكَ مَا كَانُوا يُعْطِونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاحْسِنْ لَهُمْ، وَإِلَّا فَلَا تَحْمِلْهَا لَهُمْ»^(١).

[٥٣٤] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ

إِلَى عَبِيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ

وقد كتب إليه أنه قد جاش^(٢) إلينا الموت، وطلب المدد:

«إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُونِي، وَإِنِّي أَدْلُكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَصْرًا وَأَحْضَرُ جُنْدًا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَاسْتَنْصِرُوهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ نُصِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقْلَ مِنْ عِدَّتِكُمْ، فَإِذَا أَتَاكُمْ كِتَابِيْهِ هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ، وَلَا تُرَاجِعُونِي»^(٣).

[٥٣٥] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقْرَنِ الْمُزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠١٤٦).

(٢) جاش: أي فاض وتدفق وأقبل (النهاية ٣٢٤/١)، لسان العرب (٢٧٦/٦) (القاموس ص ٧٥٦).

(٣) رواه أحمد في المسند (٣٤٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤٨٥) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦٢).

النعمان بن مقرن، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإنه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينتك نهاوند^(١)، فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله، وبعون الله، وبنصر الله، بمن معك من المسلمين، ولا توطنهم وغيراً فتؤذهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم، ولا تدخلنهم غيبة، فإن رجلاً من المسلمين أحب إلي من مائة ألف دينار، والسلام عليك^(٢).

[٥٣٦] وَهُوَ كِنَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إلى النعمان بن مقرن المزنبي رضي الله عنه وهو بنهاوند

«أما بعد فصلوا الصلاة لوقتها، وإذا لقيتم العدو فلا تفروا، وإذا ظفرتم فلا تغلوا»^(٣).



(١) نهاوند: بفتح النون الأولى وتكسر، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام، وهي من فتوح أهل الكوفة. (معجم البلدان: ٣١٣/٥).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/١١٤ - ١١٥.

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن (٢٣٨٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤٩٢) و(٣٤٤٩١) واللخظ له.

[٥٣٧] **وَمَنْ كَذَّابٌ لَهُ رَحْمَةٌ عَنْهُ**
إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقْرِنِ الْمُزْنِيِّ رَحْمَةٌ عَنْهُ^(١)

«اسْتَبِّشْرُ وَاسْتَعِنْ فِي حَرْبِكَ بِطْلِيْحَةَ^(٢)، وَعَمْرُو بْنِ
 مَعْدِيْكَرِبَ^(٣)، وَلَا تُولِّهُمَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا، فَإِنَّ كُلَّ صَانِعٍ هُوَ أَعْلَمُ
 بِصِنَاعَتِهِ^(٤)».

(١) النعمان بن مقرن المزني، أول مشاهده الأحزاب، وشهد بيعة الرضوان، وفتح مكة، وكان معه لواء «مزينة» فيها، سكن البصرة. ثم تحول عنها إلى الكوفة. ووجهه سعد بن أبي وقاص (بأمر عمر) إلى محاربة الهرمان، فرحب بجيش الكوفة إلى الأهواز، وهزم الهرمان. وتقىًد إلى تستر، فشهد وقائعها. وعاد إلى المدينة، بشيراً بفتح القادسية. ولما وصلت الأخبار لعمر باجتماع أهل أصبهان وهمدان والري وأذربيجان ونهاوند، ألقه ذلك، فولاه قتالهم. وخرج النعمان إلى الكوفة فتجهز، وغزا أصفهان ففتحها، وهاجم نهاوند فاستشهد فيها. ولما بلغ عمر مقتله، دخل المسجد ونعا إلى الناس على المنبر ثم وضع يده على رأسه يبكي. (سير أعلام النبلاء: ٤٠٣/١ و الأعلام للزركلي: ٤٢/٨).

(٢) طْلِيْحَةُ بْنُ حُوَيْلِدِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسْدِيُّ، أسلم سنة تسع، ثم ارتد، وظلم نفسه، وتباً بِنْجَدَ، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انحزم، وخذل، ولحق بالجفنة الغسانيين بالشام، ثم ارْعَوَى، وأسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج. قال ابن سعد: كان طليحة يعد بالفأس لشجاعته وشدة. أبلى يوم نهاوند، ثم استشهد. (سير أعلام النبلاء: ٣١٦/١ - ٣١٧).

(٣) عمرو بن معدي يكرب (معدي كرب) بن ربعة الزبيدي: فارس اليمين، وصاحب الغارات المذكورة. وفدى على المدينة سنة ٩ هـ في عشرة من بني زيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو في اليمين. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً. وكان عصيّ النفس، أبىها، فيه قسوة الجاهلية. وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره قصيده التي يقول فيها: «إذا لم تستطع شيئاً فدعه... وجاؤه إلى ما تستطيع»، توفي على مقربة من الري. وقيل: قتل عطشا يوم القادسية.. (الطبقات الكبرى: ٥٢٦/٥ والأعلام للزركلي: ٨٦/٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤٩٣).

[٥٣٨] **وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقد شاوره في جارية

أراد أن يشتريها

«لَا تَتَخِذْ مِنْهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ قَوْمٌ لَا يَتَعَايَرُونَ^(١) الْزَّنَا، وَإِنَّ اللَّهَ نَزَعَ الْحَيَاةَ مِنْ وُجُوهِهِمْ كَمَا نَزَعَ مِنْ وُجُوهِ الْكِلَابِ، وَعَلَيْكَ بِجَارِيَةِ مِنْ سَبَابِيَا الْعَرَبِ تَحْفَظُكَ فِي نَفْسِهَا وَتَخْلُفُكَ فِي وَلَدِهَا»^(٢).

[٥٣٩] **وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

وقد كتب إليه في رجل مسلم قتل رجلاً من أهل الكتاب:

«إِنْ كَانَ لِصًا أَوْ حَارِبًا فَاضْرِبْ عُنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ لِطِيرَةً مِنْهُ فِي غَضَبٍ فَأَغْرِمْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ»^(٣).

[٥٤٠] **وَهُوَ كَذَابٌ لَهُ** رضي الله عنه

لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه

«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا،

(١) أي: لا يرونها عاراً.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢٧/٣٨.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٨٤٨٠).

وَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ فِي مَلَأِ النَّاسِ لَمَّا جَلَسْتَ فِي مَلَأِ إِنْهُمْ فَاقْتَصُّ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ فِي خَلَاءٍ فَاقْعُدْ لَهُ فِي خَلَاءٍ فَيُقْتَصُّ مِنْكَ»^(١).

[٥٤١] وَهُنْ كِنَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى الْأَمْصَارِ

«إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سَخْطَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَلَكِنَّ النَّاسَ فُتِنُوا بِهِ، فَخِفْتُ أَنْ يُوكِلُوا إِلَيْهِ وَيُبَتَّلُوا بِهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ، وَأَلَا يَكُونُوا بِعَرَضٍ فِتْنَةٍ»^(٢).

[٥٤٢] وَهُنْ كِنَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَهْلِ رُعَاشِ^(٣)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ رُعَاشِ كُلِّهِمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكُمْ زَعْمَتُمْ أَنَّكُمْ مُسْلِمُونَ، ثُمَّ ارْتَدَدْتُمْ بَعْدُ، وَإِنَّهُ مَنْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥١٨) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٨٠٩/٣ والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٠٢٧).

(٢) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٦٨ وابن عساكر: ١٦/٢٦٨ وابن الجوزى في المنتظم: ٤/٢٣١ وابن الأثير في الكامل: ٢/٣٦٠ وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/٤٧.

(٣) الرّعاش بضمّ أوله، وبالشين المعجمة: موضع من أرض نجران. (معجم ما استعجم للبكري: ٢/٦٦٠).

يُبْ مِنْكُمْ وَيُصْلِحْ لَا يُضْرِه ارْتِدَادُه، وَنَصَاحِبُهُ صُحْبَةً حَسَنَةً، فَادَّكُرُوا وَلَا تَهْلِكُوا، وَلْيُبَشِّرْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْكُمْ، فَمَنْ أَبَى إِلَّا النَّصْرَانِيَّةَ فَإِنَّ دِمَتِي بَرِيَّةً مِمَّنْ وَجَدْنَاهُ بَعْدَ عَشْرِ تَبَقَّى مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ مِنَ النَّصَارَى بِنَجْرَانَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ يَعْلَى كَتَبَ يَعْتَدِرُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَهَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ عَذْبَهُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَسْرًا جَبْرًا وَوَعِيدًا لَمْ يَنْفُذْ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَمْرَتُ يَعْلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْكُمْ نِصْفَ مَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَنْ أُرِيدَ نَزْعَهَا مِنْكُمْ مَا أَصْلَحْتُمْ»^(١).

[٥٤٣] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه**

إِلَى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

«الْزَمْ الْحَقَّ يَلْرَمْكَ الْحَقُّ»^(٢).

[٥٤٤] **وَمَنْ كَذَابٌ لَهُ رضي الله عنه**

إِلَى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

«إِنِّي لَا أُرَا نَاسًا إِلَّا قَدْ أَجْحَفْنَا بِالْجَدِّ، فَإِذَا جَاءَكَ كَتَابِي هَذَا فَقَاتِمْ بِهِ مَعَ الْإِخْوَةِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ الثُلُثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ مُقَاسَمَتِهِمْ»^(٣).

(١) رواه القاسم بن سلام في الأموال (٢٧٧) وابن زنجويه في الأموال (٤٢٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢٩٤).

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن (٥٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٨٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٤٣٧).

[٥٤٥] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ

«أَنْ مُرُوا النَّاسَ يَحْجُونَ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَحِجُّوهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ»^(١).

[٥٤٦] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِيَّاكَ وَالضَّجْرَةَ، وَالْغَضَبَ، وَالْغَلَقَ^(٢)، وَالْتَّاذِي بِالنَّاسِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ»، وفيه: «أَلَا يَقْضِي إِلَّا أَمِيرٌ، فَإِنَّهُ أَهْيَبُ لِلظَّالِمِ، وَلِشَاهِدِ الرُّزُورِ، وَإِذَا جَلَسَ عِنْدَكَ الْخَصْمَانِ، فَرَأَيْتَ أَحَدَهُمَا يَتَعَمَّدُ الظُّلْمَ، فَأَوْجَعَ رَأْسَهُ»^(٣).

[٥٤٧] وَهُنَّ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ

«أَنْ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسَوِّفِينَ^(٤) بِفِطْرِكُمْ، وَلَا تَنْتَظِرُوا بِصَلَاتِكُمْ اشْتِبَاكَ النُّجُومِ»^(٥).

(١) رواه ابن زنجويه في الأموال (٩٠٧).

(٢) الغلق بالتحريك: ضيق الصدر وقلة الصبر. ورجل غلق: سيني الخلق. (النهاية لابن الأثير - (غلق)).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٦٧٦).

(٤) في (٢٠٩٣) من مصنف عبد الرزاق (المسبوقين).

(٥) اشتباك النجوم: ظهور صغارها بين كبارها، حتى لا يخفى منها شيء. (جامع الأصول - (٣٢٩٨)).

(٦) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٣) و(٧٥٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٩٠٣٩).

[٥٤٨] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد سُئل عن رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل ، أَمْ
رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها؟

فكتب : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَهِونَ الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهَ أَعُوذُ بِهِمْ لِتَقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (١)(٢).

[٥٤٩] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ

«إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَأْذَنُ لِلنَّاسِ جَمِّا غَفِيرًا، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا؛
فَأَذْنُ لِأَهْلِ الْشَّرْفِ وَأَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْتَّقْوَى وَالدِّينِ، فَإِذَا أَخْذُوا مَجَالِسَهُمْ؛
فَأَذْنُ لِلْعَامَةِ» (٣).

[٥٥٠] وَمَنْ كَذَابَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَشْتَكَ إِلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنْ أَهْلِ مِصْرَ
«كُنْ لِرَعِيَّتِكَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ، وَرُفَعَ إِلَيَّ عَنْكَ

(١) سورة الحجرات الآية ٣.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: ٣٦٨/٧ وعزاه إلى كتاب الزهد للإمام أحمد، ولم يقف عليه في المطبوع.

(٣) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٢٨٦ والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٤٤٢).

أَنَّكَ تَتَكَبَّرُ فِي مَجْلِسِكَ، فَإِذَا جَلَسْتَ؛ فَكُنْ كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَا تَتَكَبَّرْ ॥

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو: أَفْعُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَلَغَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ؛ إِلَّا مُغْلَبًا! فَقَالَ عُمَرُ: (يَا عَمْرُو! إِذَا نِمْتُ بِالنَّهَارِ ضَيَّعْتُ رَعِيَّتِي، وَإِذَا نِمْتُ بِاللَّيْلِ ضَيَّعْتُ أَمْرَ رَبِّي) ١.

٥٥١] وَهُنْ كَذَابٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَهُ لُدٌ ٢

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ عَمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ لُدٍ وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ أَجْمَعِينَ، أَعْطَاهُمْ أَمَانًا لِأَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِكَنَائِسِهِمْ وَصُلُبِهِمْ وَسَقِيمِهِمْ وَبَرِيئِهِمْ وَسَائِرِ مِلَّتِهِمْ، أَنَّهُ لَا تُسْكُنُ كَنَائِسِهِمْ وَلَا تُهَدَّمُ وَلَا يُنْتَقَصُ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَيْزِهَا وَلَا مِلْلِهَا، وَلَا مِنْ صُلُبِهِمْ وَلَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يُكَرَّهُونَ عَلَى دِينِهِمْ، وَلَا يُضَارَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَعَلَى أَهْلِ لُدٍ، وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ كَمَا يُعْطَى أَهْلُ مَدَائِنِ الشَّامِ، وَعَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجُوا مِثْلٌ» ٣.

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجوهر العلم (٣٥٨٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ / ٢٧٣.

(٢) لُدٌ: بالضم، والتشديد، وهو جمع اللَّد، والأَلَد الشديد الخصومة: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله. (معجم البلدان: ١٥ / ٥).

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٦٠٩ / ٣ - ٦١٠.

٥٥٢] وَمِنْ كِتَابِهِ لِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِأَهْلِ إِيلِيَّاءِ^(١)

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ إِيلِيَّاءَ مِنَ الْأَمَانِ، أَعْطَاهُمْ أَمَانًا لِأَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَلِكَنَائِسِهِمْ وَصُلُبَانِهِمْ، وَسَقِيمَهَا وَبَرِيئَّهَا وَسَائِرِ مِلَّتِهَا، أَنَّهُ لَا تُسْكَنُ كَنَائِسُهُمْ وَلَا تُهْدَمُ، وَلَا يُنْتَقُصُ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَيَّرِهَا، وَلَا مِنْ صَلَبِهِمْ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يُكْرَهُونَ عَلَى دِينِهِمْ، وَلَا يُضَارَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يَسْكُنُ بِإِيلِيَّاءِ مَعْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَعَلَى أَهْلِ إِيلِيَّاءِ أَنْ يُعْطُوا الْجِزِيَّةَ كَمَا يُعْطِي أَهْلُ الْمَدَائِنِ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا الرُّومَ وَاللُّصُوتَ^(٢)، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ أَمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَمِنٌ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى أَهْلِ إِيلِيَّاءِ مِنَ الْجِزِيَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ إِيلِيَّاءِ أَنْ يَسِيرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مَعَ الرُّومِ وَيُخْلِي بِعِيهِمْ وَصُلُبَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَمِنُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَعَلَى بِعِيهِمْ وَصُلُبِهِمْ، حَتَّى يَلْغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَبْلَ مَقْتَلِ فُلَانٍ، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَعَدُوا عَلَيْهِ مِثْلَ مَا عَلَى أَهْلِ إِيلِيَّاءِ مِنَ الْجِزِيَّةِ، وَمَنْ شَاءَ سَارَ مَعَ الرُّومِ، وَمَنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّهُ لَا

(١) إِيلِيَّاءُ: بـكـسـرـ أـوـلـهـ وـالـلـامـ، وـيـاءـ، وـأـلـفـ مـمـدـوـدـةـ: اـسـمـ مـدـيـنـةـ بـيـتـ المـقـدـسـ، قـيـلـ: مـعـناـهـ بـيـتـ اللـهـ. (معجم البلدان: ٢٩٣/١).

(٢) اللصوت مثل اللص: السارق، وجمعه لصوت.

يُؤْخَذُ مِنْهُمْ شَيْءٌ حَتَّى يَحْصُدَ حَصَادَهُمْ، وَعَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ
عَاهَدُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَذِمَّةُ الْخُلُفَاءِ وَذِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَعْطُوا الَّذِي
عَلَيْهِمْ مِنَ الْجِزِيَّةِ^(١)، شَهَدَ عَلَى ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَمُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَكَتَبَ
وَحَضَرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةً.

*** *** ***

(١) رواه الطبرى فى تاريخه: ٦٠٩/٣

البَابُ الثَّالِثُ

فِي الْمُخْتَارِ مِنْ حِكْمَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا عَنْهُ
وَكَلَامِهِ الْجَالِ عَلَى زَهْدِهِ وَكِمالِ وَرَعِيَّهِ

[٥٥٣] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ وَقَالَ: انْتَعِشْ^(١) نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ أَوْ فَقِيرٌ وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسِأْ أَخْسَائَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، حَتَّى أَنَّهُ أَحْقَرُ وَأَصْغَرُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْخِنْزِيرِ^(٢).»

[٥٥٤] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد خطب عنده رجل فأكثرا الكلام

«إِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَاشِقِ^(٣) الشَّيْطَانِ^(٤).»

(١) أي ارتفع. (النهاية لابن الأثير - (نعش)).

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٧٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠٢) وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٨) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٥٠ والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧٨٨) والآداب (٢٠٢).

(٣) الشقاشق: واحدتها شقشقة وهي التي إذا هدر الفحول من الإبل العراب خاصة خرجت من شدقه شبيهة بالرئة، فشبه عمر إكثار الخطاب من الخطبة بهدر التعبير في شقشقته ثم نسبها إلى الشيطان وذلِك لما يدخل فيها من الكذب وتزوير الخطاب الباطل عند الإكثار من الخطاب وإن كان الشيطان لا شقشقة له إنما هذَا مثل . (غريب الحديث للقاسم بن سلام - شقق)).

(٤) رواه ابن وهب في الجامع (٣٢٢) والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٨٠).

[٥٥٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في التنفير من الكذب

«إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ مَا يَكُفُّ - أَوْ يَعْفُ - الرَّجُلَ عَنِ الْكَذِبِ»^(١).

[٥٥٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الخلافة

«لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِشَدَّةٍ فِي غَيْرِ تَجْبِيرٍ، وَلِينٌ فِي غَيْرِ وَهْنٍ»^(٢).

[٥٥٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«الْتَّوْدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ»^(٣).

[٥٥٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«إِيَّاكَ وَمُؤَاخَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ»^(٤).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦١٩) ونهاد في الزهد: ٦٣٦ والبخاري في الأدب المفرد (٨٨٤) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٢٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٣) وشعب الإيمان (٤٤٥٧).

(٢) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ١٣١ وابن سعد في الطبقات: ٣٤٤/٣ وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢١١) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤١٩/١٠ والخلال في السنة (٣٤٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦١٩) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦٢٥).

(٤) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٣٠٩/٣ وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٤٧/٢.

[٥٥٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«النَّاسُ طَالِبَانِ، فَطَالِبٌ يَطْلُبُ الدُّنْيَا، فَأَرْفَضُوهَا فِي نَحْرِهِ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَدْرَكَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهَا فَهَلَكَ بِمَا أَصَابَ مِنْهَا. وَرُبَّمَا فَاتَهُ الَّذِي طَلَبَ مِنْهَا فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا، وَطَالِبٌ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْآخِرَةِ فَنَافِسُوهُ»^(١).

[٥٦٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

وقد تذاكر أصحابه عنده الحسب

فقال: «حَسَبُ الْمَرِءِ دِينُهُ، وَمُرْوَعُتُهُ خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ»^(٢).

[٥٦١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«مَا وَجَدْتُ لَيْمًا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُهُ رَقِيقَ الْمُرْوَعَةِ»^(٣).

[٥٦٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لَهُمْ»^(٤).

(١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٩٤/٣ والأبي في نثر الدر: ٣٦/٢ والماوردي في أدب الدنيا والدين: ص ١٢٢.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٤٦٦) والأدب (٢٨٧) و(٢٨٨) وابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٥) والخراطي في مكارم الأخلاق (١٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٨١١).

(٣) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٦٥٩).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤١) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٧١.

[٥٦٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**
في المودة

«إِذَا رَزَقَ اللَّهُ مَوَدَّةً امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَتَشَبَّثُ بِهَا مَا اسْتَطَعْتَ»^(١).

[٥٦٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«لَا تَظْنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتُ مِنْ فِي مُسْلِمٍ شَرَّا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي
الْخَيْرِ مَحْمَلاً»^(٢).

[٥٦٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ امْرِئٍ وَلَا صِيَامِهِ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ
حَدِيثِهِ إِذَا حَدَّثَ، وَإِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَفَى، وَإِلَى أَمَانَتِهِ إِذَا أَتَمْنَنَ»^(٣).

[٥٦٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«مُرْوَعَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَشَرْفُهُ حَالُهُ»^(٤).

[٥٦٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه**

«إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يَلْبَسُونَ الصُّوفَ إِرَادَةَ التَّوَاضُعِ، وَقُلُوبُهُمْ

(١) رواه ابن سمعون في أماليه (١٠٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٥).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الورع (٢١٤).

(٤) رواه القالبي في أماليه: ١٦٧/٢.

مَمْلُوَّةُ عُجْبًا وَكَبِيرًا^(١).

[٥٦٨] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«مَا النَّارُ فِي يَبْسِ الْعَرْفَاجِ^(٢) بِأَسْرَعَ مِنَ الْكَذِبِ فِي فَسَادِ مُرُوَّةِ
أَحَدِكُمْ؛ فَاتَّقُوا الْكَذِبَ، وَاتُّرْكُوهُ فِي جَدٍّ وَهَرَلٍ^(٣).»

[٥٦٩] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«نَسْتَعِينُ بِقُوَّةِ الْمُنَاهِقِ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ^(٤)

[٥٧٠] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الدُّنْيَا

«مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنْفُجَةٌ أَرْنَبٌ^(٥)^(٦).»

[٥٧١] وَهُنْ كَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَجَدَ لَهُ فِي النَّاسِ حَاسِدًا، وَلَوْ

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٦٧٦).

(٢) العَرْفَاجُ: شَجَرٌ مُعْرُوفٌ صَغِيرٌ سَرِيعُ الْاِشْتِعَالِ بِالنَّارِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ. (النهاية لابن الأثير - عَرْفَاجَ).)

(٣) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٧٤٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢٩٥).

(٥) أَيْ: كُوثِبَتِهِ مِنْ مَجْمِعِهِ، يُرِيدُ فِي تَقْلِيلِ الْمَدَّةِ. (شرح السنة للبغوي: ١١/٤٢).

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد والرقاء (١١٨٢) وهناد في الزهد (٥٧٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦١٦) وأبو داود في الزهد (٦٠) وابن أبي الدنيا في الزهد (١٣) وقصر الأمل

(١٢٨) وذم الدنيا (١٣) وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١١٩).

أَنَّ امْرَأً أَقْوَمَ مِنَ الْقَدَحِ لَوْجَدَ لَهُ النَّاسُ مَنْ يَغْمِزُ عَلَيْهِ^(١)، فَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَرَّ اللَّهُ عَوْرَتَهُ^(٢).

٥٧٢] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه في فساد الدين وهلاك الناس

«قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ وَمَتَى فَسَادُهُمْ إِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبْلِ الصَّغِيرِ اسْتَعْصَى عَلَيْهِ الْكَبِيرُ، وَإِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبْلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ الصَّغِيرُ فَاهْتَدَيَا»^(٣).

٥٧٣] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه لَا يَحْزُنْكَ أَنْ يُجْعَلَ لَكَ كَثِيرٌ حَظٌّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ، إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرٍ آخِرَتِكَ^(٤).

٥٧٤] وَهُنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه إِنَّ الْوَالِي لَا يَصْلُحُ؛ إِلَّا بِأَرْبَعٍ - إِنْ نَقَصَ وَاحِدَةً لَمْ يَصْلُحْ لَهُ أَمْرُهُ - قُوَّةٌ عَلَى جَمْعِ هَذَا الْمَالِ مِنْ أَبْوَابِ حِلَّهُ، وَوَضْعِهِ فِي حَقِّهِ، وَشِدَّةٌ لَا جَبَرُوتَ فِيهَا، وَلِينٌ لَا وَهَنَ فِيهِ»^(٥).

(١) أي: معيلاً طاعناً. (لسان العرب: ٥/٣٩٠).

(٢) مناقب أمير المؤمنين عمر لابن الجوزي: ص ٢٠٣.

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٥٥)، وعزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١٣/٣٠١ - ٣٠٢ إلى (مُصَنَّفٌ قَاسِمٌ بِنْ أَصْبَحَ) وصححه.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٨١.

(٥) رواه الدينورى في المجالسة وجواهر العلم (٣٠٣٤).

[٥٧٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

«مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَسْفِ غَيْظَهُ، وَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيدُ، وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ» ^(١).

[٥٧٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

حِينَ مَرَ بِمَزْبَلَةٍ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا، فَكَانَ أَصْحَابَهُ تَأَذَّذُوا بِهَا: «هَذِهِ دُنْيَاكُمُ الَّتِي تَبْكُونَ عَلَيْهَا وَتَحْرِصُونَ عَلَيْهَا» ^(٢).

[٥٧٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

في رجل أمره بتقوى الله، فقال له قائل: اسْكُثْ فَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَى أمير المؤمنين:

«دَعْهُ، لَا خَيْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوهَا لَنَا، وَلَا خَيْرٌ فِينَا إِنْ لَمْ نَقْبِلْ». وَأَوْشَكَ أَنْ يُرْدَ عَلَى قَائِلِهَا ^(٣).

[٥٧٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

«إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الرَّجُلِ خَصْلَةً تَسْوِعُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا أَخْوَاتٍ، وَإِذَا

(١) رواه أبو داود في الزهد (١٠٥) والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٧٩) والدينوري في المجالسة وجواهير العلم (٢٣٦٤) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٧/٨.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٩٧) وأحمد في الزهد (٦١٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٤٨ وابن بشران في الأمالي (١٢١٨).

(٣) رواه أبو يوسف في الخراج: ص ٢٢ والزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات: ص ٢٢٨ وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٧٣ والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣١٣.

رأيت من الرجال خصلة تسرك فاعلم أن لها أخوات، واعلم أن الرجل ليس بالرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل الذي يتوقى الأمر حتى لا يقع فيه، واعلم أن اليأس غنى، وأن الطمع فقر حاضر، وأن المرة إذا يئس من شيء استغنى عنه»^(١).

[٥٧٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِيَامٍ أَحَدٍ وَلَا صَلَاتِهِ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ حَدِيثِهِ إِذَا حَدَثَ، وَأَمَانَتِهِ إِذَا اتَّقْمَنَ، وَوَرَعَهِ إِذَا أَشْفَقَ»^(٢).

[٥٨٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«الحرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز»^(٣)، لأنه لا يبقى مع الفساد شيء، ولا يقل مع الإصلاح شيء»^(٤).

[٥٨١] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

لالأحنف بن قيس

«مَنْ كَثَرَ ضَحِكُهُ قَلْتُ هَيْبَتْهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخْفَ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ

(١) ذكره الأصبهاني في سير السلف الصالحين: ص ١٤٥.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٧/٣ والبيهقي في الزهد الكبير (٨٦٧).

(٣) العوز: بالفتح، العدم وسوء الحال (النهاية ٣٢٠/٣).

(٤) رواه وكيع في الزهد (٤٦٩) وهناد في الزهد (٦٥٤) والخلال في الحث على التجارة (١٤)

وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٩٥/١.

مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقْطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقْطُهُ قَلَ حَيَاوَهُ، وَمَنْ قَلَ حَيَاوَهُ قَلَ وَرَعَهُ، وَمَنْ قَلَ وَرَعَهُ قَلَ خَيْرُهُ، وَمَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ لَمْ يَجِدْ لِذِكْرِ اللَّهِ لَذَّةً، وَمَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ لَمْ يَجِدْ فِي عُمُرِهِ بَرَكَةً، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ فِي النَّاسِ سَقَطَ حَقُّهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْتِقَامَةِ^(١).

[٥٨٢] وَمَنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

إِنَّ الْوَالِيَ إِذَا طَلَبَ الْعَافِيَةَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ^(٢).

[٥٨٣] وَمَنْ كَلَامُهُ رضي الله عنه

لَقِيَصَةَ بْنِ جَابِرِ الْأَسْدِيِّ

إِنِّي أَرَاكَ إِنْسَانًا فَصِيحَ اللِّسَانِ فَسِيحَ الصَّدْرِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ عَشَرَةُ أَخْلَاقٍ، تِسْعَةُ صَالِحَةٍ، وَوَاحِدَةٌ سِيِّئَةٌ فَيُفْسِدُ التِّسْعَةَ الصَّالِحَةَ الْخُلُقُ السَّيِّئُ، أَتَقِ عَثَرَاتِ الشَّيَابِ - أَوْ قَالَ: - عَرَاتِ الشَّيَابِ^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٢٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٥٩) والشهاب القضاعي في مسنده (٣٧٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٧٥.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤ / ٣٢١.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٨٢٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٨٦١) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٩ / ٤٩٣ و ٢٤٦ / ٤٩٦.

[٥٨٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمُ لِثَلَاثٍ وَلَا يُتَرَكُ لِثَلَاثٍ: لَا يَتَعَلَّمُ لِيَمَارِي^(١) بِهِ، وَلَا يُبَاهِي بِهِ، وَلَا يُرَاءِي بِهِ، وَلَا يُتَرَكُ حَيَاءً مِنْ طَلَبِهِ، وَلَا زَهَادَةً فِيهِ، وَلَا رِضَا بِالْجَهَلِ مِنْهُ»^(٢).

[٥٨٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«كَرْمُ الْمُؤْمِنِ تَقْوَاهُ، وَدِينُهُ حَسَبُهُ، وَمُرْوَعُهُ خُلُقُهُ، وَالْجُرَأَةُ وَالْجُنُبُ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ، فَالْجَبَانُ يَفِرُّ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَالْجَرِيُّ يُقَاتِلُ عَمَّنْ لَا يُؤْوِبُ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، وَالْقَتْلُ حَتْفُ مِنَ الْحُتُوفِ^(٣)، وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ»^(٤).

[٥٨٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الزهد والرقائق

«حَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَزِنُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّ أَهْوَانَ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ تَزِنُوا لِلْعَرْضِ

(١) المماراة: المجادلة والملاحة. (جامع الأصول - ٣٢٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣١) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤١٤).

(٣) الحتف: الموت، وجمعه حتوف، ويقال: مات فلان حتف أنفه: إذا مات من غير قتل ولا ضرب، ولا يُبَيِّنُ منه فعل. (جامع الأصول - ٩٣٨).

(٤) رواه مالك في الموطأ (١٦٨١) والمرزبان في المروعة (١٥).

الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةً ﴿يَوْمَ إِذْ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةً﴾ (١) (٢) .

[٥٨٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

«إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُمِيتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيِيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ، رَغِبُوا فَرَغِبُوا، وَرَاهِبُوا فَرُهِبُوا، خَافُوا فَلَا يَأْمُنُونَ، أَبْصَرُوا مِنَ الْيَقِينِ مَا لَمْ يَعَاينُوا فَخَلَطُوهُ بِمَا لَمْ يُزَالِّوهُ، أَخْلَصَهُمُ الْخَوْفُ فَكَانُوا يَهْجُرُونَ مَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ لِمَا يَبْقَى لَهُمْ، الْحَيَاةُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْمَوْتُ لَهُمْ كَرَامَةٌ، فَرُوَّجُوا الْحُورَ الْعَيْنَ، وَأَخْدِمُوا الْوِلْدَانَ الْمُخَلَّدِينَ» (٣) .

[٥٨٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رضي الله عنه

«اَقْدَعُوا هَذِهِ النُّفُوسَ عَنْ شَهْوَاتِهَا فَإِنَّهَا طَلَّاعَةٌ تَنْزَعُ إِلَى شَرِّ غَایَةٍ. إِنَّ هَذَا الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيٌّ، وَتَرَكُ الْخَطِيئَةِ خَيْرٌ مِنْ مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ، وَرُبَّ نَظَرٍ زَرَعَتْ شَهْوَةً، وَشَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا» (٤) .

(١) سورة الحاقة الآية ١٨.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٠٦) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦٣٣) وأبو عبيد في الخطب والمواعظ (١٤٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١٤/٤٤ و٤٤/٣٥٧.

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٥/١.

(٤) ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين: ٩٢/١.

[٥٨٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****في أحوال النساء**

«النساء ثلاثة: امرأة هيئه، لينة، عفيفة، مسلمة، ودود، ولود، تعيين أهلها على الدهر، ولا تعيين الدهر على أهلها، وقل ما يجدها، ثانية: امرأة عفيفة مسلمة، إنما هي وعاء لولد ليس عندها غير ذلك، ثالثة: غل قمل^(١) يجعلها الله في عنق من يشاء ولا ينزعها غيره، والرجال ثلاثة: رجل عفيف، مسلم، عاقل، ياتمر في الأمور إذا أقبلت ويسهب، فإذا وقعت يخرج منها برأيه، ورجل عفيف مسلم ليس له رأي، فإذا وقع الأمر أتى ذا الرأي والمشورة فشاوره واستأمره، ثم نزل عنده أمره، ورجل جائر، حائر، لا ياتمر رشدا^(٢)، ولا يطيع مرشدا^(٣).



(١) غل قمل: كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر، فإذا يبس قمل في عنقه، فتجتمع عليه محتتان: الغل والقمل. والمثل ضربه الفاروق عمر رضي الله عنه للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر، لا يجد بعلها منها مخلصاً. (النهاية لابن الأثير - (غلل)).

(٢) أي: لا يأتي برشد من ذات نفسه. ويقال لكل من فعل فعلًا من غير مشاوره: ائمر، كأن نفسه أمرته بشيء فائتمر لها، أي أطاعها. (النهاية لابن الأثير - (أمر)).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٤٣٢) وابن شيبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٧١ والفساوي في المشيخة (١١) وابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٦٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٧١٣١) و(٨٣٥١) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٦٢.

[٥٩٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي المَفَاضِلَةِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

«نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ الدُّنْيَا أَضْرَرْتُ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا أَرَدْتُ الْآخِرَةَ أَضْرَرْتُ بِالدُّنْيَا ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَاضْرُرُوا بِالْفَانِيَةِ»^(١) .

[٥٩١] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«وَيْلٌ لِّدِيَانِ الْأَرْضِ مِنْ دَيَانِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ ، إِلَّا مَنْ أَمَّ الْعَدْلَ وَقَضَى بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْضِ بِهَوَاءٍ وَلَا لِقَرَابَةٍ وَلَا لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِرْأَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»^(٢) .

[٥٩٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ مِثْلَ الصَّبِيِّ ، فَإِذَا تُمِسَّ مَا عِنْدَهُ وُجِدَ رَجُلًا»^(٣) .

[٥٩٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الْغَوَّاءِ

«اسْتَوْصُوا بِالْغَوَّاءِ حَيْرًا فَإِنَّهُمْ يُطْفِئُونَ الْحَرِيقَ وَيَسْدُونَ الْبُشُوقَ»^(٤) .

(١) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٦٥).

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٦٣).

(٣) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٠٣٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/٣٣١.

(٤) ذكره الجاحظ في رسائله (رسالة فصل ما بين العداوة والحسد: ص ٣٦٦).

[٥٩٤] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«لَيْسَ لِفَاجِرٍ حُرْمَةٌ»^(١).

[٥٩٥] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

عن علباء بن الهيثم السدوسي^(٢) وقد كان أعوراً دمياً، بارعاً
حسن البيان:

«لَكُلِّ أَنَاسٍ فِي جُمِيلِهِمْ»^(٣) خُبْرٌ^(٤).

[٥٩٦] **وَمَنْ كَلَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَزِيدَ بْنَ حَدِيرٍ^(٥)، **عَنْ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ**

«يَهْدِمُهُ رَلَةُ الْعَالَمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ، وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٣٢) وذم الغيبة والنميمة (٩٥).

(٢) علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي أبوه من الرؤساء الذين حاربوا كسرى في وقعة ذي قار، وأدرك علباء الجاهلية والإسلام، وشهد الفتوح في عهد عمر، ثم شهد الجمل، فاستشهد بها. (الإصابة: ١٠٤/٥).

(٣) الجميل: مصغر الجمل. والخبر بضم الخاء: المعرفة والعلم. وهو مثل يُضرب في معرفة كل قوم بصالحهم: يعني أنَّ المُسَوِّدَ يُسَوِّدُ لِمَعْنَى، وَأَنَّ قومَهُ لَمْ يُسَوِّدُوهُ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَانِهِ. وَيُرَوَى «لِكُلِّ أَنَاسٍ فِي جَمَلِهِمْ خُبْرٌ» و«فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ» فاستعار الجمل والبعير للصاحب. (النهاية لابن الأثير - (جمل)).

(٤) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ٢٠١/١.

(٥) زيد بن حذير الأسدي الكوفي، أخوه زياد بن حذير (التابعي العابد الثقة)، قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري: ١٠٠/٨): زيد بن حذير أخوه زياد بن حذير، وزياد من كبار التابعين، وأدرك عمر، وله رواية في «سنن أبي داود»، ونزل الكوفة، وولى إمرتها مرة، وهو أسدي من بنى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأما أخوه زيد فلا أعرف له رواية.

الْمُضِلِّينَ^(١).

[٥٩٧] وَمَنْ مَوْكِلَهُ لَهُ رضي الله عنه

لرجل من رعيته

«لَا تَعْرِضْ بِمَا لَا يَعْنِيَكَ ، وَاعْتَزِلْ عَدُوكَ ، وَاحْفَظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ ، فَإِنَّ الْأَمِينَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقَوْمِ يَعْدِلُهُ ، وَلَا أَمِينٌ إِلَّا مِنْ يَخْشَى اللَّهَ ، وَلَا تَصْحِبِ الْفَاجِرَ قَيْحَمْلُكَ عَلَى الْفُجُورِ ، وَلَا تُفْسِ إِلَيْهِ سِرَّكَ ، وَشَاءِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى»^(٢).

[٥٩٨] وَمَنْ كَلَّمَهُ رضي الله عنه

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعْلَمُونَ ، وَلَيْتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعْلَمُونَ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَلَا يَقُمْ عِلْمُكُمْ مَعَ جَهْلِكُمْ»^(٣).

(١) رواه الدارمي في السنن (٢٢٠) وابن المبارك في الزهد (١٤٧٥) بلفظ (يهدم الزمان ثلاث) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٦٧) والمرودي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٣٤٤).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٩٩) وابن وهب في الجامع (٢٨٩) والخرج لأبي يوسف: ص ٢٤ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩١) والبرجلاني في الكرم والجود (٤٠) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٧٠/٢ وأبو داود في الزهد (١٠٤) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣٢٥).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في الزهد (٦٣٠).

[٥٩٩] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي النِّسَاءِ

«اسْتَعِينُوا عَلَى النِّسَاءِ بِالْعُرْيِ، إِنَّ إِحْدَاهُنَّ إِذَا كَثُرْتُ ثِيَابُهَا، وَحَسِنْتُ زِينَتَهَا أَعْجَبَهَا الْمُحْرُوجُ»^(١).

[٦٠٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِسْتَغْزِرُوا الدُّمُوعَ بِالْتَّذْكِيرِ»^(٢).

[٦٠١] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«مَكْسِبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدِّينَّ خَيْرٌ مِّنْ مَسَأَلَةِ النَّاسِ»^(٣).

[٦٠٢] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْبَطْنَةَ^(٤) مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّهَا مُكْسِلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ، مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ، مُوَرِّثَةٌ لِلسَّقَمِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعْضُّ الْحَبَرَ السَّمِينَ، وَلَكِنَّ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي قُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَدْنَى مِنْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٠٠٧).

(٢) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٧٣٦).

(٣) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٤٣/١٠ وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٣)

وابن حبان في الثقات: ٢٠٤/٨.

(٤) البطنة: الامتلاء الشديد من الطعام (النهاية ١/١٣٦).

الإصلاح ، وأبعد مِن السَّرَفِ ، وأقوى عَلَى عِبَادَةِ اللهِ ، وَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ^(١) .

[٦٠٣] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْغَيِّ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَأَنْ يَجِدَ عَلَى النَّاسِ بِمَا يَأْتِي ، وَأَنْ يَظْهَرَ لَهُ مِنَ النَّاسِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ^(٢) .

[٦٠٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لُؤْمٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ قَبْلَ أَصْحَابِهِ^(٣) .

[٦٠٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في تزويج النساء

«لَا تُكْرِهُوْا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الرَّجُلِ الْقَبِيحِ ، فَإِنَّهُنَّ يُحِبُّنَ مَا تُحِبُّونَ^(٤) .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الجوع (٨١) وإصلاح المال (٣٥٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (١٢٧).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٤٢).

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٩١/٧

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٣٩) وسعيد بن منصور في السنن (٨١١) واللفظ له، وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٦٩/٢ وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (١٢٤) والأنوسي في المشيخة (٢٣٢).

[٦٠٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«يُصَفِّي لَكَ وَدَّ أَخِيكَ ثَلَاثٌ: أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّلَامِ، وَأَنْ تَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وَأَنْ تُوَسَّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ عِيَّا أَنْ يَجِدَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يَأْتِي، وَأَنْ يَبْدُو لَهُ فِيهِمْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ يُؤْذِيَ فِي الْمَجْلِسِ بِمَا لَا يَعْنِيهِ»^(١).

[٦٠٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

في الحرص على الصلح بين المתחاصمين

«رُدُوا الْخُصُومَ حَتَّى يَضْطَلُّوْهُوا؛ فَإِنَّهُ أَبْرَأُ لِلصُّدُورِ وَأَقْلَى لِلْحُبَابِ»^(٢).

[٦٠٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

عن صلاح الأئمة

«إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَقِيمِينَ مَا اسْتَقَامَتْ لَهُمْ أَئِمَّتُهُمْ وَهُدَادُهُمْ»^(٣).

(١) رواه ابن وهب في الجامع (٢٢٢) وعبد الرزاق في المصنف (١٩٨٦٥) مختصراً، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٩٨) وأبو الشيخ الأصبهاني في الفوائد (١٣) والسلمي في آداب الصحابة (٤٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٥٩.

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٦٩ وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٣٤٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٣٦٠).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات: ٣/٢٩٢ والبلذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٤٣.

[٦٠٩] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

«مَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ ، وَمَا كَافَأْتَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ مِثْلَ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ ، وَعَلَيْكَ بِصَالِحِ الْإِخْرَانِ ، أَكْثَرُ اكْتِسَابِهِمْ فِإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَلَا تَسْلُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ ، فَإِنَّ فِي مَا كَانَ شُغْلًا عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَلَا يَكُنْ كَلَامُكَ بَذْلَةً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَسْتَهِيهِ وَيَتَخَذِّدُهُ غَنِيمَةً ، وَلَا تَسْتَعِنْ عَلَى حَاجَتِكَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ نَجَاحَهَا ، وَلَا تَسْتَشِرِ إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ ، وَلَا تَصْحِبِ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِ ، وَتَخَشَّعِ عِنْدَ الْقُبُورِ^(١) .

[٦١٠] وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رضي الله عنه

«لَا يَسْتَعِمُ الْفَاجِرَ إِلَّا فَاجِرٌ ، مَنِ اسْتَعِمَ فَاجِرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ فَاجِرٌ ، فَهُوَ فَاجِرٌ مِثْلُهِ^(٢) .



(١) رواه الزبيبر بن بكار في الأخبار الموقفيات: ص ٣٢ وأبو داود في الزهد (٨٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) مختصرًا، وأبو طاهر في المخلصيات (٣٠٣٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩٩٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣٥٩ - ٣٦٠ والساخاوي في البلدانيات: ص ٢٥١.

(٢) رواه وكيع البغدادي في أخبار القضاة: ٦٩/٣ و٦٩/٢٠٩.

[٦١١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ رَأَى رَجُلًا عَظِيمًا الْبَطْنَ

قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: بَرَكَةُ الله فَقَالَ: «عَذَابٌ مِنَ الله»^(١).

[٦١٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِنَّمَا مَقَاطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ^(٢).

[٦١٣] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرًا عَيْشَنَا بِالصَّابِرِ^(٣).

[٦١٤] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَوْ أَتَيْتُ بِرَاحِلَتِيْنِ، رَاحِلَةٌ شُكْرٌ، وَرَاحِلَةٌ صَبْرٌ، لَمْ أَبَلِ أَيْهُمَا رَكِبْتُ^(٤).

[٦١٥] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ رَأَى عَلَى رَجُلٍ ثُوَّبًا مُعَصْفَرًا

دَعُوا هَذِهِ الْبَرَاقَاتِ لِلنِّسَاءِ^(٥).

(١) رواه ابن الأعرابي في المعجم (٦٩٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه تعلقاً وسعيد بن منصور في السنن (٦٦٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٧٠٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٤٣٨).

(٣) رواه البخاري في صحيحه تعلقاً وابن المبارك في الزهد (٦٣٠) و(٩٩٧) ووكيع في الزهد (١٩٨) وأحمد بن حنبل في الزهد (٦١٢).

(٤) رواه المدائني في التعازى (١٣٧) وابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٧) بلفظ آخر.

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٩٧٠).

[٦١٦] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فِي أَدْبَرِ الْمَشِي

إِنَّ خَفْقَ^(١) النَّعَالِ خَلْفَ الْأَحْمَقِ قَلَّ مَا يُبَقِّي مِنْ دِينِهِ^(٢).

[٦١٧] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«الشَّتَاءُ^(٣) غَنِيمَةُ الْعَابِدِ»^(٤).

[٦١٨] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لَا يُغَرِّنَكَ خُلُقُ امْرِئٍ حَتَّى يَعْصَبَ، وَلَا دِينُهُ حَتَّى يَطْمَعَ^(٥).

[٦١٩] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«مَنِ اتَّجَرَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَلَمْ يُصِبْ فِيهِ؛ فَلَيَتَحَوَّلْ مِنْهُ إِلَى
غَيْرِهِ»^(٦).

(١) الخفق: صوت النعل وما أشبهها من الأصوات (لسان العرب ٨٣/١٠).

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٢/٩.

(٣) في نسخة الزهد للإمام أحمد المطبوعة (الثناء).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٨٣٥) والقاسم بن موسى في جزءه (١٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥١/١ و ١٣٣/٨ و ٩٠/٩ و ٢٠/١.

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٣١.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٣٤) والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٥١٣) و (٣٠٠٩).

[٦٢٠] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ:

فَقَالَ: «أَنْتُمُ الْمُتَوَكِّلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّةً فِي الْأَرْضِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

[٦٢١] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

لرجل

«إِذَا اشْتَرَيْتَ بَعِيرًا؛ فَاشْتَرِه عَظِيمَ الْخَلْقِ، إِنْ أَخْطَأَكَ خُبْرُهُ لَمْ يُخْطِئْكَ سُوقُهُ»^(٢).

[٦٢٢] **وَمَنْ كَلَمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وقد أُتى بامرأة شابة زوجوها شيخاً كبيراً فقتلته

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتُنْكِحِ الرَّجُلُ لِمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَلْتُنْكِحِ الْمَرْأَةُ لِمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ»^(٣). يَعْنِي سِبْهَهَا

* * *

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣٠٢٧).

(٢) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٥١٣) و(٣٠٠٩).

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن (٨١٠) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٢/٧٦٨.

[٦٢٣] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في العطاء

«إِذَا أُعْطَيْتُمُوهُمْ فَأَغْنُوْا»^(١) يعني من الصَّدَقَةِ.

[٦٢٤] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الحض على العمل

«مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيَتَةً أَمْوَاتِهَا بَعْدَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْوَاتَ بَيْنَ شُعْبَتِي رَحْلٍ، أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ، أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

[٦٢٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الزهد

«الْزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ لِلْقُلْبِ وَالْجَسَدِ»^(٣).

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٧٢٨٦) والقاسم بن سلام في الأموال (١٧٧٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٥٢٦) وابن زنجويه في الأموال (٢٢٧٢) وابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٠٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣٠) والدينوري في المقالة وجوه الرأي العلم (٢٠٩٠).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٠٧).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٩٣) وابن أبي الدنيا في الزهد (٢١٧) وذم الدنيا (١٥٥) وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٢٥).

[٦٢٦] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُقَصِّرًا فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمٍ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ»^(١).

[٦٢٧] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«لَا يَبْغِي لِمَنْ أُخِذَ بِالْتَّقْوَىٰ، وَوُزِنَ بِالْوَرَعِ أَنْ يُذَلَّ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا»^(٢).

[٦٢٨] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِذَا كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ تَسْعِنِي وَتَعْجَزُ عَنِ النَّاسِ فَوَاللَّهِ مَا تِلْكَ لِي بِمَنْزِلَةٍ حَتَّىٰ أَكُونَ أُسْوَةً لِلنَّاسِ»^(٣).

[٦٢٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«إِنَّمَا مَثَلُ الْعَرَبِ مِثْلُ جَمَلٍ أَنْفٍ اتَّبَعَ قَائِدَهُ فَلَيَنْظُرْ قَائِدُهُ حَيْثُ يَقُودُ، فَأَمَّا أَنَا فَوَرَبُ الْكَعْبَةِ لَا حَمِلَنَّهُمْ عَلَى الْطَّرِيقِ»^(٤).



(١) رواه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (١٦٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في المناقب: ص ١٨١ والمبرد الحنفي في محضر الصواب: ٦٧٧/٢.

(٣) رواه الطبرى في تاريخه: ٤/٢٠١ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٧٤/١٠.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣١٤٠) والطبرى في تاريخه: ٤٣٣/٣ وعنه ابن الأثير في الكامل: ٢٦٨/٢.

[٦٣٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

لِعُمَرِ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وَابْنِ لَهُ ضَرَبَ مَصْرِيًّا فِي سَبَاقٍ

«مُذْ كَمْ ^(١) تَعْبَدُتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتُهُمْ أَمْهَانُهُمْ أَحْرَارًا» ^(٢).

[٦٣١] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

فِي التَّرَاحِمِ وَالْتَّوْبَةِ

«لَا يُرِحَّمْ مَنْ لَا يَرِحَّمْ وَلَا يُغْفَرُ لَمَنْ لَا يَغْفِرُ، وَلَا يُوقَى مَنْ لَا يَتَوَقَّى، وَلَا يُنَابُ عَلَى مَنْ لَمْ يَتُبْ» ^(٣).

[٦٣٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

لَأَبِي الدَّرَاءِ رضي الله عنه

«إِنَّ مِنْ فِقِهِكَ رِفْقَكَ فِي مَعِيشَتِكَ» ^(٤).

[٦٣٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«رَحِيمُ اللهُ مَنْ قَدَّمَ فَضْلَ الْمَالِ، وَأَمْسَكَ فَضْلَ الْكَلَامِ» ^(٥).

(١) المشهور عند العامة: (متى استعبدتم الناس)، والمرجو هو ما أثبته بالأصل.

(٢) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وال المغرب: ص ١٩٥.

(٣) رواه الضبي في الدعاء (١٤٧) والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٢) وأبو داود في الزهد

(٤) والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٥/١٠ واللفظ له.

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٢٦/١٠.

(٦) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٦٣/١٠.

[٦٣٤] **وَمَنْ كَلَامَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«الرَّأْيُ كَثِيرٌ، وَالْحَرْمُ قَلِيلٌ»^(١).

[٦٣٥] **وَمَنْ كَلَامَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ، وَرَاكِبِ الْبَحْرِ»^(٢).

[٦٣٦] **وَمَنْ كَلَامَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ عُصِمَ مِنَ الْهَوَى وَالْطَّمَعِ وَالْغَضَبِ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ الصَّدْقِي مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ»^(٣).

[٦٣٧] **وَمَنْ كَلَامَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

«يَا بَنِي السَّائِبِ! إِنَّكُمْ قَدْ أَضَوَيْتُمْ؛ فَانْكِحُوهَا فِي النَّزَائِعِ»^(٤).

[٦٣٨] **وَمَنْ كَلَامَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَدْ مَرَّ بِصَبِيَانٍ يَلْعَبُونَ بِالْتُّرَابِ

«الْتُّرَابُ رَبِيعُ الصَّبِيَانِ»^(٥).

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٣١/١٠.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٦٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٠٤).

(٤) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣٣٥٤).

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٣٨١/١٠، وقد روى الطبراني في (المعجم الكبير) مثله

عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعده من الموضوعات.

[٦٣٩] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْهَاهُ إِيمَانُهُ وَلَا مِنْ فَاسِقٍ بَيْنِ فِسْقُهُ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا رَجُلًا قَدْ قَرَا الْقُرْآنَ حَتَّى أَزْلَفَهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ تَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ»^(١).

[٦٤٠] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«السُّنْنَةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا تَجْعَلُوا خَطَا الرَّأْيِ سُنَّةً لِلْأُمَّةِ»^(٢).

[٦٤١] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمَ اللَّيْلَ صَائِمَ النَّهَارَ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَاقِلٍ عَقْلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ، فَعَلِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، فَانْتَفَعَ بِعِلْمِهِ وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى الْفَرَائِضِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ زِيَادَةً»^(٣).

[٦٤٢] وَمِنْ كَلَامِهِ رضي الله عنه

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ،

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٣٦٨).

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٠١٤).

(٣) رواه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٨٤٢) وإتحاف الخيرة (٥٢٤١) والمطالب

العلية (٣٣٠٩).

وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَلِمَنْ عَلَمْتُمُوهُ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةُ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يُقَوِّمُ جَهْلُكُمْ بِعِلْمِكُمْ^(١).

[٦٤٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

في الحياة

«إِنَّ الْحَيَاةَ لَيَدْلُلُ عَلَى هَنَاءِ ذَاتِ الْوَانِ، مَنِ اسْتَحْفَى اسْتَحْفَى، وَمَنِ اسْتَحْفَى اتَّقَى، وَمَنِ اتَّقَى وُقِيَ^(٢)».

[٦٤٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«لَيْسَ الْوَصْلُ أَنْ تَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، ذَلِكَ الْقَصَاصُ، وَلَكِنَّ الْوَصْلَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ»^(٣).

[٦٤٥] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

في التقوى

«لَا يَعْرِنَّكُمْ صَلَاةُ امْرِئٍ، وَلَا صِيَامُهُ، وَلَكِنَّ انْظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ أَدَى، وَإِذَا أَشْفَقَ وَرَعَ»^(٤).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٥١) والمدخل إلى السنن الكبرى (٦٢٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٩٣) واللفظ له.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٤).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٦٢٩) و(٢٠٢٣٢).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (١٠١٠) وابن وهب في الجامع (٥٢٦) وأبو داود في الزهد (٦٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٤٦) و(٤٨٩٨) والسنن الكبرى (١٢٦٩٣).

[٦٤٦] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ، عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، لِأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَه»^(١).

[٦٤٧] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«مِنْ مُرْوَعَةِ الرَّجُلِ نَقَاءُ ثَوْبِيهِ، وَالْمُرْوَعَةُ الظَّاهِرَةُ فِي الثِّيَابِ الطَّاهِرَةِ، وَإِنَّهُ لَيُعَجِّبُنِي، أَوْ إِنِّي لَا أُحِبُّ، أَنَّ أَرَى الشَّابَ النَّاسِكَ النَّظِيفَ»^(٢).

[٦٤٨] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

«إِنَّ أَكْمَلَ الرِّجَالِ رَأِيًّا مَنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِنْ صَاحِبِهِ عَمِلَ بِالْحَزْمِ، أَوْ قَالَ بِهِ، وَلَمْ يَنْكُلْ»^(٣).

[٦٤٩] **وَمِنْ كَلَامِهِ** رضي الله عنه

في التقوى

«كَرِمُكُمْ تَقْوَاكُم»^(٤).

(١) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٤٢٥) وأبو داود في الرهد (١٠٣) والدولابي في الكني والأسماء (١٧٢٩) وابن أبي الدنيا في الرضا عن الله بقضائه (٣٠) والفرج بعد الشدة (١٣) وعنه التنوخي في الفرج بعد الشدة (١٤٥).

(٢) رواه ابن الجعد في المسند (٢٩٦٣) وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٧٢/٢ واللفظ له.

(٣) رواه الطبراني في تاريخه: ٤٧.

(٤) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٣٧).

[٦٥٠] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿مَا شَيْءُ أَقْعُدُ بِاْمْرِيِّ عَنْ مَكْرُمَةٍ مِّنْ صِغَرِ هِمَّةٍ﴾^(١).

[٦٥١] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿إِيَّاكُمْ وَرَضَاعَ السُّوءِ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَتَنَاهِمْ يَوْمًا﴾^(٢).

[٦٥٢] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿لَا شَيْءٌ أَنْفَعُ فِي دُنْيَا وَأَبْلَغُ فِي أَمْرِ دِينِكَلَام﴾^(٤).

[٦٥٣] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿مَنِ اتَّقَى وُقِيَّ، وَمَنِ وُقِيَ اسْتَحْيَا، وَمَنِ اسْتَحْيَا سَرَّهُ اللَّهُ﴾^(٥).

[٦٥٤] **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

﴿كَفَى بِكَ عَيْنًا أَنْ يَبْدُو لَكَ مِنْ أَخِيكَ مَا يَغْبَى﴾^(٦) عَلَيْكَ مِنْ

(١) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٩٦٤).

(٢) أي يظهر أثره. والنَّدْمُ: الأثر، وهو مثل النَّدَب. والبَاءُ والنَّدَمُ يتبادران. وذكره الزَّمْخَشْرِيُّ بِسُكُونِ الدَّالِّ، مِنَ النَّدَمِ: وَهُوَ الْعَمَّ الْلَّازِمُ، إِذْ يَنْدَمُ صَاحْبُهُ، لِمَا يَعْتَرُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ آثارِهِ. (النهاية لابن الأثير - (ندم)).

(٣) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة: ١٤/١٠١ والخطابي في غريب الحديث: ٢/١٢٠ والزمخشري في الفائق: ٣/٤١٨ وابن الأثير في النهاية: ٥/٣٦ وابن منظور في لسان العرب: ١/٧٥٣.

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٦٣.

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٢٦.

(٦) غَبِيَ الشيء: لم يفطن له (لسان العرب ١٥/١١٤).

نَفْسِكَ، وَأَنْ تُؤْذِيَ جَلِيسَكَ بِمَا تَأْتِي مِثْلَهُ^(١).

٦٥٥] وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«مَا أَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً بَعْدَ إِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنَ امْرَأَةً حَسَنَةُ الْخُلُقِ، وَدُودٍ وَلُودٍ، وَمَا أَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً بَعْدَ كُفْرِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَّا مِنَ امْرَأَةٍ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ، حَدِيدَةُ الْلِسَانِ، وَاللَّهُ إِنَّ مِنْهُنَّ لَغَلَّا مَا يُفْدَى مِنْهُ^(٢)، وَإِنَّ مِنْهُنَّ لَغُنَمًا^(٣) مَا يُحْذَى مِنْهُ^(٤) وَهُوَ^(٥).



(١) ذكره ابن دريد في أماليه: ص ١٥٥ وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (١١٨٠).

(٢) لا يفدي منه: أي لا يخلص منه لشنته. (الترغيب والترهيب لقfram الستة: ٢٥١/٢).

(٣) غُنْمُهُ: زيادته وَنَمَاؤهُ وفاضل قيمته، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «الرَّهْنُ لَمَنْ رَهَنَهُ، لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ». (النهاية لابن الأثير - غِيمَ).

(٤) ما يُحْذَى منه: أي ما يعطى منه لعزته. (الترغيب والترهيب لقfram الستة: ٢٥١/٢).

(٥) رواه ابن الجعدي المسند (١٠٧٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٧١٤٢) وابن أبي الدنيا في الإشراف (٢٦٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٤٣/٧ والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٤٧٩) وشعب الإيمان (٧٦٨٠) و(٨٣٥٠) وابن عساكر في مدرج التواضع

(٢٠)، وهناد في الزهد (٥٩٨) بلفظ: «مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئًا بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفَضَلُ مِنَ امْرَأَةٍ وَلُودٍ وَدُودٍ حَسَنَةُ الْخُلُقِ، وَلَا أَصَابَ عَبْدٌ شَيْئًا بَعْدَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ امْرَأَةٍ سَلَقَةٍ لَهَا لِسَانٌ حَدِيدٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ».

الفهرس العامة

- * فهرس المصادر والمراجع
- * فهرس الآثار
- * فهرس الأعلام
- * فهرس البلدان

فهرس المصادر

- ١ - الإبانة الكبرى - ابن بطة العكجري (المتوفى: ٣٨٧هـ) - تحقيق: رضا معطي وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجري - دار الرأية للنشر والتوزيع - الرياض - طبع مفرقاً من ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م إلى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (المتوفى: ٨٤٠هـ) - تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي - دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣ - الأحاداد والمثاني - أبو بكر بن أبي عاصم (المتوفى: ٢٨٧هـ) - تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة - دار الرأية - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٤ - أحاديث الجماعيلي - عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (المتوفى: ٦٠٠هـ) - مخطوط - نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.
- ٥ - أحاديث الشیوخ الثقات (المشيخة الكبرى) - قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الكعبي (المتوفى: ٥٣٥هـ) - تحقيق: الشريف حاتم العوني - دار عالم الفوائد - الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
- ٦ - الأحاديث المائة الشريحية - ابن أبي شريح الأنصاري الهروي

(المتوفى: ٣٩٢هـ) - مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.

٧ - الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما
 - ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) - تحقيق:
 د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع -
 بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨ - أحاديث عفان بن مسلم - عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي
 (المتوفى: بعد ٢١٩هـ) - تحقيق: حمزة أحمد الزين - دار الحديث - القاهرة -
 الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.

٩ - أحاديث في ذم الكلام وأهله - أبو الفضل المقرئ (المتوفى:
 ٤٥٤هـ) - تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع - دار أطلس
 للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ابن حبان البستي
 (المتوفى: ٣٥٤هـ) - ترتيب: الأمير ابن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ) -
 تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ،
 ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١ - أخبار الشيوخ وأخلاقهم - أبو بكر المَرْوُذِيُّ (المتوفى: ٢٧٥هـ) -
 تحقيق: عامر حسن صبرى - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ،
 ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢ - أخبار القضاة - وكيع: محمد بن خلف الضيّي البغدادي

- (المتوفى: ٣٠٦ هـ) - تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الأولى ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م.
- ١٣ - الأخبار الموفقيات - الزبير بن بكار (المتوفى: ٢٥٦ هـ) - تحقيق: سامي مكي العاني - الكتب - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٤ - أخبار النساء - ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) - شرح وتحقيق: د. نزار رضا - دار مكتبة الحياة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م.
- ١٥ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه - محمد بن إسحاق الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢ هـ) - تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش - دار خضر - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.
- ١٦ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - محمد بن عبد الله الأزرقي (المتوفى: ٢٥٠ هـ) - تحقيق: رشدي الصالح ملحس - دار الأندلس للنشر - بيروت - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٧ - الإخنائية (أو الرد على الإخنائي) - ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨ هـ) - تحقيق: أحمد بن مونس العنزي - دار الخراز - جدة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٨ - الآداب - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) - تحقيق: السعيد المندوه - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٩ - آداب الصحابة - محمد بن الحسين السلمي (المتوفى: ٤١٢ هـ) - تحقيق: مجدي فتحي السيد - دار الصحابة للتراث - طنطا - الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- ٢٠ - الأدب - أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ) - تحقيق: د. محمد رضا القهوجي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢١ - أدب الدنيا والدين - أبو الحسن الماوري (المتوفى: ٤٥٠هـ) - دار مكتبة الحياة - بدون طبعة ، ١٩٨٦م.
- ٢٢ - الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: علي محمد البحاوي - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٤ - الإشراف في منازل الأشراف - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٥ - إصلاح المال - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٦ - اعتلال القلوب - محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ) - تحقيق: حمدي الدمرداش - نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ٢٧ - إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢٨ - الأعلام - خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملاليين - الطبعة الخامسة عشر ، ٢٠٠٢م.
- ٢٩ - إكمال المعلم بفوائد مسلم - القاضي عياض اليحصبي (المتوفى: ٤٥٤هـ) - تحقيق: د. يحيى إسماعيل - دار الوفاء - الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٠ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مغلطاي بن قليج الحكري (المتوفى: ٧٦٢هـ) - تحقيق: عادل بن محمد وأسامه بن إبراهيم - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣١ - أمالی ابن بشران - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (المتوفى: ٤٣٠هـ) - تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي - دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٢ - أمالی ابن سمعون - ابن سمعون الوااعظ البغدادي (المتوفى: ٣٨٧هـ) - تحقيق: د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٣ - الأمالی - أبو علي القالی (المتوفى: ٣٥٦هـ) - ترتیب: محمد عبد الجواد الأصمی - دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية ، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.
- ٣٤ - أمالی المحاملي (رواية ابن يحيى البيع) - الحسين بن إسماعيل

المحاملي (المتوفى: ٣٣٠هـ) - تحقيق: د. إبراهيم القيسي - المكتبة الإسلامية
- دار ابن القيم - الأردن - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣٥ - الأموال في آثار الصحابة - عبد الرزاق بن همام الصناعي
(المتوفى: ٢١١هـ) - تحقيق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن - القاهرة -
الطبعة الأولى .

٣٦ - الأموال - ابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) - تحقيق: د. شاكر ذيب
فياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - السعودية -
الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣٧ - أنساب الأشراف - أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ) -
تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ،
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٣٨ - البحر الزخار - أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (المتوفى:
٢٩٢هـ) - تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري
عبد الخالق الشافعي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة
الأولى ، طُبع مفرقاً من ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٩م .

٣٩ - البخلاء - الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: بسام
عبد الوهاب الجابي - الجفان والجابي - دار ابن حزم - الطبعة الأولى ،
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٤٠ - البداية والنهاية - أبو الفداء ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) - تحقيق:
عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر - الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ -
١٩٩٧م .

- ٤١ - البر والصلة - الحسين بن الحسن بن حرب السلمي (المتوفى: ٢٤٦هـ) - تحقيق: د. محمد سعيد بخاري - دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
- ٤٢ - البر والصلة - ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - تحقيق: عادل عبد الموجود وعليه معرض - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٣ - البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) - تحقيق: د. وداد القاضي - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٤ - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن محمد بن داهر التميمي (المتوفى: ٢٨٢هـ) - انتقاء: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) - تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري - مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٥ - بغية الطلب في تاريخ حلب - كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ) - تحقيق: د. سهيل زكار - دار الفكر - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٤٦ - البلدانيات - محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) - تحقيق: حسام بن محمد القطان - دار العطاء - السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٧ - البيان والتبيين - عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) - دار ومكتبة الهلال - بيروت ، ١٤٢٣هـ.

- ٤٨ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي (رواية أبي الميمون بن راشد) -
أبو زرعة الدمشقي (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني
- مجمع اللغة العربية - دمشق - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٤٩ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - تحقيق: د. بشار عواد معروف
- دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى ، م٢٠٠٣ .
- ٥٠ - تاريخ الرسل والملوك - محمد بن جرير الطبرى (المتوفى:
٣١٠هـ) المطبوع مع (صلة تاريخ الطبرى) لعرىب بن سعد القرطبي
(المتوفى: ٣٦٩هـ) - دار التراث - بيروت - الطبعة الثانية ، هـ١٣٨٧ .
- ٥١ - التاريخ الكبير - أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)
- تحقيق: صلاح بن فتحي هلال - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة -
الطبعة الأولى ، هـ١٤٢٧ - م٢٠٠٦ .
- ٥٢ - تاريخ المدينة - عمر بن شبة (المتوفى: ٢٦٢هـ) - تحقيق: فهيم
محمد شلتوت - السيد حبيب محمود أحمد - جدة - هـ١٣٩٩ .
- ٥٣ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق:
د. بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ،
هـ١٤٢٢ - م٢٠٠٢ .
- ٥٤ - تاريخ داريا - عبد الجبار بن عبد الله الخولاني (المتوفى:
٣٧٠هـ) - تحقيق: سعيد الأفغاني - مطبعة البرقى - دمشق - هـ١٣٦٩ -
م١٩٥٠ .

- ٥٥ - تاريخ دمشق - ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي - دار الفكر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٦ - تاريخ واسط - بحشل: أسلم بن سهل الرزاز (المتوفى: ٢٩٢هـ) - تحقيق: كوركيس عواد - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ، ٤٠٦هـ.
- ٥٧ - ثبیت الإمامة وترتیب الخلافة - أبو نعیم الأصبهانی (المتوفی: ٤٣٠هـ) - تحقیق: د. علی بن محمد بن ناصر الفقیھی - مکتبة العلوم والحكم - المدینة المنورۃ - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٨ - تجارب الأمم وتعاقب الهمم - ابن مسکویه (المتوفی: ٤٢١هـ) - تحقیق: أبو القاسم إمامی - سروش - طهران - الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م.
- ٥٩ - تحريم النرد والشطرنج والملاهي - محمد بن الحسین الأجری (المتوفی: ٣٦٠هـ) - تحقیق: محمد سعید عمر إدريس - الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٦٠ - تدريب الراوی في شرح تقریب النواوی - جلال الدین السیوطی (المتوفی: ٩١١هـ) - تحقیق: أبو قتيبة نظر محمد الفاریابی - دار طیبة.
- ٦١ - التذکرة الحمدونیة - بهاء الدین ابن حمدون البغدادی (المتوفی: ٥٦٢هـ) - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.
- ٦٢ - ترتیب الأمالی الخمیسیة - یحییی بن الحسین الحسینی الشجیری (المتوفی: ٤٩٩هـ) - رتبها: القاضی محبی الدین محمد بن احمد القرشی العبّشی (المتوفی: ٦١٠هـ) - تحقیق: محمد حسن محمد حسن إسماعیل - دار الكتب العلمیة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ٦٣ - الترغيب والترهيب - قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني (المتوفى: ٥٣٥هـ) - تحقيق: أيمان بن صالح بن شعبان - دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٦٤ - التعازي - علي بن محمد المدائني (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: إبراهيم صالح - دار البشائر - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦٥ - تعزية المسلم عن أخيه - ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - تحقيق: مجدي فتحي السيد - مكتبة الصحابة - جدة - الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٦٦ - تعظيم قدر الصلاة - محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) - تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ.
- ٦٧ - تعليق من أمالی ابن درید - محمد بن الحسن بن درید الأَزْدِي (المتوفى: ٣٢١هـ) - تحقيق: السيد مصطفى السنوسي - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت - الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م.
- ٦٨ - تفسير القرآن العظيم - إسماعيل بن عمر بن كثیر (المتوفى: ٧٧٤هـ) - تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٩ - التفسير من سنن سعید بن منصور - سعید بن منصور الخراسانی الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) - تحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حميد - دار الصمیعی - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ٧٠ - تقىيد العلم - الخطيب البغدادى (المتوفى: ٤٦٣هـ) - إحياء السنة النبوية - بيروت.
- ٧١ - التلخيص الحبیر في تخریج أحادیث الرافعی الكبير - ابن حجر العسقلانی (المتوفى: ٨٥٢هـ) - تحقیق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب مؤسسة قرطبة - مصر - الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٧٢ - تهذیب الأسماء واللغات - محيي الدين يحيى بن شرف النووى (المتوفى: ٦٧٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ، بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٧٣ - تهذیب الكمال في أسماء الرجال - يوسف بن عبد الرحمن المزى (المتوفى: ٧٤٢هـ) - تحقیق: د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٧٤ - التواضع والخمول - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقیق: محمد عبد القادر أحمد عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٧٥ - التوبیخ والتنبیه - أبو الشیخ الأصبهانی (المتوفى: ٣٦٩هـ) - تحقیق: مجدى السيد إبراهيم - مكتبة الفرقان - القاهرة.
- ٧٦ - الثقات - ابن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) - دائرة المعارف العثمانية بحیدر آباد - الهند - الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٧٧ - جامع الأصول في أحادیث الرسول - أبو السعادات ابن الأثیر (المتوفى: ٦٠٦هـ) - تحقیق: عبد القادر الأرنؤوط و بشیر عیون - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - الطبعة الأولى - طبعة مفرقة من ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م إلى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- ٧٨ - جامع بيان العلم وفضله - ابن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٧٩ - الجامع في الحديث - عبد الله بن وهب بن مسلم (المتوفى: ١٩٧هـ) - تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير - دار ابن الجوزي - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٨٠ - الجامع - معمر بن أبي عمرو راشد البصري (المتوفى: ١٥٣هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - إصدار المجلس العلمي باكستان - توزيع المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.
- ٨١ - جزء أبي الجهم - العلاء بن موسى الباهلي (المتوفى: ٢٢٨هـ) - تحقيق: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشري - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٨٢ - جزء ألف دينار (وهو الخامس من الفوائد المنتقة والأفراد الغرائب الحسان) - أحمد بن جعفر القطبي (المتوفى: ٣٦٨هـ) - تحقيق: بدر بن عبد الله البدر - دار النفائس - الكويت - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٨٣ - جزء القاسم بن موسى - القاسم بن موسى الأشيب (المتوفى: ٣٠٢هـ) - مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة الأولى ، ٤٢٠٠م.
- ٨٤ - الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك] - محمد بن سعد بن منيع (المتوفى:

- ٨٣٠ - تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي - مكتبة الصديق - الطائف -
الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .
- ٨٥ - جزء سعدان - سعدان بن نصر بن منصور المخرمي (المتوفى:
٢٦٥هـ) - تحقيق: عبد المنعم إبراهيم - مكتبة نزار مصطفى الباـز - مـكة
المـكرمة - الطـبـعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - مـ١٩٩٩م .
- ٨٦ - جـزـءـ فـيـهـ شـرـوـطـ النـصـارـىـ وـبـذـيـلـهـ أـحـادـيـثـ لـأـبـيـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـوـهـابـ
بنـ أـحـمـدـ الـكـلـابـيـ [ضـمـنـ سـلـسـلـةـ لـقـاءـ الـعـشـرـ الـأـوـاـخـرـ (٩٤ـ)ـ]ـ - عـبـدـ اللهـ بنـ
أـحـمـدـ بنـ رـبـيـعـةـ بنـ زـبـرـ الـرـبـعـيـ (المـتـوفـىـ: ٣٢٩ـهـ)ـ - تـحـقـيقـ: أـنـسـ بنـ
عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ عـبـدـ اللهـ الـعـقـيلـ - دـارـ الـبـشـائـرـ الـإـسـلـامـيـةـ ، الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ ،
١٤٢٧ـهـ - مـ٢٠٠٦م .
- ٨٧ - جـزـءـ مـنـ نـسـخـةـ إـبـرـاهـيمـ بنـ سـعـدـ (مـطـبـوعـ ضـمـنـ مـجـمـوعـ بـاسـمـ
الـفـوـائـدـ لـابـنـ مـنـدـهـ)ـ - إـبـرـاهـيمـ بنـ سـعـدـ الـزـهـرـيـ (المـتـوفـىـ: ١٨٤ـهـ)ـ - تـحـقـيقـ:
خـلـافـ مـحـمـودـ عـبـدـ السـمـعـيـ - دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ - بـيـرـوـتـ - الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ ،
١٤٢٣ـهـ - مـ٢٠٠٢م .
- ٨٨ - الجـلـيـسـ الصـالـحـ الـكـافـيـ وـالـأـنـيـسـ النـاصـحـ الشـافـيـ - المـعـاـفـيـ بنـ
زـكـرـيـاـ الـجـرـيـريـ (المـتـوفـىـ: ٣٩٠ـهـ)ـ - تـحـقـيقـ: عـبـدـ الـكـرـيمـ سـامـيـ الـجـنـديـ - دـارـ
الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ - بـيـرـوـتـ - الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ ، ١٤٢٦ـهـ - مـ٢٠٠٥م .
- ٨٩ - جـمـهـرـةـ الـأـمـثـالـ - أـبـوـ هـلـالـ الـحـسـنـ بنـ عـبـدـ اللهـ الـعـسـكـريـ
(المـتـوفـىـ: نـحـوـ ٣٩٥ـهـ)ـ - دـارـ الـفـكـرـ - بـيـرـوـتـ - بـدـوـنـ طـبـعةـ وـلـاـ تـارـيـخـ .
- ٩٠ - الـجـوـعـ - اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ (المـتـوفـىـ: ٢٨١ـهـ)ـ - تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ خـيرـ
رمـضـانـ يـوسـفـ - دـارـ اـبـنـ حـزـمـ - بـيـرـوـتـ - الطـبـعةـ الـأـوـلـىـ ، ١٤١٧ـهـ - مـ١٩٩٧م .

- ٩١ - الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعى التوكل في ترك العمل والحججة عليهم في ذلك - أحمد بن محمد الخالل (المتوفى: ٣١١هـ) - تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - البشائر - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٩٢ - حجة الوداع - ابن حزم الأندلسي (المتوفى: ٤٥٦هـ) - تحقيق: أبو صهيب الكرمي - بيت الأفكار الدولية - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.
- ٩٣ - حديث ابن رزقيه - ابن رزقيه: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ (المتوفى: ٤١٢هـ) - مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.
- ٩٤ - حديث مصعب بن عبد الله الزبيري - عبد الله بن محمد البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) - تحقيق: صالح عثمان اللحام - الدار العثمانية - الأردن - الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٩٥ - حديث هشام بن عمارة - هشام بن عمارة بن نصير السُّلْمِي (المتوفى: ٢٤٥هـ) - تحقيق: د. عبد الله بن وكيل الشيخ - دار إشبيليا - السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٩٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٤٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.
- ٩٧ - الخراج - أبو يوسف الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ) - تحقيق: طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد - المكتبة الأزهرية للتراث - بدون طبعة وتاريخ.

- ٩٨ - **الخرج وصناعة الكتابة** - أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (المتوفى: ٣٣٧هـ) - دار الرشيد - بغداد - الطبعة الأولى ، ١٩٨١م .
- ٩٩ - **الخرج** - يحيى بن آدم (المتوفى: ٢٠٣هـ) - المطبعة السلفية - الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ .
- ١٠٠ - **الخطب والمواعظ** - أبو عُبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الأولى - بدون تاريخ .
- ١٠١ - **الدعاة** - أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .
- ١٠٢ - **الدعاة** - محمد بن فضيل الضبي (المتوفى: ١٩٥هـ) - تحقيق: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ١٠٣ - **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
- ١٠٤ - **ذم الدنيا** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ١٠٥ - **ذم الغيبة والنميمة** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق:

بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان ، دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ -
١٩٩٢ م.

١٠٦ - ربیع الأبرار ونوصوص الأخیار - جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٨٣ هـ) - مؤسسة الأعلمی - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ.

١٠٧ - الرضا عن الله بقضائه - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) -
تحقيق: ضياء الحسن السلفي - الدار السلفية - بومبای - الطبعة الأولى ،
١٤١٠ هـ.

١٠٨ - الزهد - أبو داود السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ) - تحقيق:
ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس - دار المشكاة للنشر والتوزيع - حلوان -
الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٠٩ - الزهد - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - دار ابن كثیر -
دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١٠ - الزهد - أبو بكر بن أبي عاصم (المتوفى: ٢٨٧ هـ) - تحقيق:
عبد العلي عبد الحميد حامد - دار الريان للتراث - القاهرة - الطبعة الثانية ،
١٤٠٨ هـ.

١١١ - الزهد - أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١ هـ) - تحقيق:
محمد عبد السلام شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة
الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١٢ - الزهد - هنّاد بن السّري الدارمي (المتوفى: ٢٤٣ هـ) - تحقيق:
عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت
- الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ.

- ١١٣ - الزهد والرقائق - عبد الله بن المبارك (المتوفى: ١٨١هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١١٤ - الزهد وصفة الزاهدين - ابن الأعرابي (المتوفى: ٣٤٠هـ) - تحقيق: مجدي فتحي السيد - دار الصحابة للتراث - طنطا - الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ١١٥ - الزهد - وكيع بن الجراح (المتوفى: ١٩٧هـ) - تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفرييري - مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١١٦ - الزهد - المعافى بن عمران الموصلي (المتوفى: ١٨٥هـ) - تحقيق: د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١١٧ - السنة - أحمد بن محمد بن هارون الخالل (المتوفى: ٣١١هـ) - تحقيق: د. عطية الزهراني - دار الراية - الرياض - الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ١١٨ - سنن ابن ماجه - ابن ماجه (المتوفى: ٢٧٣هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - مصر - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١١٩ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - بدون طبعة ولا تاريخ.

- ١٢٠ - سُنن الترمذِي - محمد بن عيسى الترمذِي (المتوفى: ٢٧٩هـ) -
تحقيق: بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - م١٩٩٨.
- ١٢١ - سُنن الدارقطنِي - علي بن عمر الدارقطنِي (المتوفى: ٣٨٥هـ) -
تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله
وأحمد برهوم - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ -
م٢٠٠٤.
- ١٢٢ - سُنن الدارمي - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (المتوفى:
٢٥٥هـ) - تحقيق: حسين سليم أسد الداراني - دار المعني للنشر والتوزيع -
المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - م٢٠٠٠.
- ١٢٣ - السُّنن الصغرى (الصغير) - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى:
٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي - جامعة الدراسات الإسلامية -
كراشي - الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - م١٩٨٩.
- ١٢٤ - السُّنن الصغرى - أحمد بن شعيب بن علي النسائي (المتوفى:
٣٠٣هـ) - تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
- الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - م١٩٨٦.
- ١٢٥ - السُّنن الكبرى - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) -
تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ،
١٤٢٤هـ - م٢٠٠٣.
- ١٢٦ - السُّنن الواردة في الفتنة وغوايelaها وال الساعة وأشراطها - عثمان بن
سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) - تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس
المباركفوري - دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ.

- ١٢٧ - سنن سعيد بن منصور - سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (المتوفى: ٢٢٧هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - الدار السلفية - الهند - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ١٢٨ - سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٢٩ - سير السلف الصالحين - قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني (المتوفى: ٥٣٥هـ) - تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرات بن أحمد - دار الرأي - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.
- ١٣٠ - السيرة النبوية - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (المتوفى: ٢١٣هـ) - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ١٣١ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - هبة الله بن الحسن اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) - تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي - دار طيبة - السعودية - الطبعة الثامنة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٣٢ - شرح السنة - الحسين بن مسعود الغوي (المتوفى: ٥١٦هـ) - تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٣٣ - شرح مشكل الآثار - أحمد بن محمد الطحاوي (المتوفى:

١٣٢١) - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .

١٣٤ - شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد الطحاوي (المتوفى:

١٣٢١هـ) - تحقيق: محمد زهري النجار و محمد سيد جاد الحق - عالم الكتب - الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

١٣٥ - الشريعة - محمد بن الحسين الأجرّي (المتوفى: ١٣٦٠هـ) -

تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميжи - دار الوطن - الرياض - الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٣٦ - شعب الإيمان - أحمد بن الحسين البهبهاني (المتوفى: ١٤٥٨هـ) -

تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

١٣٧ - الصبر والثواب عليه - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) -

تحقيق: محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٣٨ - الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (المتوفى:

١٣٩٣هـ) - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٣٩ - صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي

(المتوفى: ١٣١١هـ) - تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - بدون طبعة ولا تاريخ .

- ١٤٠ - صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ) - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة - الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٤١ - صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون طبعة وتاريخ.
- ١٤٢ - الصمت وآداب اللسان - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: أبو إسحاق الحويني - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٤٣ - الصيام - جعفر بن محمد الفريابي (المتوفى: ٣٠١هـ) - تحقيق: عبد الوكيل الندوبي - الدار السلفية - بومباي - الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٤٤ - الطبقات الكبرى - ابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- ١٤٥ - العزلة - حمد بن محمد الخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) - المطبعة السلفية - القاهرة - الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- ١٤٦ - العزلة والانفراد - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي - مكتبة الفرقان - القاهرة - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٤٧ - العقد الفريد - أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

- ١٤٨ - العقل وفضله - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: لطفي محمد الصغير - دار الرأي - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٤٩ - العلم - أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (المتوفى: ٢٣٤هـ) - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٥٠ - عيون الأخبار - ابن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ.
- ١٥١ - غريب الحديث - أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١٥٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٣٧٩هـ.
- ١٥٣ - فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ) - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٨م.
- ١٥٤ - فتوح الشام - محمد بن عمر الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٥٥ - فتوح مصر والمغرب - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى: ٢٥٧هـ) - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ.
- ١٥٦ - الفرج بعد الشدة - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: عبيد الله بن عالية - دار الريان للتراث - مصر - الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ١٥٧ - الفرج بعد الشدة - المحسن بن علي التنوخي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) - تحقيق: عبود الشالجي - دار صادر - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٥٨ - فضائل الخلفاء الأربعه وغيرهم - أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣هـ) - تحقيق: صالح بن محمد العقيل - دار البخاري - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٥٩ - فضائل الصحابة - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) - تحقيق: د. وصي الله محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٦٠ - فضائل القرآن - أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: مروان العطية ، ومحسن خرابة ، ووفاء تقى الدين - دار ابن كثير (دمشق - بيروت) - الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٦١ - فضائل رمضان - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور - دار السلف ، الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٦٢ - فضيلة الشكر لله على نعمته - محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ) - تحقيق: محمد مطیع الحافظ ود. عبد الكريم اليافی - دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ.
- ١٦٣ - الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي - دار ابن الجوزي - السعودية - الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

- ١٦٤ - الفوائد - أبو الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) - تحقيق: علي بن حسن الحلبي - دار الصميدي - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٦٥ - فوائد أبي القاسم الحرفي (رواية القاسم بن الفضل الثقفي) ضمن مجموع أبي القاسم الحرفي - عبد الرحمن بن عبد الله الحربي الحرفي (المتوفى: ٤٢٣هـ) - تحقيق: أبو عبد الله حمزة الجزائري - الدار الأثرية - الأردن - الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.
- ١٦٦ - الفوائد والزهد والرقائق والمراثي - جعفر بن محمد الخلدي (المتوفى: ٣٤٨هـ) - تحقيق: مجدي فتحي السيد - دار الصحابة للتراث -طنطا - مصر - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٦٧ - قصر الأمل - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٦٨ - القضاء والقدر - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر - مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٦٩ - الكامل في التاريخ - عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) - تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٧٠ - الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ١٧١ - كتاب الأموال - أبو عُبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ) -
تحقيق: خليل محمد هراس - دار الفكر - بيروت - بدون طبعة وتاريخ.
- ١٧٢ - كتاب التوبة - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق:
مجدى السيد إبراهيم - مكتبة القرآن - القاهرة - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٧٣ - كتاب العيال - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق:
د. نجم عبد الرحمن خلف - دار ابن القيم - الدمام - الطبعة الأولى،
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٧٤ - كتاب العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ) -
تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
- ١٧٥ - كتاب الفتن - نعيم بن حماد الخزاعي المروزي (المتوفى:
٢٢٨هـ) - تحقيق: سمير أمين الزهيري - مكتبة التوحيد - القاهرة - الطبعة
الأولى ، ١٤١٢هـ.
- ١٧٦ - كتاب المطر والرعد والبرق - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)
- تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي - دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة
الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٧٧ - كتاب ذم المسكر - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق:
د. نجم عبد الرحمن خلف - دار الرأية - الرياض - بدون طبعة وتاريخ.
- ١٧٨ - الكرم والجود وسخاء النفوس - محمد بن الحسين البرجاني
(المتوفى: ٢٣٨هـ) - تحقيق: د. عامر حسن صبرى - دار ابن حزم - بيروت -
الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ.

- ١٧٩ - الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)
 - تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدنى - المكتبة العلمية -
 المدينة المنورة - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٨٠ - الكنى والأسماء - محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي
 (المتوفى: ٣١٠ هـ) - تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي - دار ابن حزم -
 بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - م ٢٠٠٠ .
- ١٨١ - لسان العرب - ابن منظور (المتوفى: ٧١١ هـ) - دار صادر -
 بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ .
- ١٨٢ - اللطائف من دقائق المعرف في علوم الحفاظ الأعارف - محمد
 بن عمر الأصبهاني (المتوفى: ٥٨١ هـ) - تحقيق: أبو عبد الله محمد علي
 سماك - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - م ١٩٩٩ .
- ١٨٣ - المتممین - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - تحقيق: محمد
 خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ -
 م ١٩٩٧ .
- ١٨٤ - مجابو الدعوة (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا) -
 ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - تحقيق: زياد حمدان - مؤسسة الكتب
 الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - م ١٩٩٣ .
- ١٨٥ - المجالس العشرة الأمالی - الحسن بن محمد الخالل (المتوفى:
 ٤٣٩ هـ) - تحقيق: مجدي فتحي السيد - دار الصحابة للتراث - طنطا - الطبعة
 الأولى ، ١٤١١ هـ - م ١٩٩٠ .

- ١٨٦ - **المجالسة وجواهر العلم** - أحمد بن مروان الدينوري (المتوفى: ٣٣٣هـ) - تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
- ١٨٧ - **مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري** - أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري (المتوفى: ٣٣٩هـ) - تحقيق: نبيل سعد الدين جرار - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٨٨ - **محاسبة النفس والإزارء عليها** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: مصطفى بن علي بن عوض - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٨٩ - **المحبر** - محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) - تحقيق: إيلزة ليختن شتير - دار الآفاق الجديدة - بيروت - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ١٩٠ - **المحتضرين** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٩١ - **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** - ابن المبرد الحنبلبي (المتوفى: ٩٠٩هـ) - تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ١٩٢ - **المحكم والمحيط الأعظم** - ابن سيده المرسي (المتوفى:

٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - م ٢٠٠٠.

١٩٣ - **المخلصيات وأجزاء أخرى** - محمد بن عبد الرحمن المخلص (المتوفى: ٣٩٣هـ) - تحقيق: نبيل سعد الدين جرار - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر - الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - م ٢٠٠٨.

١٩٤ - **مداراة الناس** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - م ١٩٩٨.

١٩٥ - **مدح التواضع وذم الكبر** - ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - تحقيق: محمد عبد الرحمن النابلسي - دار السنابل - دمشق - الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - م ١٩٩٣.

١٩٦ - **المدخل إلى السنن الكبرى** - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - أضواء السلف - الرياض - الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٩٧ - **المدخل إلى السنن الكبرى** - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - بدون طبعة ولا تاريخ.

١٩٨ - **المرض والكافرات** - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: عبد الوكيل الندوبي - الدار السلفية - بومباي - الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - م ١٩٩١.

- ١٩٩ - المستدرک على الصحيحین - محمد بن عبد الله الحاکم (المتوفی: ٤٠٥ھ) - تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا - دار الکتب العلمیة - بیروت - الطبعة الأولى ، ١٤١١ھ - ١٩٩٠م.
- ٢٠٠ - مسند ابن الجعید - علی بن الجعید (المتوفی: ٢٣٠ھ) - تحقیق: عامر أحمد حیدر - مؤسسة نادر - بیروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٠ھ - ١٩٩٠م.
- ٢٠١ - مسند أبي داود الطیالسی - سلیمان بن داود الطیالسی (المتوفی: ٢٠٤ھ) - تحقیق: د.محمد بن عبد المحسن التركي - دار هجر - مصر - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ھ - ١٩٩٩م.
- ٢٠٢ - مسند أبي داود الطیالسی - سلیمان بن داود الطیالسی (المتوفی: ٢٠٤ھ) - تحقیق: د.محمد بن عبد المحسن التركي - دار هجر - مصر - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ھ - ١٩٩٩م.
- ٢٠٣ - مسند أبي عوانة - أبو عوانة: یعقوب بن إسحاق الإسفاрайینی (المتوفی: ٣١٦ھ) - تحقیق: أیمن بن عارف الدمشقی - دار المعرفة - بیروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ھ - ١٩٩٨م.
- ٢٠٤ - مسند أبي يعلی - أبو يعلی أحمد بن علی الموصلی (المتوفی: ٣٠٧ھ) - تحقیق: حسین سلیم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ھ - ١٩٨٤م.
- ٢٠٥ - مسند أحمد - أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی (المتوفی: ٢٤١ھ) - تحقیق: شعیب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون - مؤسسة الرسالة - بیروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢١ھ - ٢٠٠١م.

- ٢٠٦ - مسنـد إسـحـاق بـن رـاهـويـه - إسـحـاق بـن إـبرـاهـيم الـحنـظـليـيـ المـرـوزـيـيـ (المـتـوفـيـ: ٢٣٨ـهـ) - تـحـقـيقـ: دـ. عـبـدـ الـغـفـورـ بـن عـبـدـ الـحـقـ الـبـلـوـشـيـ - مـكـتـبـةـ الـإـيمـانـ - الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤١٢ـهـ - ١٩٩١ـمـ.
- ٢٠٧ - مسنـد الـحـمـيـديـيـ - عـبـدـ اللهـ بـنـ الزـبـيرـ الـحـمـيـديـيـ (المـتـوفـيـ: ٢١٩ـهـ) - تـحـقـيقـ: حـسـنـ سـلـيـمـ أـسـدـ الدـارـانـيـ - دـارـ السـقاـ - دـمـشـقـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٩٩٦ـمـ.
- ٢٠٨ - مسنـد الـرـوـيـانـيـ - مـحـمـدـ بـنـ هـارـونـ الـرـوـيـانـيـ (المـتـوفـيـ: ٣٠٧ـهـ) - تـحـقـيقـ: أـيـمـنـ عـلـيـ أـبـوـ يـمـانـيـ - مـؤـسـسـةـ قـرـطـبـةـ - الـقـاهـرـةـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤١٦ـهـ.
- ٢٠٩ - مسنـد الـشـافـعـيـ (تـرـتـيـبـ سـنـجـرـ) - مـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيـسـ الشـافـعـيـ (المـتـوفـيـ: ٢٠٤ـهـ) - رـتـبـهـ: سـنـجـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـجـاـوـلـيـ (المـتـوفـيـ: ٧٤٥ـهـ) - تـحـقـيقـ: مـاهـرـ يـاسـينـ فـحـلـ - غـرـاسـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيـعـ - الـكـوـيـتـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤٢٥ـهـ - ٢٠٠٤ـمـ.
- ٢١٠ - مسنـد الـشـامـيـيـنـ - سـلـيـمـانـ بـنـ أـحـمـدـ الـطـبـرـانـيـ (المـتـوفـيـ: ٣٦٠ـهـ) - تـحـقـيقـ: حـمـدـيـ بـنـ عـبـدـ الـمـجـيدـ السـلـفـيـ - مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ - بـيـرـوـتـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤٠٥ـهـ - ١٩٨٤ـمـ.
- ٢١١ - مسنـد أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ أـبـيـ حـفـصـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـهـ وـأـقـوـالـهـ عـلـىـ أـبـوـابـ الـعـلـمـ - أـبـوـ الـفـدـاءـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ عـمـرـ بـنـ كـثـيرـ (المـتـوفـيـ: ٧٧٤ـهـ) - تـحـقـيقـ: عـبـدـ الـمـعـطـيـ قـلـعـجـيـ - دـارـ الـوـفـاءـ - الـمـنـصـورـةـ - الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤١١ـهـ - ١٩٩١ـمـ.

- ٢١٢ - مسند عمر بن الخطاب - أبو بكر النجاد (المتوفى: ٤٨٣هـ) -
تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة -
الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢١٣ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار - ابن حبان التميمي
(المتوفى: ٣٥٤هـ) - تحقيق: مرزوق على ابراهيم - دار الوفاء - المنصورة -
الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢١٤ - مشيخة ابن البخاري - أحمد بن محمد بن عبد الله الحنفي
(المتوفى: ٦٩٦هـ) - تحقيق: د. عوض عتيqi سعد الحازمي - دار عالم الفؤاد
- مكة - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
- ٢١٥ - المشيخة - محمد بن أحمد الابنوسى (المتوفى: ٤٥٧هـ) -
تحقيق: د. خليل حسن حمادة - جامعة الملك سعود - كلية التربية - الطبعة
الأولى ١٤٢١هـ .
- ٢١٦ - المصنف - عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) -
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة
الثانية ، ١٤٠٣هـ .
- ٢١٧ - **المُصَنَّف في الأحاديث والآثار** - أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى:
٢٣٥هـ) - تحقيق: كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة
الأولى ، ١٤٠٩هـ .
- ٢١٨ - **المُصَنَّف في الأحاديث والآثار** - أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى:
٢٣٥هـ) - تحقيق: محمد عوامة - دار القبلة - جدة - الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ -
٢٠٠٦م .

- ٢١٩ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري - دار العاصمة - السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
- ٢٢٠ - المعجم - ابن المقرئ (المتوفى: ٣٨١هـ) - تحقيق: عادل بن سعد - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٢١ - المعجم الأوسط - سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - تحقيق: طارق بن عوض الله - دار الحرمين - القاهرة - بدون طبعة ولا تاريخ.
- ٢٢٢ - معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) - دار صادر - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م.
- ٢٢٣ - معجم الفروق اللغوية - أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) - تحقيق: الشيخ بيت الله بيات - مؤسسة النشر الإسلامي - قم - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ.
- ٢٢٤ - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ) - دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٢٥ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع - أبو عبيد البكري (المتوفى: ٤٨٧هـ) - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ.
- ٢٢٦ - معرفة السنن والآثار - أحمد بن الحسين البهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي - دار قتبة (دمشق - بيروت)،

دار الوعي (حلب - دمشق) ، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) - الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٢٧ - معرفة الصحابة - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ) - تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي - دار الوطن للنشر - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٢٨ - معرفة الصحابة - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ) - تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي - دار الوطن للنشر - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٢٩ - المعرفة والتاريخ - يعقوب بن سفيان الفسوبي (المتوفى: ٢٧٧ هـ) - تحقيق: أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٣٠ - مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائفها - محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧ هـ) - تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري - دار الآفاق العربية - القاهرة - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣١ - مكارم الأخلاق - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - تحقيق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن - القاهرة - بدون طبعة ولا تاريخ.

٢٣٢ - المناسك - سعيد بن أبي عروبة (المتوفى: ١٥٦ هـ) - دراسة وتحقيق وتعليق: د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣٣ - مناقب النساء الصحابيات - عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

(المتوفى: ٦٠٠هـ) - تحقيق: إبراهيم صالح - دار البشائر [طبع مع حديث الإفك] - الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.

٢٣٤ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ابن المغازلي (المتوفى: ٤٨٣هـ) - تحقيق: تركي بن عبد الله الوادعي - دار الآثار - صناعة - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣٥ - مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - تحقيق: زينب القاروط - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣٦ - المنتخب من مسنن عبد بن حميد - عبد الحميد بن حميد الكسي (الكشى) (المتوفى: ٢٤٩هـ) - تحقيق: الشيخ مصطفى العدوى - دار بلنسية - الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٣٧ - المنظم في تاريخ الأمم والملوك - ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٣٨ - المنتقى من السنن المسندة - عبد الله بن علي بن الجارود (المتوفى: ٣٠٧هـ) - تحقيق: عبد الله عمر البارودي - مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣٩ - الموطأ برواية أبي مصعب الزهرى - مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ) - تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ.

- ٢٤٠ - موطأ عبد الله بن وهب - عبد الله بن وهب القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) - تحقيق: هشام إسماعيل الصيني - دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٤١ - الموطأ - مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ) - تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي - مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية - أبوظبي - الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٤٢ - نشر الدر في المحاضرات - أبو سعد الآبي (المتوفى: ٤٢١هـ) - تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٤٣ - نهاية المراد من كلام خير العباد - عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ) - مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم - الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.
- ٢٤٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٤٥ - الورع - ابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد بن حمد الحمود - الدار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٤٦ - معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الآثار

الأثر رقم الآثر

٤٢٤	أَبِالْإِمَارَةِ تُرْكُونَنِي ؟
٤٥٤	ابْعَثْ إِلَيْهِمْ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ
٣٩	أَبْعَثُكُ إِلَى أَخْبَثِ حِينَ نَصَبُ لَهُمَا إِبْلِيسِ
٣	أَتَحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ بُدُوَّ إِسْلَامِيِ
٤	اتَّعَدْتُ ، لَمَّا أَرْدَنَا الْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ
٨٥	اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْفَلَّاحِينَ ، لَا تَفْتَلُوْهُمْ
٣٣٨	اتَّهِمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتِنِي
٣٨	اجْتَبَيْوَا أَعْدَاءَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، وَالنَّصَارَى
٨٤	أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عِيُوبِي
٤٥١	أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ
١٣٦	أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا مَا لَمْ نَرْكَمْ : أَحْسَنْكُمْ اسْمًا
٣٠٥	اَحْذَرُوا آدَمَ قُرْيَشَ وَابْنَ كَرِيمِهَا فَإِنَّهُ
٢٥١	أُحَرِّجُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ سَأَلَ فِيمَا
٤٢٦	اَحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يُدْرِكَنِي
٩٠	اَحْمَقْ بِأَمْرِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَرَّتْهُ

رقم الأثر

الأثر

- ١٨٧ آخ من آخيت عَلَى التقوى ولا تجعل
- ٢٩٩ أَدْمَانٍ فِي أَدْمٍ؟ كَلَّا ، إِنِّي رَأَيْتُ صَاحِبَيَ
- ٥٢٢ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ، فَأَعْلَمْنِي يَوْمًا
- ٦٢١ إِذَا اشْتَرَيْتَ بَعِيرًا ؛ فَاشْتَرِه عَظِيمُ الْحَلْقِ ، إِنْ أَخْطَأَكَ
- ٦٢٣ إِذَا أَعْطَيْتُهُمْ فَأَغْنُوا
- ٤٩٠ إِذَا تَدَاعَتِ الْقَبَائِلُ فَاضْرِبُوهُمْ بِالسَّيْفِ
- ٥٧٨ إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الرَّجُلِ خَصْلَةً تَسْوِعُكَ فَاعْلِمْ
- ٢٧٥ إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ زَلَّ زَلَّةً ، فَقَوْمُوهُ وَسَدُّدُوهُ
- ٤٧٨ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ نَهَارًا قَبْلَ أَنْ تَرْزُولَ الشَّمْسَ
- ٥٦٣ إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ مَوَدَّةً امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، فَتَشَبَّثُ بِهَا
- ٦٢٦ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُقْصِرًا فِي الْعَمَلِ ابْتَلَيَ بِالْهَمِ
- ٦٢٨ إِذَا كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ تَسْعِنِي وَتَعْجِزُ عَنِ النَّاسِ
- ٤٢٧ إِذَا وَضَعْتَنِي فِي لَحْدِي فَأَفْضِ بِخَدِي
- ٥٣ أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ مَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ
- ٣٨٧ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْلَمِ
- ٩٤ أَرِبَتَ عَنْ يَدِيَكَ ، سَأَلْتُنِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتَ
- ٢٨٠ أَرْدَتَ أَنْ تَقْتُلَ الْحَرَامَ وَتَتَعَدَّدَ الْفُتْيَا
- ١٠٨ ارْكَبُوا الْحَقَّ ، وَخُوْضُوا الْغَمَرَاتِ

رقم الأثر

الأثر

٣١٩ أَسَافِرْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَخَالَطْتَهُ ؟
٥٣٧ اسْبَيْشِرْ وَاسْتَعِنْ فِي حَرْبِكَ بِطْلِيْحَةَ وَعَمْرِو
٥٩٩ اسْتَعِنُوا عَلَى النِّسَاءِ بِالْعُرْبِيِّ ، إِنَّ إِحْدَاهُنَّ
٦٠٠ اسْتَغْزِرُوا الدَّمْوعَ بِالْتَّذْكِيرِ ..
١٩٠ اسْتَقَامُوا وَاللَّهُ بِطَاعَتَهُ ، وَلَمْ يُرُوْغُوا ..
٥٩٣ اسْتَوْصُوا بِالْغَوْغَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ يُطْفَئُونَ ..
٤١ اسْكُنْتُ أَسْكَنَ اللَّهُ نَأْمَتَكَ ..
٣٥٤ أَسْلِمْ فَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ اسْتَعْنُتُ بِكَ ..
٣٩٥ أَسْمَرَا مِنْ أَوَّلِهِ ، وَنَوْمًا مِنْ آخِرِهِ ..
٣٦٠ اسْمَعْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ ..
١٧٠ اصْرِبْ فَإِنَّهَا نَائِحَةٌ وَلَا حُرْمَةَ لَهَا ..
٣٣٦ أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَتَفَقَّهُوا ..
٢١٨ اعْزِلُوا عَنِّي حِسَابَهَا اعْزِلُوا عَنِّي مُؤْتَنَهَا ..
٥٦٢ أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لَهُمْ ..
١٣٩ اعْقَلْ عَنِّي ثَلَاثًا ..
٤١٩ اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقْلُ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا ..
٣٥٥ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يُبَيِّقِنِي اللَّهُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ..
١٩٧ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ ..

رقم الأثر

الأثر

٣١٢	أَعْيَانِي وَأَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يُرْضُونَ
١٢٤	أَفْ أَفْ ، أَيْعُطِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟! ..
٣٦٨	أَفْضَلُ الَّذِينِ مَا كَانَ مَعَ سُلْطَانٍ ..
٣٤٥	أَفَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا
٢٩٣	أَفْلَحَ مِنْكُمْ مَنْ حَفِظَ مِنَ الْهَوَى وَالظَّمِيعِ ..
٤٨٢	اَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ ..
٥٨٨	اَقْدَعُوا هَذِهِ النُّفُوسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا فَإِنَّهَا ..
١٠١	أَقْرَرُونَا أُبَيِّ ، وَأَقْضَانَا عَلَيْ ..
١٧٥	اَقْضِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَتَجَرَّدُ لِلْحَرْبِ ..
٢٦٧	أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ ..
٢٢٣	أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ ..
٢٣٧	أَلَا إِنِّي قَدْ سَنَّتُ الْإِسْلَامَ سَنَّ الْبَعِيرِ ..
٣٦٥	أَلَا إِنِّي قدْ وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ وَقَضَيْتُ الذِي ..
٢٠٤	أَلَا تَسْحَوُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فِيهَا مُهَاجِرٌ ..
٥٣٠	أَلَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ السَّبَابِيَا وَأَوْلَادَهُنَّ ..
٢٦٢	أَلَا تَهْنِئُنِي؟ فَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ ..
٢٢١	أَلَا لَا أَعْلَمَ مَا قَالَ أَحَدُكُمْ: إِنَّ عُمَرَ ..
٢٥٣	أَلَا لَا تُغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ ، أَلَا لَا تُغْلُوا ..

رقم الأثر

الأثر

٤٩	أَلَا يَسْتَحْيِي هَذَا أَنْ يَأْتِيَ بِإِنَاءٍ يَحْمِلُهُ
١٥٩	أَلَا لَا يُؤْسِرْ أَحَدٌ فِي الإِسْلَامِ
٥٤٣	الْزَمِ الْحَقَّ يَلْزِمُكَ الْحَقُّ
٣٨٣	أَلَسْتَ بِأَرْضٍ مَضَبَّةٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
٢١٣	أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا
٢٥٥	أُمُّ سَلِيْطٍ أَحَقٌ
٧٨	أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الشَّهْرَ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
٣٠٤	أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّي أُوصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي
٣٩	أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّي لَمْ أَكُنْ أَرَى شَيْئًا
٥١٧	أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ
٥٣٦	أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَإِذَا لَقِيْتُمْ
٤٣١	أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمْ يُقْمِمْ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ
٤٧٩	أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي كَبَّتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ لَمْ آلَكَ
٤٨١	أَمَّا بَعْدُ: فَأَتَزَرُّوا، وَأَرْتَدُوا، وَأَنْتَلُوا
٥٢٣	أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوكَ
٨١	أَمَّا بَعْدُ، أَيَّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الْأَسِيْفَعَ
٥٠٢	أَمَّا بَعْدُ، فَأَبْدَءُوا بِدِمْشَقَ، فَانْهَدُوا لَهَا
٤٤٩	أَمَّا بَعْدُ، فَأَخْرُجُوا مِنْ بَيْنَ ظَهَرَيِ الْأَعَاجِمِ

رقم الأثر

الأثر

٤٩٤	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ
٥١٦	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَإِيَّاكُمْ
٤٨٩	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤْخِرَ عَمَلَ
٤٦٤	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَ وَعَلَا أَنْزَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
٢٧٢	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا الْفَيْءَ شَيْءٌ أَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
٤٩٧	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُؤَدِّبْ رَعِيَّتَكَ بِمِثْلِ
٤٥٧	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ رَقِيَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِكَ
٥٣٢	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُكَابِدُوا
٤٣٩	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ
٤١٢	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي
٤٩٨	أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ قَيْسَارِيَّةً ، فَسِرْ إِلَيْهَا
٤٤٥	أَمَّا بَعْدُ ، فَتَعَااهِدْ قَلْبَكَ ، وَحَادِثْ جُنْدَكَ
٤٤٤	أَمَّا بَعْدُ ، فَسِرْ مِنْ شَرَافَ نَحْوَ فَارِسَ
١٩	أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدِ ابْتَلَيْتُ بِكُمْ وَابْتَلَيْتُمْ بِي
٤٥٠	أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا تَجُوزَنَّ النَّهَرَ وَاقْتَصِرْ
٤٨٧	أَمَّا بَعْدُ ؛ فَأَسْهِلْ تُثْمِرْ وَالسَّلَامُ
٤٩٣	أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً عَنْ سُلْطَانِهِمْ
٤٧٥	أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

الأثر

رقم الأثر

٥١٣	أَمَّا بَعْدٌ ؛ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوِيِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ
٤٤١	أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَنِي مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَحُلْوَانَ
٤٨٨	أَمَّا بَعْدُ ؛ فَلَيْسَ مِنْ كَدَّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدَّ أَمْكَ
١٣٨	أَمَّا خَشِيتَ أَنْ يَنْخِرَقَ مُرِيطَاؤُكَ
٦٠	أَمَّا صَلَاتُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ تَطَوُّعًا
٤٠٣	أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نَقْرًا ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾
٧٦	أَمَّا فِي جَاهِلِيَّيِ فَمَا نَادَمْتُ فِيهَا غَيْرَ لَمَةٍ
٤١٤	أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
١٧٤	أَمَّا مَا عَشْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ
٣٠	أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتُرُكَ
٨٦	أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَطْلُنُ أَنْكُمْ تَسْتَعْمِلُونَهُمْ
٢٤٥	أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ أَرَدْتَ بِهَا اللَّهَ
٣٤	أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ
٤٦٧	أَنِ احْتَازُوا فَيَنْكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
٤٢١	إِنِ اخْتَلَفْتُمْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ
١١٦	إِنَّ إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ اسْتَعَانُونِي
١٩٣	إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي
٣٤٢	إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُنَافِقِ

رقم الأثر

الأثر

٢٥٩ إنَّ أَخْوَفُ مَا أَخْفَى عَلَيْكُمْ إِعْجَابَ الْمَرءِ بِرَأْيِهِ
٣٠٨ إِنَّ أَخْوَفُ مَا أَخْفَى عَلَيْكُمْ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ
٤٣٤ أَنِ ادْعُ فَلَانًا وَفُلَانًا - نَاسًا قَدِ انْقَطَعُوا
٤٥٨ أَنِ اسْتَنْشِدُ مَنْ قِبْلَكَ مِنَ الشُّعَرَاءِ
٢٩١ إِنِ اشْتَهَى مَرِيضُكُمُ الشَّيْءَ فَلَا تَحْمُوهُ فَلَعَلَّ
٤٨٢ أَنِ اعْرِضُوا عَلَى مَنْ قِبْلَكُمْ مِنَ الْمَجُوسِ
٤٣٧ أَنْ أَعْطِ النَّاسَ أُعْطِيَتْهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ
٥٢٦ أَنْ أَعْطِ مِيرَاثَهُ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْدُونَ جِزِيَّهُ
٥٣٣ إِنْ أَعْطَوكَ مَا كَانُوا يُعْطِونَ رَسُولَ اللَّهِ
٤٦٨ أَنِ اعْمَدُوا إِلَى الصَّوَافِيِّ الَّتِي أَصْفَاكُمُوهَا
٤٦٦ أَنْ أَقِرَّ الْفُلَاحِينَ عَلَى حَالِهِمْ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ
٣٤٩ أَنِ اقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
٦٤٨ إِنَّ أَكْمَلَ الرِّجَالِ رَأْيًا مِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
٥٧ إِنَّ الْأَهْلَةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ
٣٩٨ إِنَّ الْجُمُعَةَ لَا تَحِسْسُ مُسَافِرًا، فَاقْرُجْ
٣٥٧ إِنَّ الْحِجَازَ لَيَسَ لَكُمْ بِدَارٍ إِلَّا عَلَى النُّجُعَةِ
٥٠٩ إِنَّ الْحِكْمَةَ لَيَسْتُ عَنْ كِبِيرِ السِّنِّ
٦٤٣ إِنَّ الْحَيَاةَ لَيَدُلُّ عَلَى هَنَاءٍ ذَاتِ الْوَانِ

رقم الأثر

الأثر

٥٤٨ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَهِونَ الْمُعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُونَ
٣٨٤ إِنَّ الرَّجْفَ مِنْ كُثْرَةِ الزِّنَى، وَإِنَّ قُحُوطَ
٥٥٣ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ
٤٨٥ إِنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَاضِرِ مِنْ خَرَجَ بِجَيْشٍ فَأَقْطَعَهُمْ
٦٩ إِنَّ الْعَمَلَ كَيْرٌ فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْهُ
٢٩٢ إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ حِينَ بَدَأَ بِنُبُوَّةِ وَرَحْمَةٍ
١٥٢ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرُ رَسُولِهِ وَمَا بَعَثَهُ
٣٥ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ
٣٩٤ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ قَدِ اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمُ الشُّكْرَ
٢٧٣ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ
٢٨٧ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَخَصَ لِنِيَّهِ - <small>وَعَلَيْهِ</small> - مَا شَاءَ
٣٦ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ
٣٠٧ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَئِنْ
٤٨٠ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمُ الْوَفَاءِ، فَلَا تَكُونُونُ أُوفِيَاءَ
٤٥٥ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الشَّامَ وَالْعَرَاقَ
٣٠ إِنَّ اللَّهَ نَهَجَ سَبِيلَهُ، وَكَفَانا بِرَسُولِهِ، فَلَمْ يَبْقِ
٦٠٨ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَوْا مُسْتَقِيمَنَّ مَا اسْتَقَامَتْ
٥٢٩ أَنَّ النِّسَاءَ يُعْطَيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ رَغْبَةً وَرَهْبَةً

الأثر

رقم الأثر

٥٨٢ إنَّ الْوَالِي إِذَا طَلَبَ الْعَافِيَةَ مِنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ
٥٧٤ إِنَّ الْوَالِي لَا يَصْلُحُ ؛ إِلَّا بِأَرْبَعٍ
٣٣ إِنَّ أَنَّاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ
٤٥٢ أَنِ انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ صَالِحِي
٥٢٧ إِنَّ أَهْمَمَ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ فَمَنْ حَفِظَهَا
٥٥٤ إِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَاقِ الشَّيْطَانِ
٤٦٥ أَنْ جَنِّبِ النَّاسَ أَحَادِيثَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ
٦١٦ إِنَّ خَفْقَ النَّعَالِ خَلْفَ الْأَحْمَقِ قَلَّ مَا يُبَقِّي مِنْ دِينِهِ
٤٣٥ أَنْ خَيْرُهَا فَإِنْ شَاءَتْ فَارْقَتْهُ
٧٤ إِنَّ ذَلِكَ لِي سُوْنِي ، فَمَنْ لَقِيَهُ فَلِيُخْبِرْهُ أَنِّي
٢٨٥ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذْنَ لَنَا فِي الْمُتَعَةِ
٢٥٦ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ
٢٤٠ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَأَلَّفُ كُمَا
١٤ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَمْ يَمُتْ
٤٨٣ أَنْ سِرْ إِلَى عُتْبَةَ بْنَ غَزَوانَ فَقَدْ وَلَيْتُكَ عَمَلَهُ
٥٢٥ أَنْ عَلَمُوا أَوْلَادَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمَيَ وَالْفُرُوسِيَّةَ
٥٠١ أَنْ عَلَمُوا غَلْمَانَكُمُ الْعَوْمَ ، وَمُقَاتَلَتَكُمُ الرَّمَيَ
٤٤٢ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ جَلُولَةَ فَسَرِّ الْقَعْدَاعِ

رقم الأثر

الأثر

٥٥٥	إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ مَا يَكُفُّ أَوْ يَعْفُ الرَّجُلُ
٤٣٦	إِنْ كَانَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ فَحُدُودُهُ
٥٣٩	إِنْ كَانَ لِصًا أَوْ حَارِبًا فَاضْرِبْ عُنْقَهُ
٣٠٩	إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا التَّوْرَاةُ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى
١٢٩	أَنْ لَا تَتَّخِذُوا عَلَى الْمَجَالِسِ الَّتِي تَجْلِسُونَ
٤٦٠	أَنْ لَا تُطِيلُوا بِنَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ أَيَّامِكُمْ
٥٣١	أَنْ لَا تُقْتَلَ نَفْسٌ دُونِي
٥٤٧	أَنْ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسَوِّفِينَ بِفَطْرِكُمْ
٤٥٩	أَنْ لَا يَجْلِدَنَّ أَمِيرُ جَيْشٍ وَلَا سَرِيَّةً
٤٤٠	أَنْ لَا يَحْدَدَ أَمِيرُ الْجَيْشِ ، وَلَا أَمِيرُ سَرِيَّةٍ
٤٣٣	أَنْ لَا يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِنْزِرٍ
٤٩٦	أَنْ لَا يُقْرَرَ لِي عَامِلٌ أَكْثَرٌ مِنْ سَنَةٍ ، وَأَقْرُوا
٥٨٧	إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يُمِيتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ
٥٢١	أَنْ مُرْ مَنْ قِبَلَكَ مِنَ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ
٥٤٥	أَنْ مُرُوا النَّاسَ يَحْجُونَ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
٥٦٧	إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يَلْبِسُونَ الصُّوفَ
٦٣٢	إِنَّ مَنْ فَقَهَكَ رَفِقَكَ فِي مَعِيشَتِكَ
٤٧٠	إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا

رقم الأثر

الأثر

٥٢٨ إنَّ هَذَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّارُ لَا تَأْكُلُ الْأَنْبِيَاءَ
٤٧٤ أَنْ يُعَسِّلُوا دَانِيَالَ بِالسَّدْرِ وَمَاءِ الرِّيْحَانِ
٣٣٥ إِنْ يَكُنْ لَكَ دِينٌ ؛ فَلَكَ كَرْمٌ ، وَإِنْ يَكُنْ
٣٦٦ أَنَا أُحَدِّثُكُمْ مَا اسْتُحِلَّ مِنْ مَالِ اللَّهِ
٢١٠ إِنَّا لَا نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ مِنْ أَجْلِ الصُّورِ الَّتِي فِيهَا
١٨٣ إِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا لِهَذَا الْمَالِ سَيِّلًا
٦١٣ إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرًا عَيْشَنَا بِالصَّبَرِ
٢٤٣ أَبْيَثُ أَنَّكَ تُفْتَنِي النَّاسَ وَلَسْتَ بِأَمِيرٍ
١٦ أَنْتَ سَيِّدُنَا ، وَخَيْرُنَا ، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٦٢٠ أَنْتُمُ الْمُتَوَاكِلُونَ ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّةً
٣٧ أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ
٣٨٩ انْطَلَقُوا بِسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ ؛ تُقَاتِلُونَ
١٣٣ انْظُرْ هَذَا وَضْرَبَاءُهُ ؛ فَوَاللَّهِ مَا
٣٦١ إِنَّكَ تُقْدِمُ عَلَى أَرْضِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيْعَةِ
٥٢٤ إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلِي عَنْ قَوْمٍ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ
٥٠٨ إِنَّكَ لَمْ تَنْلِ عَمَلَ الْآخِرَةِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ
٢١١ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَأَوَّلُ الْقُرْآنَ
١٩٢ إِنَّمَا حَبَسَنِي عَسْلُ شَوْبِي هَذَا كَانَ يُعَسِّلُ

رقم الأثر

الأثر

٦٢٩ إنما مثل العرب مثل جمل أنيف اتبع قائده
٦١٢ إنما مقاطع الحقوق عند الشروط
٤٨٦ إن الله أتاني كتابك أنك تغير على من قبلك
٣٢٣ إنه بلغني أنك تاذن للناس جمما غفيرا
١٧٨ إنه سيأتي ناس يجادلونكم بسبهات القرآن
٥٣٤ إنه قد جاءني كتابكم تستمدونني، وإنني أدل لكم
٣٢٨ إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم
٢٤٦ إنه لا ول يوم كاناني فيه بابي حفص
٤٩٢ إنه لم يزل للناس وجوه يرافقون حوائج الناس
٢٠٠ إنه ليسوؤني أن يختلف اثنان
١٤٤ إنه من يعمل بالهوى والمعصية يسقط
١٥٦ إنها ستكون امرأة وعمال صحبتهم فتنة
٢٢٦ إنها فتنة للمتبوع، ومذلة للتابع
٣٧٢ إنني أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي
٥٨٣ إنني أراك إنساناً فصيح اللسان فسيح
٣٠١ إنني أراك كان في نفسك شيئاً، أراك تظن
١٨٦ إنني أسألك عن أمر فلا تكتمني
٢٢٧ إنني أنزلت نفسي من مال الله منزلة

الأثر

رقم الأثر

١١٤	إِنِّي إِنَّمَا أَعْطَيْتُكُمْ عَلَى السَّابِقَةِ
١٤٧	إِنِّي حَرِيصٌ عَلَى أَلَا أَدْعَ حَاجَةً إِلَّا سَدَّدْتُهَا
٤١١	إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ..
٣٩٠	إِنِّي سَأَخْبُرُكُمْ عَنِي وَعَنْ أَبِي بَكْرِ ..
٤٤٦	إِنِّي فَدَ الْقِيَافِيِّ فِي رُوْعِي أَنْكُمْ إِذَا لَقِيْتُمْ ..
٢٨٠	إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ الشَّامِ ..
٤٣٢	إِنِّي قَدْ وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ أَبَا مُوسَى لِيَأْخُذَ ..
١٨١	إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنْنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ ..
٥	إِنِّي كُنْتُ وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْنِ أُمَّةٍ ..
٥٤٤	إِنِّي لَا أُرَايَا إِلَّا قَدْ أَجْحَفْنَا بِالْجَدِّ، فَإِذَا جَاءَكَ ..
٣١١	إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ، فَيُعِجِّبُنِي ، فَأَقُولُ: لَهُ حِرْفَةٌ ..
٣٢٥	إِنِّي لَأَظُنُّ الشَّيْطَانَ فِيمَا يَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ ..
٨٨	إِنِّي لَأَظُنُّكُمْ قَدْ أَهْلَكْتُمُ النَّاسَ ..
٨٠	إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ ..
٢٠٥	إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكُمْ جَبَابِرَةً وَلَكِنْ بَعَثْتُكُمْ أَئِمَّةً ..
١٢٨	إِنِّي لَمْ أُرْعِجَكُمْ إِلَّا لَأَنْ تَشْتَرِكُوا فِي أَمَانَتِي ..
١٤٣	إِنِّي لَمْ أَسْتَعِمْلَكَ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا ..
٥٤١	إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سَخْطِهِ وَلَا خِيَانَةٍ ..

رقم الأثر

الأثر

٤٤٨	إِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَسْتَعْمِلُكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
٤١٨	إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرِ عِنْدَهُمْ شِقَاقًا
١٥١	إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجَدْتُكُمَا مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً
٥٦	إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ كَذَا وَكَذَا
٢٤٢	إِنِّي وَاللَّهِ لَقْدْ أَرَى تَعْذِيرَكُمْ، وَكَرَاهِيَتُكُمْ
٩٧	إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْعُ حَقًا لِلشَّكَايَةِ تَظَهَرُ
٢١٧	إِنِّي وَجْهْتُكَ مَعْلِمًا لِيْسَ لَكَ سُوْطًا وَلَا عَصَا
١٤٠	أَهْلُ الشُّكْرِ مَعَ مَزِيدٍ مِنَ اللَّهِ
٤٢٣	أُوصِيَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي خَيْرًا، وَأُوصِيَهُ
٥٠٠	أُوصِيَكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي يَتَقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ
٤٧١	أُوصِيَكَ بِمَا أُوصَاكَ بِهِ الْقُرْآنُ وَأَنْهَاكَ عَمَّا نَهَاكَ
٤١٣	أُوصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا
٨٩	أُولَئِكَ أَعْيَانُ الْعَرَبِ وَغُرَرُهَا
١٥٥	أَوْهُ - يَمْدُدُ بِهَا صَوْتَهُ - لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ
٢٤٤	أَيُّ بُنَيَّةٍ، إِنَّمَا حَقُّ أَفْرِبَائِي فِي مَالِي
٥٤٦	إِيَّاكَ وَالضَّجْرَةَ، وَالغَضَبَ، وَالْعُلَقَ، وَالتَّاذِي
٥٥٨	إِيَّاكَ وَمَوَاحِدُ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ رِبِّا مَا أَرَادَ
١٢٢	إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً

رقم الأثر

الأثر

٦٥١ إِيَّاكُمْ وَرَضَاعَ السُّوءِ
٢٥٤ إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْفُضْلَ؛ فَإِنَّهَا إِذَا نَزَّلْتُ بَعْثَ اللَّهِ
٣٣٧ أَيَّتُهَا الرَّعِيَّةُ، إِنَّ لِرُرْعَاهِ عَلَيْكُمْ حَقًا
٤٦١ أَئْتَهُمْ وَلَا تَفْتَنْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، ثُمَّ أَجْلِهِمْ
٣١٠ أَئِنَّ تُرَى أَنْ أَصْلَيَ
٦٧ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَا أَخْطَأَتْ أَيْدِيْكُمْ
٣١ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذُو حَقٍّ
٢٣٢ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ؛ إِنَّ لِلَّهِ رِدَاءَ
٤٣ أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوْا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي
٥٣ أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوْا مَعَايِشَكُمْ
٤٠١ أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِيمَا غَابَ
٤٠٠ أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتغفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا
٣٠٣ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ،
٣٥ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تُؤْنِسُونَ مِنِّي
٢٦٤ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الْإِسْلَامِ
٦٤ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَزَّلْتُ شُرَحْبِيلَ
٦٠٢ أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ مِنَ الطَّعَامِ
٣٨٠ أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ، كُتِبَ

رقم الأثر

الأثر

١٠٦	أيّهَا النَّاسُ ، لَا نَجِدُنَّ أَحَدًا بَعْدَ السُّنَّةِ
٣١٣	أيّهَا النَّاسُ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكَالٍ
٧	بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ
٥٠٦	بِأَنَّ لَكُمْ مَعْشَرَ الْوَلَاءِ حَقًا فِي الرَّعِيَّةِ
١٩١	بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَرِ أَخَاهُ
٦٠٣	بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْغَيِّ أَنْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ
٥٣٥	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النُّعْمَانَ
٥٠٤	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، إِلَى سَعْدٍ
٥٤٢	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ رُعَاشٍ كُلُّهُمْ
٥٥٢	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ إِيلِيَاءَ .
٥٥١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ لَدِ
٣٤٧	بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى عَوْنَ اللَّهِ وَامْضُوا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ
٥١٤	بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْأَمْصَارِ اتَّخَذُوا الْحَمَّامَاتِ ، فَلَا
٥١٩	بَلَغَنِي أَنَّ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
٤٣٨	بَلَغَنِي أَنَّكَ تَدْلُكْتَ بِخَمْرٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَ
٤٧٦	بَلَغَنِي أَنَّكَ نَزَلْتَ مِنْزَلًا كَئُودًا لَا تَؤْتِي فِيهِ
٣٧٣	بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَتَّخِذُونَ مَجَالِسَ ، لَا يَجْلِسُ اثْنَانٌ
٦٣٨	الْتُّرَابُ رَبِيعُ الصَّبَّيَانِ

رقم الأثر

الأثر

٤٢١	تَشَاؤرُوا فِي أَمْرِكُمْ ، فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ وَاثْنَانِ
١٢٥	تَعَالَ أَبَايِكَ فِي الْمَاءِ
٥٩٨	تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحَلْمَ
٦٤٢	تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلَمُوهُ النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ
٣٧١	تَعَلَّمُوا الْمِهْنَةَ ؟ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَحْتَاجَ أَحَدُكُمْ
٢٩٤	تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ ، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ
١١٣	تَعْمَدُ إِلَى سُتْرِ سَتْرِهِ اللَّهُ فَتَكْسِفَهُ ؟
٤٤٣	تَعْمَدُ إِلَى مِثْلِ زُهْرَةَ - وَقَدْ صَلَيَ
٣٧٤	تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا
٢٢٩	تَهْلِكُ الْعَرْبُ حِينَ تَبْلُغُ أَنْبَاءُ بَنَاتِ فَارِسَ
٣٤٣	الْتَّوْبَةُ النُّصُوحُ أَنْ يَجْتَنِبَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ السُّوءَ
٥٥٧	الْتَّوْدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ
٣٤	ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهَا فَهَمِّنُوا عَلَيْهَا
٢٣٣	ثَلَاثٌ لَا نَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٥٠	ثَلَاثٌ هُنَّ فَوَاقِرٌ: جَارٌ سُوءٌ
٣٦٩	جَالِسُوا التَّوَّابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ شَيْءٍ أَفْنِيَةً
٢٨٣	الْجِبْتُ: السَّحْرُ ، وَالْطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ
٥٨٦	حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَزِنُوا

رقم الأثر

الأثر

٥٦٠ حَسَبُ الْمَرءِ دِينُهُ، وَمَرْوِعَتُهُ خُلُقُهُ
٣٥٨ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْزَنَا بِالْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَنَا بِالْإِيمَانِ
٩٢ الْحَمْدُ لِلَّهِ، سُوَارَيْ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ فِي
٥٠٨ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ
١٤٩ حَيْثُ كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ، وَحَيْثُ
٢١٢ خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يُحِبُّونَ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ
٤٥٣ خُذِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طُهْرَةً لِأَعْمَالِهِمْ
٢٥٢ خُذُونَا بِحَظْكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ
١ خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ
١١ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى تَبُوكَ
٥٨٠ الْخَرْقُ فِي الْمَعِيشَةِ أَخْوَفُ عِنْدِي عَلَيْكُمْ
١٢٣ دَعْ لَهُمْ قَدْرَ مَا يَقْعُ ، وَقَدْرَ مَا يَأْكُلُونَ
٥٧٧ دَعْهُ، لَا خَيْرٌ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوهَا لَنَا
٦١٥ دَعُوا هَذِهِ الْبَرَّاَقَاتِ لِلنِّسَاءِ
٧٢ دَعْوُهُمْ، عُمَرٌ وَآلُ عُمَرَ فِي طَاعَةِ
٤٨ ذَاكَ أَمِيرُ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٥٠٧ ذُكِرَ لِي أَنَّ مَطْرَسَ يُلْسَانِ الْفَارِسِيَّةِ الْأَمْنَةَ
٩٩ ذَلِكَ قَبِيلُ اللَّهِ، لَا يُودَى أَبَدًا

الأثر

رقم الأثر

٣٩٣	ذَلِكَ قَدْ كُفِيتُمُوهُ ، الْعِرَاقُ الْعِرَاقُ
٦٣٤	الرَّأْيُ كَثِيرٌ ، وَالْحَزْمُ قَلِيلٌ
٦٣٣	رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَدَّمَ فَضْلَ الْمَالِ ، وَأَمْسَكَ
٣٧٥	رُدُّوا الْجَهَالَاتِ إِلَى السُّنَّةِ
٦٠٧	رُدُّوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ
٦٢٥	الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ لِلْقُلُبِ وَالْجَسَدِ
٢٥٧	زَوْجُهَا كَمَا تُزَوِّجُونَ صَالِحٌ نِسَائِكُمْ
٥٣	زَوْجُهَا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ يَدِهِ
٣٧٩	زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولا تحملوا آثامهم
٢٤٩	سَأْخَاصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ ، أَمَا تَعْلَمِنَ
٤٥٦	سَلَامٌ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ مَا تَنْزِلُ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ
٥١٥	سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا عَهْدَنَاكَ وَأَمْرٌ نَفْسِكَ
٥١٢	سَلامٌ عَلَيْكَ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدَ فَقَدْ عَجَبْتَ ..
٤٩١	سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْقَضَاءَ ..
٥٤٠	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَخْبَرَنِي
٥١٥	سَلَامٌ عَلَيْكُمَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمَا كَتَبْتُمَا إِلَيَّ تَذَكُّرَانِ أَنَّكُمَا عَهِدْتُمَا نِي
٢٤١	سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمَ بْنِ حِزَامٍ ، يَقْرَأُ سُورَةَ
٦٤٠	السُّنَّةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَا تَجْعَلُوا خَطَاً

رقم الأثر

الأثر

٢٦١	سُوءُ الْلَّحْنِ أَشَدُّ مِنْ سُوءِ الرَّمْيِ
٣٧٠	السَّيِّدُ الْجَوَادُ حِينَ يُسَأَلُ ، الْحَلِيمُ حِينَ يُسْتَجْهَلُ
٦١٧	الشَّتَاءُغَنِيمَةُ الْعَابِدِ
٢٦٩	شَرُّ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: مُتَكَبِّرٌ عَلَى وَالدَّيْهِ يَحْقِرُهُمَا
٣١	شَوَّى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا
٥١٨	صَلَّى الظُّهُرَ ، إِذَا رَأَغَتِ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ
٤٣٠	ظَلُومٌ لِتَفْسِي غَيْرَ أَنِّي مُسْلِمٌ
٦١	ظُهُورُ الْمُسْلِمِينَ حِمَى اللَّهُ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ
٦٣٥	عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ ، وَرَاكِبِ الْبَحْرِ
١٥٤	عَجَزَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَ مُعَاذٍ
٩٨	عَسَى الْغُوَرُ أَبْؤُسًا
٢٠١	عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ السُّرِّ
٣٠٢	عَلَيْكُمْ بِالْجِمَالِ وَاسْتِصْلَاحِ الْمَالِ ، وَإِيَّاكُمْ
٢٢٤	عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ وَإِيَّاكُمْ
٥٩	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! بَخِ بَخِ
١٦٦	فَاسْتَوْعَبْتُ هَذِهِ الْأَيْةَ النَّاسَ ، فَلَمْ يَبْقَ
٦٢	فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، إِنَّمَا هُوَ حَقُّهُمْ أُعْطُوهُ
١٢١	فَخُذُوا مِنْهُمْ مِثْلَ مَا يَأْخُذُونَ مِنْكُمْ

رقم الأثر

الأثر

٣١٨ فَعَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ - أَوْ لَحَا اللَّهُ قَوْمًا - يَرْغَبُونَ
٤٩٩ فَغَمَضَ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ وَوَلَّ عَنْهَا قَلْبَكَ
٣٢٤ فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ
١١٧ الْفَيْءُ لِأَهْلِ هَؤُلَاءِ الْأَمْصَارِ وَلِمَنْ
١٦٤ فِيمَ الرَّمَلَانُ الْآنَ ، وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَابِ
٤٤ فِيمَا كُنْتُمْ ؟ قَالُوا: كُنَّا نَتَمَنَّى ..
١٧٢ قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٣٥٠ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ - ﷺ - مَقَامًا ..
٦٣٦ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ عُصِمَ مِنَ الْهَوَى وَالْطَّمَعِ وَالْغَضَبِ
٣٣٩ قَدْ تَرَى مَقَامِي ، وَتَعْرِفُ حَاجَتِي ، فَارْجِعْنِي ..
٨٧ قَدْ رَمَيْنَا أَرْطَبُونَ الرُّومِ بِأَرْطَبُونِ ..
١٨٥ قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ ..
٥٧٢ قَدْ عِلِّمْتُ مَتَى صَالِحُ النَّاسِ وَمَتَى فَسَادُهُمْ ..
٧١ قَدْ فَكَحَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى إِخْوَانِكُمُ الْحِيرَةِ ..
٥١٠ قَدْ فَشَّتْ لَكَ فَاشِيَّةٌ مِنْ مَتَاعٍ وَرَقِيقٍ وَأَنَيَّةٍ ..
٩ قَسْمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَسْمًا ..
٣٢٢ كَذَبَ النَّسَابُونَ مَا يَرْجُونَ اللَّهَ تَعَالَى ..
٧٤ كَذَبَتْ وَاللَّهُ ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ ..

رقم الأثر

الأثر

٥٨٥	كَرْمُ الْمُؤْمِنِ تَقْوَاهُ وَدِينُهُ حَسَبُهُ وَمَرْوَعُهُ
٦٤٩	كَرْمُكُمْ تَقْوَاكُمْ
٢٩٧	كَفَىٰ بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلًّا مَا اشْتَهَىٰ
٦٥٤	كَفِىٰ بِكَ عِيَّاً أَنْ يَبْدُو لَكَ مِنْ أَخْيَكَ مَا يَغْبَىٰ
٣٤٨	كُلُّ أَسِيرٍ كَانَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
٩١	كَلَا ، إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهُ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَتْ
٥٥٠	كُنْ لِرِعَيَّتِكَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ
١٥٧	كُنَّا قَدِ اسْتَبَطَّا نَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
١٠	كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي سَفَرٍ
٣٠٦	كُنَّا نَعْدُ الْمُقْرِضَ بِخِيالًا ، إِنَّمَا كَانَتِ الْمُوَاسَةُ
١٥	كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٣٢٧	كُنْتُ وَاللَّهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِ
١٥٨	الْكُوفَةُ رُمْحُ اللَّهِ ، وَكَنْزُ الْإِيمَانِ
٣٦٤	كُونُوا أَوْعِيَةً الْكِتَابِ ، وَيَتَابِعُ الْعِلْمِ
١٣١	كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: أَرَاكَ
١٨	كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ
١٢١	كَيْفَ يَصْنَعُ بِكُمُ الْحَبَشَةُ إِذَا دَخَلْتُمْ
١٧٧	كَيْفَ يَنَمُّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ

رقم الأثر

الأثر

٣٨٦ لا أحبك أبداً ؛ رُبَّ ليلةٍ غمت فيها رسول الله
٢٢٠ لا أدركتُ أنا ولا أنتَ زماناً يتغایرُ النّاسُ
٣١٧ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيُّ، الْمُعْطِي مَا شَاءَ
٥٠٥ لا يُبُتوُوا الْقُضَاءِ إِلَّا عَنْ مَلِأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
٥٢٠ لا تَبِعَنَّ ، وَلَا تَبْنَاعَنَّ ، وَلَا تُشَارَنَّ ، وَلَا تُضَارَنَّ
٥٣٨ لا تتخذُونَنَّ فِينَهُنَّ قَوْمٌ لَا يَتَعَاوِرُونَ الزَّنَنَ
٣٠٠ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ وَرَاءِ الرُّوْحَ مَالًا وَلَا تَرْتَدُوا
٣٦٧ لَا تَخُورُ قُوَّةً مَا كَانَ صَاحِبَهَا يَنْزُو وَيَنْزَعُ
٢٣٤ لَا تَدْرَنَّ إِحْدَاكُنَّ الدَّقِيقَ حَتَّى يَسْخُنَ الْمَاءُ
٣٩٦ لَا تَزَهَّدُنَّ فِي إِخْفَاءِ الْحَقُّ فَإِنَّهُ إِنْ
٤٧٢ لَا تَسْقِضِينَ إِلَّا ذَا مَالٍ ، وَذَا حَسْبٍ
١٢٧ لَا تُسْمُوا الْحَكْمَ ، وَلَا أَبَا الْحَكْمِ
٣٥٢ لَا تَشْغُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ
١٧ لَا تَصْبَحُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
٥٦٤ لَا تَظْنُنِ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتُ مِنْ فِي مُسْلِمٍ شَرَّا
٥٩٧ لَا تَعْرِضْ بِمَا لَا يَعْنِيَكَ ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ
١٠٥ لَا تَعْلَمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ
٢٣١ لَا تَغْرِنُكُمْ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ بِاللَّيْلِ

رقم الأثر

الأثر

٣١٦	لَا تُكْرِمُوهُمْ إِذْ أَهَانُهُمُ اللَّهُ
٦٠٥	لَا تُكْرِهُوْا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الرَّجُلِ الْقَبِيْحِ
٣٩٣	لَا تَمْتُ عَلَيْنَا دِيْنَنَا ، أَمَاتُكَ اللَّهُ
٥٦٥	لَا تَنْظُرُوْا إِلَى صَلَةِ امْرِئٍ وَلَا صِيَامِهِ
٥٧٩	لَا تَنْظُرُوْا إِلَى صِيَامٍ أَحَدٍ وَلَا صَلَاتِهِ
٥٤	لَا حُكْرَةَ فِي سُوقِنَا
١٣٧	لَا خَيْرَ فِيْهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوْهَا لَنَا
٦٥٢	لَا شَيْءَ أَنْفَعُ فِي دُنْيَا وَأَبْلَغُ
٤٠	لَا عَنْ ذَاكَ وَلَا عَنْ هَذَا
٥٨٤	لَا يُتَعَلَّمُ الْعِلْمُ لِشَلَاثٍ وَلَا يُتَرَكُ لِشَلَاثٍ
٥٧٣	لَا يَحْزُنْكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ كَثِيرٌ حَظٌّ مِنْ أَمْرٍ
٦٣١	لَا يُرْحَمْ مَنْ لَا يَرْحَمْ وَلَا يُغْفَرُ لِمَنْ لَا يَغْفِرُ
١٩٤	لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ صَالِحًا مَا حُوْفِظَ
٦١٠	لَا يَسْتَعْمِلُ الْفَاجِرُ إِلَّا فَاجِرٌ ، مِنْ اسْتَعْمَلَ
١٢٦	لَا يَرْكَبُنَّ الدَّابَّةَ فَوْقَ اثْنَيْنِ
١١٨	لَا يَشْتَرِي أَحَدُكُمْ دِيْنَارًا بِدِيْنَارَيْنِ
٥٥٦	لَا يَصْلَحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِشِدَّةٍ فِي غَيْرِ تَجْبِيرٍ
٦١٨	لَا يَغْرِّنَكَ خُلُقُ امْرِئٍ حَتَّى يَغْضَبَ ، وَلَا دِيْنُهُ حَتَّى يَطْمَعَ

رقم الأثر

الأثر

٦٤٥	لَا يَغْرِنُكُمْ صَلَاةُ اُمْرِيٍّ، وَلَا صِيَامُهُ
٢٧١	لَا يُقِيمُ اُمْرَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ
٤٤٧	لَا يَكْرُبُنَّكَ مَا يَأْتِيكَ عَنْهُمْ، وَلَا مَا يَأْتُونَكَ
١٩٦	لَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْكُمْ حَدَّاثَةً سِنَّهُ أَنْ يُشِيرَ
٦٢٧	لَا يَنْبُغِي لَمَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَىٰ، وَوُزْنَ بِالْلَّوْرَعِ
٢٨٢	لَا يُنْخَلُ لِي دَقِيقٌ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
٥٨	لَا ، إِنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكَ
٣٢٩	لَا زِيَادَتُهُمْ مَا زَادَ الْمَالُ، لَا عُدْنَهُ لَهُمْ عَدًا
١٨٠	لَا عَزِلَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَالْمُؤْنَسَ مُؤْنَسًا
١٩٩	لَا فَضْلَنَّهُمْ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ
٣٨١	لَا نُخْطِيَعَ سَبْعِينَ خَطِيئَةً بِرُكْبَةٍ
٤٣	لَا نُؤْلِيَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ
٢٦٠	لَا نَرِيدُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٣١٤	لَا نُرِعَنَّ فُلَانًا عَنِ الْقَضَاءِ، وَلَا سْتَعْمِلَنَّ
٣٨٥	لَبَيْتُ بِرُكْبَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشَرَةَ
١٨٤	لَتَتْرُكَنَّ الْأَحَادِيثَ، أَوْ لَا لِحَقِنَكَ بِأَرْضِ
١٨٢	لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٢٢٢	لَقَدْ تَرَكْتُ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْحَلَالِ مَخَافَةَ الْحِرَامِ

رقم الأثر

الأثر

٣٣	لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَلْتَوِي
٣٩٩	لَقَدْ طَلَبَتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِحِ السَّمَاءِ الَّتِي تُسَنَّزِلُ
٥٩٥	لَكُلِّ أَنَّاسٍ فِي جَمِيلِهِمْ خَبْرٌ
٢٤٧	لَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَدِرَ نَظَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ
١٣	لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِيِّ ابْنٍ سَلَوَ
٦٤١	لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمٍ اللَّيْلَ صَائِمٍ النَّهَارَ أَهْوَنُ
٣٧٨	لَنْ يَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ
٤٠٧	اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ
٢٢٥	اللَّهُمَّ أَصْبِحْ عَبْدَكَ فَلَانَ
١٧٩	اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَيْهِمَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
٣٤٠	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
٢٠٢	اللَّهُمَّ إِنَّ النَّاسَ يُحِلُّونِي ثَلَاثَ خِصَالٍ
٢٩٥	اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَبُالِي إِذَا قَعَدَ
٤٠٥	اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي فِي السَّعَادَةِ فَأَتَبْتَنِي
٤٠٤	اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَيْنَا فَتَسْقِينَا
٢٥٠	اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَرْزُقْهُمْ وَلَنْ أَسْتَأْثِرَ
١١٩	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذْنِي
٣٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ

رقم الأثر

الأثر

٤٠٩	اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مَعَ الْأَبْرَارِ
١٢٠	اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَيْهِمْ وَحَبِّبْهُمْ إِلَيَّ
٢٦٥	اللَّهُمَّ غُفِرًا، إِنِّي رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ النَّاسَ
٤٠٦	اللَّهُمَّ كَبَرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي
٣٦٢	اللَّهُمَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فِي حِلٍّ مِنِّي، أَنَا فِئَةٌ
٢١٤	اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَقِيمُ
٤٠٨	اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى
١٥٠	اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكَنِي أَنْبَاءُ الْهَمَذَانِيْنَ
٣٣٣	اللَّهُمَّ، إِنَّكَ ذَكَرْتَ وَقُلْتَ: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ﴾
٦١٤	لَوْ أُتِيتَ بِرَاحْلَتِينَ، رَاحْلَةٌ شَكَرٌ، وَرَاحْلَةٌ صَبَرٌ
٤٢٠	لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عَبْيَدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ لَوَلَيْتُهُ
٤٦٢	لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَاتَلُهُمْ جَمِيعًا
٢٧٧	لَوْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى رَجُلٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
٣٣١	لَوْ عَرِضْتُ عَلَى النَّارِ، فَقِيلَ لَكَ، افْدِهِ
٢١٩	لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عَبْيَدَةَ؟
١٨٨	لَوْ كُنْتُ أَحَدُهُمْ سَلَمًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا
١٩٨	لَوْ كُنْتُ أَرْدُكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ
١١٠	لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا مَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ

رقم الأثر

الأثر

٦٨	لَوْ كُنْتُ مُدَعِّيًّا حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ
١٣٤	لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ لَاَوْجَعْتُكُمَا
٤٠٢	لَوْ لَمْ أَجِدْ لِلنَّاسِ مِنَ الْمَالِ مَا يَسْعُهُمْ لَاَدْخَلُ
١٣٥	لَوْ هَلَكَ حَمْلُ مِنْ وَلَدِ الْضَّانِ ضَيَاً
٤٦	لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْبُ بِمَنْ أَنَاخُوا لَقَرْتُ
١٤٨	لَوْلَا أَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ أَصْعَ جَنْبِي
٣٧٧	لَوْلَا ثَلَاثٌ لَاَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَقِيتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
٦٠٤	لُؤْمٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يُرْفَعَ يَدُهُ مِنَ الطَّعَامِ قَبْلَ أَصْحَابِهِ
٣٢٦	لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ صَالِحُو الْحَيٌّ
٥٩٤	لِيَسَ لِفَاجِرٍ حُرْمَةُ
١١٥	لِيَسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ
٦٤٤	لِيَسَ الْوَصْلُ أَنْ تَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ ، ذَلِكَ الْقَصَاصُ
٤٢٥	لِيَعْلَمَ مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أَنْ سَيْرِيُّدُهُ
٢٧٠	لَئِنْ بَقِيتَ لَاَخْذُنْ فَضْلَ مَالِ الْأَغْنِيَاءِ وَلَاَقْسِمَنَهِ
١٩٥	لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ ، لَاَدْعَنَّ أَرَامِلَ
١٠٢	لَئِنْ عِشْتُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ لَاَجْعَلَنَّ
٢٤٨	لَئِنْ عِشْتُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَاَسِيرَنَّ فِي الرَّعِيَّةِ
٦٤٦	مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ ، عَلَى مَا أُحِبُّ

رقم الأثر

الأثر

٦٣٩	ما أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْهَاهُ إِيمَانُهُ
٣٤٤	ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَحَدَ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ
٢٨٨	ما أَطِيبَ هَذَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
٣٥٣	ما أَعْلَمْنِي بِطَرِيقِ الدُّنْيَا لَوْلَا الْمَوْتُ
٦٥٥	ما أَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً بَعْدَ إِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
٥٧٠	ما الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنْفُجَةٌ أَرْنَبٌ
٥٦٨	ما النَّارُ فِي يَبْسِ الْعَرْفَاجِ بِأَسْرَعِ مِنَ الْكَذِبِ
٥٧١	ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَجَدَ لَهُ
٨٣	ما بَالُ أَقْوَامٍ احْتَكَرُوا بِفَضْلِ أَدْهَانِهِمْ
٦٦	ما بَالُ رِجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا
٩٦	ما بَالُ رِجَالٍ يَنْحَلُونَ أَوْلَادَهُمْ نِحَلًا
١٠٩	ما تَرَوْنَ فِي نَفَرٍ ثَلَاثَةٍ أَسْلَمُوا
٧٩	ما تَقُولُ فِي فُلَانٍ قَالَ : لَا بَأْسَ
٢٨٩	ما تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ لَا يَحْضُرُهُ أَحْيَانًا ذِهْنُهُ
١٤٦	ما جَبَيْتَ إِلَّا هَذَا ؟ قَالَ عُمَرٌ
٦٢٤	ما خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَيْتَةً أَمْوَاتُهَا بَعْدَ الْفَتْلِ
٧٠	ما رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ
١٣٢	ما رَأَيْتُ مِثْلَ رَجُلٍ لَمْ يَلْتَمِسِ

رقم الأثر

الأثر

١٧٦	مَا شَانَكُمْ إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يُمَرِّقُ عِرْضَ
١١٢	مَا شَيْءُ أَحْسَنُ وَلَا أَنْفَعُ مِنْ كَلَامَ
٦٥٠	مَا شَيْءُ أَقْعُدُ بِاْمْرِيِّ عَنْ مَكْرُمَةٍ
٥١	مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ لَا تُمْلِكُ رَقْبَتُهُ
٢٠٣	مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ إِلَّا لَهُ فِي هَذَا
٣٦	مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَرَانِي أَنْ أَرَى
١٤١	مَا لَا يُقْرِبُكُمْ مِنَ السَّرَفِ، وَلَا يُخْرِجُكُمْ
٣٣٠	مَا هَبَتِ الصَّبَا إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى أَخِي زَيْدٍ
٣١٥	مَا هَذَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؟ لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدَهْمَقَ لِي
٦١١	مَا هَذَا؟ قَالَ: بَرَكَةُ اللَّهِ فَقَالَ: عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ
١٥٣	ما هذه الأحاديث التي أفضيتم عن رسول الله؟
٢٨٤	ما هذه الضوضاء؟
٥٦١	ما وَجَدْتُ لَيْمًا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُهُ رَقِيقَ الْمُرْوَةِ
٩٥	ما يَمْنَعُكَ عَنِ النِّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ
٦٣٠	مذ كم تعيذتم الناس وقد ولدتهم أمهااتهم أحرازاً
٥٦٦	مُرْوَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَشَرْفُهُ حَالُهُ
١٦٠	مَشَيْتُ مَعَكُمْ لِحَدِيثٍ أَرَدْتُ أَنْ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ
٦٠١	مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدِّينَةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ

رقم الأثر

الأثر

٦١٩	مَنِ اتَّجَرَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَلَمْ يُصْبِطْ فِيهِ
٦٥٣	مَنِ اتَّقَى وُقْيَ ، وَمَنْ وُقِيَ اسْتَحْيَا
١٦٣	مَنِ اسْتَخَلَقَتْ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟
٣٤٦	مِنْ اسْتَعْمَلَ رجلاً لِمُوْدَةٍ اَوْ لِقَرَابَةٍ لَا يَسْتَعْمِلُهُ
٣٩٧	مَنِ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ فِي الْمَسْجِدِ
٢٣٥	مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَيْأَتِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ
٥٧٥	مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ ، وَمَنِ اتَّقَى
٤٩٥	مَنْ خَلَصْتَ نَيْتَهُ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا بَيْنَهُ
٧٥	مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدِيِّ رَسُولِ اللَّهِ
٢١٥	مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا ، فَأَدَّاهُ كَمَا سَمِعَ ، فَقَدْ سَلِمَ
٤١٧	مَنْ طَعَنَنِي ؟ قَالُوا: أَبُو لُؤْلَوَةَ غُلَامُ الْمُغَيْرَةِ
٥١١	مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِ
١٦١	مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، إِنِ اسْتَعْمَلْتُ
٦٠٩	مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْتَّهَمَةِ فَلَا يُلْوَمَنَّ مِنْ أَسَاءَ
٤٧٧	مِنْ عُمَرَ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ ؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ
٥٨١	مِنْ كَثْرِ ضَحِكِهِ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ ، وَمَنْ
٦٤٧	مِنْ مُرْوَعَةِ الرَّجُلِ نَقَاءُ ثَوْبَيْهِ ، وَالْمُرْوَعَةُ
٧٧	مِنْ مُؤَذِّنَكُمْ ؟ فَقَالُوا: عَبِيدُنَا وَمَوَالِيَنَا

رقم الأثر

الأثر

٨ مَهْلًا يَا عَبَّاس ، فَوَاللَّهِ لِإِسْلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتُ
٥٥٩ النَّاسُ طَالِبَان ، فَطَالِبٌ يَطْلُبُ الدُّنْيَا ، فَارْفَضُوهَا
٥٨٩ النِّسَاءُ ثَلَاثَةُ: امْرَأَةٌ هَيَّنَةٌ ، لَيْتَهُ ، عَفِيفَةٌ
٥٦٩ نَسْتَعِينُ بِقُوَّةِ الْمُنَافِقِ وَإِنْمَهُ عَلَيْهِ
٥٩٠ نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ
٣٧٦ نِعْمَ الْعِدْلَانِ ، وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا
٣٥٩ نِعْمَ الْقَاضِي أَنْتَ
٢٩٠ نِعْمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْرِفُكَ ، آمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا
٤١٦ نِعْمَ ، وَلَا حَظٌ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ
٢٠٩ نُهِيَّنَا عَنِ التَّعْمُقِ وَالتَّكْلُفِ
٢٥٨ هَانَ شَيْءٌ أُصْلِحُ بِهِ قَوْمًا أَنْ أُبْدِلَهُمْ أَمِيرًا
٢٨٦ هُدِيَّتْ لِسُنْتَةِ نَبِيِّكَ
١٠٤ هَذَا الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ
١٦٨ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
٢٧٩ هَذِهِ الْخَارِجَةُ ، وَهَذَا لَمُرْسِلُهَا لَوْ قَدْرْتُ عَلَيْهِمَا
٥٧٦ هَذِهِ دُنْيَاكُمُ الَّتِي تَبْكُونَ عَلَيْهَا وَتَحْرِصُونَ عَلَيْهَا
١٣ وَأَغْشِيَاهُ مَا أَشَدُّ غَشِيَ رَسُولِ اللَّهِ
٦ وَاقْفَتْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ

الأثر

رقم الأثر

٤٥	وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ
١٠٧	وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَشَارَ
٤٧	وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يُنْرَكَ
١٦٥	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَطَاعَنَا أَبُو بَكْرٍ
٢٧٤	وَاللَّهِ إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا يُقَاتِلُونَ ابْتِغَاءَ الدُّنْيَا
٣٩١	وَاللَّهُ لَا أُحِبُّ حَتَّى تُحِبَّ الْأَرْضَ الدَّمْ
٢٦٨	وَاللَّهُ لَا أَدْعُ حَقًا لِشَأْنٍ يُظَهِّرُ، وَلَا لِضَدِّ
١٦٢	وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ، جَعَلْتُمُوهَا فِي عُنْقِي
٣٩٢	وَاللَّهِ لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ صَلَةً وَاحِدَةً
٢٢٨	وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ مَتَى تَهْلِكُ الْعَرَبُ إِذَا سَاسَهُمْ
١٦٩	وَاللَّهِ لَقَدْ لَأَنَّ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَهُوَ أَلَيْنُ
٣٢٣	وَاللَّهِ مَا أَحَدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ
٢٠٧	وَاللَّهِ مَا ذَاكَ يُبَكِّنِي، وَتَالَّهِ مَا أَعْطَى
٢٩٦	وَاللَّهِ يَا يَزِيدُ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَطْعَامُ بَعْدَ طَعَامٍ
٢٣٩	وَاللَّهِ، إِنِّي لَا فِلْكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجْرٌ
٢٨١	وَاللَّهِ، لَوْدَدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً حَسَنَةً
٤١٥	وَإِنَّ لِلْأَجْبَاءِ نَصِيبًا مِنَ الْقُلُبِ، وَمَا كُنْتُ
٤١٤	وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرٌ

رقم الأثر

الأثر

- وَكَيْفَ أَفْضَلُهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ ١١١
- وَمَا ذَلِكَ؟ قيل: يزعمون أنك فظٌّ ، قال ٢٩٨
- وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْكِيَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ وَهُنَّ ١٦٧
- وَيَحْكَ يَا مُعَيْقِبُ أَوْجَدْتَ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؟ ٢٦٣
- وَيَحْكَ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ بِقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ ١٤٢
- وَيَلُّ لِدِيَانِ الْأَرْضِ مِنْ دِيَانِ السَّمَاءِ يَوْمَ ٥٩١
- وَيَلُّكَ قُدْهَا إِلَى الْمَوْتِ قَوْدًا جَمِيلًا ٣٨٢
- يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّيِ أَنْ لَا أَلْقَاءَ ١٧٣
- يَا أَبَا سَفِيَّانَ ، انْزِعْ بَنَاءَكَ هَذَا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ٢٧٨
- يَا أَبَا ظَبَيَانَ ، اتَّخِذْ مِنَ الْحَرْثِ وَالسَّابِيَاءِ ٣٨٨
- يَا أَبَا مُوسَى إِيَاكَ وَالسُّوْطَ ، وَالعَصَا ٢١٦
- يَا أَبَا مُوسَى! أَيْسُرْكَ أَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ عَمَلِكَ ٢٦٦
- يَا أَبَا مُوسَى ، إِنِّي مُسْتَعْمِلُكَ ، إِنِّي أَبْعَثُكَ ٧٤٣
- يَا أَبَا مُوسَى ، هَلْ يَسْرُكَ إِسْلَامُنَا ٢٠٦
- يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِ ، أَمَّا تُرَانِي عَالِمًا ٢٣٦
- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، إِنَّ قَوْمَكُمْ يَكْرُهُونَ إِلْفَتَكُمْ ٤٢٢
- يَا أَحْنَفَ ، قَدْ بَلَوْتُكَ وَخَبَرْتُكَ ، فَلَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا ٣٢٠
- يَا أَسْلَمُ لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ، وَلَا يَكُنْ بُغْضُكَ ٣٢١

الأثر

رقم الأثر

١٠٠	يَا أَسْلَمُ، كَمْ تَعْلُفُ الْفَرَسَ كُلَّ يَوْمٍ؟
٢٣٨	يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَجَرِ عُتْمَ أَنْ فَضَلْتُ أَهْلَ الشَّامِ
٤٦٣	يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَنْتُمْ رَأْسُ الْعَرَبِ وَجُمْجُمَتُهَا
٦٢٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْكِحِ الرَّجُلُ لِمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ
٤١٠	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ
٣٧	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ
٣٥٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَاعٌ فَأَمْنُوا: اللَّهُمَّ إِنِّي
٣٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ عَلَيْكُمْ
٦٣٧	يَا بَنْيَ السَّائِبِ! إِنَّكُمْ قَدْ أَضْوَيْتُمْ؛ فَانْكِحُو
٣٥١	يَا جُبِيلَةَ، فَلَمْ يُجْبِهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا جُبِيلَةَ
٣	يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَدْعُ مَجْلِسًا جَلَسْتُهُ
٥٠٣	يَا سَعْدَ، سَعْدَ بْنِ أَهْيَبَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
٥٥	يَا سَعْدَ، سَعْدَ بْنِي وَهِيْبَ، لَا يَغْرِنَنَّكَ
٧٣	يَا شَقِيقَ، لَتَكْبِيرَةٌ وَاحِدَةٌ، خَيْرٌ مِنَ
٩٣	يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَعْلَيْ
٤٢٩	يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، اذْهَبْ إِلَى أُمّ الْمُؤْمِنِينَ
٤٢٨	يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَجْلِسْنِي، فَلَا صَبَرَ لِي
٤٨٤	يَا عُتْبَةَ، إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ

رقم الأثر

الأثر

١٣٠	يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ ، أَصْلِحُوا هَذَا الْمَالَ
١٨٩	يَا مَعْشَرَ الْعُرَيْبِ ، الْأَرْضَ الْأَرْضَ
١٠٣	يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ
٣٣٢	يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَيْكُمْ مِنْ
٣٨	يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَا تَدْخُلُوا عَلَى
٦٣	يَا مَعْشَرَ النَّحْعِ ، إِنِّي أَرَى الشَّرَفَ
٢٧٦	يَا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ ، إِنِّي لَا أَخَافُ النَّاسَ عَلَيْكُمْ
٢٣٠	يَا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَلَيْهُ
١٤٥	يَا مُغِيْرَةً ، لِيَأْمَنْكَ الْأَبْرَارُ ، وَلِيَخْفَكَ الْفُجَارُ
٣٣٤	يَا هَذَا! ارْفَعْ رَأْسَكَ ؛ فَإِنَّ الْخُشُوعَ لَا يَرِيدُ
١٧٧	يَا هِشَامُ ؛ أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
٣٤١	يَا هُنَيْ ؛ اضْصُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ
٦٠٦	يُصَفِّي لَكَ وُدَّ أَخِيكَ ثَلَاثٌ: أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ
٥٩٢	يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ مِثْلَ الصَّبِيِّ
٥٩٦	يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالَمِ ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
أم سليط	١٥٦	أبو الزوائد اليماني	٨٠
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	١٦٠	أبو جندل	٢٠٠
بيرح بن أسد الطاحي	١١٥	أبو حذير	١٦٥
جبلة بن الأبيهم الغساني	٢٠٧	أبو حثمة الأنباري	٩١
جرير بن عبد الله البجلي	٦٥	أبو رغال	١٩٤
جزء بن معاوية التميمي	٢٨٦	أبو سبرة بن أبي رهم العامري	٢٨٥
الحارث بن عبد الله الثقفي	٧٩	أبو ظبيان (حصين بن جنبد)	٢٢١
الحارث بن نوفل بن الحارث	٢٤٨	أبو عبيد بن مسعود الثقفي	٢١٠
الحارث بن هشام	٨٧	أبو عمر بن حفص بن المغيرة	١٦٧
حرقوص بن زهير	٢٨٢	أبو مريم الحنفي	٢٢٤
حفص بن أبي العاص الثقفي	١٤٤	أبو مسعود الأنباري	١٤٩
خالد بن عرفة	٦١	الأحنف بن قيس	١٠٤
الربيع بن زياد الحارثي	١٥٠	أسلم مولى عمر	٨٢
زُهرة بن حَوَّةَ التميمي	٢٦٣	الأشعث بن قيس	١٨٠
زياد بن أبيه	٥١	الأغلب العجلي	٢٧٤
زيد بن الخطاب	١٩٦	الأقرع بن حابس	١٤٧

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٧٥	عبد الرحمن بن حاطب	٣٤٢	زيد بن حذير
١٣٦	عبد الله بن السَّعْدِي	٥٣	سالم مولى أبي حذيفة
٢٤٨	عبد الله بن أبي ربعة	٧٨	سراقة بن مالك
٢٧٢	عبد الله بن وهب الراسبي	٢١٠	سعد بن عبيد
٦٦	عتبة بن غزوان	١٨١	سعيد بن العاص
٢٨٣	عتبة بن فرقد	١١٠	سعيد بن عامر الجمحي
٢٦١	عثمان بن حنيف	٢٢١	سلمة بن قيس الأشعجي
١٧٦	عدي بن حاتم	٢١٠	سلط بن قيس
٢٨٨	عَرْفَاجَةُ بْنُ هَرْثَمَةَ	١١٧	سمرة بن جندي
٢٨٧	العلاء بن الحضرمي	٨١	سُنْنِيْنَ أَبُو جَمِيلَةَ
٣٤٢	علباء بن الهيثم السدوسي	٨٧	سهيل بن عمرو
٦٨	عمرو بن الأسود العنسي	١١٨	سويد بن غفلة
١٠٨	عمرو بن عوف	٦٣	شرحبيل بن حسنة
٣١٨	عمرو بن معدى كَرْبَ (معدٍ يكرب)	٢٠٦	شريح القاضي
٢٦٢	عمير بن سعد الأنباري	٦٧	شقيق بن سلامة
٢١	عياش بن أبي ربعة	٨٧	صفوان بن أمية
٢٧٣	عياض بن غنم	٢٧١	ضرار بن الخطاب
١٤٧	عيينة بن حصن	٣١٨	طليحة بن خويلد
١٩٣	غيلان بن سلامة الثقفي	١٧٢	عاتكة بنت زيد بن نفيل
١٧١	قيصمة بن جابر الأَسْدِي	٦٩	عامر بن الظرب

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
١٦٠	معيقib	٢٨٩	فُطْبَةَ بْنِ فَتَادَةَ السَّدُوسيِّ
١١٢	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	٢٦٣	القعقاع بن عمرو
٧٢	النعمان بن عدي بن نضلة	٩٨	قيس بن مروان
٣١٨	الْنُعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنِ الْمُزَنِيِّ	١٢٤	كعب الأحبار
٢٧٣	هاشم بن عتبة	٢١١	كعب بن سور
١٣٠	الهرمزان	٢٧٤	لبيد بن ربيعة
٢١	هشام بن العاص السهمي	١٩٦	منتم بن نويرة
١١٨	هشام بن حكيم بن حزام	١٢١	المثنى بن حارثة
٢٠٢	هني مولى عمر	٩٤	محمد بن مسلمة
٢٠٨	وسق (مملوك)	٢٧٢	المضارب بن فلان العجلبي
١٧٩	يزيد بن أبي سفيان	١٥٤	معدان اليعمري
٢٧٦	يعلى بن أمية		

فهرس البلدان

الصفحة	البلدة	الصفحة	البلدة
٤٤	خمير	٦٧	أذرعات
٨٨	دمشق	٢٩٩	الأردن
٣٢٠	رعاش	١٢٤	أرض القردة
٢٥	الروم	٢٨٦	الأهواز
٤٨	زرود	٣٢٥	إيليا
٢٣٨	سقيفة بنى ساعدة	٥٤	البحرين
٢٦١	السوداد	٤٣	البصرة
٨٨	الشام	٢٣٧	البقيع
١٦٥	صنعاء	١٢٦	تستر
١٨٩	ضجنان	٩٣	الجزيرة
٥٥	الطائف	١٣٤	جلولاء
٢٦٢	العذيب	٢٨٥	جنديسابور
٥٧	العراق	٢٦٢	حلوان
٢٤	غسان	٨٨	حمص
٢٥	فارس	٦٦	الحيرة
٢٩٩	فِحْل	٥٩	خانقين
٨٨	فلسطين	١٠٤	خراسان

الصفحة	البلدة	الصفحة	البلدة
٩٣	مصر	٧٦	القادسية
١٨	مكة (مكة المكرمة)	٢٢	قباء
٧٣	ميسان	٢٩٧	قيسارية
٢٧٦	نجران	٦٠	الكوفة
٨٢	النقيع	٣٢٤	لد
٣١٧	نهاوند	٧١	مخزوم
٦٦	الهند	٨٩	المدائن
٥٦	اليمن	٢١	المدينة النبوية

